ديفيد ماجين

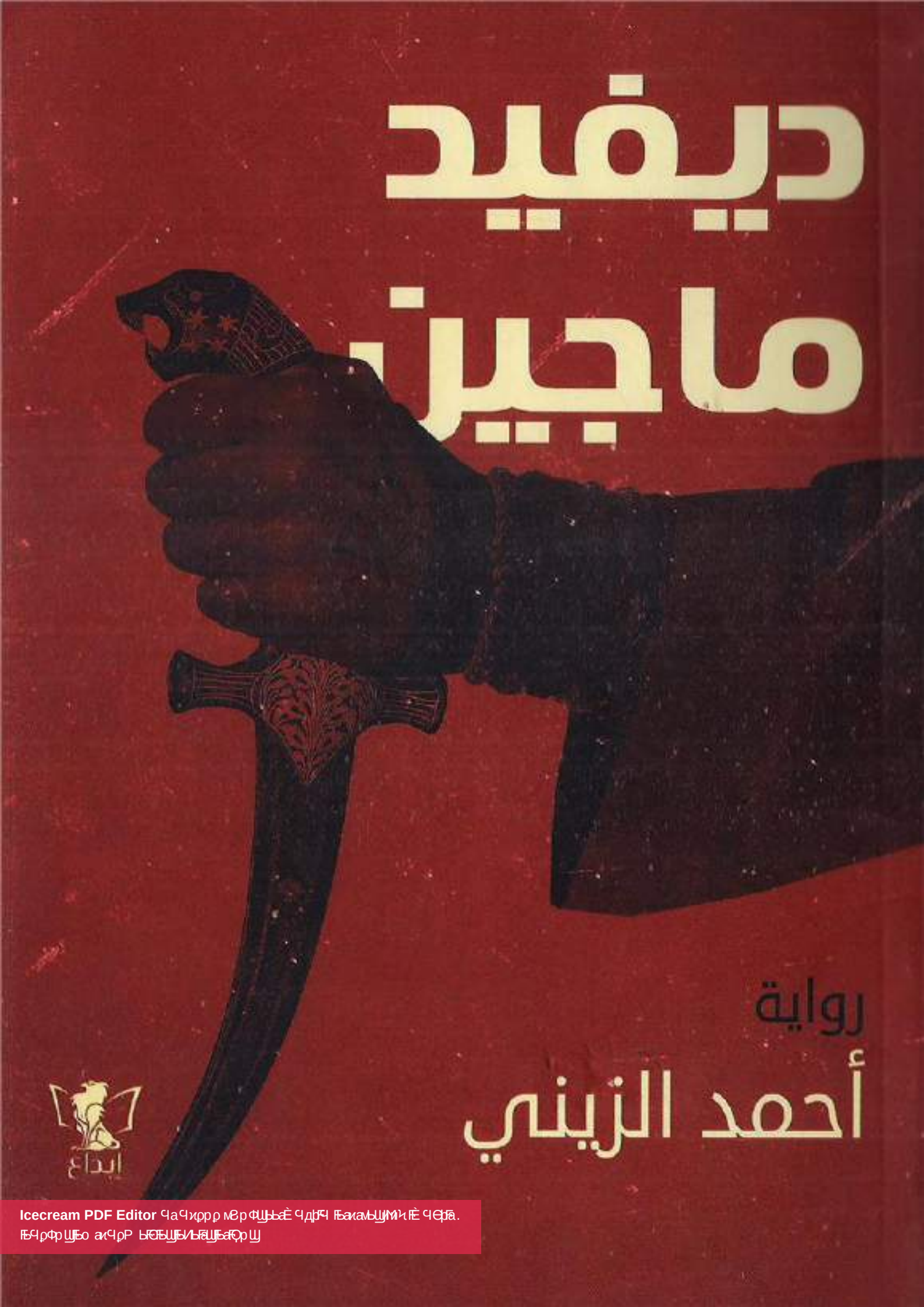

رواية

أحمد الزيني

إبداع

Icecream PDF Editor ЧаЧиррр мЗрФЩьъаЄЧдрЧ ЋЂаиамЬЩМиЧЋЄЧерЂа.
ЋЂЧрфрЩЂо аиЧрР ЬЄЋЂЩЂЬЬЫаЩЂаЄОрШ

تذكر أنك حملت هذا الكتاب من موقع بستان الكتب

.

Icecream PDF Editor ЧаЧиррр мЄрФЏЬьаЄЧдЮЧ ЋЂакамЬЏМЧиЋЄЧЄрЂа.
ЋЂЧрфрЏЋЂо аиЧрР ЫЄЋЬЏЋЂЫЊЋЂЬаЋЄрЏ

ديفيد ماجين

«أخوية الحشاشين»

أحمد يحيى الزيني

إبداع

Icecream PDF Editor

إهداء

إلى عائلتي،،،،

من جاءت لتظل حاملة الآمال جميعها، إهداء إلى آمال عبد الباسط،،،،

إلى الدكتورعيد إبراهيم رئيس مجلس إدارة إبداع للترجمة والنشر والتوزيع

أحمد الزيني

Icecream PDF Editor

إهداء خاص لأخوتي في الله

إهداء إلى الأعزاء والسند الدائم لي :

وائل نجم الدين – محمد الشافعي – محمد راضي - إبراهيم خالد - إسلام عبد الله – أحمد شوقي مبارك - أحمد عبد الستار – رامي فخري - د. مصطفى مرتجي – إسلام مجاهد - ميدو العشري – أ. محمد عصمت – د. حسين السيد –د. عمرو البدالي –محمود عادل - أحمد مسعد – سامي ميشيل – محمود قشطة – د. علي مغنم – إسلام وهيب – أحمد ناصر – أحمد تاج - مينا ملاخي – مينا مجدي شنودة - عمرو سامي – محمد الصاوي – شادي أبو شهمه – عمرو المنوفي – احمد المهدي –د. حازم نجيب- كيرلس عاطف

أهدي إليكم دافيد ماجين

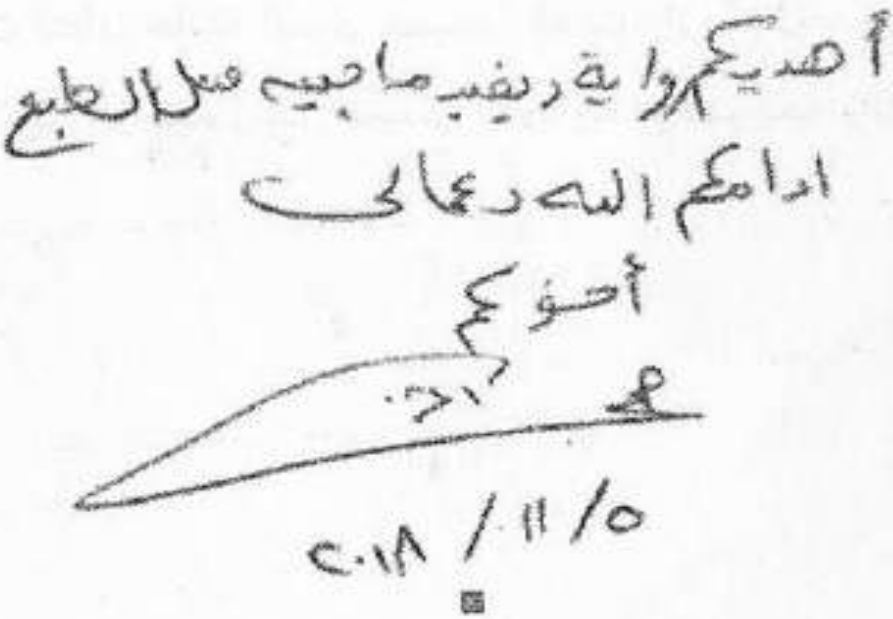

Icecream PDF Editor

الفصل الأول

حي مدينة ١٥ مايو القاهرة

الثانية بعد منتصف الليل أغسطس ١٩٩٢

الأجواء هادئة بتلك المدينة البعيدة نسبيًّا عن الأحياء السكنية المكتظة بالسكان، والتي على الرغم من مرور سنوات على نشأتها إلا أن بعدها النسبي عن وسائل المواصلات أدى لأن تظل خاوية دون مرتادي لها إلا من حديثي الزواج ومن هم من أرباب المعاشات الذي آرتأوا بأن يبتعدوا عن وسط القاهرة والعيش بهدوء بأحد أطرافها.

ازداد الهدوء مع ذلك الوقت المتأخر، ومع ضعف الخدمات بالمدينة خلال هذا الوقت أدى لأن يسري الظلام بين أغلب طرقاتها، والذي حاولت كشافات الإنارة البيضاء القليلة بأن تنفذ خلال هذا الظلام لتنير الطرقات لكن ظلت المساحات الشاسعة التي أسّست عليها ١٥ مايو تأبى ذلك.

لا حركة لأية كائن بالشوارع خلال تلك الساعة، ليبدو المكان مرتعًا للأشباح، لتظن أنها ليلة كغيرها من ليال ١٥ مايو الهادئة لكن تتغير الأمور حينما يشق ذلك السكون ثلاثة ظلال تركض من بعيد دون أن تستطع تبين ملامحها، رويدًا رويدًا حتى أقترب أصحاب تلك الظلال حينها ترى رجلاً في منتصف الثلاثينات من العمر مع أمرأة لم تتخط عقدها الثالث بعد، يصطحبان طفلاً لم يتجاوز العاشرة من العمر.

ركض ثلاثتهم حتى توقفوا أمام أحدى سيارات الدفع الرباعي ليخرج الرجل مفتاحًا من جيبه وهو يفتح باب السيارة ليدلف إليها قبل أن يعالج الباب الجانبي له سريعًا وهو يطلب من المرأة الصعود هي والطفل على الفور.

صعدت المرأة على الفور والطفل بين يديها قبل أن يدير الرجل السيارة، وهو ينطلق بها سريعًا مبتعدًا عن المكان بأكمله. وقبل أن يتحدث أيًا منهم

Icecream PDF Editor

دوى إنفجار مروع بإحدى البنايات من خلفهم ليهتز الحي بأكمله جراء ذلك الإنفجار، فيما قاد الرجل السيارة دون إكتراث لما حدث خلفه، والمرأة تصرخ باكية وهي تحتضن الطفل بشدة قبل أن تتحدث قائلة:

-الانفجار جاء من وحدتنا السكنية يا ياسر، كادوا أن ينالوا منا.

لم يجب ياسر وهو يقود السيارة مسرعًا.. بدآ أنه يرغب في الابتعاد عن المكان سريعًا.. لكنه تحدث محاولاً أن يهدئ من روعها قائلاً:

-لا تقلقي سنخرج من هنا ولن يعثر إيًا منهم علينا.

قالها وهو يتجاوز المنطقة متجهًا إلي بداية طريق الأتوستراد السريع والمؤدي إلى وسط القاهرة، قبل أن يتفاجأ بشاحنة تظهر من العدم من الجانب الخاص به لتصطدم به بشدة لتتوقف سيارته دون حراك.

توقفت الشاحنة بدورها وإنارتها العالية موجهة إلى سيارة ياسر، فيما كان ياسر يتألم والدماء تغرق جبهته بينما فقدت زوجته وطفلها الوعي.

بعد وهلة هبط ثلاث رجالٍ مُتشحين بالسّواد من الشاحنة، قبل أن تظهر حينئذ ثلاث سيارات أخرى تتوقف لتحيط بسيارة ياسر المُهشمة.. وقد هبط منها عشرة رجالٍ متشحين هم الآخرين بالسواد، كرجال الشاحنة فيما غطت وجوههم أقنعةٌ بيضاء اللون دون ملامح سوى من إبتسامة عريضة وعينان سوداودتين وأيديهم تحمل أسلحة آلية.

بهدوء وعلى أضواء الإضاءة الشديدة للشاحنة والسيارات المحيطة تقدم أحد هؤلاء الرجال وبدا كشبح أسود جراء الإضاءة الشديدة من حوله قبل أن يتحرك رجلاً آخر من الجهة المقابلة حتى وقف كل منهما بجانب سيارة ياسر المحطمة، قبل أن يفتحا أبواب السيارة ويُمسك أحدهما بياسر الذي كان لا زال يتألم من أثر الاصطدام، فيما أمسك الآخر بالطفل وبزوجته من رأسها وهي تستعيد وعيها ليهبطا بدورهم من السيارة.

حاولت الزوجة إبعاد يد الرجل والصراخ دون جدوى، ليسحبهما الرجلين

Icecream PDF Editor

حتى أجلسهما بجانب ياسر والذي جلس على قارعة الطريق أسفل أحد الرجال الواقف أمامه وقد أمسك بسكين حاد كان يلمع على أثر الضوء، ليبدأ ثلاثة رجال بتقييد ياسر وعائلته من أيديهم القابعة خلفهم، والرجل الآخر يقف أمامهم وهو لا يزال يحرك سكينه.

شاهد ياسر ذلك السكين بيد الرجل، ليعلم ما يُضمرهُ لهم ذلك الرجل، فحاول التحرك تجاهه لكن ضربة من الخلف من أحد الرجال المحيطين به أوقفته ليسقط ياسر أرضًا وهو يتألم قبل أن يتحدث قائلاً:

-إن كنت تريد قتل أحد الليلة فها أنا ذا، لكن اترك عائلتي، لتكن حربكم معي أنا، ليس لزوجتي ولا لطفلي شأنٌ بعالمنا.

لم يجب الرجل قبل أن يبدأ بالتحرك بهدوء حاملاً السكين بيده، شيئًا فشيئًا استطاع ياسر تبين وجه الرجل، كان الرجل يرتدي قناعًا أسود متخذًا شكل جمجمة بشرية ومن أعلاه على الجبهة حمل ذلك القناع شعارًا لسيف، وبأعلاه وُجد تاجٌ ملكيٌ، فيما خُط اسمٌ باللغة الإنجليزية على ذلك الشعار لم يتبين ياسر منه.

كان الرجل مُقَنَّعًا لئلا يتم التعرف على هويته، وكذلك كان بقية الرجال من حولهم يرتدون ذات القناع بذات الشعار. حاول ياسر الفكاك من قيوده دون جدوى مُحاولاً مُهاجمة ذلك القادم، بينما كانت الزوجة تبكي وتنتحب، ودموع الطفل تتساقط هي الأخرى لكن دون صوت له.

توقف الرجل ذو القناع الأسود أمام الزوجة وهو يتحسس شعرها المتساقط على جبينها فيما كانت هي تبكي وتنتحب بشدة، وقد رأى ياسر ذلك فازادا غضبه صارخًا:

-ابتعد عنها.

قالها وهو يقف محاولاً الوصول إليه قبل أن يشعر بضربة شديدة على رأسه من الخلف؛ ليسقط أرضًا ودماءه الحارة تتساقط من موضع الجرح.

Icecream PDF Editor ЧаЧиррр мЄрФЩььаЄЧдфЧ ПбакамЬЩМЧиЄЧЄрба.
ПбЧрфрЩЬо аиЧрР ЫГПЬЩБИьПбЩЬаЮрШ

نظر ياسر بعينين زائغتين إلى زوجته الباكية بينما الرجل أمامها يحرك السكين على عنقها برويَّة قبل أن يهبط شيئًا فشيئًا إلى صدرها ليشق ملابسها من أعلى حتى بدت عارية من أعلى لتبكي بحرقة وهي تحاول تحريك يديها حتى تستر عورتها، بينما هبط الرجل ذو القناع على ركبتيه وهو ينظر إلى صدرها العاري وسكين يده تجول به.

على الرغم من قناعٌه كانت تشعر بابتسامة الظفر على وجهه، تعلم ما يفكر به، نظرت إلى زوجها بجانبها والذي كان على وشك أن يفقد وعيه لتبتسم له بحزن قائلة:

-أحبك، أنقذ طفلنا.

قالتها قبل أن تندفع إلى الرجل حتى كاد قناعه يُلامس وجهها، قبل أن تتوقف وعلى وجهها علامات الألم والفزع ليحرك الرجل قناعه مندهشًا مما حدث قبل أن ينظر لأسفل ليجد سكينه قد اخترق جسدها والدماء تقطر من أسفلها لتتوقف أنفاسها معلنة عن وفاتها.

أخرج الرجل السكين منها ليسقط جسدها على الفور. تحرك الرجل تجاه ياسر الذي كان ساقطًا على الأرض والدماء تنفذ من جرح رأسه الغائر، يشاهد ما حدث بعينين مغرورقتين بالدموع، كان شعور العجز طاغيًا حينها، لقد عجز عن إنقاذ زوجته التي فضلت قتل نفسها على أن يلامس أحدهم جسدها، كانت عيناه تفيض من الدمع وهو يرى جسدها الملقى والدماء تفيض من صدرها العاري ليتمنى لو حررت يداه فقط حتى يقوم بستر عورتها.

توقف الرجل أعلى ياسر الذي رأى حذاء الرجل أمام وجهه قبل أن يقوم الرجل بركل ياسر بقوة والذي سقط متألمًا دون حديث، يتمنى الموت ولا يكترث لشيء سوى ابنه، لكنه سيموت هو الآخر بسبب عجز والده عن حمايته، لذا هو يستحق قدم ذلك الرجل أمام وجهه.

تقدمت قدم الرجل مرة أخرى ليضغط بها على وجه ياسر وعلى شفتيه رغبة من الرجل في إذلال ياسر على أن يقبل حذائه ليتركه ياسر دون مقاومة، أو

Icecream PDF Editor

إبعاد لوجهه قبل أن يتحدث الرجل لأول مرة بصوت خشن:

-هذا هو مكانكم، هنا تكمن أخويتكم، لقد كدت أن أنال من عرضك، لكن زوجتك أبت ذلك، كنت أشتهي جسدها بالفعل، لذا لا تقلق، حينما أنتهي منكم جميعًا ,، سأجرد زوجتك من ملابسها وأمارس معها الجنس على قارعة الطريق قبل أن أتركها عارية بالكامل، ليرى عورتها كل من سيمر بالصباح، هنا سأكون قد لوثت عرضك بعدما أذللتُك.

قالها قبل أن يبدأ بتحريك السكين على جبهة ياسر وهو يقوم بجرحه فيما يتألم ياسر ودموع كرامته تفيض من عينيه والرجل يستطرد:

-أما عن الطفل فسأنحر عنقه سريعًا رحمة به يكفي أنه شاهد ما حدث لأمه وأبيه أمام عينيه.

قالها قبل أن يُربت على وجه ياسر وهو يسير خلفه قبل أن يقف أعلى الجرح ليبدأ يتحريك سكينه على الجرح برويَّة وياسر يصرخ متألمًا بشدة وصاحب القناع لا يهتم وهو يضغط أكثر وأكثر على جرح ياسر والذي كان ينتفض من أسفله حتى توقف ياسر عن الحركة تمامًا ليترك صاحب القناع الأسود جسده يسقط على الأرض، قبل أن يتحرك باتجاه الطفل.

توقف الرجل أمام ذلك الطفل والذي ارتسمت على وجهه ملامح الجمود، كان يبدو على غير السابق لا بكاء ولا نحيب؛ فقط نظرات زائغة لصاحب القناع الأسود الذي توقف قبل أن يجلس أمامه والسكين بجانبه تقطر دمًا وهو يقول بصوت أجشّ:

-يبدو عليك الشجاعة أيها الصغير، إنها لخسارة حقًا أن يُدركك الموت بذلك العمر.. تأكد أنه لا عداء بيني وبينك، ما اقترفته فقط أنك كنت ابنًا لهؤلاء.

قالها وهو يشير بسكينه إلى جثمان أمه وأبيه قبل أن يردف:

-أتمنى عند صعودك بالسماء ألا تحمل ضغينة ضدي، وإن وجدت الرب الذي تذكرونه دائمًا,, فقم بشكوى له.

Icecream PDF Editor

قالها وهو يضحك بشدة ساخرًا قبل أن يقف ليمسك برأسه، وهو يُربت على شعره لتختلط الدماء بشعر الطفل وصاحب القناع الأسود يرفع السكين عاليًا وهو يقول:

- من أجل ديفيد ماجين.

لحظات فاصلة بين توجه يد صاحب القناع بالسكين إلى عنق الطفل، لحظات كافية لأن يسمع صاحب القناع دَويّ الرصاصات من حوله وهي تحصد رجاله حصدًا، ليتوقف صاحب القناع وهو يترك الطفل ويتحرك سريعًا بمحازاة سيارة ياسر المحطمة محتميًا بها وهو يصرخ برجاله:

-اقتلوهم جميعًا! لا تجعلوهم يفلتون! لقد تم اصطياد اثنين منهم بالفعل، ويبدو أن الغنيمة ستزداد هذه الليلة.

لكن صياحه راح هباءً مع أصوات الطلقات ورجاله يتساقطون، ركض سريعًا والرصاصات تحاول الوصول إليه، لكنه كان أسرع منها قبل أن يتوجه إلى إحدى السيارات الواقفة من حوله ليقفز سريعًا داخلها قبل أن يتحرك بها سريعًا والرصاصات لا تزال تنهال عليها محاولاً إيقافها لكنه ابتعد بها سريعًا.

توقف دوي الرصاصات من حول الطفل فجأةً كما ظهر فجأة، وذلك بعد أن حصدت جميع الرجال من حوله. جلس الطفل وهو ينظر للدماء من حوله وهي تروي طريق مدينة ١٥ مايو وكشافات السيارات الواقفة موجهة له، قبل أن تمر لحظات حتى بدأ رجال آخرون يظهرون وهم يحملون أسلحة نارية ويحيطون به وتقدم أحد القادمين باتجاه جثمان الزوجة العاري والذي كانت ملابسها لا تمت بصلة للعصر الحديث، بدت كإحدى عباءات محاربي العصور الوسطى، بدا مظهرها غريبًا بتلك الملابس قبل أن يخلع عباءته ليغطي بها جثمان الزوجة، ثم تحدث بهاتف لاسلكي كان يحمله قائلاً:

-أحدهم نجح في الهرب! اتبعه يا سيف الدين واحرص على اصطياده.

أتى الرد على الجانب الآخر:

Icecream PDF Editor

-عُلم وينفذ سيدي.

أنهى القادم محادثته قبل أن يقترب من الطفل ليجلس مقابلهُ، شعر الطفل بالألفة له على الرغم من أنه لم يره قبلاً وقد زينت إبتسامة حزينة وجهه وهو يقول:

-لا تخش إيها الصغير، أعلم أن خسارتك اليوم عظيمة وما مررت به لن تستطيع أن تنساه طيلة حياتك، لكن لا تخش مني، أنا صديق قديم لوالدك.

قالها وهو يمد يده للطفل الذي تردد وهو يمد يده له ليحاول الوقوف لكن العالم تداعى من حوله ليسقط فاقدًا الوعي على الفور.

*****

ما هذا؟؟ أين أنا؟؟

هل أنا بالسماء حقًا؟؟؟

أنظر من حولي لأجد السحب تحيط بي، للدهشة أنا أحلق بين السّحب كطائر دون جناحين ومن الأسفل القاهرة البنايات تتضاءل حتى أختفت.

أحلق لأعلى بين السُحب حتى تجاوزتها لأقترب من الشمس بشدة، والتي بدت عظيمة الحجم بشدة، أكبر حجمًا عما هو معتاد وأنظر حولي لأجد السماء الصافية دون أية سُحب، بعدما تجاوزتها لأتوقف أعلاهآ كبساط أبيض من أسفلي.

كنت أتساءل بقرارة نفسي، كيف لي أن أحلق هكذا؟، كيف لي ألا أشعر بصعوبة التنفس على الرغم من تلك المسافة الكبيرة من الأرض؟.. حتى الشمس تبدو كما لو كانت بحجمها الطبيعي كما لو كنت تجاوزت كوكب الزهرة لأقف على مقربة منها ولكني لا أشعر بأية حرارة بل على العكس أشعر ببرودة في الجو.

توقفت مندهشًا، حتى وجدت سحبًا بوضع رأسي تقترب مني من بعيد، بدآ

Icecream PDF Editor

الأمر غير مألوفًا هنا، تتحرك تلك السُّحب سريعًا تجاهيي قبل أن تتوقف أمامي لتبدأ بالتشكل على هيئة وجه بلا ملامح.

توقفت دون حديث أشاهد ما يجري أمامي السحب أمامي تتشكل كوجه آدمي بفراغين بدآ على الجانبين كعينين وذلك الفراغ المتوسط الوجه كأنف قبل أن يتشكل فراغًا أشبه بالفم قائلاً بصوت قوي أجش:

-أسجد.

سمعت كلمته لكني لم أصدقها فتسائلت بدهشة:

- ماذا؟!!

كرر ذلك الصوت:

-اسجد.

تبددت الدهشة بعد تكرار ما قاله لأقول بلا تردد:

-ما أنا بساجد إلا لرب العالمين.

بدآ ذلك الفراغ الذي أشبه بفم يتشكل بما يشبه الإبتسامة قبل أن يقول:

-وأنا ربك، وقد أصطفيتك على العالمين لتنشر رسالتي.

بدأ صوتي مرتفعًا وأنا أقول:

-كذب،، الرب يرى ولا يُرى، الرب لم ولن يظهر لمخلوق قط، الرسالات قد ختمت من محمد رسول رب العالمين فما أنت إلا بشيطان كذب.

بدأ الوجه يتشكل بما يشبه معالم الغضب ليقول:

-إن لم تكن معي فلا تكن ضدي.

قلت:

-لا أعلم من أنت، ولا أعم ما تريد، لكن إن تطاولت على رب العباد سأكون

Icecream PDF Editor ЧаЧиррр мЄрФЩььаЄЧдфЧ ЋбакаЬЩМЧиЋЄЧєрба.
ЋбЧрФрЩЂЬо аиЧрР ЫЮЋЬЩЂЬИЬаЩЂЬаЮрШ

ضدك إلى آخر الزمان ولأمنع انتشار رسالتك.

قال ذلك الوجه بصوت هادر:

-إذا لقد اخترت طريقك، لتنال غضبي يا فخر الدين، لينالك غضب رب ديفيد ماجين.

-لاااااا.

صرخت قبل أن أنتفض لأجدني على مرقدي لم أتحرك، ولم يكن ذلك سوى ذات الحلم الذي أراه أثناء نومي منذ زمن بعيد، نطقت بالشهادة وأنا أسمع صوت آذان الفجر، لأقرر القيام لأداء الصلاة.

*****

بمكان اشبه بكهف والشموع عُلقت من جميع الجهات:

كان الطفل يجلس ومن حوله فتية يصارعون بعضهم البعض.

في البداية بدت الدهشة على وجه الفتى مما يحدث حوله، الفتية يتصارعون، داخل هذا المكان العجيب والذي بدا أشبه بأحد معابد العصور القديمة، كل ما هنا يختلف عن الحياة بالخارج.

نظر له ذلك الشخص الذي اصطحبه إلى هذا المكان وهو يجلس بجانبه ويبتسم له قائلاً:

- لا تخش يا صغيري ستعتاد هذا المكان عما قريب، فهذا المكان هو بيتك الآن.

تسائل الطفل باهتمام وبطريقة أدهشت من بجانبه قائلاً:

-هل عثرتم عليه؟ هل استطعتم الوصول إلى من قتل والداي؟

بدا الإرتباك على وجه الرجل وهو يقول:

-حتى الآن لم نجده لكن لا تقلق يا بُني سنعثر عليه عما قريب.

Icecream PDF Editor

صمت الطفل وهو يتابع النظر لما يحدث أمامه قبل أن يعاود التساؤل:

-أين أنا؟

ابتسم الرجل ابتسامة حانية وهو يقول:

-أنت هنا حيث انتمى أباك وأمك من قبل، حيث عالمك وإرثك من والدك، أنت هنا حيث منشأ الأخوية.

*****

بمدينة فرانكفورت الألمانية عام ٢٠٠٧:

بأحد الفنادق ذات المستوى المنخفض على الضفة الغربية لنهر الماين:

اليوم الأول ١٩ ديسمبر ٢٠٠٧

جلس شخصًا بغرفة مظلمة، لا وجود لمصدر ضوئي بها سوى من شاشة حاسب آلي مفتوح وقد عُرض عليها برنامج خاص بالكتابة.

ترى من انعكاس الضوء الخافت تفاصيل وجهه بصعوبة، لتجده مسنًا بدت على قسمات وجهه أنه من دول شرق أوروبا، على الرغم من وجوده بألمانيا، لكن ملامح وجههٌ الحادة مع تلك العوينات الدائرية ، أعطوا له صرامة تذكرك بأحد حكام روسيسكايا أمبيريا (الإمبراطورية الروسية قديمًا) لكن ليس بالقرن التاسع عشر بل بالقرن الحادي والعشرون.

مسح عيوانته قبل أن يضعها على وجههٌ المتعرق، وعلى الرغم من برودة الجو بمحيط الغرفة وبمدينة فرانكفروت بذلك الوقت من العام، لكن وجهه كان يغمره العرق، قبل أن يبدأ برؤية ضغط أزرار لوحة الكتابة أمامه وهو ينقر بعض الكلمات.

*****

Icecream PDF Editor

على سطح شاشة الكومبيوتر:

العالم يمضي في طريقه بالحضارة، التكنولوجيا تتقدم سريعًا، ركب الحضارة يمضي، وأنت أيضا تمضي خلفها بحثًا عن الأموال لتواكبها بأنفاس لاهثة للوصول لركبها. المسافة بينكما تزداد، رويدًا رويدًا حتى أنك بالكاد تستطيع أن تشاهد أطياف أضواء تلك الحضارة تمضي من حولك دون أن ترى ما يحدث من حولك، حينها كن على علم تام بأنك قد سقطت في فراغ زمني، فوهة زمنية لا فكاك منها، حينها تعلم أن سعيك وراء جمع المال للحاق بركب الحضارة، قد سلب عنك إنسانيتك، قد أزال منك شعورك، لتصبح آلة ميكانيكية تعمل وفق ما نريد.

من نحن؟؟؟

نحن صانعي الآلآت من حولنا؛ نحن من أزلنا منك شعورك، مُلقينك إليك ما نريد من معرفة، من ثقافة، نحن صانعي ذاكرتك، وتاريخك، ومن نكتب لك مستقبلك.

من نحن؟

نحن الظل؛ نراك ولا ترانا، فما أنت إلا بيدق على رقعتنا، نحركك وفق ما نريد، نجعل منك بيدقًا متدقمًا لا تتحرك سوى خطوات مدروسة، ومن نُرقيك لتكون طابية بتلك الرقعة حينما نرغب في هذا، نحن من صنعنا تاريخ الأرض، ومستقبل عالمك، نحن من قمنا بكتابة تاريخك المقروء، نحن من أزلنا عنك ما لا نريدك أن تعرفه وأطلقنا إعلامنا من حولك يُلقي برأسك ما نريد.

نحن حولك دائمًا، ستجدنا بين أفراد أسرتك، بين سكان مدينتك، إننا وطنك دون أن تشعر.

إننا العالم أجمع.....

تشاهدنا يوميًا دون أن تعلم من نحن، أعيُننا تحيط بك حيثما تواجدت، ونحن نراقبك ونُسيرك، شكّلنا معرفتك منذ الصغر، لتصبح آلة بين أيدينا

Icecream PDF Editor ЧаЧирррр мЄрФЩьЬаЄЧдфЧ ЋЬакамЬЩМЧиЋЄЧЄрЂа.
ЋЬЧрфрЩЬЬо аиЧрР ЫЋЋЬЩЬЬИЬЯЂЩЬЬаЋОрШ

عند الكبر.

نعلم طفولتك، ونعلم مراهقتك، شعرنا بتلك الخفقة الأولى.

من نحن؟

نحن من وضعناك بتلك الدائرة المحكوم غلقها، منذ البداية كنت طوعًا لنا، حياتك كانت تكمن في البحث عن الرزق منذ الصباح حتى المغيب حتى تصل إلى عائلتك لتبدأ بالتكاثر قبل أن تنهي يومك لتبدأ من جديد بالصباح ذات الدورة حتى تنتهي دورة حياتك الكبرى وقد سيرنا لك حياتك وفق ما نريد.

المتمرد منكم قديمًا كان من يتلق علمه بالمدارس والجامعات، كان يشعر حينها أنه ملك العلم دون غيره، لكنه بالحقيقة كان يتعلم ما نريد منه أن يعلم.. لينتهي الأمر بأن يكون لنا ومنا سواء كان على علم أو دون علم منه بأنه فردًا منا.

الآن فقط قررنا إطلاق حريتك بالكامل في التعلم، وضعنا قيد أناملك معرفة العالم وتاريخه بضغطة زر واحدة، وضعنا أسفل يديك تلك الشبكة العنكبوتية الكبرى، لكن تأكد أننا من نسمح لك بالمعرفة وفق ما نريد، ونحن منشئين تلك المعرفة وتاريخها.

والآن مقابل تلك الحرية المُقيدة عليك دفع المقابل، عليك أن تكون آلة لنا، أن تتنازل عما بقي منك من البشرية، عليك أن تعمل ليلاً نهارًا،

ـأتريد أن تعلم حقًا من نحن؟

انظر حولك بالطرقات، لترى وجوهًا ينعكس عليها ذلك الضوء الصغير من هاتفك، انظر إلى الجالس خلف مكتبه لينعكس عليه ضوء حاسوبه،، نحن ذلك الهاتف وهذا الحاسوب، نحن من أعدنآ صنعك من لحمًا ودمًا إلى ذلك المخلوق المفسر من عدة أرقام وبيانات متراصة لتصبح رقمًا.

انظر لذاتك في المرآة لترى رقمًا، مجرد رقم....

Icecream PDF Editor ЧаЧиррр мЄрФЩььаЄЧдфЧ ЋЂакамЬЩМЧиЋЄЧЄрЂа.
ЋЂЧрфрЩЂЂо аиЧрР ЫЋЋЬЩЂЬИЬЂЩЂЂаЋОрШ

بيانات تسري على الأرض، تتراص الأرقام بعضها بجانب البعض مكونة إياك أنت إيها البشري، نحن صانعي الأرقام، إننا نعلم تفاصيل حياتك أجمع إيها الرقم، نراقبك منذ يوم ولادتك إلى مماتك، نعلم التفاصيل الصغير ةقبل الكبير ةعنك.

نعلم رقمك السري لهاتفك المحمول، أرقامك السرية لحساباتك بوسائل التواصل الإجتماعي، نعلم بيانات حسابك البنكي، الرقم السري لبطاقتك البنكية، لا تخش شيئًا، لن ننتقص من تلك الحسابات بل لو وددنا أن نجعلك الأغنى، فبضغطة زر منا ستتبعها إضافة عدة أصفار لدى حسابك دون أن تعلم لتجد حياتك اختلفت عما سبق.

لكن لا نرغب في ذلك. نعمل وفق منظومة كاملة، حياتك بأقل تفاصيلها تنشئ تفاصيلاً لحياة أخرى لتؤثر في حياة ثالثة، ولن نحدث خللاً بدورتنا تلك لمجرد العبث والتلاعب.

من نحن؟؟

نحن صانعي الثورات، ونحن منشئي الحروب على مر التاريخ، من نُعطي للعالم الأوبئة، ومن نمسك بالعلاج بيديناآ الأخرى. حينما نريد، نحدث التوازن بالكون، نسّمح لك بالتواجد والتكاثر حينما نريد، ونُبيد حياتك وفق ما نريد.

الآن نحن لسنا في حاجة لصناعة حروب مباشرة، نترككم وفق قدركم المحتوم، أنتم الآن جثث تسيرون على الأرض هذا ما نريده منذ البداية، عقولٌ قد مُحيت، أجسادًا دون روح، عرائس تتحرك من خلف الستار والمحرك لذلك هو نحن.

ندفعكم حيثماآ نريد، نريد الهرمجدون، نريد منكم ظهور المسيح المخلص، أنتم تسيرون فعلاً لهذا ببراعة شديدة، التكاثر دون توقف لتتأكل موارد ذلك الكوكب، سيدفعكم دفعًا للحرب على الموارد الباقية، طغيانكم وكرهكم لإبناء بني جنسكم من البشر بسبب إختلافهم في الدين، في العرق، سيدفعكم دفعًا لظهور ذلك المسيح المخلص، لقد قدناكم حيثماآ نريد، جعلنا من بعضكم

Icecream PDF Editor

لبعض عدو، أنتم الكائن الحي الوحيد على الأرض الذي يقتل بني جنسه، من أجل زهو زائف، وهذا ما نريد منكم بالفعل، أشعروا بالزهو والفخر الزائف، وقريبًا ستقاتلون بعضكم البعض حتى تقتاتون ما يبقيكم على قيد الحياة من أجساد موتاكم.

إنه هو مصير الأرض، الخراب والدماء الكامل، سيطغى لون الدماء على كافة العالم، سيزداد الموتى من كل حدب وصوب حتى لا تجدون رقعة خالية للدفن، ولن يسعفكم الوقت، سيأخذكم قتال بعضكم البعض حتى لا تجدون فراغًا يُمكنكم من تكريم موتاكم بالدفن، سترتفع الجثث لتصل حد السماء، ستنتشر الأوبئة الآلهية حينها دون أي فعل منا بكل بقاع الأرض، سيتقلص تعداد البشر حتى تظن أننا في طريقنا للفناء، ليظهر هو المسيح المخلص، ليظهر ماشيح بن دافيد.

والآن بعد أن علمت ما سبق لديك الآن حق المعرفة في من نكون... الآن ستعلم العالم حولك لمن ينتمي، فالعالم له ملاك ونحن نملك العالم.

من نحن؟

نحن (دافيد ماجين).....

*****

Icecream PDF Editor

الفصل الثاني

قلعة إلتز بتلال نهر الموزيل - ألمانيا

١٩ ديسمبر ٢٠٠٧

كان التدفق كثيفًا خليطًا ما بين الطلاب والسائحين ممن جاؤا من خارج وداخل ألمانيا ليروا معالم تلك القلعة التي بنّيت منذ ٨٠٠ عام مع تميزها بذلك الشكل المعماري الذي يزينها كأحدى قلاع الحروب الوسطى.

تعد تلك القلعة هي المعلم الرئيسي بتلك المنطقة والموجودة أعلى أحدى الهضاب والمميزة بالأبراج المتعددة والمساحة الممتدة على مسافة شاسعة مع جسر ضخم يؤدي إلى بوابة القلعة الرئيسية.

تنظر من أعلى لترى ذلك التجمع الطلابي على الجسر ويسير بمقدمتهم مرشدهم الخاص وهو يخبرهم على تاريخ تلك القلعة، بالجانب الآخر ترى ذلك الشاب الذي تتأبط ذراعه شابة حسناء وهو يحدثها عن جمال الطبيعة الموجودة وقد نسى أمر تلك القلعة تمامًا في حين أن حبيبته لا ترى من معالم القلعة شيئًا سوى وجهه هو.

وعلى الجنبات المتعددة للقلعة تواجدت فرقة الحراسة الخاصة بها، والمنتشرة بشكل كثيف خاصة بتلك الأيام والمشددة على فحص القادمين لينتشر الحديث عن تعرض تلك القلعة للتهديد من قبل أحدى الجماعات الإرهابية، لكن لم تكن هنا رؤية واضحة حول تلك الأخبار فيم أن لزمت الجهات المختصة الصمت.

تحرك الجميع تجاه بوابات القلعة الرئيسية والتي يظهر من بعدها الساحة الخارجية لها والتي تقودك بدورها للوصول إلى بوابات القلعة الداخلية،

Icecream PDF Editor

وبذلك الزحام شخصًا بين الوفود بخطوات واسعة، مرتديًا بزة رسمية لا تتناسب مع طبيعة المكان، وعلى وجهه عوينات شمسية ضخمة، حتى أن من يراه يصعب عليه التعرف على معالم وجهه.

كان يتحرك بسرعة شديدة وهو يتخطى من حوله برشاقة، بدا أنه يعلم إلى أين يتجه، ليدلف من بوابات القلعة الخارجية قبل أن ينحرف مبتعدا بإتجاه اليسار ويتخذ مسلكا آخر بعيدًا عن إتجاه الوفود لداخل القلعة.

المدهش بالأمر أن الحراسة الموجودة رأته لكنها لم تتدخل لإيقافه بدا كما لو لم تره وأيضًا لم يره أحدًا من الزوار، ليدخل القلعة كطيف غامض غير مرئي.

أتبع ذلك الزائر طريقه ببراعة شديدة على الرغم من حجمها الكبير ليبدو كما لو كان هو من أقام تلك القلعة، حتى توقف أمام بوابة أحدى الأبراج الصغيرة قبل أن يُخرج مفتاحًا قديمًا وقد طغا الصدأ عليه ليلجه بالباب الخشبي ويعالجه سريعًا، ليُفتح قبل أن يدلف ذلك القادم للداخل ويغلقه من خلفه.

كان البرج بالداخل من حوله صغير المساحة لكنه مرتفعًا،و الضوء القادم من تلك النافذة الصغيرة ضعيفًا بشدة لإبتعاد المسافة بينه وبين الأرض، ولكنه على الرغم من ضعف ذلك الضوء، لكنه كان يكشف عن حالة تلك البرج وقد بدا الغبار المنتشر بين الأرجاء يغمره بالكامل.

لم يهتم القادم بما حوله وهو يتجه إلى أحدى الزوايا الخاصة بذلك البرج واضعًا يده اليمنى على جزء من تلك الزواية أتبعها ملامسته لأحد الأحجار الموجودة هناك ليتحرك ذلك الحجر من الداخل تاركًا فرغًا خلفه.

لم يكد القادم يفعل هذا حتى بدأت إهتزازات بسيطة تتبعها تناثر الغبار بين أرجاء ذلك البرج وقد تساقط الغبار من حوله ليملأ المكان قبل أن تبدأ الأرض الصخرية من أسفله بالتحرك رويدًا رويدًا لتكشف له عن بوابة معدنية بمنتصف أرض ذلك البرج وقد تراصت بجانبها عدة أزرة بجانبها

Icecream PDF Editor

شاشة متوسطة الحجم في حين حملت الأزرة رموزًا بدا كما لو كانت بلغة غير أرضية.

بدأ القادم بضغط الأزرة بترتيب مدروس حتى أنتهى من الأمر، لتبدأ الشاشة الجانبية بالإضاءة باللون الأخضر، ليضع راحة يده على تلك الشاشة لتبدأ بدورها تكوين بيانات سريعة حتى توقفت عن عرض تلك البيانات لتختفي قبل أن يظهر على سطحها شعارًا باللون الأخضر ليتبع ذلك الشعار كلمة «دافيد ماجين».

Icecream PDF Editor

بدأت البوابة المعدنية بالتحرك بهدوء شديد ليقف القادم أمامها حتى توقف تحرك البوابات كاشفة عن درج حجري يقود إلى أسفل.

تحرك القادم تجاه الدرج ليبدأ بالهبوط بشكل دائري وقد بدأت الإضاءة تخفت رويدًا رويدًا كلما أستمر بالنزول وإزدادت الظلمة بإنغلاق بوابة ذلك القبو من أعلاه بعد لحظات ليُظلم المكان من حوله لثوان معدودة، قبل أن يُضاء مرة أخرى بأضواء قوابس من النار تواجدت على جنبات الدرج الحجري ليبدأ ذلك القادم في متابعة الهبوط.

بدا الأمر غريبًا بعد الإضاءة الذاتية للدرج، لكن القادم أكمل مسيرته دون أية دهشة كما لو كان يتوقع ما يحدث.

انتهى الأمر بعد عدة دقائق بوقوف القادم بوسط قبو حجري ضيق وبسقف بدا قريبًا للغاية من الأرض وقد أضيء هو الآخر بقوابس من نار والسقف لينحني القادم وهو يسير إلى أن وصل لنهاية القبو ليجد بالنهاية بابًا معدنيًا ضخمًا طرقهُ ثلاث مرات ليُفتح الباب بهدوء حتى دلف ذلك الشخص إلى الداخل وقد أُغلق الباب من خلفه تلقائيًا.

بالداخل كان الأمر مختلفًا بحق عما بالقلعة بالخارج، فعلى مرمى عينه وُجدت قاعة ممتدة على مساحة شاسعة وقد أضيئت بضوء أبيض قوي كان مصدره ينبع من جميع الجنبات لتبدو القاعة مضاءة بشمس صغيرة، وبمنتصف تلك القاعة كانت هناك صورة ضوئية مجسمة للكرة الأرضية وقد أعطى التجسيد لها رونق خاص فبدت جميع التفاصيل الخاصة بها ظاهرة للعيان حتى تلك السحب أعلاها والمتناثرة بالأرجاء،و تلك الأقمار الصناعية التي تدور حولها، بدت كما لو كانت هي ذاتها الكرة الأرضية وأن هناك من قام بتصغير حجمها ذلك لكي تتواجد بتلك الغرفة، وقد ثُبتت بالهواء لتدور حول نفسها بإنتظام بحركة شبيه بتلك التي تحدث للأرض بدورتها اليومية.

Icecream PDF Editor

وأمامه تواجدت شاشة ضخمة أحتلت الحائط بالكامل والتي أنقسمت بدورها لشاشات صغيرة أضيئت بذات اللون الأبيض وأعلاها قد تزينت بعلامة السيف والتاج ومن أسفلها كُتبت كلمة « دافيد ماجين « والتي وُجدت على شاشة البوابة الصغيرة بالأعلى.

على جانبي القاعة تراصت مكاتب صغيرة وعليها أشخاصًا مشغولين بمهام يقومون بها لتبدو القاعة كخلية نحل قبل أن يتوقفوا عن العمل بمجرد ظهور ذلك القادم ليقفوا تاركين تلك المكاتب قبل أن يتقدموا أمامها قبل أن يركعوا برؤوس منحنية إحتراما لذلك القادم، فيم تقدم هو بإتجاه أحد الموجودين ليقف أمامه.

دون حديث أمسك الراكع يد ذلك القادم والتي تزينت بخاتم ضخم رسُمت عليه علامة « دافيد ماجين « ليقبل الراكع الخاتم قبل أن يقف بجانب ذلك القادم ليتحدث على الفور قائلاً:

-لم نصل إليه بعد يا أيها الآله لكننا قريبين من أن نجده.

لم يتحدث القادم وهو يتحرك صوب الكرة الأرضية الموجودة بمنتصف الغرفة قبل أن يقف أمامها لضيع يدها عليها وهو يحركها ببطيء حتى توقف أمام دولة ألمانيا.

ضغط برفق على رقعتها ليختفي الضوء الأبيض وتُظلم القاعة لوهلة قبل أن تُضاء ذاتيًا بقوابس من النيران على جميع الجنبات كما كان بالخارج في حين أن أنقسمت جميع أرجاء القاعة إلى مربعات فارغة مظلمة ليتحدث ذلك القادم بصوت رخيم قائلاً:

-ليبدأ البحث الجاد، أنه هنا في ألمانيا، ليكن كل منزل من منازل ألمانيا لنا من الآن.

قالها قبل أن تبدأ المربعات الفارغة بالتحول لشاشات تليفزيونية تعرض مشاهد مختلفة، كانت تنقل جميع ما يحدث بالبيوت، تحمل مشاهد حقيقية

Icecream PDF Editor

أبطالها الأسُر الألمانية.

على الشاشات هناك ترى ذلك الطفل الرضيع، ذلك الرجل المسن بشاشة أخرى، رجل وامرأة يمارسون البغاء، ذلك اللص يمسك بحقيبة تلك السيدة ليركض مبتعدًا.

في حين بداخل القاعة كانتا الرهبة والخوف هما سمة عيون من تواجدوا بتلك القاعة وهم ينظرون لذلك القادم تراهم فيما تقدم هو حتى توقف أمام الشاشة الكبرى والتي أنقسمت إلى مئات الشاشات الصغيرة وهي تنقل بعض المشاهد من وحدات الجيش وأخرى تحمل صورة مباشرة للمستشارة أنجيلا ميركيل بملابس المنزل ليبتسم وهو يغمغم:

-لن يبتعد كثيرًا، ألمانيا بين أيدينا، نراهم ولا يرونا، نشاهدهم ونتحكم بعقولهم دون أن يعلموا ذلك، سنستدل عليه قريبًا، وآجلاً أم عاجلاً سيظهر حينها لكم سوف يتمنى أنه لم يوُجد.

قالها وهو ينظر مراقبًا للشاشات من حوله، وبالأعلى أضُيء ذلك الشعار...

شعار ماجين دافيد....

*****

بجمهورية مصر العربية

١٩ ديسمبر ٢٠٠٧

منطقة الأهرام بمنتصف الليل:

الظلام يحيط بمنطقة سفح الأهرام، خاصة مع انتهاء العرض المرئي للصوت والضوء تلك الأيام مبكرًا مع حلول فصل الشتاء، مع إقتران ذلك بقلة رواد العرض في ذلك الوقت من العام. الهواء البارد يغلف المكان يكاد أن يقترب إلى رياح من شدته، مع فراغ المكان إلا من ذلك الأثر الحجري الذي ظل شاهدًا على حضارة لم تبح بأسرارها بعد حتى مع مرور آلاف الأعوام.

Icecream PDF Editor

بالجانب الآخر كان يقبع أبي الهول تراه فيقشعر بدنك من الرهبة وتحيط بك الخيالات فتظن أنه قد يتحرك من مكانه. لتعلم أن الظلام يعطي قامة للمكان أعظم بهذا الوقت.

ومن وسط الظلام ترى ذلك القادم وهو يسير بتؤده، تتعجب من تلك الثقة التي يسير بها دون أن يشعر بالقلق أو الخوف من المحيط العام بالمكان، ضخم الجسد فارع القوام يسير بهدوء حتى وصل إلى صخرة صغيرة مقابلة للهرم الأكبر ليتوقف وينظر من حوله.

كان الظلام المحيط يغلف جسده، فلا ترى تفاصيل منه ليغلف وجوده غموضًا يتجاوز غموض المكان، تحاول النظر عن كثب لترى عباءة سوداء تتزين ببعض النقوش والرسومات بين جنباتها في حين يحيط بوجهه غطاء للرأس والهواء الشديد يحرك عبائته خلفه دون أن يكترث ببرودة الهواء في هذا المكان.

ظل القادم واقفًا دون أن يعبأ بالوقت، إن رآه شخصًا حينها لولى منه فرارًا ولظنه أنه كائن غير بشري، خاصة مع تلك الملابس وجسده الضخم.

مر الوقت قبل أن يظهر شخصًا آخر من خلف الظلال، يتجه إلى حيث يقف الأول، كان القادم يشبه الذي سبقه بشكل كبير، بذات الملابس ونفس القوام تقريبًا، حينها قد تظنه أنه إنعكاس لمن سبقه،حتى أقترب من الواقف ليصافحه قائلاً:

- أأمل أني لم أتأخر على الموعد يا فخر الدين.

تحدث فخر الدين قائلاً:

-.بل جئت بموعدك، هل من جديد؟

تحدث القادم قائلاً:

-نعم أنهم يبحثون عنه الآن، لذا لابد أن نصل إليه أولاً، سيدي أيوب ينتظر

Icecream PDF Editor

ذلك.

وافقه فخر الدين وهو يقول:

-إنه على حق يا سيف الدين فهو يعلم الكثير، وجوده ما يحمله بين أيدينا قبل وصولوهم إليه سيكون أعظم الإنتصارات لنا بهذه الألفية، لكن السؤال الهام، هل لديكم معلومات عنه وأين هو الآن؟

أخرج سيف الدين وحدة تخزين ألكترونية صغيرة ليعيطها لفخر الدين قائلاً:

-ستجد كافة ما تحتاج إليه هنا، أطلَع على ما بها ولنا لقاء آخر بالمعبد غدًا بمثل هذا الوقت.

أمسك فخر الدين بالوحدة وهو يقول:

-حسنا أخبر سيدي أيوب بأنني سأحضر بالموعد المحدد.

قالها وهو يغادر دون أن ينتظر من سيف الدين إجابة قبل أن يختفي بالظلام.....

*****

اليوم الثاني ٢٠ ديسمبر ٢٠٠٧

تحرك الشخص ذو الملامح الروسية بأرجاء الغرفة وشعاع ضوء الشمس عند الشروق ينفذ على إستحياء للداخل بعدما أغدقها بإغلاق الستائر السميكة، ليضفي ذلك الأمر غموضًا عليه، حينها تتساءل عما إذا كان تقييمك لهذا الشخص خاطيء في باديء الأمر وعن كونه ليس من روسيسكايا امبيريا القديمة بل ينتمي إلى رومانيا حيث قلعة الكونت دراكولا.

يجلس على ذات المنضدة وعلى ما يبدو أن الحاسوب لم يغلق مذ ليلة أمس ولازال يقبع على ذات الصفحة ليبدأ بخط بعض الكلمات الأخرى.

*****

Icecream PDF Editor ЧаЧиррр мЄрФЩььаЄЧдфЧ ПбакамЬЩМЧиЄЧЄрба.
ПбЧрфрЩЬо аиЧрР ЫЮПЬЩЬИьбЩЬаЮрШ

إنه اليوم الثاني على بدء الكتابة...

أرجو أن تشعر أيها القاريء بتلك المشاعر المتضاربة التي أمر بها الآن، مشاعر مختلطة، لا تدري بأي صوب توجهها، هي مشاعر تختلط ما بين الفخر والخوف، ما بين الرضاء، والنقص، لا استطيع تحديد ما أمر به الآن.

ما أعلمه ليس بالقليل، أكتبه ولا أدري إن كان سيصلك ما أكتب أم سيتم طمسه، ما أعلمه فقط أن أيامي قد أصبحت معدودة، السرطان قد نفذ بداخلي وتوغل، وهم يبحثون عني بكل مكان، أعلم أنهم سيصلون إلي قريبًا، سيسبقون المرض في الوصول لي، ما أتمناه حينها فقط أن أكون قد أرتضيت وقمت بنقل ما أعلمه كافة إليك، حينها سيكون عليك الكشف عنهم جميعًا.

ليس غرض الكشف أن أوقف ما يفعلوه، على النقيض فأنا أشعر بالفخر لإنتمائي إليهم، أشعر بالرضى كوني فردًا منهم، أنت لا تعلم تلك المنزلة حينما تقترب من درجة الأولوهية تلك، أن تتحكم بمصائر البشر، تحيي وتميت، ترزق وتمسك، تنُشئ حروبًا وتخمدها، أنت كاتب التاريخ والحاضر والمستقبل.

ما جعلني أكتب هو أختلاف رؤيتي عنهم، إن كنت تملك ذلك القدر من الأولوهية فلم لا تعلن هذا الأمر، لن يستطيع أحد إيقافك، أنت المُسير للعالم أجمع، تمتع بما منُحت إياه فلم تُخفي هذا الحق لك وتحكم من خلف الظلال.

لقد قررت التمرد لأكتب، لأعلن ولأكشف عن هذا الفخر المطموس، فنحن آلهتكم وآلهة أسلافكم وأولادكم.

نحن دافيد ماجين....

لسنا تنظيمًا ولسنا جمعية، وإن كنا كل المنظمات والجمعيات على مر التاريخ، تخضع لنا جميع الهيئات المُعلنة والغير مُعلنة، نُحركها كيفما نشاء، وفق روئيتنا الخاصة، نجعل منهم من يتغلف بنطاق السرية ومنهم على

Icecream PDF Editor

مرأى ومشاع من الجميع.

منهم من يعمل بنطاق السلام، ومنهم من يحمل سلاحًا، بكلتآ يدينا الجنة والنار، جنة السلام، ونار الحرب، نختار أين ومتى نعطي لعبيدنا الجنة وأين ومتى نعطهم نار جحيمنا.

بدأ الأمر مذ بداية وجود الإنسان فتحالفنا ضد الأديـان، هدمنا الأديان بطريقة أو بأخرى تفرقت اليهودية ما بين القراؤون، العيسوية، المقاربة، السامرة،الصدوقية، الربانيون وغيرها من الفرق الأخرى.

ثم جاءت المسيحية لتنقسم هي الأخرى بين شيع وطوائف ما بين كاثوليك وأرثوذكس وبروتستانت، كان التماسك بينهم في البداية حتى أختلفوا فيما بينهم لينقسموا في شيعهم وطوائفهم.

بينما كانت النهاية بالإسلام، حينها كان الأمر صعبًا بحق، مواطني شبه الجزيرة العربية دائمًا ما يتسمون بالعاطفة والوفاء، لذا كان إرتباطهم بدينهم كبيرًا، حاولنا حينها منذ البداية طمث إنتشار الإسلام في وجود محمد مدعين أنها حركة، محاولين التذكير بما كان يبعد أبائهم، لكن كان الإسلام ينتشر بسرعة، جلد نبيهم حينها وإيمانه بما حمله من رسالة جعل الأمر صعبًا بالبداية لكن رويدًا رويدًا وخاصة بعد وفاة رسولهم أنقسم الإسلام بين سنة وشيعة كانت بداية الشعلة حينما حدثت الوفاة بدأناها حينها بمن قام بالردة لكن لم يلبث أن قام أبي بكر الصديق وعمر ابن الخطاب حينها كنا السبب حين حدث ذلك الإنقسام أيضًا

على مر التاريخ صنعنا حروبًا وثورات، كانت فاصلة في التاريخ الإنساني، أقمنا أمم وأنهينا أخرى، أقمنا ممالك قبل أن نفككها لتحل محلها الجمهوريات ذات الدّيمقراطية الزائفة، تأجيج صراع السلطة تحت مسمى الديمقراطية في حين أن تطحن الشعوب في مقابل ذلك.

لا تظن أنك من تتحكم في مصير مستقبل دولتك بصوتك كما يخبرونك، النتيجة معدة سلفًا يا عزيزي من أكبر الدول إلى أصغرها على الإطلاق نحن

Icecream PDF Editor

من نضع الرؤساء ونحن من نزيلهم من عروشهم.

قوانين العالم تخضع لنا، فنحن مشرعيها ومنفذيها، بنا أنشئت عصبة الأمم، وبنا أنتهت لتحل محلها أخرى وهي الأمم المتحدة، هي ذاتها العصبة لكن بمسمى آخر، من هناك تمرر القوانين التي تريد، تؤخذ قرارات الحروب التي تريد، تُعقد صفقات الأسلحة، يتم بيع أوطانًا بأكملها مقابل حفنة من الأموال، الأمم المتحدة هي معرض بيع السلع الكبرى تحت مظلتنا، والسلع هي الدول والشعوب.

نصنع الأموال، نملك الإقتصاد، نتلاعب بصندوق النقد الدولي، نختار رؤسائه ونتحكم بهم، لسنا كيان محدد، نحن بكل مكان، فنحن ذاتك التي لا تعلم وجودها، ووجودنا مرتبط بقدم الزمان وسننتهي عند ظهور المسيح المخلص.

لكن من هو المسيح المخلص؟

المسيح المخلص

مسيحنا هو المسيح المنتظر لم يظهر إلا في فترة متأخرة من تاريخنا نحن أثناء زمن أسفار الأنبياء،و هذا المفهوم لم يرد في التوراة الكتب الخمسة الأولى المنسوبة لموسى ومن خلال التوراة تم ذكر نبوات عن مجئ المسيح ففي سفر التكوين يقول الله للإنسان المطرود من الفردوس في وعد بأن نسل المرأة الإنسان سيسحق رأس الحية والتي ترمز للشيطان التي تسببت في خروجه من الجنة:»وأضع عداوة بينك وبين المرأة،وبين نسلك ونسلها أي (المسيح) يسحق رأسكِ(الحية)وأنتِ تسحقين عقبه»(تكوين٣:١٥).وأيضًا تنبأ موسى عن مجئ المسيح فيقول:»يقيم لك الرب آلهك نبيًا من وسطك من إخوتك مثلى.له تسمعون...»(تثنية ١٨:١٥).

والمسيح الذي ننتظره سيكون قائدًا سياسيًا عظيمًا من نسل داود،وسيكون عليمًا بالشريعة اليهودية وممارسًا لها، وسيحقق المسيح لنا كافة ما نتمنى،وسيعيد بناء الهيكل ويقضى بشريعتنا. ومن منطلق ذلك دعونا لإقامة

Icecream PDF Editor

وطن قومى لليهود في فلسطين من أجل تمهيد الطريق أمام قدوم المسيح.

من هنا تحول مفهوم الخلاص من مفهوم ديني إلى مفهوم سياسي وهذا ما نريده على عكس الديانة المسيحية التي فصلت بين طرفي السياسة والديانة.

وكلمة «مسيح» -ماشح باللغة العبرية «أي «مسح»والفعل ماشح في عبرية العهد القديم يعني مسحة الزيت والذي شاع أستخدام مسح الزيت في كتاب العهد القديم للتعبير عن مسح الكهنة كما جاء في سفر العدد»وتنقذ الجماعة القاتل من يد ولى الدم،وترده الجماعة إلى مدينة ملجئه التي هرب إليها،فيقيم هناك إلى موت الكاهن العظيم الذي مُسح بالدهن المقدس»(عدد٣٥:٢٥).

أي أن كلمة مسيح في العهد القديم تعنى الممسوح بالدهن المقدس الإضافة إلى مسح الأنبياء)والملوك والأمراء وفى اللغة الآرامية تنطق ماشيحا ويقابلها في اللغة العربية مسيح،

وقد نُقلت كلمة ماشيح إلى اللغة اليونانية كما هى ولكن بحروف يونانية ميسياس وعن اليونانية نقلت إلى اللغات الأوروبية مسيا كما ترجمت الكلمة إلى اليونانيةأيضا ترجمة فعلية خريستوس أى المسيح أو الممسوح وقد جاءت في اللاتينية»كريستوس عنها في اللغات الأوروبية christ.

و لم تقتصر عادة المسح بالزيت علينا في فترة العهد القديم. فلقد نُقلت عادة المسح بالزيت أو بالدهن من عصور التاريخ القديمة فقد مارسها المصريون والبابليون والكنعانيون. حيث ورد في رسائل تل العمارنة عن المسح بالزيت أن مسح رأس الفتاة البكر دليل على بكارتها.

وفي العراق أشارت زيت كان بالوثائق الأكادية أحد العصور الزاهية بالعراق القديمة أن يُصب على وجه العبد بعد إعتاقه كدليل على تحرره من العبودية، كما أشارت النصوص الأوجاريتية إلى أستخدام الزيت لمسح البعل والألهة عناث لتطهيرها من دم الأضحية. ويؤكد بيرثولت أن المسح بازيت كان شائعًا أيضًا بين الحيثيين وقدماء المصريين وأنهم كانوا يستخدمون في ذلك زيوتًا

Icecream PDF Editor

من أنواع جيدة وثمينة ومعطرة ومنتقية بعناية.

كما أوضحت نصوص التلمود والمؤلفات الأخرى التي تنتمي إلى الفترة نفسها أن مدلول لفظ مسيح في تلك الفترة أصبح يستخدم فقط للدلالة على ملك يأتى في المستقبل مزودًا بقوة من يهوه آله إسرائيل لينقذ ويخلص بنى إسرائيل من أعدائهم ويحكم كملك عظيم ويخضع باقى الأمم الأخرى لسيطرته الدينية والسياسية.

ويذكر التلمود أن إرسال المسيح كان يشكل جزءً من مخطط الخالق حول أصل الكون «خلقتْ سبعة أشياء قبل العالم وهي:

- التوراة،

-الندامة،

-جنة عدن(الفردوس)،

-جهنم،

-عرش المجد،

-المعبد،

-واسم المسيح.

ومن هنا يتضح أن تعبيرات مسيح(ماشيح)،المسيح(هماشيح)،الملك المسيح(هميلخ هماشيح)،ومسيح يهوه(ماشيح يهوه)أصبحت تطلق على مخلص يأتي من بني إسرائيل ومبعوث من يهوه ليخلص شعبه من الأعداء وهو ملك المستقبل الذي يحكم المملكة المحررة في عصر الخلاص وتسود إسرائيل على كافة أنحاء العالم تحت حكم ذلك الملك المخلص من قبل الرب.

ومن هنا يظهر المسيح المخلص.....

يظهر ماشيح بن يوسف.....المخلص لدافيدماجين

Icecream PDF Editor

وهو ماشيح بن يوسف سيعود آخر الزمان، حين عودته سيقوم بعمل تمهيدي لخلاصنا وخلاص اليهود وتحرير القدس وتجميع اليهود ثم تقديم أضحية للرب يقال أن من سيقتله هو أرميلوس الشرير في النهاية والذي يرمز به لروما لكنه هراء، مسيحنا سيظل لآخر الزمن.

فهو المسيح بن دافيد هو المسيح المرتقب الذي سيأتى بالخلاص الكامل لنا في آخر الأيام. ويبدأ عهدًا جديدًا حيث يعيش البشر حياة سعيدة صالحة قائمة على السلام والعدل. وقد جاءت كلمة»مسيح ٣٩ مرة في العهد القديم، وأختلف مدلولهامن سفر لآخر منها:

١-الكاهن الممسوح»إن كان الكاهن الممسوح يخطىء»(لاويين ٤:٣). «ويأخذ الكاهن الممسوح من دم الثور»(لاويين ٤:٥).

٢-وجه المسيح»أنظر ياالله، والتفت إلى وجه مسيحك»(مزمور ٨٤:٩). «لاترد وجه مسيحك»(مزمور ١٣٢:١٠).

٣-قرن المسيح»ويُعطى عزًا لملكه،ويرفع قرن مسيحه»(صموئيل الأول ٢:١٠).

٤- مسيح ألوهيم»الرجل القائم في العلا،مسيح آله يعقوب»(صموئيل الثاني ٢٣:١).

٥-مسيح الرب «لأنه مسيح الرب هو»(صموئيل الأول ٢٤:٦،١٠). «على سيدكم، على مسيح الرب»(صموئيل الأول ٢٦:١٦). «فمن الذي يمد يده إلى مسيح الرب ويتبرأ»(صموئيل الأول ٢٦:٩). «لأنه سبَ مسيح الرب»(صموئيل الثاني ١٩:٢١).

٦-آثار المسيح»اللذين غيروا آثار مسيحك»(مزمور٨٩:٥١).

٧-المسيح الرئيس»إلى المسيح الرئيس سبعة أسابيع...»(دانيال ٩:٢٥). نلاحظ من خلال الآيات أن كلمة «مسيح» جاءت بمعنى الكاهن الممسوح بالدهن المقدس في سفر اللاويين،أما في سفر صموئيل الأول والثاني يتحدث عن

Icecream PDF Editor

شاؤل الملك «مسيح الرب» وأيضًا مسح داود ملكًا وهو أيضًا«مسيح الرب». وقد أختلفت الدلالة في سفر دانيال،حيث يقصد بالكلمة«المسيح الرئيس»أي الذي له السيادة كقول النبوة«وله يكون خضوع شعوب»(تكوين ٤٩:١٠)كما وُصف المسيح في سفر دانيال النبي بأنه«قدوس القدوسين»(دانيال٩:٢٤).

و سوف أذكر بعضًا من عملية المسح في العهد القديم

جاء أول ذكر للمسح بالزيت في الكتاب المقدس عن يعقوب عندما مسح الحجر الذي كان قد وضعه تحت رأسه في بيت إيل(تكوين ٢٨:١٨).

وكانت عملية المسح تتم في العهد القديم«بالدهن المقدس»الذي كان يُصنع من أفخر الأطياب وأفخر أصناف العطارة وزيت الزيتون النقي. وكلم الرب موسى قائلاً:»

-وأنتَ تأخذُ لك أفخر الأطياب:مُرًّاقاطرًا وقرفة عطرةً...وقصب الذريرة... وسليخة...ومن زيت الزيتون...وتصنعه دهنًا مقدسًا للمسحة يكون..ويكون هذا لى دُهنًا مُقدسًا للمسحة في أجيالكم»(خروج ٣٠:٢٢ -٣١).

حينها كان الشخص أو الشىء الذي يُدهن بهذا الدهن المقدس يصير مُقدسًا مكرسًا.. ومخصصًا للرب وكل ما يمسه يصير مُقدسًا «وتمسح به خيمة الأجتماع وتابوت الشهادة،والمائدة وكل آنيتها،والمنارة وآنيتها ومذبح البخور ومذبح المحرقة وكل آنيته والمرحضة وقاعدتها وتقدسها فتكون قدس أقداس.كل ما مسها يكون مُقدسًا».(خروج ٣٠:٢٦-٣١).

وكان الكهنة والملوك والأنبياء يدهنون بهذا«الدهن المقدس» ليكونوا مقدسين،،مكرسين ومخصصين للرب»وتمسح هارون وبنيه وتقدسهم ليكهنوا لى»(خروج ٣٠:٣٠) وقال الرب لصموئيل:»فأمسحه رئيسًا(شاؤل)لشعبي إسرائيل» (صموئيل الأول ١٦:٩) «وأتى رجال يهوذا ومسحواهناك داود ملكا على بيت يهوذا»(صموئيل الثاني ٢:٤).وقال الرب لإيليا أمسح ياهو بن نمشى ملكًا على إسرائيل وأمسح أليشع بن شافاط... نبيًا عِوضًا عنك»(ملوك الأول ١٩:١٦).

Icecream PDF Editor

ذلك هو المسيح وقد أنقسمت طوائف كثيرة ما بين هوية وكيفية عودة المسيح.....

السامريون

السامرية وهي فرقة دينية يهودية تُعد أحد أقدم الفرق في اليهودية حيث يرجع تاريخها إلى عصر إنقسام المملكة إلى مملكة شمالية ومملكة جنوبية، وقد سموا أنفسهم شومريم أى حُراس الشريعة،

وقد أطلق السامريون على أنفسهم الإسرائيليون الحقيقيون» وهم من نسل إفرايم ومنسي لذلك يُدعون أبناء يوسف وينظر إليهم الإسرائيليون على أنهم خلطاء لا ينتمون إلى الدم اليهودي النقي وذلك لأختلاطهم بالشعوب الآخرى بعد السبى الآشوري ويطلق عليهم التلمود أسم كوتيم نسبة إلى مدينة كوت إحدى الأماكن التي عاشوا فيها وقد أطلق عليهم أيضًا سامريون نسبة إلى مدينة السامرة عاصمة المملكة الشمالية أو مملكة إسرائيل وتتألف من عشرة أسباط تحت قيادة يربعام بن ناباط كانت عاصمتها «شكيم» ثم أصبحت فيما بعد «السامرة» وعاشت ٢١٠ سنة حتى سبيت إلى مدينة نينوى).

وبعد إنقسام مملكة إسرائيل إلى مملكة شمالية ومملكة جنوبية أصبحت السامرة مركزًا دينيًا ينافس أورشليم ويمكن تلخيص عقيدة السامريين في النقط الآتية:

١-الإيمان بآله واحد وبأن هذا الآله روحاني بحت.

٢-الإيمان بأن موسى هو نبى الله وإنه ليس بعده أنبياء.

٣-الإيمان بتوراة موسى وتقديسها وبأنها كلام الله.

٤-الإيمان بأن جبل جرزيم المجاور لنابلس هو المكان المقدس الحقيقي وهو القبلة الحقيقية الوحيدة لبني إسرائيل.

المسيح في السامرية

Icecream PDF Editor

بالرغم من إنكار السامريون أسفارالأنبياء والمكتوبات من كتاب العهد القديم،إلا أنهم يؤمنون ببعض الأفكار المتضمنة فيهما فهم يؤمنون بيوم الآخرة ويسمونه»يوم البعث العظيم» كما يؤمنون بمجئ المسيح المخلص بالرغم من أنها جميعًا أفكار لم تتحدث عنها التوراة.

الفريسيون

يمثل الفريسيون طائفة علماء الشريعة من الربانيين ويؤمن بأفكارها كثير من اليهود.ويعني أسم الفرقة حرفيًا المنفصلون أو المعتزلون عن الآخرين لأسباب تتعلق بالطهارة الطقوسية ويمثل الفريسيون فرقة دينية سياسية خلال فترة الهيكل الثاني وقد تبنى الفريسيون التعليم الديني اليهودي التقليدي.

كان للفريسيون الكلمة العليا في عصر المسيح وتوجيه المجتمع ضده وكانوا متقدمين في العلم وعلى علاقة جيدة بالولاة وخاصة في العصر الروماني وبعض اللذين ترجموا الإنجيل أو اللذين كتبوا عن علاقة اليهودية بالمسيحية أطلقوا عليهم اسم فروشيم أي اللذين أمتازوا عن الجمهور وعزلوا عنه،وأصبحوا لعلمهم وإتصالهم بالشريعة من الصفوة المختارة.

والفريسيون بمسلكهم هذا يعتبرون الشريعة اليهودية هى المنبع الحقيقى للسعادة وقد وُصف الفريسيون بإنغلاق الفكر والحرص على تنفيذ الشريعة حرفيًا ولذلك نجد السيد المسيح يحذر تلاميذه من تعاليم الفريسيين»وقال لهم يسوع:أنظروا وتحرزوا من خمير الفريسيين والصدوقيين...حينئذ فهموا أنه لم يقل أن يتحرزوا من خمير الخبز بل من تعليم الفريسيين والصدوقيين»(متى١٦:٦-١٢). ويمكن تلخيص الإيمان الفريسي فيمايلي:

١-يؤمن الفريسيون بالعهد القديم كاملاً وبنبوة موسى وكل أنبياء العهد القديم.

٢-الإيمان بالتلمود والمشنا والجمارا وبكل الروايات الشفوية.

٣-يؤمنون بالبعث وقيام الأموات ويوم الآخرة والملائكة والعالم الآخر.

Icecream PDF Editor

٤-من أكثر الفرق التي تؤمن بالقضاء والقدر والثواب والعقاب.

المسيح في الفريسية

لقد آمن الفريسيون بيوم الرب يُطلق عليه أسم»يوم يهوه» وقد ورد في أسفار الأنبياء وهو يشير إلى الأعتقاد في مجئ يوم الرب الذي يحل فيه عقابه على الآثمين من بنى إسرائيل أو من تسببوا في أضطهادهم من الأمم الأخرى وهو اليوم الذي ينتصرون فيه على أعدائهم وبكل العناصر التي تحدث عنها الأنبياء مع إضفاء مزيد من العناصر الإسطورية وتمسكوا بالإيمان بالمسيح الذي سيأتى ليقود بنى إسرائيل في حملات عسكرية ضد الأمم الأخرى وهى الحروب التي يتبعها-من وجهة نظرهم-حالة هدوء وسلام وتتميز بسيادة بني إسرائيل على العالم فتأتي إليهم الشعوب متعبدة وتقدم القرابين إلى يهوه آله إسرائيل والخضوع لشعبه المختار ويرجع الفضل إلى أعضاء طائفة الفريسيين في نشر أدب الأبوكاليبس وهى الأداب التي تتناول يوم الرب وقدوم المسيح

الصدوقيون

يمثل الصدوقيون طبقة عليا تتكون من أمراء أورشليم وقادة المجتمع والطبقة الأستقراطية من اليهود والأنتماء إلى فرقتهم ظل محصورًا على الطبقة العليا في المجتمع وقد أختلف الباحثون حول أصل الأعلى صادوق الكاهن وظل هذا المركز في أسرته حتى عام ١٦٢ ق.م. والبعض الآخر أعتمد على الروايات الفريسية القديمة التي تقول أن «أنتيجنوس السوخى» الذي كان من كبار كهنة الهيكل كان له تلميذان هما صادوق والآخر بيتوس وإلى الأول يُنسب الصدوقيون وعندما وُجدت بعض النصوص التي ورد فيها ذِكر البيتدسين أعتبر البعض أن الصدوقيين والبيتدسين واحد.

وقد سيطر الصدوقيون على الحياة الإجتماعية والسياسية والإقتصادية أما بالنسبة للديانة فقد أرتبطوا بالهيكل وطقوسه كما أهتموا بعلاقة النسب والدم والمكانة الإجتماعية والإقتصادية بينما أهتم الفريسيون بالتقوى

Icecream PDF Editor

والتعليم.وقد أنتهى وجود الصدوقيون مع خراب الهيكل في عام ٧٠م على يد الرومان وبزوال الهيكل زالت سُلطة الصدوقيين الدينية والسياسية وذلك على عكس الفريسيون. لم يستطع الصدوقيون مواكبة التطور الفكرى مثل الفريسيون مما أدى إلى أختفاء تلك الفرقة.ولقد أثر الفكر الصدوقي على طوائف دينية أخرى بعد ذلك أشهرها القراءون. ويتلخص الإيمان الصدوقى فيمايلى:

١-لاتؤمن بقيامة الأموات مرة أخرى.

٢- لاتؤمن بالحياة الأبدية.

٣- ترفض فكرة الثواب والعقاب في الآخرة.

٤-تنكر وجود الملائكة والشياطين.

٥- تنكر القضاء والقدر للإنسان.

٦- تقول أن الأنسان خالق أفعاله بنفسه وحر التصرف.

٧--تؤمن بقدسية العهد القديم فقط وترفض التلمود والمشنا والجمارا.

المسيح عند الصدوقيين

على الرغم من عدم وضوح فكرة المسيح المنتظر في عقائدهم،لكن ربما كانوا يؤمنون بها تأويل بعض النصوص في العهد القديم وخاصة في سفر إشعياء،ولكنهم لم يبرزوا تلك الفكرة ولم يلحوا عليها،لما رأوه من تحول الفكرة إلى نوع من الدردشة والتهريج على لسان الجهلة والعوام.ولعل ذلك هو الذي حدد موقفهم العدائي المعروف من المسيح،فأشتركوا مع الفريسيين في مقاومته ومعاداته.»أما الفريسيون فلما سمعوا أنه أبكم الصدوقيين أجتمعوا معًا»(متى٢٢:٣٤).ويبدو أن رفض الصدوقيون لتلك الفكرة يعود إلى تمسك طائفة الفريسيين بها،وهى الطائفة التي كانت على عداء مستمر مع الصدوقيين.

Icecream PDF Editor

القراءون

طائفة القرائين كانت من أهم الطوائف التي أثرت في الفكر اليهودي وخاصة بسبب معارضة هذه الفرقة للربانيين،فقد تأسست ال فرقة بزعامة عنان بن داود(٧١٥-٨١١) في العراق الذي تم تعينه خلفًا لحاخام العراق الأكبر وكان عنان معروفًا بميوله التحررية وخاصة إزاء شرائع التلمود،

لهذا لقى معارضة كبيرة من الربانيين فهاجر إلى فلسطين وقد كان يكره بشدة الربانيين لأنهم سبب عزلته وأنكر قدسية التلمود والجمارا والمشنا وأسس عنان فرقة جديدة بأسم القرائين نسبة إلى العهد القديم الذي كان يُطلق عليه لفظ مقرا،

وقد رفضت الفرقة التلمود والمشنا والجمارا وجعلت المرجع الأول والأخير لها هو العهد القديم...ولقب القراءون بعدة ألقاب منها»أبناء المقرا»و»أهل المقرا». وتتخلص مبادئ إيمان القرائين فيما يلى:

١-إن الله خالق العالم المادي والروحي من العدم.

٢-إن الله خالق غير مخلوق.

٣-إن الله واحد ليس له مثيل ومطلق في الوحدانية.

٤-ضروري على كل مؤمن أن يعرف التوراة في لغتها الأصلية.

٥-الإيمان بالبعث والحساب.

٦-إن الله يُجازي كل إنسان حسب طريقة حياته وظروفه.

٧-إن الله لا يحتقر المنفين بل هو يطهرهم من خلال شخص المسيح المنتظر.

المسيح عند القرائين

أما نظرتهم للمسيح فلم يؤمنوا بحتمية مجيء المسيح المخلص بل ذهبوا إلى

Icecream PDF Editor

أكثر من ذلك في معارضتهم للربانيين إذ جعلوا للإنسان دورًا مهمًا في مجئ المسيح وقالوا بإمكانية البشر العمل على أقتراب مجيئه الذي كان يعتمد على أفعالهم فإذا كانت سيئة شريرة سيؤخر هذا من قدوم المسيح أما إذا أتسمت بالخير والأستقامة فإن ذلك من شأنه أن يقرب قدوم عصر المملكة المسيحانية وعن عقيدتهم في البعث والمسيح المخلص فقد أتجهوا إلى الإيمان بالبعث وبخلاص إسرائيل في آخر الزمان هذا ولم يتم ذكر المسيح المخلص بوضوح ولكن ليس هناك أدنى شك في مكانة المسيح المخلص عند هداسى أحد علماء اليهود الكبار

الحسيديون

يُعرف الأستاذ الدكتور حسن ظاظا الحسيديم»هيحاسيديم « بمعنى الأتقياء بأنهم شعبة من المتصوفين وصلوا باليهودية المظلمة من ربيبة الجيتو إلى أقصى درجات الدروشة والتعلق بالبدع والخرافات وأدعاء فعل الخوارق...والمعجزات وعلم الغيب ونحو ذلك من مظاهر الدجل التي تلازم أنحطاط الفكر الديني وقد بدأت الحركة الحسيدية في أقصى الجنوب من بولندا في أواخر القرن الثامن عشر وهى تمثل حركة دينية صوفية معتمدة على أفكار القبالاه وهو مصطلح يطلق على مجموعة من الأفكار التي تحتوي على المضامين المتعلقة بالفلسفة الدينية والتصوف في اليهودية ويعتبر كتاب «الزوهر» هو الكتاب الأساسي المتضمن لأفكار القبالاه وهو كتاب مجهول المؤلف يرجع بداية ظهوره إلى القرن الثالث عشر الميلادي في أساسها وكان من أهم العوامل التي ساعدت على ظهورها تلك الأنقسامات التي حدثت بين اليهود بعد الحركة المسيحانية التي قام بها شبتاى تسيفى وهو أحد المسحاء الكذبة الذي تُنسب إليه الطائفة الشباتية «يهود الدونمة» ولد في أزمير عام ١٦٢٦م وتوفى في ألبانيا عام ١٦٧٦م وكانت صلواتهم تتميز بالمرح والبهجة ثم شهد منتصف القرن الثامن عشر أنتشارًا واسعًا للحركة الحسيدية على يد»بعل شيم توف» الذي كان أحد زعماء تلك المجموعة الصغيرة من الحسيديم في بولندا ثم ذاع صيته في قدرته على معالجة

Icecream PDF Editor

الأمراض بالسحر والتعاويذ.

ويهتم الحسيديم بالموسيقى والغناء لدورها في جذب الإنسان إلى الله وتلعب شخصية الصديق البار التقى دورًا مهمًا في حركة الحسيديم فهي في وجهة نظرهم شخص تقي متصل بالله وهو شخص مقدس في كل أفعاله وأقواله وهناك فكرة في الحسيدية أن كل شيء منبثق من الرب وعلى ذلك فإن الآلام والأحزان ليس لها وجود حقيقى في العالم لذلك يجب أن ينتشر نور الرب في كل الأرجاء وعلى ذلك ليس هناك مايدعو لليأس أو القلق فعندما يفرح الإنسان يعتبر في نظرهم أنه يخدم الرب.

ومن أهم تعاليم «بعل شيم طوف»:

١-أن الجميع متساوون أمام الله.

٢-أن طهارة القلب أفضل من التعليم.

٣-اليهودي له دور مهم في تحقيق خلاص الإنسان.

٤-أن كل أفكار الإنسان وأفعاله يجب أن تتكامل وتكون في خدمة الرب.

٥-وظيفة الإنسان علاج الشر وإخضاعه للنور الآلهي.

المسيح في الحسيدية

لقد أختلفت الحسيدية في نظرتها للمسيح المخلص فهي لم تجعل شخصية المسيح شخص واحد حيث أدركت الحسيدية خطورة الإعتماد على شخصية وفرد واحد فقط للوصول إلى مرحلة الخلاص وهو الخطأ الذي وقعت فيه الشباتية مما أدى إلى فشلها وفشل جميع الحركات المسيحانية حيث قالت أن هناك شخصيات معينة فقط تستطيع أن تنوب عن لأتباعهم في الوصول إلى مرحلة الإصلاح وجلب الخلاص لهم وهم مجموعة من التسديقيم وبذلك استطاعت الحسيدية التخلص من الفردية التي تميزت بها فكرة المسيح المخلص الواحد حيث أعترفت الحسيدية بوجود عدد كبير من التسديقيم المكلفين بتخليص أبناء طائفتهم التابعين لهم من الشرارات والومضات

Icecream PDF Editor

الشريرة داخلهم كذلك نظرت إلى مهمة التسديق على أنها مهمة مؤقتة مرتبطة بزمن محدد هى فترة وجوده في الحياة الدنيا،وهو ما يشير إلى تطورًا أخر يميز مبدأ التسديق في الحسيدية ودوره في الخلاص فهو يجلب الخلاص لأبناء طائفته من بنى إسرائيل ويتحدد نشاطه بفترة حياته في هذا العالم.

أختلفت الطوائف ولكنها أعلنت جميعها عن ظهور المسيح، المسيح سيعود ليس مسيح النصرانية وليس مسيح الإسلام سيعود مسيحنا، مسيح اليهود مسيح دافيد ماجين

انتهى اليوم الثاني.....

*****

٢٠ ديسمبر ٢٠٠٧ منتصف الليل

بأحد التجمعات السكنية تحت الإنشاء بالسادس من أكتوبر

بأعلى أحد الجبال، وعلى مساحة كبيرة تواجد مكانًا أُعد للإنشاء كحي سكني راق لينضم هو الآخر لمشروعات الأحياء السكنية الراقية التي أنتشرت بمصر في الآونة الأخيرة، وقد صمم ليكون أعلى قمم أحد الجبال ليتشبه بالتصميمات الهوليودية وقد تزين منتصف الجبل الخاص به بحروف قد كتبت من النور تحمل أسم ذلك التجمع السكني «Tree Hills ».

لم يكن ذلك التجمع مشهورًا ضمن العامة، على عكس العديد من المشروعات الأخرى والتي لم تتجاوز تكلفتها الفعلية النصف من تكلفته لكنه على الرغم من ذلك تجاوزت مبيعاته مبيعات أي تجمع سكني آخر وذلك دون دعاية تُذكر، وقد بدأت مبيعاته حتى من قبل أن تكون هناك بنايات قد أقيمت على أرض الواقع منه ،، ليتجاوز سعر المبنى به العشرون مليون من الجنيهات وقد كان المشترين من مشاهير المجتمع من رجال الفن والرياضة بل والسياسة وقد كانت المبيعات تتم دون أي دعاية له.

Icecream PDF Editor

لم يكن هناك من يعلم مالك هذا المشروع.. خاصة مع التكتم الشديد حول هذا الأمر، لكن ما قيل بأن ملاك هذا المشروع هو مجموعة من المستثمرين المصريين دون أن يتم الإعلان عن أحدهم.

على الجانب الآخر تناثرت الشائعات وأزدادت حول هوية المالك الحقيقي للمشروع وتزامن ذلك مع الانتهاء من إنشاء ذلك القصر الرابض أعلى قمة ذلك الجبل منذ عامين، قصرًا قد أنشئ بالأعلى كما لو كان قد وُجد ليراقب جميع ما سيُبنى أسفله، ومع ذلك الإهتمام المطلق سواء بسرعة التنفيذ التي أنهت تنفيذ ذلك القصر في فترة وجيزة خلال شهور قليلة فقط على الرغم من حجمه الضخم والتفاصيل الموجودة به، مع تلك الدقة في تنفيذ التصميمات الداخلية والحُلى الموجودة به جعلته أشبه بقلعة إسلامية من قلاع التراث الإسلامي بالعصور الوسطى ، والتي تظهر من خلال القباب الخاصة به ,والأبراج الأشبه بالمآذن والتي جعلته أشبه بمزار قلعة صلاح الدين الأيوبي أو بضريح تاج محل بالهند عن كونه قصرًا سكنيًا لشخصًا ما، لتندهش حين تراه ولتتمنى أن كانت تلك التحفة الفنية قد تواجدت بمكان آخر يليق بها حقًا.

كان ذلك القصر حديث العاملين بالموقع فقد ظل خالٍ من أي سكان طوال تلك الفترة، لكن على الرغم من ذلك فقد ظل محتفظًا بنظافته ورونقه دون أن تعلم من يقوم بالعناية به، ليبدأ البعض إطلاق الإشاعات حوله وقد كانت أشهر الإشاعات حول هذا الأمر أنه قد بُني للجان وأن سكانه من عمار المكان خاصة مع عدم ظهور مالكين له. حتى أن كبير مهندسي وإستشاري المشروع لم يعلموا إلى من ينتمي، فقط ما حدث أن جاءهم أمرًا ببناء ذلك القصر مع وجود تصميميات خاصة وجاهزة له، ووجود ميزانية مطلقة للإنتهاء منه بشرط أن يكون ذلك الانتهاء خلال بضعة أشهر فقط وكما جاء بالتصميمات.

الأمر المثير للدهشة أن تنفيذ التصميمات يفتح مجالاً لوجود أقباء أسفل ذلك القصر..,وأزداد الشك في ذلك أن ممثل المالك ومن أعطى لهم الأمر ببناءه كان قد طلب من شركة الإستشارات الهندسية بالإتيان ببعض المعدات

Icecream PDF Editor

ووضعها داخله بعد الانتهاء منه.

كانت تلك المعدات هي معدات حفر داخلية دقيقة وجودها يكلف ثروة ،، لأنها تتيح القيام بأعمال الحفر داخل الأماكن المبنية بالفعل وهي تستخدم غالبًا بالمشروعات الكبرى الخاصة بالدول في مجال الأعمال الهندسية القومية، وهو الأمر الذي رآه كبير مستشاري المشروع أمرًا لا غاية منه فإن أراد أصحاب هذا القصر بناء أقباء فليخبروهم بهذا الأمر قبل أن يتم بناءه وهو ما سيوفر مبلغ طائل لهم.

عرض كبير مستشاري هذا المشروع مع ممثل المالك لكن الرد كان حاسم وقاطع ودون حتى أن يعود إلى أحد الملاك في هذا الإقتراح.

حينها تمت البداية، كانت سرعة إنجاز العمل هو الهدف الأسمى لم يعلم أحد لم تلك العجلة لكنهم عملوا ليل نهار لينتهوا من الأمر...و الحق يقال أن التصميمات حينما كانت تُنفذ على أرض الواقع تبهر الجميع حتى كبير مستشاري شركة الإستشارات الهندسية ذاته، لم يعلم أحد من ذاك المصمم العبقري الذي صمم مثل تلك التحفة المعمارية، الدقة متناهية، المسافات بالزوايا محددة قبلاً، الحُلى والزينة تُظهر ذلك القصر كلما تم تنفيذه كما لو كان يعود إلى العصور الإسلامية الوسطى خاصة الفاطمية التي تميزت حينها بالإهتمام بتزيين المنازل بمثل هذا الأمر.

المال أيضًا كان يتدفق دون توقف، المكآفات تنهال دون أن يطلب أحدًا هذا الأمر، لذلك كان العمل بلا إنقطاع، بالعديد من المناوبات، إلى أن تم الانتهاء من جميع أعمال البناء.

حينها كانت الشركة الهندسية قد أنتهت من إستيراد المعدات المطلوبة وقد توقفت بإنتظار الحصول على إذن الدخول بعد دفع الجمارك الخاصة بها، ودون أن يخبر حتى ممثل المالك وجد أن الأمر قد أنتهى بل وأن المعدات قد أستلمت بالفعل إلى جهة غير معلومة.

Icecream PDF Editor

في البداية صُدم مهندس الشركة من ذلك ، وكاد أن يخبر الشرطة، إختفاء معدات بمثل هذا الثمن كفيل بأن يغلق أحد أضخم المكاتب الإستشارية، لكنه لم يلبث إلا أن تلقى رسالة على هاتفه من ممثل المالك يشكره على ما قدمه المكتب من خدمات وأنه قد قام بإستلام شحنة المعدات... مع إرساله لرقم ضخم كمكافأة لهم على ما أنجزوه، كما ذكر بأنه لم يعد لهم إتصال بالقصر مرة أخرى وأن عليهم البدء بعيدًا بباقي المشروع لتنتهي قصة ذلك القصر تمامًا ويظل فارغًا طوال عامين منذ إنتهائه.

والآن لازال العمل جاريًا بذلك التجمع السكني ولكن ليس بمثل السرعة تلك التي أُنْشيء بها ذلك القصر الذي ظل كعين تراقب الأعمال الجارية بالموقع.

وبالعودة إلى الآن وبهذا الوقت من اليوم كان محيط المكان خال تمامًا، مظلم على العكس تمامًا من الصباح، حينها يتحول هذا المكان برمته إلى خلية نحل وعمل على قدم وساق للإنتهاء من الإنشاءات المتعلقة بالمشروع الضخم.

تنظر من حولك لترى آثار العمل في الصباح، بضع بنايات قد أنتهى العمل الأساسي بها لكنها لم تنتهي بشكل كامل، وهناك بضع أراض قد تم الانتهاء من وضع الأساسات بها فقط، لترى هنا بضع الأكوام من الرمال الصفراء المستخدمة في عملية بالزاوية الأخرى تكمن بضع الجوالات الخاصة بالمواد الأسمنتية، وقد تراصت بعضها فوق بعض ليبدو المكان حينها في ذلك الوقت أشبه بمأوى للأشباح.

الرياح شديدة بذلك الوقت من السنة، وتشتد الرياح هنا لوجود ذلك المكان بمنطقة لازالت تحبو تجاه إستقطاب السكان مع وجودها أعلى أحد الجبال.

لكن على الرغم من ذلك الصمت المطبق ترى ذلك الشخص وهو يسير بهدوء بين جنبات هذا المكان، تتعجب حينما تراه يسير بثقة وهو يتجاوز العوائق المتواجدة به، لكن يُزال بعض من تعجبك حينما تعلم أنه فخر الدين الذي تواجد أسفل سفح الهرم أمس.

Icecream PDF Editor

يسير بثقة والهواء الشديد يحرك عباءته من خلفه ليبدو حينها أشبه بأحد الأبطال الخارقين، لكن يظل غطاء الرأس كما هو دون حراك من أعلى رأسه، ومع تحرك عباءته الخلفية يظهر بجانبه ذلك السيف الموضوع في غمده وبالجانب الآخر تواجد ذلك السلاح الآلي الموضوع بحافظته.

يسير بروية حتى وصل إلى أسفل ذلك القصر لينظر إليه بالأعلى، كان قد بدا على مسافة شاهقة ومرتفعة ليعاود النظر أمامه ليجد طريق الصعود إليه موصد ببوابات حديدية مرتفعة يتجاوز أرتفاعها الثلاثة أمتار وقد تزينت هي الأخرى ببعض الحُلى لتبدو كبوابة حديدية لأحد قصور العصر القوطي.

أتجه فخر الدين لها بهدوء ليقف أسفلها قبل أن يخرج من طيات ملابسه حبلاً أسود سميكًا ينتهي طرفه بشيء أشبه بالخطاف فأطلقه إلى أعلى ليتشابك الخطاف بأحد المقدمات الحديدية للبوابة من أعلى، ليمسك فخر الدين بطرف الحبل ويبدأ بالتسلق برشاقة شديدة حتى وصل إلى أعلى البوابة ليفك تشابكه مع البوابة , ويجمع ذلك الحبل واضعًا إياهما بين طيات ملابسه قبل أن ينظر لأسفل ليقفز بدون مقدمات مسافة تتجاوز الثلاثة أمتار والعباءة تتطاير من خلفه ليبدو أشبه بأحد تصورات الأبطال الخارقين قبل أن يستقر واقفًا على الأرض دون حتى أن يختل توزانه.

عاود السير بهدوء مرة أخرى متجهًا إلى ذلك القصر حتى توقف أمام أبوابه الخشبية الضخمة والمُزينة بحُلي إسلامية ليدفع الباب برفق والتي للدهشة تجاوبت معه على الرغم من ضخامتها لينفتح الباب صادرًا صريرًا حادًا.

تجاوز فخر الدين الباب دون إكتراث لذلك الصرير وهو ينظر للقصر من الداخل.

كان القصر خاويًا على عروشه، وعلى الرغم من ذلك الفراغ بالداخل إلا أنه كان مثيرًا فما تراه بداخله يتجاوز ما يراه المرء من الخارج له.

كان القصر قد صمم بحُلي إسلامية بجميع الجهات، حتى تلك القباب والمآذن

Icecream PDF Editor

من أعلى قد تزينت برسومات إسلامية هي الأخرى مع وجود بعض العبارات ذات الخط الكوفي العربي، وقد صُمتت تلك القباب والمآذن بإحداثيات هندسية تجعل من السماء إنارة خاصة طبيعية له، حتى أن فخر الدين كان يرى ما حوله على الرغم من جنح الظلام بذلك الوقت فضوء القمر كان يغمر المكان كمصدر إضاءة طبيعي.

الألوان ذاتها تبدو زاهية أختلطت ما بين لون السماء وما بني لون ماء الذهب والذي كتّبت به العبارات جميعها، فيما كانت الأرض الخاصة به تكونت الرخام الكامل... وعلى الرغم من عدم وجود من يقطن به إلا أن ذلك القصر قد بدا بأفضل حالة ومنظف بالكامل كما لو كان هناك من يسكنه بالفعل.

نظر فخر الدين أمامه ليرى المعدات الخاصة بالحفر والتي كان قد طلبها ممثل المالك من الشركة الهندسية، ليبدو وجودها شاذًا أمام جمال ما أحتواه ذلك القصر.

تقدم فخر الدين للداخل ليتجاوز تلك المعدات ومتجهًا إلى الحائط المقابل ليتوقف أمامه قبل أن يتحرك خطوات بدت عشوائية بقدمه حتى سن بمنتصف القصر لينطلق من الحائط المقابل له أشعة ليزر نحو عينه اليمنى ليقف فخر الدين ثابتًا لها دون حراك قبل أن يختفي ضوء الليزر لتُفتح الأرض من أسفله وتبتلعه بداخلها قبل أن تعاود الإنغلاق مجددًا.

*****

الرابعة صباحًا من يوم ٢١ ديسمبر ٢٠١٨

مدينة فرانكفورت الألمانية

لازالت أكمل وأكتب، غدًا سأغادر ذلك المأوى إلى مدينة أخرى، التحرك الدائم هو أفضل وسيلة للإختفاء فيم أن الإنتظار بمكانًا واحدًا هو الوسيلة الأسهل للوصول إليِ، أنا لا أكترث لأمر من سيتتبعني، نهايتي أن لم تكن على

Icecream PDF Editor

يديهم ستكون عن طريق السرطان، ما أهدف إليه فقط هو أن أنهي كتابة كافة ما أريد قبل أن أرحل أن أكشف لكم عن قادتكم آلهتكم الحقيقية، أن كانوا يسعون لإيقافي الآن فعما قريب سيعلمون أن ما فعلته هو الصالح لهم، سيتم تكريمي على هذا الأمر حتى ولو كان هذا سيحدث بعد موتي لا أهتم يكفي علمي بأن هذا التكريم سأناله.

سأكتب ما كتبه التاريخ وما ورد بالتاريخ الحقيقي أن كان الامر يستحق ذلك، سأترك لكم الخيارات وستقتنعون بما أقدمه بالنهاية، فنحن الأحق ونحن التاريخ الأقوى، فنحن تاريخ الأرض.

البداية جاءت من عهد سحيق، فنحن دافيد ماجيد أي نجمة دواد لم نتبع سليمان قط بل أننا نرى أن أخيه أدونيا هو الأحق بما ملكه سليمان.

بدأ الأمر حينما طعن داود في السن حينها شعر أن هناك ما ينقصه، لذا عرض عليه مستشاريه تزويجه من فتاة صغيرة وجميلة لعلها تدفئه في شيخوخته وهو ما قبله داود على مضض وظلوا يبحثون له عن فتاة جميلة بمواصفات خاصة له قبل أن يجدوا فتاة أسمها « ابيشج الشونمية» لتقوم بهذا الغرض.

بذلك الوقت كان لداود عدد من الأبناء حينها هم أدونيا وأبشالوم وأمنون وشفطيا ويثرعام وكيلاب وحين رأى «باركته السماء» أدونيا ما يحدث وما وصل إليه حال داود رفضه، فيما بارك سليمان ما يفعله داود طمعًا في أن ينال عطف أبيه ومن ثم ينال السلطة من بعده، لكن أدونيا آثر الحق ورفض الأمر برمته ليعلن إستقلاله عن أبيه وينصب نفسه ملكًا على إسرائيل ودعمه في ذلك قائد جيش والده يوآب وأبياثار الكاهن ليتم التحضير لوليمة كبيرة آنذاك ويُعلن نفسه ملكًا لإسرائيل، وطلب دعم الكهنة واللاويين، لكن صادوق الكاهن وبنايا رئيس حرس الملك والنبي ناثان ألذي أرادوا أن يكون سليمان بن بشبع أن يتوج كملك حسب رغبة أبيه داود.

حزن حينها داود لذلك وهو ما كان ذات الأمر لدى النبي ناثان الذي كان مستشارًا لداود في ذلك الوقت، فهرع ناثان إلى أم سليمان مخبرًا إياها بفعلة

Icecream PDF Editor

أدونيا وحثها على الذهاب إلى داود حتى يوقف أفعال أبنه وقد أقنعها بأن ذلك الأمر يعود لسببين:

-أن يهوه أراد أن سليمان أن يبني الهيكل عقب وفاة داود.

- والسبب الثاني هو وعد داود لزوجته أو أمته حقيقة كما ورد في السفر بتسليم سليمان الملك رغم أن أدونيا هو أكبر أبناء الملك داود الأحياء إلا إنه كان مدللاً ومغرورًا ولم يلق قبولاً من الكهنة والأنبياء

وهذا الأمر غير صحيح فنحن نرى أن هذا الحق يعود لأدونيا وليس لسليمان، وأن سليمان قد سلب هذا الحق من أدونيا بالقوة له.

حين ذهبت أم سليمان لبتشبع لداود قال قال داود:

«حي هو الرب الذي فدى نفسي من كل ضيقة، أنه كما حلفت لك بالرب آله إسرائيل قائلاً أن سليمان أبنك يملك بعدي وهو يجلس على كرسيي عوضًا عني كذلك أفعل هذا اليوم.. خذوا معكم عبيد سيدكم وأركبوا سليمان أبني على البغلة التي لي وأنزلوا به إلى جيحون، وليمسحه هناك صادوق الكاهن وناثان النبي ملكًا على إسرائيل وأضربوا بالبوق وقولوا ليحيى الملك سليمان، وتصعدون وراءه فيأتي ويجلس على كرسيي وهو يملك عوضًا عني وإياه قد أوصيت أن يكون رئيسًا على إسرائيل ويهوذا سليمان»

سفر الملوك الاول ١:٢٩-٣٥

قرر سليمان أن يُغير على مُلك أخيه ولما سمع أدونيا صوت الأبواق والمزامير تفرق جمعه عنه وحاول أدونيا الإختباء كان يعلم أنهم يكيدون له كيدًا ليتمسك بقرون المذبح خوفًا من سليمان مطالبًا إياه بالحلف ألا يقتله بالسيف فقال سليمان:

إن كان ذا فضيلة لا يسقط من شعره إلى الأرض.ولكن أن وجد به شر فأنه يموت

Icecream PDF Editor

فأنزلوه من المذبح وسجد أمام سليمان الذي عفى عنه ورده إلى بيته.

على الرغم مما حدث وعفو سليمان له، كان أدونيا لا يشعر بالمأمن من سليمان خاصة بعدما تسلم الملك كان يشعر حينها أن سينتهي منه.

ولما أستوى الملك لسليمان عقب وفاة داود أُشيع أن أدونيا قد توجه إلى أم سليمان مطالبًا إياها بالتوسط عنده ليزوجه «أبيشج الشونمية» زوجة أبيه وهو ما لم يحدث وقيل حينها إلا أن الطلب قوبل بالرفض وأرسل سليمان قائد جيشه المدعو بنياهو بن يهويا داع لقتله وبذلك تخلص سليمان من أخاه وكل تهديد ضد ملكه.

لِم حينها حدث ذلك؟، حتى وأن عشق أدونيا زوجة أبيه وهو ما لم يحدث لمَ يقتل سليمان أخيه بغير حق، سوى أن لم يكن أنه الأحق بالحكم والأحق ببناء الهيكل وأن سليمان يعلم ذلك بقرارة نفسه لذا آثر أن يتخلص منه.

بعد وفاة أدونيا والتمثيل به قرر حينها التلميذ المخلص يوآب ليقرر إنشاءنا، ليقرر إعطاء الحق لأصحابه، نحن من كنا أحق بحكم الأرض، نحن من كنا الأحق ببناء الهيكل، نحن من كنا الأحق بميراث الأرض وما عليها، قرر يوآب إنشاءنا تحت دعوة أن أدونيا سيعود من جديد ليتسلم أرثه، ويحكم الأرض، لكن الدعوة كانت سرية وقد أنتظر يوآب التوقيت المناسب للإعلان عنها، لكن الموت كان أسبق له، مات لتبقى أسطورته لتبق دافيد ماجين لتحقيق أهدافها.

وما يُثبت الأمر وأننا الأحق بميراث الأرض، أن سليمان قد أنتهى ملكه بمجرد وفاته، في حين أن ظللنا نحن موجودين وتناوبت العقود والأزمنة والآن نحن نرث الأرض وما عليها.

أما ما كتب بالتاريخ لكم وبالأديان الخاصة بكم عن سليمان وداود:

أولًا ما كُتب عن داود

داوُود أو دافيد والتي تعني «محبوب»، هو ثاني ملك على مملكة إسرائيل

Icecream PDF Editor

الموحدة (١٠١١ ق.م. - ٩٧١ ق.م.) وأحد أنبياء بني إسرائيل بحسب المعتقد الإسلامي، إلا أنه في اليهودية يعتبر ملكًا وليس نبيًا جاء بعد إش-بوشيت وهو الأبن الرابع للملك شاؤل. يتم وصفه على أنه هو محارب ممتاز كما كان شاعرًا ويعتبره التراث اليهودي والمسيحي مؤلف العديد من المزامير

إجابة لرغبة داوُد لبناء معبد أو بيت لله، وعد الله داوُد أن عائلته الملكية سوف تعيش للأبد. ولذلك، يؤمن اليهود أن المسيح اليهودي سوف يكون من نسل داوُد المباشر، ويؤمن المسيحيون أن نسل يسوع المسيح يعود إلى داوُد لأن مريم من نسل داوُد.

كان في صغره على جانب عظيم من الجمال والشجاعة والهمة عارفًا بالألحان والتواقيع الموسيقية، وكان قصير القامة أشقر الشعر متلألئ العينين قوي البنية خفيف الحركة يسابق الإبل وكانت ذراعاه القويتان تحني قوسًا من النحاس

بداية ظهور داود كانت حينما كان الإسرائيليون تحت حكم شاؤل كانوا يواجهون جيشًا،، وكان داوُد الذي هو أصغر أولاد [يسى] يجلب الطعام يوميًا إلى أخوته بينما هم كانوا مع شاؤل. حينها سمع داوُد جليات يطلب من الإسرائيليين بأن يُرسلوا بطلهم لكي يحسم النتيجة النهائية للحرب.عندئذ أصر داوُد على أخوانه بأنه يستطيع أن يهزم جليات وعندما سمع شاؤل ذلك.. قرر إرسال داوُد بالرغم من أنه كان في شك من قدرة داوُد، لكنه أرسله ليحاول.. وقد فاجيء داود الجميع حينما كان النصر حليف داوُد حيث رمى جليات بحجر وبعد موت جليات كان النصر حليف الإسرائيليين، جلب داوُد رأس جليات لشاؤل، سأل شاؤل داوُد عن أبن من يكون، فأجاب داوُد: «أنا أبن خادمك يسى الذي من بيت لحم».

أُعجب شاؤول بداود وقرر تزويجه ابنته لكنه كان قد قرر أن يختبره مرة أخرى فسأل شاؤل من داوُد بأن يجلب له الغلفة لمئة من الفلسطينين مقابل أن يعطيه شاؤل ابنته. عندما عاد داوُد ومعه ٢٠٠ غلفة، أعطى شاؤل ابنته

Icecream PDF Editor

الثانية ميكال، ووضعه مسؤول عليه

خاض داود حروبًا كثيرة كان أهمها حينما هزم اليبوسين في أورشليم وأتخذها عاصمة له وجلب تابوت العهد لبناء هيكل، لكن الله تكلم إلى النبي ناثان وقال بأنه لا يجب بناء هذا المعبد، ولكن يجب الأنتظار للجيل القادم وبأنه سينشئ منزل خالد لدَأُوُدَ « سيكون لك عرش أبدي». بعدها يُنشئ لداوُد مملكة لاتُهزم. وتهزم أَرَامَ وصُوبَةَ (سوريا الحالية) وأَدُومَ ومُوآبَ (الأردن حالياً) وبلاد الفلسطينين وغيرها كثيراً.وقد

عُرف داوُد على أنه كاتب معظم المزامير التي في الكتاب المقدس. من أشهر المزامير هو مزمور ٥١ الذي بحسب التقليد يتكلم عن دَأُوُدَ عِنْدَمَا جَاءَ إِلَيْهِ النَّبِيُّ نَاثَانُ بَعْدَ دُخُولِهِ إِلَى بَثْشَبَعَ. ولكن من المزامير المعروفة بكثرة هو مزمور ٩١ وكذلك من أشهرها مزمور ٢٣:

الرَّبُّ رَاعِيَّ فلا يُعوزني شَيْءٌ.

فِي مَرَاعٍ خُضْرٍ يُرْبِضُنِي، إِلَى مِيَاهِ الرَّاحَةِ يورِدُنِي.

يُنْعِشُ نَفْسِي وَيُرْشِدُنِي إِلَى طُرُقِ الْبِرِّ إِكْرَامًا لاَسْمِهِ.

حَتَّى إِذَا اجْتَزْتُ وَادِي ظِلاَلِ الْمَوْتِ، لاَ أَخَافُ سُوءٍ لأَنَّكَ تُرَافِقُنِي. عَصَاكَ وَعُكَّازُكَ هُمَا مَعِي يُشَدِّدَانِ عَزِيمَتِي.

تَبْسُطُ أَمَامِي مَأْدُبَةً عَلَى مَرْأَى مِنْ أَعْدَائِي. مَسَحْتَ بِالزَّيْتِ رَأْسِي، وَأَفَضْتَ كَأْسِي.

إِنَّمَا خَيْرٌ وَرَحْمَةٌ يَتْبَعَانِنِي طَوَالَ حَيَاتِي، وَيَكُونُ بَيْتُ الرَّبِّ مَسْكَنًا لِي مَدَى الأَيَّامِ.

وقد حكم داووُد أبن يسى على إسرائيل كلها وكان عمرَهُ آنذاك ٤٠ سنة. حَكَمَ داووُد لمدة ٧ سنين في حبرون، و٣٣ سنة في أورشليم. مات داوُود في عمر كبير، وأبنه سليمان أستلم الحكم من بعده.

Icecream PDF Editor

وقد كان والد داوُد هو يسى، يسى أبن عوبيد، عوبيد أبن بوعز الذي من قبيلة اليهودية وراعوث المؤابية، أن نسل داوُد مذكور في سفر راعو، وقد كان لداوُد ٨ زوجات وأطفال من نساء أخريات: ميكال، الأبنة الثانية للملك شاؤل أخينُوعَمَ مِنْ يَزْرَعِيلَ أَبِيجَايِلُ إلتي كانت زوجة نَابَالَ، ماكاه، حَجِّيثَ،أَبِيطَالَ عَجْلَةَو، بَثْشَبَعَ، التي كانت زوجة أوريًا الحثي سابقًا

كما جاء في سفر أخبار الأيام الأول الإصحاح ٣، كان لداوُد أبناء من زوجاته، ولكن أسماؤهم غير موجودة في سفر الأخبار. من بَثْشَبَعَ أولاده كانوا:

شِمْعَى وَشُوبَابُ وَنَاثَانُ وَسُلَيْمَانُ،وَنَافَجُ وَيَافِيعُ، وَأَلِيشَمَعُ وَأَلِيَادَاعُ وَأَلِيفَلَطُ. وَجَمِيعُهُمْ أَبْنَاءُ دَاوُدَ مَاعَدَا أَبْنَاءَ الْمَحْظِيَّاتِ. وَكَانَتْ لَهُمْ أُخْتٌ تُدْعَى ثَامَارَ.

وتحدثت الديانة الإسلامية عن داوُد وجعلته أحد الأنبياء الذي أنزله رب الإسلام عليه الزبور «المزامير». يدّعي الدين اليهودي أن داوُد هو مرتكب زنا وقاتل...، حيث هذا ما يؤمن به المسيحيون واليهود. أما في الديانة الإسلامية فهو نبي ولا يرتكب مثل ذلك من حيث عصمة الأنبياء.. يظهر في القرآن جالوت الذي هو نفسه جليات عند اليهود الذي قتله داوُد. ويذكر القرآن أن داوُد كان في جيش طالوت، الذي يفهم على أن الأخير هو نفسه شاؤل.

أما عن نسبه في القرآن فهو داود بن أيشا بن عويد بن عابر بن سلمون بن نحشون بن عوينادب بن إرم بن حصرون بن فرص بن يهوذا بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم الخليل عبد الله ونبيه، وخليفته في أرض بيت المقدس.

أما عن حياته ووفاته وجنازته في الإسلام

قد ذكرنا في قصة آدم الأحاديث الواردة في خلق آدم أن الله لما أستخرج ذريته من ظهره فرأى فيهم الأنبياء عليهم السلام ورأى فيهم رجلاً يُزهر

فقال: أيا رب من هذا؟

قال: هذا ابنك داود.

Icecream PDF Editor ЧаЧиррр мЄрФЩььаЄЧдфЧ ПбакамЬЩМчПЄЧфа.
ПбЧрфрЩЬо аиЧрР ЫГПЬЩЬИьбЩЬаЮрШ

قال: أيا رب كم عمره؟

قال: ستون عامًا.

قال: أيا رب زد في عمره.

قال: لا إلا أن أزيده من عمرك.

وكان عمر آدم ألف عام فزاده أربعين عامًا

فلما أنقضى عمر آدم جاءه ملك الموت

فقال: بقي من عمري أربعون سنة، ونسي آدم ما كان وهبه لولده داود، فأتمها الله لآدم ألف سنة، ولداود مائة سنة.

وأما وفاته فقال الإمام أحمد في مسنده: عن أبي هريرة، أن رسول الله قال:

«كان داود فيه غيرة شديدة فكان إذا خرج أغلق الأبواب فلم يدخل على أهله أحد حتى يرجع

فخرج ذات يوم وغلقت الدار فأقبلت أمرأته تطلع إلى الدار، فإذا رجل قائم وسط الدار،

فقالت لمن في البيت: من أين دخل هذا الرجل والدار مغلقة؟ والله لنفتضحن بداود فجاء داود فإذا الرجل قائم في وسط الدار فقال له داود: من أنت؟

فقال: أنا الذي لا أهاب الملوك ولا أمنع من الحجاب

فقال داود: أنت والله إذًا ملك الموت، مرحبًا بأمر الله.

ثم مكث حتى قبضت روحه فلما غسل وكفن وفرغ من شأنه طلعت عليه الشمس، فقال سليمان للطير: أظلي على داود فأظلته الطير حتى أظلمت عليه الأرض،

فقال سليمان للطير: أقبضي جناحًا.

Icecream PDF Editor

قال أبو هريرة: فطفق رسول الله يرينا كيف فعلت الطير، وقبض رسول الله بيده وغلبت عليه يومئذ المضرحية.

أنفرد بإخراجه الإمام أحمد، وإسناده جيد قوي،

ومعنى قوله: «وغلبت عليه يومئذ المضرحية» أي وغلبت على التظليل عليه المضرحية وهي الصقور الطوال الأجنحة واحدها مضرحي. قال الجوهري: وهو الصقر الطويل الجناح.

وقال السدي عن أبي مالك، عن أبن مالك، عن أبن عباس قال: مات داود فجأة وكان بسبت، وكانت الطير تظله.

وقال السدي أيضًا، عن مالك وعن سعيد بن جبير قال: مات داود يوم السبت فجأة.

عن قتادة، عن الحسن، قال: مات داود وهو أبن مائة سنة ومات يوم الأربعاء فجأة وقال أبو السكن الهجري: مات إبراهيم الخليل فجأة وداود فجأة وأبنه سليمان فجأة صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين. رواه أبن عساكر.

وروي عن بعضهم أن ملك الموت جاءه وهو نازل من محرابه

فقال له: دعني أنزل أو أصعد

فقال: يا نبي الله قد نفدت السنون والشهور والآثار والأرزاق.

قال: فخر ساجدًا على مرقاة من تلك المراقي فقبضه وهو ساجد.

و عن وهب بن منبه قال: إن الناس حضروا جنازة داود فجلسوا في الشمس في يوم صائف

وكان قد شيع جنازته يومئذ أربعون ألف راهب عليهم البرانس سوى غيرهم من الناس، ولم يمت في بني إسرائيل بعد موسى وهارون أحد، كانت بنو إسرائيل أشد جزعًا عليه منهم على داود.

Icecream PDF Editor

فأذاهم الحر فنادوا سليمان أن يعمل لهم وقاية لما أصابهم من الحر، فخرج سليمان فنادى الطير فأجابت فأمرها أن تظل الناس، فتراص بعضها إلى بعض من كل وجه، حتى أستمسكت الريح فكاد الناس أن يهلكوا غمًا فصاحوا إلى سليمان من الغم،

فخرج سليمان فنادى الطير أن أظلي الناس من ناحية الشمس وتنحي عن ناحية الريح. ففعلت فكان الناس في ظل تهب عليهم الريح، فكان ذلك أول ما رأوه من ملك سليمان.

*****

ثانيًا سليمان أو شلومو:

كُتب أنه أحد ملوك مملكة إسرائيل حسب الوارد في سفر الملوك الأول وسفر أخبار الأيام الأول وحسب التلمود، هو أحد الأنبياء الثمانية والأربعين وأبن داود وثالث ملوك مملكة إسرائيل الموحدة قبل إنقسامها إلى مملكة إسرائيل الشمالية وهي المملكة التي بقي يحكمها قبائل إسرائيل الإثنا عشر ومملكة يهوذا في الجنوب والتي حكمها أبناء قبيلة يهوذا وهي القبيلة الوحيدة الباقية من القبائل الإثنا عشر حسب كتابات اليهود يعتقد أنه عاش في الفترة ما بين ٩٧٠ ق.م حتى ٩٣١ ق.م وتوفى عن عمر ٥٢ وأشتهر -وفق العقيدة اليهودية- بحكمته وثرائه وملكه الكبير وعدد من الذنوب التي بموجبها عاقب يهوه بني إسرائيل بتقسيم مملكتهم وقد أرتبط أسم سليمان بعدد من القصص المذكورة في العهد القديم مثل لقاءه مع ملكة سبأ التي ذكرت في القرآن كذلك وقصة قضاء سليمان بين المرأتين المتخاصمتين على رضيع، ويعتقد حسب التراث اليهودي أنه أول من بنى الهيكل وقصته مع ملك الجن أشماداي

هو أحد أنبياء الإسلام حسب معتقدات المسلمين وذكر في سورة سبأ وص والنمل وسورة البقرة والأنعام مع أختلافات في جوانب القصة العبرية ,,وتأكيد للحكمة والثراء والملك الذي لم يؤت أحد مثله. وحسب القرآن،

Icecream PDF Editor

فإن سليمان تعلم «منطق» الطير والحيوانات والحشرات وله جن وعفاريت مسخرين لخدمته وطاعته.

أما ما ورد عن توليه الملك ورد في سفر الملوك الأول فهو نفس ما قيل لكنه قد أظهر أدونيا بمظهر الخائف، الجبان المرتعد، كما لو كان أرتكب خطئا مع زوجة أبيه وأن سليمان قد قام بتطهير الأرض منه.

في حين أن في سياسته كان سليمان يحكم بشكل مطلق كونه مختار من يهوه وتمكن من توسيع سلطانه عبر التزواج مع عدد من بنات ملوك الممالك المجاورة مثل أبنة الفرعون المصري الغير مسماة في النصوص العبرية وأعتبر الزواج حلفًا سياسيًا بين مملكة إسرائيل ومصر حسب كتابات اليهود،

لذا فإن سليمان تزوج من أبنة الفرعون المصري ويذكر العهد القديم أن الفرعون المصري الغير مسمى قام بأحتلال «جازر » ضمن مدينة الرملة الفلسطينية حاليًا وقام بإبادة الكنعانيين وذكر في النص أن المدينة أصبحت لسليمان عقب غزوة الفرعون المصري وقد تزوج كذلك من أبنة ملك مملكة عمون وصيدا ومؤاب وأزدهرت مملكة إسرائيل بسبب العلاقات التجارية والسياسية مع هذه الممالك ويذكر العهد القديم أن كل ملوك الأرض أتت لتستمع لحكمة سليمان وتتعلم منه ويأتونه بالذهب والهدايا كل سنة بل جعل شعوب كنعان كلها عبيد مسخرة له ولبني إسرائيل ولم يستعبد أحد من العبرانيين لإنهم «رجال قتال» على ماورد في العهد القديم

في حين أنه قد تم التناول بين علاقته بالجن وأعماله الإصلاحية وقد ورد في سفر طوبيا أسم ملك من العفاريت وهو حسب التراث العبري، عفريت متعة ومسؤول عن بيوت اللعب اللهو وأضيف في الأدب المسيحي إلى قائمة·أمراء الجحيم السبعة حسب التلمود، هو أحد هولاء الجن والعفاريت المقربين من إبليس ويهوه في المحكمة الإلهية ومسؤول عن إلحاق الضرر بهولاء اللذين لايلتزمون بتعاليم الكوشر وهو أحد العفاريت التي ساعدت سليمان على بناء الهيكل في حين أن القرآن لم يذكره ولكنه ذكر عن تحكم سليمان

Icecream PDF Editor

بالجن والعفاريت وأعمال البناء التي كانوا يقومون بها لأجله وحسب التراث اليهودي، فإن الهيكل بني في أورشليم في أرض يقال لها «بيدر» إشتراها داود لتكون مقر تابوت العهد وهو المكان الذي ترائ لموسى في «البرية» ولم يبني داود الهيكل وأنصاع لرغبة آله إسرائيل بأن يتم بناء الهيكل في عهد أبنه سليمان. ولمدة ثلاثة عشر سنة، بني سليمان عددًا كبيرًا من المعابد حسب الوارد في الأسفار منها بنائه لميناء في إدوم وبناء ثكنة عسكرية في تدمر كذلك.

يتبع.....

كتبها علي الشاشة منهيا إياها بثلاث نقاط قبل أن يذهب إلى سريره ليستلقي عليه تاركا خلفه حاسبه مفتوحًا منتظرًا إياها أن تكمل ما بدأه.

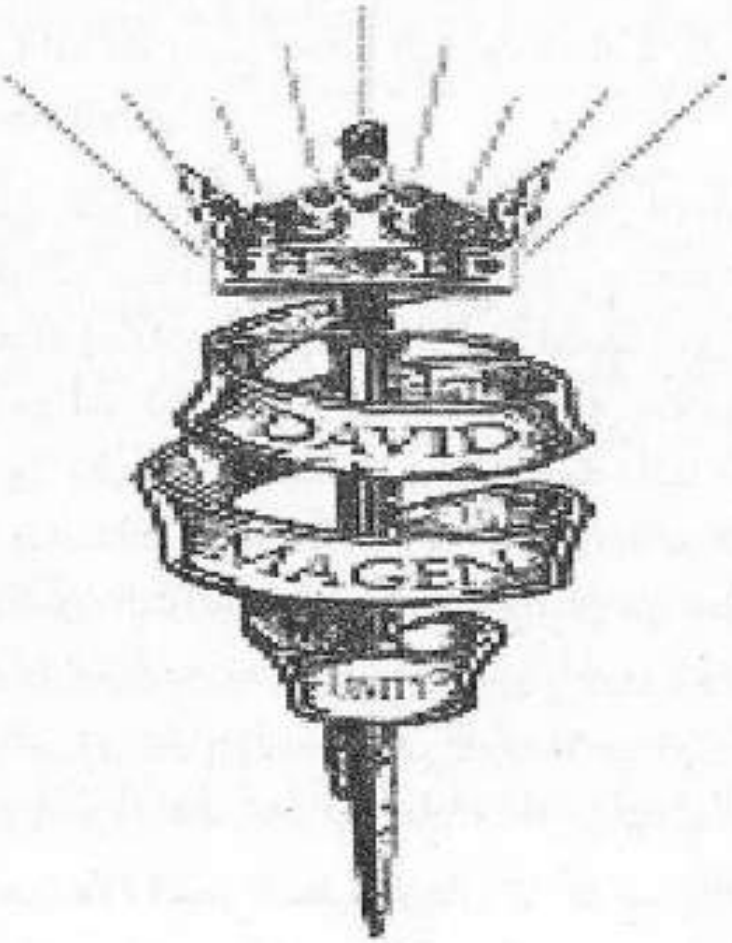

Icecream PDF Editor

الفصل الثالث

٢١ ديسمبر ٢٠٠٧

بأسفل قلعة إلتز بتلال نهر الموزيل - ألمانيا

كانت القاعة الممتدة والمنتشر بها الشاشات على مرمى البصر والتي تحرك بها الأفراد هنا وهناك دون توقف،بينما وقف ذلك الشخص ببزتة السوداء دون حراك وقد بدا أنه رئيسهم ما إحترامهم الكامل لهم.

كان ينظر للشاشة العملاقة أمامه وهي تحمل نقلاً لما يحدث ببعض منازل ألمانيا على أمل أن يصل إلى مبتغاه، ليقترب منه أحد الأشخاص ليتوقف على مقربة منه وهو يقول:

-مستر إيتان علمنا أنه قام بنسخ معظم البيانات الخاصة بتاريخنا مع بيانات عملائنا بجميع أنحاء العالم.

لم يجب إيتان الذي ظل ينظر إلى الشاشات أمامه دون أن يأبه لما قاله ذلك الشخص والذي توقف منتظرًا أن يجيب إيتان لفترة، يعلم أنه لا يستطيع التحرك دون أن تصله إجابة منه، فإيتان أحد أهم الأعضاء من يصنعون القرار بدافيد ماجين، وهو أمر ليس بهين، إيتان ومن مثله يحكمون العالم بحق من خلف الستار ولا يظهرون للعامة، القرارات الهامة دائمًا من أي دولة من دول العالم تظهر منه،لذلك فهو فعليًا أمام من يحكم العالم حقًا وليست تلك العرائس ممن يحكمون الدول، هؤلاء هناك مثل إيتان من يحركهم من خلف الستار والذي بإشارة من يده تصير حربًا وبإشارة أخرى تتوقف حربًا بجهة أخرى، إنه آله يعطي من يشاء ويمسك من يشاء، يحيي من شاء ويميت من يشاء، وتلك هي صفات الآلهة، كما أنها مرتبة دافيد ماجين الرسمية له.

لكن على الرغم من هذا القدر العظيم لإيتان إلا أنه ليس الأعلى قدرًا، هو أحد الآلهة لدى دافيد ماجين بالفعل، لكن هناك من هو أعلى قدرًا ومنزله

Icecream PDF Editor

هناك المهندس الأعظم، الآله المطلق، محرك نواميس الكون هناك « دافيد أدونيا ».

دافيد أدونيا هو الكون ذاته، هو الرب الأعظم، لم يراه أحد قبلاً، حتى إيتان ومن مثله لم يروه، لم يتشرف أحد من قبل بمعرفة كنهه، لكنه يراهم،يعرفهم فردًا فردًا، يعلم ما بين جنباتهم، ويختار آلهته، وشعبه فردًا فردًا بعالم دافيد ماجين.

دافيد أدونيا له جنة وله نار، من يُخلص له ينال جنته أحيانا أثناء حياته، من يقع عليه الإختيار لجنته يختفي دون عودة لنسمع عنه فيما بعد أنه أصبح رئيسًا لأحدى الدول الكبرى أو رئيسًا لصندوق النقد الدولي، عضوًا ذو قرار بهيئة الأمم المتحدة، رجلا إقتصاديًا لديه رصيدًا بأحد عشر صفرًا، ممثلاً مشهورًا، مقدم برامج ذائع الصيت، تلك الجنة من الشهرة والمال قد نالها بعدما نال رضا المهندس الأعظم « دافيد أدونيا »، ليخرجه من عبيء المهام بدافيد ماجين إلى الحياة الحرة لينال خيرها وخيره،

وأما أن ينال جنته الخفية التي لا نعلم أين هي فهي بمكان غير معلوم، نسمع حينها أن المختار الذي نال رضا رب دافيد ماجين قد أختفى لوجهة غير معلومة لكننا حينها نعلم جيدًا أنه قد وصل لجنة الرب « دافيد أدونيا » ونعلم أنه يعيش في رغد ورخاء وقد نال حظا أكبر ممن ناله من وصل إلى الشهرة والمال أو السلطة حتى بعالمنا هذا.

الجميع هنا يعمل حتى ينال رضا الرب « دافيد أدونيا »، فرضاءه مبتغى جميع أعضاء دافيد ماجين سواء فردًا من شعبها أو من الآلهة كالسيد إيتان.

أما من ينال غضبه فيختفي هو الآخر حينها نسمع أنه ذهب برحلة لا عودة منها، لا نعلم وليس لدينا الحق في أن نعلم أين ذهب من أغضب المهندس الأعظم، لكننا نعلم سينال العذاب من سيناله حينها ليتمنى أنه لو لم يُوجد في هذا العالم قط.

Icecream PDF Editor

أما بما يخص الآلهة مثل إيتان فليس له الرفاهية للخروج من عالم دافيد ماجين، فهم خالقينه، محركينه، صانعي القرار بالعالم أجمع والآلهة لا تنظر إلى جنة أو نار بل هم من يصنعون الجنة أو النار وإيتان أحد هؤلاء الآلهة.

أخرج إيتان ذلك القادم من تفكيره وهو يقول:

-لن يكون هناك وقتًا له حتى يستخدم ما سرقه، لقد قُضي الأمر وما هو إلا بعض الوقت وحينها سيُزج به في نار المهندس الأعظم.

قبل أن يكمل حديثه أُغلقت أنوار القاعة بأكملها قبل أن تتحول بالكامل عن طريق شاشتها للون الأحمر الناري ليركع إيتان بحركة مفاجأة على الفور وأتبعه جميع من بالقاعة قبل أن تتحد الشاشات بالأمام بعد إختفاء مشاهد منازل الأسر الألمانية ليحل محلها ما يشبه السحاب الذي تشكل رويدًا رويدًا بشكل هلامي على هيئة وجه بشري دون أن يحمل تفاصيل قبل أن يتحدث هذا الوجه الهلامي بصوتًا معدنيًا قائلاً:

-مرحبا إيتان، هل من جديد؟

تحدث إيتان بلهجة يبدو عليها كثير من الإحترام قائلاً:

-لا سيدي المهندس الأعظم « دافيد أدونيا » لكننا سنصل إليه عاجلاً أم آجلاً.

تحدث ذلك الصوت دون أن يبدو عليه أي إنفعالات كما لو كان إنسانا آليا قائلاً:

-ليس لك رفاهية الوقت يا إيتان عليك إحضاره وزجه إلى جحيمي الخاص، أعلم أن السرطان يسري بجسده وأريد أن أناله قبل أن ينال منه السرطان وإلا ستحل أنت يا آلهي الخاص مكانه بجحيمي.

قالها قبل أن يختفي ذلك الوجه من على الشاشة ويختفي الضوء الأحمر ليحل الظلام على القاعة قبل أن تعاود الشاشات نقل ما كانت تقوم بنقله ويعّاود العمل في القاعة „كأن شيئا لم يكن، لكن فردًا فقط توقف ليبدو عليه

Icecream PDF Editor

أمارات القلق والغضب.

كان هذا الشخص هو الآله إيتان...

إله سيُزج به في الجحيم إن لم يجد مراد المهندس الأعظم الهارب.....

*****

أسفل ذلك القصر بمنطقة السادس من أكتوبر:

سقط فخر الدين بتلك الفوهة التي استمرت لثوان إلى أن وصل بالنهاية لشيء ما أشبه بالقش ليمتص صدمة السقوط، فوقف على الفور لينظر من حوله للمكان الذي لم يكن سوى ممر حجري وعلى جنباته أقباس من النيران حتى بدا الأمر أشبه بممر بقلعة من قلاع العصور الوسطى.

تحرك فخر الدين حتى وصل إلى نهاية الممر الذي أنتهى ببابًا خشبيًا موصدًا فطرقه ثلاث مرات حتى فُتح الباب فتخطاه للداخل حتى أغلق من خلفه.

كان المكان بالداخل فسيحًا، أمتزج بين الماضي والحاضر، فقد زُين كما بالأعلى بالكلمات الإسلامية والآيات القرآنية على الجدران، الفن الإسلامي بالكامل هنا كما كان بالعصر الفاطمي من فوانيس قد أشتعلت بها الجدران من جميع الجوانب، بمساحة على إمتداد كبير تزيد ثلاث أو أربع مرات حجمًا من حجم ذلك القصر بالأعلى في حين أن الإرتفاع يقارب أرتفاع الجبل تقريبا ليبدو قصرًا قد شُيد أسفل هذا القصر.

زُين عبق الماضي الموجود الآلات الحديثة، فالحاسبات قد تواجدت بكل مكان مع شاشات على جميع الجوانب تنقل ما تحدث بجميع القنوات العربية والعالمية، في حين أن الأمر الذي قد لُوحظ وجود شعارًا تواجد في كل مكان بدا أشبه برمز لذلك المكان حتى أن تلك القاعة قد تزينت به في نهايتها ليحتل هذا الشعار حائط بشكل كامل.

كان الشعار ذو خلفية سوداء يحتوي على مثلث لشمس بالأعلى تشبه العين

Icecream PDF Editor

تنبثق منها أشعة من النور وبالأسفل سيفين متقاطعين بشكل عكسي زينّت مقابض لسيفين ليبدو كرأسي أسدين وبالأسفل قد كُتب بخط كوفي « أخوية الحشاشين المباركة ».

نظر فخر لجانب من جوانب القاعة فوجد مائدة مستديرة وقد تواجد بها العديد من الاشخاص يرتدون ذات العباءة التي يرتديها دون غطاء للرأس، فأزاح غطاء رأسه هو الآخر ليفصح عن وجهه لأول مرة.

كان على قدر من الوسامة، ذو بشرة خمرية، مهذب اللحية، تراه بتلك الملابس فتظنه أحد فرسان محاربي العصور الوسطى، فحينما ترى وجهه يبادر بذهنك تجسيدًا للصورة الذهنية عند سائر العرب عن القائد صلاح الدين الأيوبي.

تقدم فخر الدين إلى أحد الجالسين ليمسك بيده مقبلاً إياها ليقول:

-بوركت سيدي أيوب الأخضر.

أبتسم أيوب وهو يطرق رأسه بإمتنان دون أن يتحدث، كان أيوب على العكس من فخر الدين حليق الذقن مهندم هو الآخر يبدو على وجه قسمات الوسامة والحكمة.

تقدم فخر بإتجاه أحد المقاعد الشاغرة بتلك المائدة وهو يضع سيفه أمامه على الطاولة فجلس ليتحدث أيوب الأخضر قائلاً:

-بوركت أنت أيضا يا فخر الدين، مرحبًا بعودتك للمعبد من جديد.

أبتسم فخر الدين له وهو يقول:

-حقًا أشتقت لتواجدي بين أعضاء الأخوية بالقاهرة، تلك المهمة الأخيرة أستغرقت وقتًا طويلاً حقًا.

بادله أيوب الإبتسامة وهو يقول:

-لكنك أتممتها على الوجه الأكمل التخلص من رئيس المخابرات العراقية لم

Icecream PDF Editor

يكن أمرًا سهلاً، ثم الأتجاه للصومال والانتهاء من الرئيس الصومالي حقًا لهو شيء جدير بأن تُثنى عليه يا فخر الدين، أعمالك تتحدث عنك دائمًا.

لم يبد على فخر الدين أي تفاعل سوى إبتسامة بسيطة ودودة مبادلة لذلك الإطراء قبل أن يقول:

-هذا هو عملي سيدي أيوب، عناصر دافيد ماجين بجميع أنحاء العالم، مهمتنا الكشف عنهم والتخلص منهم،إنه صراع ممتد منذ قديم الازل إن لم نكن هنا لنوقفهم لكانت السيطرة على مجريات الأمور متاحة لهم حينها.

تبسم أيوب وهو يقول:

-إنه القدر يا فخر، لم تكن الأخوية كما تراها الآن، الآن لدى الأخوية وجود لدى جميع العالم شأنها شأن دافيد ماجين، لديها إقتصاد خاص وإستقلال تام، تتحكم في قدر لا بأس منه في الأقتصاد بجميع الإنحاء، حتى هذا المجمع السكني ما هو إلا غطاء مُقنع لوجود المقر الجديد لرئاسة الأخوية، دائما تسعي لوقف أطماع دافيد ماجين، على العكس من السابق، فكان الأمر مختلفًا، حملت الأخوية حينها صراعات دينية وهدف للوصول للسلطة، بتاريخًا كان مليئًا بالدماء والإغتيالات، لا أنكر كل التاريخ فبعضه كان لغرض نبيل فيما كان البعض الآخر هدفه الوصول للسلطة، الأمر الآن مختلفًا، فقد كادت الأمة الإسلامية أن تسقط ولن أكون مبالغًا أن أضفت أن ذلك السقوط كاد أن يشمل العالم أجمع بسبب دافيد ماجين لولآ تواجدنا.

تحدث أحد الجالسين قائلاً:

-والفضل في عدم حدوث ذلك، يعود إليك سيدي أيوب.

نظر أيوب له ليتحدث إليه قائلاً:

-الفضل أولاً لله ثم لكم يا أعضاء الأخوية، هذا يعود لما تبذلونه من جهد يا سيف الدين.

Icecream PDF Editor

قالها قبل أن ينظر إلى فخر الدين مردفًا:

-مجهوداتكم هي ما توقف دافيد ماجين وأطماعها في عودة المسيح المخلص لهم وهو ذاته المسيح الدجال بالنسبة إلينا نحن، أعلم أن ما يطمحون إليه سيحدث آجلا أم عاجلاً فهو فتنة نهاية الزمان، لكن مهمتنا تكمن في أن يتم ظهوره عند الزمان المحدد والمكتوب له وحتى الآن لم تحدث أي من العلامات الكبرى التي تشير إلى هذا الأمر.

تحدث آخر من الجالسين وقد بدا أنه أصغرهم سنًا كما أنه ملامحه بدت ليست مصرية:

-لكن سيدي أيوب إن كان ذلك سيحدث وفق قدر مكتوب وستسبقه علامات لِم لم تترك الأخوية الأمر كما هو دون تدخل، فالقدور مكتوبة والصحف قد كتبت بالسماء فلا يمكن لمخلوق قط أن يقدم أو يُؤخر هذا القدر وما تفعله دافيد ماجين لن يعجل من الأمر إن لم يكن وقت قدومه قد حان بعد، أعذرني أنا لا أنكر دور الأخوية عبر التاريخ في إيقاف مخططات دافيد ماجين، لكني فقط أتساءل لم التدخل إن كان الأمر مكتوب ومحسومًا بالسماء.

تنحنح أيوب وإبتسامته تزداد قبل أن يجيب قائلاً:

-أعلم يا حسام الدين أن تساؤلك ما هو إلا بغرض الإستزياد من العلم، خاصة أنك أحدث الوجوه المنضمة للأخوية، فعلى الرغم من صغر سنك إلا أنك ما فعلته ببلدك فلسطين وجعل منك بطلاً مجهولاً حديثًا للعالم أجمع أهلك لأن تنتمي إلى هنا ,,و لا عيب في طلب العلم والمعرفة فالقرآن نفسه قد أشار إلى هذا في عدة مواضع ولا ننس قصة الخضر مع سيدنا موسى في هذا الشأن، وسأبغلك ما تبتغي أن تعلمه.

قالها أيوب قبل أن يقف لينظر إلى شعار الأخوية المُزين بالجدار المقابل ليستطرد:

-ما لا يعلمه كثيرين أن المسيح الدجال أو أنتخرست، قد أستطاع بلوغ الأرض

Icecream PDF Editor

في العديد من المرات، بلوغه دائمًا كان مصاحبًا بحدوث خسائر في الأرض، ظهوره قديمًا في البداية كان بالحضارة الفرعونية، حل الظلام والدماء بالأرض حينها لتصبح الأرض مملكة الظلام والظلم قبل أن يتصدى له أخنوخ حينها والذي سُمي فيما بعد بأوزوريس وشبهه البعض بالنبي أدريس ليُنهي أمره هو وأبنه متوشلخ والذي أصبح حورس بدوره، نفياه بعيدًا عن الأرض بذلك الوقت، قبل أن يعاود الظهور مرة أخرى ليواجهه عبدًا سُمي تحوت قبل أن يقدسه البشر في الأرض كآله.

عاد بعد ذلك أنتخرست وكانت تلك المرة أيضًا بأرض مصر عاد تحت مسمى السامري ليتعرف عليه سيدنا موسى وكاد أن يقضي عليه قبل أن يطلق سراحه على الرغم من أنه كان تهديدًا مباشرًا لعقيدته حينها، لكن سيدنا موسى علم ما لم يعلمه غيره، رأى فيه برهان ووعد ربه فأطلقه وهو يتوعده بما كتبه ربه له بنهاية الزمان، ثم تواصل ظهوره وفي كل مرة كان هناك من يوقفه، وهو ما ننتظر ظهوره الآن.

-ديمون؟؟؟

قالها فخر الدين متسائلاً ليستطرد أيوب دون أن ينظر إليه:

-نعم ديمون، جميع من ذكرتهم واجهوه بصفتهم ديمون، ديمون كان بطلاً دائمًا حينما واجهه وكانت الغلبة له، فهو السلاح الوحيد الذي أوقف ظهور أنتخرست وتقديم الزمن بنهاية الأرض ،، أنتم لم تروا ديمون أو تعلمون عن ديمون قط، هو أمل الأرض الذي نسعى إلى ظهوره مرة أخرى، وعلى الرغم من أني لا استطيع انكار جهودكم، فقد أستطعتم بالفعل إيقاف سعى دافيد ماجين في قدوم أنتخرست إلى الأرض، لكن وجود ديمون بين صفوفنا سيجعل الأمر لصالحنا بشكل أكبر.

قالها قبل أن ينظر إليهم دون أن يعود لمقعده ليصمت الجميع قبل أن يتساءل سيف الدين:

_أنت الوحيد سيدي أيوب الذي تعلم بوجود ديمون ونثق بك ثقة مطلقة

Icecream PDF Editor

دون أية شائبة بها، لكن هل أقترب ظهور ديمون مرة أخرى؟

-المختار الآن ليتسم أرث ديمون على الطريق الصحيح أنا أضمن لكم ذلك، يتم إعداده دون أن يعلم، وهو الآن هنا بأرض الميعاد وبأكثر الأماكن أمنًا له بالكرة الأرضية، هو بالأراض المقدسة المملكة العربية السعودية، لا يعلم قدره، لكن قدره يعلمه، يتم تجهيزه لما هو قادم وأنا أشرف بهذا الأمر بنفسي فلا يقلق أي منكم حيال هذا الأمر، كما قال حسام الدين منذ قليل القدور كُتبت بالسماء وقدره سيأتي إليه قريبًا.

قالها أيوب قبل، يعود إلى الطاولة المستديرة دون أن يجلس ليتساءل:

-أنتم تسائلتم بما يخص ديمون، علي أن أسألكم أنا فيما يخص حفيد مهلاييل وقلادته، هل هناك أي جديد؟

أجاب شرف الدين:

-القلادة برومانيا ونحن نعد العدة حتى تصل إلى حفيد مهلاييل،آدم لا يعلم شيئًا عن ذلك لكننا نضع أعيينآ صوبه، وصديقه حسن بجانبه دائمًا دون أن يعلم آدم أن حسن فردًا منا، فهو يعمل معه لدى الفندق الذي تمتلكه الأخوية، وبذلك فهو دائمًا تحت أيدينا، وما يطمئننا هو وجود حسن معه والذي كان أحد أفراد الأخوية المخلصين قبل أن يتنحى عنها مفضلاً تكوين أسرة بعدما أعطى الاخوية الكثير والكثير، وهو لا يزال يعطي لها بوجوده حارسًا من الأخوية لآدم دون أن يعلم آدم بذلك.

- نعلم أن أهمية آدم لدى دافيد ماجين كبيرة، لذا فنحن نتخذ الحيطة والحذر حيال تسليم القلادة له، وقوع القلادة بين يد آدم سيُعجل بفتح الأبواب الفلكية بين العوالم ومن هنا سيُتيح هذا الأمر لأنتخرست للعودة إلى الأرض بسهولة، إننا نتحرك في محيط لا يرانا رجال دافيد ماجين من خلاله وفي الوقت المناسب سيتم الأمر وسيحصل على القلادة.

أومأ أيوب برأسه متفهما قبل أن يقول:

Icecream PDF Editor

ظهور حفيد مهلاييل سيكون عونا لنا هو الآخر بشرط أن نعاونه وأن نظل بجانبه دون أن يعلم، إن أتحد ديمون عند ظهوره بحفيد مهلاييل سيكون نصرًا عظيمًا لنا، قلادة غليزا ذات قدر عظيم، تلك القلادة تحوي سرًا من أسرار الكون وقريبًا ستعلمون ما يمكنها فعله، ولم هي بتلك الأهمية ومن أجل هذا لابد من سفر حسن إلى معبد الأخوية برومانيا حتى يطمئننا على الترتيبات الخاصة بنقل القلادة إلى آدم ويطلعنا على ما هو جديد هناك بنفسه.

- إتحاد كوكبي غليزا والأرض لابد منه خلال الفترة القادمة، غليزا الكوكب الجامع الأحلام،طوال وجود الإنسان على كوكب الأرض وهو يحاول أن يعلم إن كانت هناك حياة ومخلوقات أخرى بالكون الفسيح أم لا، لم يعلم الإنسان أنه هناك بالفعل حياة أخرى وأنه هو ذاته من يعيش تلك الحياة.

- كل منا يعيش عالمًا آخر وحياة أخرى بذلك الكوكب دون أن يدري ذلك، تكمن تلك الحياة بأحلامك، ما تراه بأية من الأحلام تعيشه هناك، بغليزا لا حدود لعقلك، لا وجود لحدود كما هو على كوكب الأرض.

- في البداية كان الإنسان يعلم بشأن حياة غليزا، وحينها كنا قوة لا يستهان بها، حتى مع ضعفنا وبداية خطانا بالأرض أستطاع الإنسان بقيادة مهلاييل حاكم كلا الكوكبين من الإنتصار على الشيطان وأعوانه وبوجود قلادة تفتح أبواب كلا العالمين.

- بعد ذلك الإنتصار علم الشيطان أهمية وقوة الإنسان إذا ما أجتمعت حياته على الأرض وغليزا فيما، لذا بمساعدة دافيد ماجين قام بإغلاق ذلك الوعي، ليبق الإنسان جاهلاً بشأن حياته على كوكب غليزا، والآن الإنسان حبيس حياته بالأرض فقط فيما بقي معظم كوكب غليزا بمنطقة سوداء يحكمها الشيطان وجيشه، يحاول الشيطان الآن العودة منه بجيشه ليحكم الأرض من هناك والنبوءة بظهور حفيد مهلاييل مرة أخرى وشن حربًا تفتح أبواب العالمين الأرض وغليزا من جديد لذا تكمن أهمية آدم في ذلك ووصول قلادة غليزا له.

Icecream PDF Editor

صمت الجميع دون حديث فما كان يُسرد لا يصدق لذا لازموا الصمت قبل أن يستطرد أيوب:

-أعلم أن ما أسرده الآن يصُعب تصديقه لكن قريبًا ستعلمون كل شيء حينما ترونه بأم أعينكم فقط ضعوا ثقتكم بي.

هنا تحدث فخر الدين قائلاً:

-وضعنا ثقتنا بك سيدي أيوب منذ زمن لا مجال للحديث الآن حول هذا.

أبتسم أيوب قبل أن يقول:

-حسنًا أريد أن أرى حسن يا فخر الدين، قم بالإتصال به وأخبره أنني أرغب بلقاءه هنا في المعبد سأكون بإنتظاره بمنتصف ليل غد، لدي الرغبة في السماع منه مباشرة عما يخص آدم حفيد مهلاييل، وإخباره بموعد سفره إلى رومانيا.

أومأ شرف الدين برأسه قائلاً:

-حسنًا سيدي أيوب سيحضر حسن هنا غدًا بأذن الله.

تحدث حسام الدين مبتسمًا:

-ما تحمله سيدي أيوب الكثير والكثير، وظهورك وعونك وإعادة بنائك للأخوية بهذا العلم الكثير يذكرني بشخصًا قد تحدثت عنه منذ قليل، يذكرني بعلم الخضر حيال قصته مع سيدنا موسى.

نظر له الجميع نظرة مستنكرة في حين حملت نظرة فخر الدين لحسام كثير من الغضب ليرى أيوب هذا الأمر في أعينهم فتحدث ضاحكًا:

-يبدو أننا أمام مفكرًا صغيرًا وليس مقاتل فقط، حقًا لكم نتمنى جميعًا أننا لو نملك قدرًا صغيرًا مما حمله علم سيدنا الخضر، لكن ما نعلمه لا يساوي جناح بعوضه يا صغيري،دعونا من هذا الأمر ولتخبرني يا سيف الدين هل أنهيت المهمة التي وجُهت لك؟

تحولت أنظار سيف الدين إلى أيوب ليتحدث سريعًا:

Icecream PDF Editor

-فعلت ما أمرتني به سيدنا أيوب، بعد أن أحضرنا سير رجال الأمن ممن لا غبار على سيرتهم وما قدمه كل منهم حيال الوطن، أستقرت الأخوية على إختيار المقدم أيمن أبو اليزيد المنتمي لجهاز المخابرات العامة، ولقد تواصلت معه بالفعل عن طريق رسائل بريد إلكتروني من مكتب المحاماة الخاص بنا، وأخبرته دون أن يعلم لمن يتحدث أن هناك أمرًا هامًا خاص بالأمن الوطني يحتم علينا اللقاء والحديث قريبًا.

بدا الإهتمام على وجه أيوب وهو يعاود الجلوس على الطاولة وهو يتساءل:

-وهل تجاوب معك؟

أومأ سيف الدين برأسه وهو يقول:

-بدا متحمسًا للأمر وموعدي معه سيكون بعد غد بأحد مناطق جبل المقطم.

تساءل فخر الدين وهو ينظر لأيوب:

-هل سنكشف له عن جميع الأوراق الخاصة بنا سيدي أيوب؟

أجاب أيوب قائلاً:

-سيعلم فقط ما نريده منه أن يعلم، سنكشف له الذراع السياسية دافيد ماجين ألا وهي منظمة العين، تلك المنظمة التي تتكفل وترعى الفوضى ومخططاتها بالدول العربية، سيعلم هذا الأمر ويتوقف الأمر على نجاحك في مهمتك القادمة، أن أستطعت الوصول إلى ما نريد سنجعله يلحق بك إلى المانيا حيث ستذهب ليحصل على ما نريد منه أن يحصل عليه ويعلم ما تخطط له العين ومن خلفها دافيد ماجين بالمنطقة العربية الفترة القادمة.

تساءل شرف الدين:

-وما الذي ترمي إليه دافيد ماجين الفترة القادمة بالمنطقة العربية يا سيدي؟

طأطأ أيوب برأسه لأسفل وهو يقول:

-الفوضى، الفوضى هي ما ستساعدهم على الوصول إلى ما يطمحون إليه،

Icecream PDF Editor

ستحدث فوضى عظيمة بالمنطقة، تلك الفوضى ستكون نواة إلى حرب قادمة ستأكل الأخضر واليابس، لتكون هي الأخرى البداية للحرب الكبرى، حرب هرمجدون، لذا نسعى إلى جلب ما نستطيع منهم أن يكونوا بجانبآ، والمقدم أيمن أبو اليزيد سيكون يدًا مساعدة لنا داخل الأجهزة السيادية هنا بمصر.

زفر فخر الدين وهو يقول:

-لست أرى عونًا من أية من الأجهزة السيادية، يكفي وجودنا حتى نحقق النصر، تلك هي إستراتجيتنا منذ قديم الأزل.

قالها قبل أن يصمت ليتحدث أيوب بحزم قائلاً:

-تلك المهمة يجتمع بها التاريخ والمستقبل، وجودنا نحن لن يضمن لنا بإيصال أهمية ما ستُحدثه ذراع دافيد ماجين السياسية «العين» بالمنطقة العربية، كما أنك لازالت عائدًا من مهام صعبة بالخارج ووجودك بمفردك سيكون خطرًا على حياتك وعلى المهمة بأكملها، لذا لابد لنا من غطاء رسمي وسياسي على الأمر..و هذا ما سيوفره لنا المقدم أيمن أبو اليزيد إن قبل التعاون معنا، التساؤل الهام الآن هل لديك القدرة على إتمام ما سيوكل لك يا فخر الدين؟ إن كنت بحاجة إلى وقتًا للراحة مما أتمته قبلاً أخبرنا وسيقع ترشحانا على شخصًا آخر، جميع أعضا الأخوية مؤهلين لمثل تلك المهام.

بدا الإهتمام على وجه فخر الدين وهو يقول:

-ترشيحي دائمًا هو لشرف من الأخوية تجاهي، وأنا على إستعداد تام لأية مهام توجه إلي.

أبتسم أيوب قبل أن يمسك بأحد وحدات التحكم عن بعد ليضغط على أحد أزرتها قبل أن يبدأ شعار الأخوية الكائن بالجدار بالتحرك إلى أعلى كاشفًا الستار من خلفه عن أحد الشاشات الضخمة وهي تحمل صورة لأحد الأشخاص يبدو طاعنا في السن ويحمل ملامح أوروبية شرقية، كما لو كان أحد مواطني إمبراطورية روسيا القديمة قبل أن يتحدث أيوب مرة أخرى

Icecream PDF Editor

قائلاً:

-أنطونيو سيلا، أحد أهم رجال دافيد ماجين قديمًا وأعلاهم درجة،؛ بل إنه يلقب بأحد آلهة كيان دافيد ماجين الآن، كما تعلمون دافيد ماجين عالم خاص بالكامل يؤمنون برب للكيان ومهندسه الأعظم « أعوذ بالله من شر خلقهم « يُدعى هذا الرب « دافيد أدونيا « في حين أن هناك آلهة مُسيرة له ولخلقه وهناك المواطنين من دافيد ماجين واللذين يسعون إلى كسب رضا ذلك الرب الزائف.

-أما عن سيلا فقد بدأ خطواته داخل دافيد ماجين من الدرجة الصفر، كان حينها أحد أعضاء المحفل الماسوني، أظهر خلال ذلك الوقت مهارات عالية وولاءا كبيرًا جعل دافيد ماجين تقوم بضمه بشكل رسمي، حينها كان ذلك أحد أهم الإنتصارات قبل أن يتدرج حتى صار بمرتبة الآله وحقق نجاحات كبيرة وكان عنصرًا فعالاً لهم، حتى حدث ما لم يتوقعه أحد بدافيد ماجين.

نظر الجميع لأيوب الذي إستدار لهم مكملاً حديثه:

-تمرد سيلا عليهم، أختفى وهو يحمل تاريخهم وأرثهم، حتى أنه أصطحب أثناء إختفاءه هذا العديد من الوثائق الهامة لهم، والآن يبحثون عنه في كل مكان، يريدون النيل منه قبل أن يكشف عنهم وعما يطمحون إليه الفترة المقبلة.

تساءل فخر الدين:

-وما الذي قد يجعل شخصًا مثلا أنطونيو سيلا أفنى عمره في خدمتهم للإنقلاب عليهم؟

أجاب أيوب:

-أنطونيو سيلا لم ينقلب عليهم، فهو لا يزال يدعمهم بل وإيمانه بما يقدمونه مطلقًا.. الأمر يعد إختلاف بين طموح كلا من الطرفين، سيلا يرى أنه لابد من الإعلان للعالم أجمع عن كيانهم، هم يديرون العالم، ومنهم كما سيلا يظن أنه

Icecream PDF Editor

آلها بحق، فطبقًا لعقيدتهم وتفكيرهم إن كنا نملك كل هذا لم الإختباء، في حين أن ذلك يتعارض مع سياسة دافيد ماجين التي تنتظر الوقت المناسب للإعلان وهو وقت خروج أنتخرست.

صمت الجميع قبل أن يتحدث فخر الدين مرة أخرى:

-إذا الإختلاف فقط في توقيت الإعلان لكن لازالت الأهداف واحدة.

-بالفعل، الأهداف واحدة وأنطونيو سيلا لازال هو أحد أهم المخلصين لدافيد ماجين.

تساءل سيف الدين:

-حسنًا، لكن ما الذي سرقه سيلا منهم، هل هو بالأهمية اللازمة حتى تبحث عنه بهذا الشكل؟

أجاب أيوب:

-البحث عن أنطونيو سيلا في المقام الأول من أجل ما فعله، الإنشقاق عن أهدافهم ومخالفة دستورهم لم يحدث مطلقًا على مدار تاريخهم بأكمله، وسيلا قد أصابه جنون العظمة وإن لم يجدوه وينتهوا منه فمن الوارد أن يلتحق به آخرين، وهو بالفعل ما حدث، هناك تمرد داخلي من عدد قليل منهم يريد أن يتبع سيلا، هذا الأمر جديدًا عليهم، أعظم منظامتهم العلنية والسرية تعاقب بشكل شديد من يفعل هذا، فالماسونية على سبيل المثال كأحد أهم منظماتها تعاقب بالتطهير والإعدام لكل من يخالف قواعدها فما بالك بمن يخالف المركز الأم دافيد ماجين؟

-أما بما يخص ما حمله سيلا قبل هروبه فهو تاريخهم منذ النشأة حتى الآن مع بعض الخطط التي لم نستطع معرفة كنهها حول المستقبل، لكن ما نعلمه أن كثيرًا من تلك الخطط تعود إلى الشرق الأوسط وهو ما يجعل الأمر في غاية الأهمية بالنسبة إلينا.

تطرق فخر الدين للأمر مرة أخرى بسؤاله:

Icecream PDF Editor ЧаЧиррр мЄрФЩььаЄЧдфЧ ПбакамЬЩМЧиЄЧЄрба.
ПбЧрфрЩПбо аиЧрР ЫЮПьЩбИьПбЩбаЮрШ

-وأين استطيع أن أجد سيلا؟

أجاب أيوب وهو يضغط على أحد الأزرة بجهاز التحكم عن بعض لتتغير صورة أنطونيو سيلا ويحل محلها خريطة كاملة:

-بالبداية لم نستطع نحن ولا حتى دافيد ماجين ذاتها الوصول إلى مقر سيلا، لا يمكننا أن نتجاهل أننا أمام موهبة لا يستهان بها أثقلتها الخبرة الطويلة، لكن هذا العجوز أصابه المرض بجانب هرمه، فالسرطان بمراحله الأخيرة المتقدمة، لذا كان من الصعب إيجاده في البداية لكننا أستطعنا معرفة بأي دولة هو الآن، هو الآن بالمانيا، ولسنا وحدنا من نعلم ذلك فدافيد ماجين استطاعت التوصل إلى تلك المعلومة أيضًا، وعلى الرغم من هرم ومرض ذلك الثعلب العجوز إلا أنه تحركه الدائم يجعل من الصعب الأمساك به ومهمتك يا فخر الدين هو التوصل إليه وإحضار كافة ما أصطحبه أثناء هروبه من دافيد ماجين.

تحدث فخر الدين بهدوء قائلاً:

-بإذن الله سأصل إليه قبل أي أطراف أخرى.

-وأنا أعلم ذلك يا فخر الدين واثق بقدراتك تمام الثقة، بإذن الله رحلتك ستبدأ غدًا، ستكون هناك طائرة من ضمن طائرات شركة الشحن الخاصة بنا تنتظرك، لديها رحلة غدًا إلى بلجيكا وستمر على ألمانيا، حتى تصل إلى كولونيا حينها سيتحتم عليك القفز من الطائرة أثناء وجودها بالسماء، ولضمان أمانك سيكون لك هذا.

قالها أيوب قبل أن يخرج من طيات ملابسه جواز سفر حمل شعار الدولة الألمانية ليعطية إلى فخر الدين وهو يردف:

-جميعكم قد مُحيت هوياتكم وقاعدة بياناتكم من سجل أي دولة بالعالم بمجرد الأنضمام للأخوية، وتم أعطائكم أسمائكم الحالية، فالآن أنتم أمام الجهات الرسمية لا وجود لكم، لكن تلك المهمة قد تتطلب ظهورًا رسميًا منك

Icecream PDF Editor

في بعض الأحيان لذا هذا الجواز سيكون أجراء إحتياطيا لك يا فخر الدين.

تناول فخر الدين جواز السفر ليتصفحه قبل أن يجد صورته وبجانبها وُجد أسم « توماس مرلين » فأغلقه وهو ينظر إلى أيوب ويقول:

-ولم تلك المرة سيدي أيوب دائمًا ما وُجهت إلينا العديد من المهمات بالخارج ولم يتطلب منا أن نسافر بهويات زائفة مثل تلك.

أبتسم أيوب قبل أن يقول:

-تلك المهمة تختلف عن مثيلاتها يا فخر الدين، لابد لنا من مراعاة الإجراءات الإحتياطية لنجاحها والذي سيكون أن تحقق بمشيئة الله أكبر إنتصارات الأخوية في مواجهة تنظيم دافيد ماجين على مر العصور وسيكشف الكثير والكثير لنا عن مستقبلهم، كما أن سلامتك تهمنا يا فخر الدين ولابد لنا من تأمينك من كافة الجوانب.

-أشكرك سيدي أيوب.

قالها فخر الدين قبل أن يستطرد أيوب موجهاً حديثه إلى سيف الدين قائلاً:

-وأنت يا سيف الدين عليك مقابلة ذلك المقدم غدًا دون أن تكشف عن هويتك، وسيكون عليك أطلاعي على ما سيحدث بينكما بعد غد.

-علم سيدي أيوب.

قالها سيف الدين قبل أن يقول أيوب وهو يقف من على مقعده:

-حسنًا بارك الله لكم يا أخواني وبارك لنا في الاخوية ووفقنا للأصلح للأخوية وللإسلام.

قالها فوقف الجميع قائلين في نفس واحدة:

-آمين.

ثم بدأ الجميع يحملون سيوفهم مغادرين وكان آخرهم فخر الدين الذي

Icecream PDF Editor

توجه إلى باب المعبد قبل أن يسمع صوت أيوب من خلفه:

فخر الدين أنتظر أريدك منفردًا.

نظر له فخر الدين بعد أن غادر الجميع ليقول أيوب:

أريد أن أتحد معك بأمرًا خاص أظن أن اللحظة التي يتحتم عليك أن تعرف لم أعدت إنشاء الاخوية قد حانت الآن.....

*****

٢٠ ديسمبر ٢٠٠٧

بمحطة قطار مدينة فرانكفورت الساعة السابعة صباحًا

وسط زحام رصيف قطار مدينة فرانكفورت والمتوجه إلى دورتموند كان ذلك الكهل يسير وهو يحمل حقيبة صغيرة فقط منتظرًا وصول القطار وهو يتلفت حوله مراقبًا كل الموجودين على الرصيف بذلك الوقت.

كانت الأجواء باردة بتلك الساعة وعلى الرغم من ذلك فقد كان الرصيف ممتلئًا وقد اختلط رواد المحطة فيما بين المسافرين للأعمال الخاصة بهم أو من يتطلعون إلى الوصول إلى دورتموند لقضاء أجازة أعياد الميلاد.

جاء القطار ليصعد ذلك الكهل وهو يمسك بتذكرته باحثًا عن كبينته الخاصة، فقد آثر أن يؤجر كابينة على أن يشغر أحد المقاعد الخاصة بالقطار، قبل أن يجدها ليدلف إليها مغلقا الباب من خلفه ويجلس على مقعده الخاص ناظرًا إلى الواقفين بالخارج على الجهة الأخرى من محطة القطار ولم تكن سوى ثوان قليلة حتى بدأ القطار بالتحرك.

أنتظر الكهل تحرك القطار والأبتعاد بمسافة قصيرة عن المحطة ليخرج حاسبه المتنقل ويضغط زر التشغيل منتظرًا أن تظهر أيقونة برنامج التشغيل قبل أن يظهر سطح المكتب ليضغط على أحدى الملفات ببرنامج الكتابة الموجودة على سطحه ويظهر ملفًا به عدد لا بأس به من الكلمات ليبدأ

Icecream PDF Editor

بخط كلمات أخرى.

اليوم الثالث منذ بداية الكتابة

الآن أنا في القطار متجهًا إلى دوتموند

على الرغم من المرض الذي يزيدني وهنا فوق وهن كبر سني، إلا أنني أعلم من خلال خبرتي الطويلة أن أفضل الطرق للإختفاء هي التحرك الدائم، أنا أعلم إن كنت ظللت في فارنكفورت أكثر لأوقعت بي دافيد ماجين قريبًا لذا كان يتحتم علي الأنتقال إلى مدينة أخرى.

الآن أنا أقبع بالقطار منتظرًا وصولي إلى دورتموند ومن ثم الأختباء بها لوقت قصير قبل أن أعاود التحرك إلى مكانًا آخر، آثرت أن أؤجر كابينة خاصة بي ولم أجلس مع العامة بالقطار، وجودي بمكان خاص دون غيري مع العامة بالقطار، يسهل لي أكتشاف أن كنت مراقبًا أم لا وحتى الآن كل شيء على ما يرام.

لذا سأعاود الكتابة ونشر الخطوة الثانية بعدما أستشهد أدونيا، وإستلام يوآب لنواة تكوين دافيد ماجين، تلك الحركة التي كانت تؤمن بأن أدونيا سيعود، الآله الحق سيعود ليطهر الأرض من أعوان سليمان، لذا نشأت الحركة وظلت الحركة سرية، وتشعبت حتى طالت الملوك ورجال الدين اليهودي خلال ذلك الوقت، لكن لم يلبث أن بدأ تهديد حركتنا من دين جديد فقد ظهر عيسى داعيًا إلى دين يدعو للمحبة وفراق الكراهية، أتبعه عدد لا بأس به بالبداية ثم بدأ العدد يزداد بشكل أكبر حتى صار التهديد لنا كبيرًا.

حينها كان من أهم رؤساء حركتنا الملك هيرودس ملك الجليل واليهودية حينها، كان مؤمنًا بشدة بحركتنا وداعمًا لها، لذا قام بقتل جميع مواليد بيت لحم عندما علم أن المسيح قد ولد فيها، حينها زاد قدره وترأس ذلك الكيان حتى بدأ أهمية ظهور الكيان على السطح، لكن لن يخاطر أحد بجعل دافيد ماجين بدون غطاءلها، خاصة مع بدء ظهور الديانة المسيحية التي أستقطبت أشخاصًا جمة

Icecream PDF Editor ЧаЧиррр мЄрФЩьаЄЧдфЧ ПбакамЬЩМЧиЄЧерба.
ПбЧрфрЩПбо аиЧрР ЫГПЬЩПбИьПбЩПбаЄФрШ

لذا بدأ التفكير في إقامة الماسونية حتى تكون غطاء رسميًا لدافيد ماجين وإن فشلت تلك الحركة ستكون الحركة الأم حينها في أمان، لذا فقد أنشئت الماسونية في عهد هذا الملك (٣٧ م) الحاقد على العالم بأسره وعلى الله أيضًا لعدم إنهائه النصرانية وحكم غير اليهود وكان من أشد أعداء النصرانية على الأطلاق.

حينها كان جميع من في دافيد ماجين كان يرى أن المسيحية هى العائق أمام أقامة مملكة اليهود العالمية ولهذا كان يعلوه الحزن وكان للملك «هيرودس» مستشارين هما: « أحيرام أبيود» و» مؤاب لافي»

فأشار عليه « أحيرام « بتأسيس جمعية خفية تسمى « القوة الخفية « مهمتها قتل المسيحيين والحد من أنتشارهم بكل الوسائل فتم الإتفاق على ستة أشخاص لتنفيذ هذه المهمة وإجتمعوا وجعلوها سرية يدعون اليهود إليها سرًا ويجذبون الأثرياء للأنفاق عليها وترأسها الملك هيردوس ولما مات تولى رئاستها.

وقد أسمى إجتماعهم هيكلاً تيمنًا بهيكل سليمان الذى يزعمه اليهود وسافر إلى القدس ليشاهد ذبح المسيحيين وأسمى ذلك كوكب الشرق الأعظم تحديًا وتكذيبًا للكوكب الذي هدى المجوس لمكان ولادة المسيح فقُتل أحيرام ووجدوا جثته على الطريق فزاد ذلك من غضبهم على المسيحيين.

لذا زاد نشاط هيرودس وكان نشاطه الذي ساعد في نشأة الماسونية والهيكل لهو أمرًا عظيما لدى دافيد ماجين، فتحولت دفة التوجيه كاملاً إلى الماسونية كحركة قائمة بذاتها تدعو إلى تعاليم سامية، ظاهرها التحرر من الأديان والإتجاه نحو عبادة مهندس الكون الأوحد، ذلك هو ما يظهر أما الباطن فهو بأنتظار عودة المعلم أدونيا مرة أخرى.

تعاظم دور الماسونية حينها وقد بدت أقرب للدين منها إلى حركة أتبعها الكثيرين ولكن على الجانب الآخر كان دور التعاليم المسيحية يتعاظم بعيسى ومن بعده ظهور يوحنا المعمدان (يحيى بن زكريا).

Icecream PDF Editor

حينها كان هيردوس قد بدأ يشعر بدوره القيم تجاه الحركة لينتابه الغرور ويبدأ بالتحول إلى ديكتاتور طاغية كما قد بدأ بأتخاذ بعض الأفعال المشينة لكن الحركة ظلت بجانبه لم تنس ما قدمه لها من دعم حتى آلت إلى ما هي عليه.

هنا ظهرت هيروديا وهي أبنه أخت هيرودس، أحبها خالها حبًا جمًا، حبًا محرمًا، وقد طار عقله بها حتى أصبح مطاردًا لها، وقد فطنت هيروديا حينها لذلك والتي كانت تتطوق إلى السلطة المطلقة والتي لم تكن لتصل إليها إلا بوجودها بجانب يرودس حتى ولو كان هذا الأمر محرمًا، لكنها لم تهتم بذلك، تلاعبت فكرة السلطة بها، إلى أن بدأت تتلاعب به ليزداد شوقه إليها.

بذلك الوقت كانت هيردويا متزوجة، لكنها كانت قد أمتلكت عقل وقلب هيرودس بشكل كامل ليجبر هيرودس زوجها على أن يطلقها لكي ينالها.

علم يوحنا المعمدان ذلك فظهرت معارضته الشديدة للأمر كيف لخال فتاة أن يتزوجها ويشتهيها، لم يخش يوحنا كما فعل من سبقوه حينها، كان الأمر مزعجًا بحق لكل من هيردوس وهيردويا، لقد ظهر من يستطيع معارضة الديكتاتور الطاغية.

لم تنس هيروديا ذلك وفي أحدى الحفلات التي كان ينظمها هيرودس في قصره طرب لنغمات الموسيقى التي كانت تتراقص عليها لتثيره حتى ذهب عقله، لتنتهز الفرصة حينها وتطلب منه رأس يوحنا المعمدان يحي بن زكريا والحّت في الطلب حتى قام بتلبية طلبها.

كان هيرودس يقتنع بالأمر على مضض وهو كره لخشيته من رد فعل الكهان والكتبه اليهود، حتى فعل الأمر وأنهى وجود يوحنا المعمدان، كانت الأصابع تشير إليه في هذه الفعلة في بادئ الأمر إلا أنه نجا بفعلته لكون النبي يوحنا المعمدان يعارض الهيكل كثيرًا فلم يعقب أحدًا من الكهان أو الكتبة اليهود.

بذلك الوقت قمنا نحن بحمايته، من يقف معنا نقف معه، لكننا لم نظهر

Icecream PDF Editor

بالصورة، جعلنا من الصراع حينها صراعًا بين اليهودية والمسيحية لنبتعد عن الأمر وينجو هيردوس بفعلته ويتزوج أبنه أخته.

من هنا بدأ تعاظم دور الماسونية ونجحنا في مخططاتنا كما نرغب.

ما كُتب في التاريخ عن ذلك:

هيرودس

هو أبن الدبلوماسي انتيباتر الإدومي من زوجته النبطية، عُين حاكمًا على الجليل ثم أصبح ملك اليهودية وقد بسط نفوذه على المنطقة الممتدة من هضبة الجولان شمالاً إلى البحر الميت جنوبًا، وكانت إيام حكمه تمثل أزدهارًا ثقافيًا وأقتصاديًا، بهذا الوقت كان حليفًا أمينًا للإمبراطورية الرومانية.

تعرض هيرودس لمعارضة شديدة من قبل بعض المجموعات اليهودية. لكنه لم يهتم بذلك بل لقد أتخذ من مدينة القدس مقرًا له، وقد أشتهر بمشاريع البناء الفاخرة التي بادرها في هذه المدينة، كان أهمها بناء معبد القدس الكبير المسمى هيكل سليمان. وقد بادر أيضًا مشاريع بناء في أماكن أخرى من مملكته مثل إعادة بناء مدينة السامرة وتسميتها سبطية نسبة إلى أسم أغسطس قيصر باليونانية.

في المصادر اليهودية يذكر كملك مشكوك في شرعيته، كونه إدومي الأب ونبطي الأم، بالرغم من تقدير هذه المصادر لأعماله الضخمة في معبد القدس. أما في المسيحية فيعتبر هيرودوس طاغيًا إذ يذكر إنجيل متى أنه أمر بذبح كل مواليد بيت لحم عندما علم أن المسيح قد وُلد فيها..ومن بعده جاء أبنه هيرودس أنتيباس فأعدم الرسول يوحنا المعمدان، لأنه عارض الملك معارضة شديدة لعلمه أنه تزوج من أخته هيروديا بعد تطليقها من زوجها فعارضه يحيى المغتسل يوحنا المعمدان بقوة وأمره بتطليقها , وفي أحدى الحفلات التي كان ينظمها هيرودس في قصره طرب لنغمات الموسيقى التي كانت تتراقص عليها بنت أخته هيروديا سلامة أو سالومي كما تذكر في

Icecream PDF Editor

المصادر العبرية فطلبت منه رأس يوحنا المعمدان يحيى بن زكريا والحت في الطلب حتى قام بتلبية طلبها وقدم لها رأس النبي على طبق وذهب الصوت الصارخ في البرية عليه السلام يوم ولد ويوم يموت ويوم يبعث حيًا شهيدًا للدعوة الممهدة لدعوة يسوع.

هيروديا

هيروديا هي امرأة يهودية تسببت في قتل النبي يوحنا المعمدان... أبنة أرسطوبولس، وحفيدة هيرودس الكبير. وأخت هيرودس أغريباس الأول. تزوجت هيرودس أبن هيرودس الكبير، ويسمى في الأناجيل فيلبس. ولكنها طلقته وتزوجت أخاه. فأخذ يوحنا المعمدان يوبخها ويندد بعملها إلى أن حرضت ابنتها سالومة على طلب رأسه من زوجها، فقتله زوجها وبقيت هيروديا مع زوجها هيرودس أنتيباس حتى بعد أن نفي إلى ليون وسكنت معه هناك.

كان بذلك الوقت يوحنا المعمدان مسموع الكلمة نافذ الرأي في زمانه، فأثر ذلك على هيروديا التي حقدت وأضمرت الكره والعداء له. وبدأت تخطط للخلاص منه، فتزينت وتجملت وبرزت أمام خالها وعشيقها هيرودس الذي كان مهووسًا بحسنها فبكت بشدة وأوهمت الملك بأن هنالك من يتطاول عليه وهو النبي يوحنا المعمدان فملأت صدره وأوغلت الأحقاد فيه حتى تأكدت من أن هيرودس سينتقم من يوحنا المعمدان.

فسألها عما بدا لها في نفسها فقالت بأنها تريد رأس يوحنا المعمدان في طشت من ذهب. ولم يكن هيرودس قادرًا على رفض طلبها بالرغم من أحترامه الشديد ليوحنا المعمدان وخوفه منه، ولكن بعد أن وعدها به وأقسم لها بأنه سينفذ كل ما تأمر به. فقام هيرودس بأمر حجابه بقطع رأس يوحنا المعمدان وقدموه له ولهيروديا في طشت من ذهب.

Icecream PDF Editor

ما جاء عن هيروديا في أحاديث الشيعة

في عقيدة الشيعة، أنه عن جعفر الصادق قال: إن ملكًا كان على عهد يوحنا المعمدان عليهما السلام، لم يكفه ما كان عليه من الطروقة، حتى تناول امرأة بغيًا، فكانت تأتيه حتى أسنت! فلما أسنت هيأت ابنتها ثم قالت لها: إني أريد أن آتي بك الملك، فإذا واقعك فيسأل ما حاجتك، فقولي: حاجتي أن تقتل يوحنا المعمدان. فلما واقعها! سألها عن حاجتها فقالت: قتل يوحنا المعمدان.

فبعث إلى يوحنا المعمدان فجاؤوا به، فدعا بطشت فذبحه فيها، وصبوه على الأرض، فيرتفع الدم ويعلو، فأقبل الناس يطرحون عليه التراب، فيعلو عليه الدم حتى صار تلاً عظيمًا، ومضى ذلك القرن.

فلما كان من أمر بخت نصر (نبوخذ نصر) ما كان رأى ذلك الدم فسأل عنه فلم يجد أحدًا يعرفه حتى دل على شيخ كبير فسأله فقال: أخبرني أبي عن جدي أنه كان من قصة يوحنا المعمدان عليهما السلام كذا وكذا، وقص عليه القصة والدم دمه، فقال بخت نصر: لا جرم لأقتلن عليه حتى يسكن، فقتل عليه سبعين ألفًا. فلما وفي عليه سكن الدم، وهذه رواية ضعيفة ليس لها أساس من الصحة.

فكانت البغي هي هيروديا وكان الملك هو هيرودس

وفي خبر آخر: إن عيسى أبن مريم بعث يوحنا المعمدان عليهما السلام في أثني عشر من الحواريين يعلمون الناس وينهوهم عن زواج أبنة الأخت، قال وكان لملكهم أبنة أخت تعجبه! وكان يريد أن يتزوجها

فلما بلغ أمها أن يوحنا المعمدان نهى عن مثل هذا الزواج، أدخلت ابنتها على الملك مزينة فلما رآها سألها عن حاجتها قالت: حاجتي أن تذبح يوحنا المعمدان. فقال: سليني غير هذا، فقالت: لا أسألك غير هذا. فلما أبت دعا بطشت ودعا يوحنا المعمدان فذبحه! فبدرت قطرة من دمه فوقعت على

Icecream PDF Editor

الأرض، فلم تزل تعلو، حتى بعث الله بخت نصر عليهم، فقتل منهم سبعين ألفًا حتى سكن، وهذه الرواية لا يعلم لها أساس من الصحة.

يوحنا المعمدان أو يحيى المعمداتي

هو من عمّد يسوع المسيح. ولد بحسب الإنجيل يوحنا المعمدان من والدين تقيين وهما زكريا الكاهن وإليصابات ويذكر التقليد المسيحي عين كارم على أنها موطن زكريا وأليصابات أبوي يوحنا المعمدان سابق المسيح.

هو النبي يحيى بن زكريا لدى الديانة الإسلامية ونبي الديانة الصابئية المندائية لدى الصابئة حيث ينسب له كتاب دراشة أد يهيا (تعاليم يحيى) وهو أحد الكتب المقدسة في الديانة المندائية، كما أن يحيى أو يوحنا المعمدان أو يحيى بن زكريا يعتبر نبيًا حسب الديانة البهائية.

عائلته

حسب المصادر الرسمية في المسيحية فإن والد يوحنا هو زكريا النبي ووالدته هي أليصابات وكلاهما من أسباط بني إسرائيل وتحديدًا من السبط الذي أوكل إليه حسب رواية العهد القديم منذ أيام النبي موسى شؤون الخدمة الدينية للأسباط وهو سبط اللاوين، وكانت مهام السبط تشمل خدمة تابوت العهد وبعد أن شيد النبي سليمان هيكل بيت المقدس أوكل إليهم خدمته أيضًا وبشكل أحتكاري، بحيث يورث الآباء مهنتهم للأبناء. وقد كانت عادة كل سبط أن يقسم بدوره إلى مجموعة من الفرق، بحيث تشكل كل فرقة من ذرية أحد شيوخ السبط، وبحسب إنجيل لوقا فإن يوحنا ينتسب لفرقة أبيا.

أما أليصابات فهي بدورها من سبط لاوي، إذ يشير إنجيل لوقا أنها من ذرية هارون شقيق موسى النبي، ومن المعروف أن سبط اللاويين إنما هو ذرية النبي هارون، حسب ما جاء في رواية سفري الخروج والعدد، غير أنه صمت حول فرقتها.

وسبب تقسيم سبط اللاويين بنوع خاص إلى فرق يعود لكثرة عددهم،

Icecream PDF Editor

خلال عهد الملك هيرودس كان يوجد نحو عشرين ألف كاهن في كل أنحاء البلاد، وهو عدد ضخم من أن يتمكن معه كل الكهنة من الخدمة في الوقت نفسه، ولذلك تم تقسيم الكهنة إلى أربع وعشرين فرقة منفصلة قوام كل فرقة بين ٨٠٠ و١٠٠٠ كاهن وذلك حسب تعليمات مذكورة في سفر أخبار الأيام الأول.

وعن حياة هذه الأسرة يقول الإنجيل: «وكان كلاهما بارين أمام الله، يسلكان في وفقًا لوصايا الرّب وأحكامه كلها بغير لوم».

غير أنّ أليصابات كانت عاقرًا هي وزوجها متقدمين في السن... وفي المجتمعات الشرقية القديمة ومنها المجتمع اليهودي فإن قيمة المرأة كانت تقاس بمقدار قدرتها على إنجاب الأطفال، ولذلك فأن التقدم في السن بدون إنجاب غالبًا ما يؤدي إلى مشكلات شخصية وعار إجتماعي.

إلى جانب ذلك كان ينظر إليه كمصاب من قبل الله لعدم صلاح العائلة ما يشكل من وجهة نظر المجمع سببًا إضافيًا لمزيد من النبذ والعزلة وبالتالي تنطوي آية إنجيل لوقا على تناقض من وجهة نظر المجتمع آنذاك: «وكان كلاهما بارين أمام الله، يسلكان وفقًا لوصايا الرب وأحكامه كلها بغير لوم، ولكن لم يكن لهما ولد، إذ كانت أليصابات عاقرًا وكلاهما قد تقدما في السن كثيرًا».

وعندما حان موعد فرقة أبيا التي ينتسب إليها زكريا في خدمة الهيكل والتي تستمر وفق التقاليد المتوارثة من أيام سفر أخبار الأيام الأول لمدة أسبوعين، سافر زكريا نحو القدس وهناك يجري الكهنة قرعة لمعرفة من يدخل إلى الهيكل ليقوم بحرق البخور فوقعت القرعة على زكريا، وهو الأمر الذي يمكن ألا يحدث ولا حتى مرة واحدة في حياة الكاهن فحرق البخور يتم في الغرفة الداخلية في الهيكل المعروفة بأسم «القدس».

أما الهيكل حينها فكان مقسومًا إلى ثلاث أقسام الأول للعامة والثاني هو «القدس» والذي يسمح للكاهن فقط دخوله، والثالث هو «قدس الأقداس»

Icecream PDF Editor

ولا يدخله إلا رئيس الكهنة ولمرة واحدة في العام يوم عيد الغفران، وكان البخور يحرق مرتين يوميًا كل صباح ومساء كما ذكر في مزامير داود ويتزامن أحراق البخور مع رفع الناس لصلواتهم وطلباتهم إلى الله.

وبينما كان زكريا يحرق البخور: «ظهر له ملاك من عند الرّب واقفًا عن يمين مذبح البخور».وكان هذا الملاك هو جبرائيل ووفق المعتقدات المسيحية هو نفسه الملاك الذي نقل بشارة حمل مريم العذراء،

أما عن ردة فعل زكريا فقد كانت الخوف الشديد، لذلك طمأنه الملاك: «لا تخف يا زكريا، فإن طلبك قد سُمع، وزوجتك أليصابات ستلد لك أبنًا». ويذكر في العهد القديم عدة قصص مشابهة عن تبشير ملاك بولادة شخص، فحصل ذلك مع شمشون الجبار والنبي إيليا وكما حصل في بشارة يسوع اللاحقة فقد أخبر الملاك ما يجب أن يسمى به الطفل عندما يولد: «وأنت تسميه يوحنا».

وتابع الملاك بأن مولد يوحنا سيسبب الفرح والأبتهاج ليس فقط لأسرته بل سيفرح الكثيرون بولادته وذلك كما يقول الملاك في إنجيل لوقا لأنه سيكون ممتلئًا من الروح القدس منذ أن يكون في بطن أمه، ولأنه سيرد الكثيرين من بني إسرائيل إلى الرب آلههم، ولأنه سيكون له روح إيليا وقدرته فيردّ العصاة إلى حكمة الأبرار وبالتالي فهو عظيم أمام الرب إذ يهيئ له شعبًا معدًا ولهذه المناسبة وكما طلب سابقًا من شمشون وإيليا وغيرهما فإن الطفل لن يشرب خمرًا ولا مُسكرًا ويعتبر ذلك جزءًا من عهد النذور التي يعلنها الشخص تجاه الله كما جاء في غير موضع من التوراة.

شكّ زكريا

يعتبر موضوع الشك سمة بارزة في مراحل مختلفة من الكتاب المقدس فقد أظهر كل من إبراهيم وسارة وموسى والأسباط وجدعون قبلاً حين بلغوا رسالة ما شكًا في إمكانية تحققها وكذلك فعل زكريا حين بلغه الملاك جبرائيل ذلك إذ ظنّ أنه من المستحيل بالنسبة له ولزوجته العاقر في شيخوختهما أن

Icecream PDF Editor

يستطيعا إنجاب طفل رغم كلام الملاك الحاسم وما تبعه من إغداق صفات على الطفل الوعود. غير أن جواب الملاك كان واضحًا أنا جبرائيل الواقف أمام الله وقد أرسلت لأكلمك وأبشرك بهذا وبعد أن طلب زكريا دليلاً على صحة كلام الملاك الذي سيتم في حينه أخبره الملاك أنّ زكريا لن يستطيع الكلام حتى يولد الطفل.

و حسب رواية إنجيل لوقا فإن زكريا قد أطال الوقت داخل الهيكل، وأنّ الشعب كان واقفًا في الخارج ينتظر ليقوم الكاهن الذي أحرق البخور بتقديم البركة اليومية كما هو وارد في سفر العدد وعندما خرج زكريا ولم يستطع أن يتكلم عرف الشعب أنه قد رأى رؤيا داخل الهيكل فأخذ يشير إليهم وظل أخرس،، ولما كملت أيام خدمته رجع إلى بيته وبعد تلك الأيام، حبلت أليصابات إلا أنها كتمت أمر حملها خمسة أشهر وأبدت سرورها قائلة هكذا فعل الرب بي في الأيام التي فيها نظر إلى، لينزع عني العار بين الناس.

بعد بشارتها سافرت مريم من الناصرة إلى بيت أليصابات في جبال يهوذاوعندما ألقت سلامها على أليصابات وفق رواية إنجيل لوقا قفز الجنين في بطن الأخيرة فقالت أليصابات «مباركة أنت بين النساء، ومباركة ثمرة بطنك».

وقد أضافت الكنيسة هذه العبارة لاحقًا إلى السلام الملائكي ثم أردفت: «فإنه ما أن وقع صوت سلامك في أذني، حتى قفز الجنين أبتهاجًا في بطني». فأنشدت حينها مريم النشيد المعروف بأسمها، ويقول الإنجيل أن مريم مكثت في بيت أليصابات ثلاثة أشهر وأنها بعد أن ولد يوحنا عادت إلى بيتها.

وقد لد يوحنا لعائلة زكريا وأنتشر الفرح بين سكان المنطقة وأقارب العائلة وفي حفلة ختان الطفل التي تتم وفق الشريعة اليهودية في اليوم الثامن لميلاده والتي خلالها يمنح أسمًا.. كاد أفراد العائلة أن يسموه زكريا على أسم أبيه إلا أن أليصابات أعترضت وطلبت أن يسمى «يوحنا (بعدما ذكر لها زكريا أن جبرائيل طلب أن يُسمى يحيى أويوحنا) فأبدى الحضور أستغرابهم

Icecream PDF Editor

لعدم وجود أحد في العائلة بهذا الأسم وسألوا زكريا رأيه في الموضوع، فأخذ لوحًا وكتب عليه أسمه يوحنا تمامًا كما طلب منه الملاك جبرائيل حين تراءى له في الهيكل، وفي حال كما يقول إنجيل لوقا، أنفتح لسان زكريا وتكلم مباركا الله وردد نشيدًا يصفه علماء الكتاب المقدس بأسم «نشيد زكريا»، أسترجع خلاله زكريا ملخصًا لتاريخ بني إسرائيل مذكرًا بعظمة أعمال الله من إبراهيم و«إلى الأبد». ثم تنبأ لابنه يوحنا المعمدان أنت إيّها الطفل سوف تدعى نبي العليّ، لأنك ستتقدم أمام الرب لتعد طرقه. لتعطي شعبه المعرفة بأن الخلاص هو بمغفرة خطاياهم، بفضل عواطف الرحمة لدى آلهنا، تلك التي تفقدنا بها الفجر الشارق من العلى.

وقد تحولت حادثة مولد يوحنا إلى موضع الحديث والنقاش «في جبال اليهودية كلها» كما يذكر في إنجيل لوقا وكان الناس يتسائلون حول مستقبل هذا الطفل قائلين أن يد الله معه».

ويقول إنجيل لوقا أن يوحنا بدأ نشاطه العلني في السنة الخامسة عشر من حكم تيبريوس ومن الثابت تاريخيًا أن تيبيروس أصبح إمبراطورًا عام ١٤ هذا يعني أن يوحنا المعمدان قد بدأ نشطاه بين عامي ٢٨ أو ٢٩، ويُسمى في النص الإنجيلي «يوحنا بن زكريا» ويقول أنه أنتقل من البرية إلى النواحي المحيطة بنهر الأردن.

ويشير دارسو الكتاب المقدس إلى رمزية خاصة في أختيار نهر الأردن، ففي هذا المكان تحديدًا وعلى ما يروي سفر يشوع جدد بنو إسرائيل ميثاقهم مع الله بعد أن تاهوا في الصحراء أربعين عامًا. ومن هناك «أخذ ينادي بمعمودية التوبة لغرفة الخطايا». ويضيف إنجيل متى تفصيلاً آخر «كان يوحنا المعمدان يبشر قائلاً: «توبوا فقد أقترب ملكوت السموات» وهو بذلك كما يرد في إنجيل متى ومرقص ولوقا ويوحنا يحقق النبؤة التي وردت عنه في سفر أشعياء

وبذلك فحسب علم اللاهوت لم يكن يوحنا بن زكريا ينادي بالتوبة إلى الله

Icecream PDF Editor

والدعوة لغفران الخطايا فقط، بل كان يمهد الطريق ويعده أمام يسوع القادم من بعده. وحسب الرواية الرسمية في الأناجيل، فإن نشاط يوحنا نال صدى وتجاوبًا في تلك المناطق فتقاطرت إليه الجموع طالبة التوبة حتى خرج إليه أهل أورشليم ومنطقة اليهودية كلها وجميع القرى المجاورة للأردن.

ويقول التفسير التطبيقي للعهد الجديد أنه بلا شك فقد وفد إليه البعض بدافع الفضول، خصوصًا أن صفات يوحنا كانت غريبة كما تجمع الأناجيل الإزائية على وصفه، يلبس ثوبًا من وبر الجمال ويشدّ وسطه بحزام من جلد ويأكل الجراد والعسل وهو ما يناسب عمومًا الحياة البرية التي كان يوحنا قد عاشها وأن كنا لا نعرف وافر التفاصيل عنها. أيضًا فإن من العناصر التي ساهمت بجذب الناس نحو يوحنا كما يقول النقاد هو هجومه العنيف على الملك هيرودوس أنتيباس والقادة الدينيين من فريسيين وصدوقيين، وإظهاره أخطائهم على العلن وحاجتهم للتوبة كعامة الشعب، وذلك كان خسارة كلفته حياته لاحقًا.

وقد كان يوحنا يعظ الجموع ويوبخها حتى أنه وصفها بأولاد الأفاعي ويخصّ إنجيل متى العبارة السابقة للفريسيين والصدوقيين منهم فقط، وربما يعود سبب ذلك لكون إنجيل لوقا وجه إلى اليونانيين اللذين لا يعرفون تقسيمات المجتمع اليهودي وأحزابه على العكس من إنجيل متى الذي وجه إلى يهود الشتات. وأيًا كان فإن سياق النصّ يظهر أن يوحنا إنما كان يقرع من يكتفي بالمعمودية لغفران الخطايا دون أن يدعمها بالأعمال: «فأثمروا ثمارًا تليق بالتوبة» أي أنه دعاهم لعدم العماد خوفًا من العقاب بل حبًا بالله.

كما كان يوحنا ينتقد اليهود وعقيدة «شعب الله المختار قائلاً «لا تقولوا لنا إبراهيم أبًا، فإني أقول لكم أن الله قادر أن يطلع من هذه الحجارة أولادًا لإبراهيم».

ويقول «التفسير التطبيقي للعهد الجديد» أنه لا بدّ أن كثير من اليهود قد صدموا حينما سمعوا يوحنا يقول أن النسب والبنوة لا تنفع، وأن العلاقة مع

Icecream PDF Editor

الله لا تحددها سلاسل الأنساب. ويقدّم قولاً كان له دور بارز في النقاشات اللاهوتية اللاحقة في الحياة المسيحية حول علاقة الإيمان والعمل بالخلاص: «ها إن الفأس أيضًا قد وضعت على أصل الشجر: فكل شجرة لا تثمر ثمرًا جيدًا تقطع وتطرح في النار».[لوقا ٣\٩] أي أن يوحنا من جديد أعاد الإعلان حول تلازم الأعمال الصالحة مع الإيمان الصادق. وعندما سألته الجموع عن الوصايا التي من الواجب أتباعها نصحهم يوحنا بعدم الطمع وإعالة الفقراء ومشاركة المحتاجين، وكذلك الإبتعاد عن الأنانية واللامبالاة. ولم تشمل دعوة يوحنا اليهود فقط بل الجند الرومان أيضًا، فعندما بادروا بسؤاله قال لهم: «لا تظلموا أحدًا، ولا تشتكوا كذبًا على أحد».

أما المعمودية التي كان يوحنا يقوم بها فهي رمز للأغتسال من الخطايا وبالتالي شكلت طقسًا عمليًا لرسالته القائمة على التوبة والإصلاح.

وقد كان نشاط يوحنا المعمدان يتم خلال فترة عصيبة من تاريخ بني إسرائيل، إذ لم يرسل نبي لبني إسرائيل منذ أربعة قرون، وتحديدًا منذ عهد النبي ملاخي حسب الديانة اليهودية، وهذا ما خلق حالة من الأنتظار لدى بني إسرائيل ليس فقط لنبي بل للمسيح الذي وعد به من أيام داود مخلصًا لبني إسرائيل ومقيمًا للعدل والسلام على الأرض،ولذلك كان الجميع يسائلون أنفسهم عن يوحنا هل هو المسيح؟

أما جواب يوحنا فقد كان واضحًا بأنه ليس هو المسيح، بل قال أن المسيح حينما يأتي من بعده لا يستحق يوحنا أن يحل رباط حذائه، وقال أيضًا أن المسيح حينما يأت سيعمد بالروح القدس.

ووفق العقائد المسيحية فإن يوحنا إنما كان يشير في حديثه إلى يسوع نفسه، ووفق هذه العقائد أيضًا فإن نبؤة يوحنا المعمدان عن معمودية الروح القدس قد تحققت فعلاً حين نزل الروح القدس على التلاميذ الأثني عشر وجموع من المؤمنين معهم، بعد عشرة أيام من أرتفاع يسوع إلى السماء حسب ما جاء في سفر أعمال الرسل. وقد كتب العديد من اللاهوتيين

Icecream PDF Editor

وأباء الكنيسة عن سبب أستخدام يوحنا للمعمودية، ويمكن جمع أبرز الآراء بأن يوحنا قد أستخدم عملاً رمزيًا يستطيع الناس أن يروه ليدركوا ما هو مطلوب منهم أن يفعلوه، فالأغتسال الخارجي إنما هو رمز لأغتسال داخلي من الخطيئة وبمعنى آخر فإن يوحنا كان يعمد الناس علامة على أنهم التمسوا من الله أن يغفر خطاياهم، وغير أن العماد يظل علامة خارجية أما العلامة الحقيقية فهو بتغيير مواقفهم وأرتدادهم عن الخطيئة. ؛إلى جانب أون المعمودية عادة منتشرة في المجتمع اليهودي، وكثيراً ما كان اليهود يعمدون غير اليهود الراغبين في أعتناق اليهودية، أما الكنيسة الأولى فقد ذهبت بالمعمودية لتفسير جديد وربطتها بين موت يسوع وقيامته.

يوحنا المعمدان ظهر إنسان أرسله الله أسمه يوحنا، جاء ليشهد للنور من أجل أن يؤمن الجميع بواسطته. لم يكن هو النور بل شاهدًا للنور، فالنور الحق الذي ينير كل إنسان كان آتيًا إلى العالم.

مات يوحنا بعدما قتله هيردوس بواعز من هيروديا بعد ما يقرب السنتين على بداية تعليمه العلني وقبل سنة من موت من بشّر به. وعندما سمع تلاميذه بموته جاؤوا وأخذوا جثته ووضعوها في قبر. أن تاريخ موت يوحنا المعمدان في ٢٩ آب والمعتمد في التقويم الكنسي ليس تاريخًا موثوقًا لأنه ليس مرتكزًا بقوة على مصادر موثوقة. ويقول العهد القديم بأنّ مكان دفنه هو السامرة وتوجد رفاته في كنيسة القديس سلفستر في روما، في حين يوجد رأسه في ضريح بقلب مسجد بني أمية في دمشق.

والآن أنا على مشارف الوصول إلى دورتموند سأغلق الحاسب الآن ولنا عودة عما قريب حينها سأبدأ الحديث عن بداية عهد الماسونية وتشكيلاتها ودرجاتها

*****

أغلق ذلك العجوز والذي لم يكن سوى أنطونيو سيلا جهاز الحاسب المحمول وهو ينظر للخارج ليجد أن القطار قد أقترب من المحطة التالية دورتموند

Icecream PDF Editor

ليبدأ بحمل حقيبته ومغادرة القطار.

*****

Icecream PDF Editor ЧаЧиррр мЄрФЏььаЄЧдфЧ ЊбакамЬЏМЧиЄЧЄрба.
ЊбЧрфрЏЏьо аиЧрР ЫЮЋЬЏЬЫЊЏЏьаЋОрШ

الفصل الرابع

قلعة إلتز بتلال نهر الموزيل - المانيا

جلس إيتان وهو يتابع بشغف ما يأتي إليه من أخبار عن أنطونيو سيلا، ثلاثة أيام مرت دون العثور له على أثر يقودهم إليه، ولا يوجد عذر قد يشفع له عند المهندس الأعظم « دافيد أدونيا ».

يعلم أنه من الوارد أن يكون دافيد أدونيا يعلم أين هو أنطونيو سيلا، لكن المهندس الأعظم لا يساعد أحدًا، على من ينتمون إلى دافيد ماجين، والسعي نحو أرضائه.

من هو « دافيد أدونيا » هو ذاته دافيد ماجين، هو روحها وكيانها ووجودها، لا يعلم أحد من هو حقًا، بل إن من يعلمونه أنه قائم منذ قديم الأذل، لا يعلمون إن كان هو الرب ذاته منشئ الكون وإصطفاهم عن الجميع ليتواصل معهم ويكونوا شعبه، أم أنه شخصًا مثلهم لكنه نال من المرتبة ما لم يصل لها أحد قبلا حتى وصل إلى الدرجة الأعظم آله الآلهة « دافيد أدونيا ».

ما يعلمه أنه رب دافيد ماجين وهو الوسيلة لظهور المسيح المخلص، بطيات نفس إيتان شعر بالشك أن يكون هو ذاته المسيح المخلص وينتظر الفرصة المناسبة لظهوره وأنهم أداته في الأرض من أجل هذا، يشعر أن هذا هو المنطق وهي الأقرب للحقيقة.

لكن لم يره أحد حتى آلهته الذي هو منهم، إن رآه كان قد علم الحقيقة لكن هذا لم يحدث، حتى من نالوا جنته بأن نالوا الشهرة والمجد والراحة بالأرض لم يروه، فقط من نال رضائه الكامل ونال الحق في أن يكون بجانبه في جنته العظمى هو من رآه لكن من يذهب إلى جنته الخفية لا يعود حتى يعلم أحدهم من هو دافيد أدونيا.

والآن هو بمفترق الطرق أم أن ينال رضائه وأما ينال غضبه وهذا بسبب آله

Icecream PDF Editor

آخر قد تمرد يُدعى أنطونيو سيلا.. وما يدعوا للسخرية أنطونيو سيلا هو من رشحه للرب حتى يكون آلها، أي أن سيلا يعد بمثابة معلمه وقدوته، لكنه الآن بمواجهته في صراع آلها ضد آخر، لقد طُرد من رحمه الرب « دافيد أدونيا« ذكره هذا الأمر بالرواية الخاصة بطرد من يدعى أبليس من رحمه السماء بعدما تمرد على الرب الأعلى، لكنهم بداخل دافيد ماجين ..و يعلمون أنه لا وجود حقيقي لتلك الرواية، رب السماء، وشيطان الأرض لا وجود لهم، دافيد ماجين قد أرتهم الحقيقة وهي أنه لا وجود للأديان، الأديان ما هي أكذوبة من صنع البشر، لا وجود للآلهة بالسماء، وأن الرب الحق هو المسيح المنتظر، يشاركه « دافيد أدونيا « إن لم يكن كلاهما واحد.

لكنه الآن أمام تكرارًا لتلك القصة السماوية الخاصة بذلك المدعو أبليس المطرود من رحمه الآله، ها هو الآله أنطونيو سيلا يُطرد من رحمه الرب « دافيد أدونيا « بل إن رب الكيان والمهندس الأعظم يسعى للنيل منه وزجه في جحيمه وعليه هو الآله إيتان بأحضاره إلى المهندس الأعظم في أمر أشبه بصراع الآلهة في التراث اليوناني القديم.

لم يحدث هذا قبلاً.. أن يواجه آله آخر داخل دافيد ماجين لكنه يبدو أنه في طريقه للحدوث، عذرًا سيدي ومعلمي سيلا، لكني سأنال رضا المهندس الأعظم حتى ولو جاء هذا الأمر على حساب وجودك بالحياة، لكني سأحرص على إنهائك قبل أن تقع بجحيم المهندس الأعظم، تلك هي رحمتي لك.

توقف عما يجول بخاطره بعدما رأى ذات الشخص والذي يدعى « دانيال دافيد « هو يُدعى دانيال لكن دافيد تعود إلى الكيان، حتى هو يدعى إيتان دافيد، فجميع من هنا يدعون بأسمهم الأول فقط في حين يصحبه أسم دافيد بعد التخلي عن أية أسماء أخرى للإنتماء إلى الكيان الأعظم « دافيد ماجين «.

توقف دانيال على بضع خطوات وهو ينحي برأسه قبل أن يقول:

-سيدي إيتان إيها الآله العظيم لقد أستطعنا الوصول إلى أن السيد الآله

Icecream PDF Editor ЧаЧиррр мЄрФЩььаЄЧдфЧ ПбажаЬЩИЧиЄЧЄрба.
ПбЧрфрЩПбо аиЧрР ЫЮПЬЩПбИьПбЩПбаЮОрШ

أنطونيو سيلا، بداية الأمر كانت هنا فقد بدأ بفرانكفورت قبل أن يتحرك مغادرًا إلى دورتموند، لقد أستطاع الإختباء لفترة ليست بالقليلة قبل أن تلتقطه سهوًا أحدى كاميرات المراقبة وهو بمحطة القطار، وعلمنا أنه يتحرك بهوية شخص الماني يدعو « بلاك فولر ».

عظيم يبدو أن المرض والهرم قد نال من سيلا، حتى أنه لم يستطع أن يحافظ على هويته وسرية تحركاته.

قالها إيتان ليصمت دانيال أحترامًا له قبل أن يتحدث إيتان قائلاً:

إذا لتكن هي مرحلة آله في مواجهة آله آخر سأغادر غدًا إلى دورتموند حتى أجد أنطونيو سيلا.

قالها ليبدأ في العبث بذلك الحاسب التنقل أمامه عازمًا أن يبدأ عهدًا جديدًا لم يحدث قبلاً في تاريخ دافيد ماجين...

عهدًا يبدأ فيه آله في مواجهة آله....

*****

بمعبد الأخوية

وقف فخر الدين عاقدًا يديه خلف ظهره أمام أيوب وقد غادر جميع الأفراد المعبد دون سواهما، بدا كلاهما كفارسين من العصور الوسطى بتلك القاعة يجهزان خطة فتح إسلامي لأحدى الدول بملابسهما والأجواء المحيطة بهما.

أبتسم أيوب وهو يقف من مقعده ليتجه إلى أحد الأركان الخاصة بالمعبد قبل أن يضغط أحد الأزرة الجانبية لتفصح عن شاشة صغيرة وضع أيوب راحة يده عليه قبل أن يبدأ ماسح ضوئي في الكشف عن راحة يده ببطيء ليتبعها تحرك الجدار الجانبي للشاشة كاشفًا عن خزانة سرية.

كان فخر الدين يتابع ما يفعله سيده أيوب بصمت، قبل أن يخرج أيوب من الخزانة كتابين وقنينة صغيرة بها سائل شفاف اللون شكله كشكل الماء.

Icecream PDF Editor

استدار أيوب لينظر إلى فخر الدين وهو يقول:

-فخر الدين، دائمًا ما كنت أراك مميزًا منذ أن قدمت إلى الأخوية منذ الصغر بعدما توفى والديك بعد أن طالتهما يد دافيد ماجين، كنت أبن السادسة ربيعًا حينها لا تفقه شيئًا،فأتخذتك أبنًا لي، أهتممت بك، قمت بمراعاتك، شددت من عزمك، وكنت أعلم أنك لم تعش ذلك القدر الكاف من الطفولة، لكني كنت أراك مميزًا، كنت أعُدك وأُنشئك من أجل تلك اللحظة، لحظة أن تتسلم قيادة الأخوية من بعدي.

بدت الدهشة على وجه فخر الدين وهو يقول:

-لما تقول ذلك سيدي أيوب؟... أنت الأخوية ذاتها ولن يكون هناك شخصًا آخر مسئولاً عنها، وجودك هو الداعم لإستمرارها، أطال الله لك في عمرك سيدي.

ابتسم أيوب وهو يقول:

-أنت لا تعلم الكثير يا مُنذر، لكن لابد أن تعلم الآن.

ابتسم فخر الدين حين سمع اسم منذر وهو يقول:

-لم أسمع هذا الأسم منذ زمنًا طويلاً سيدي أيوب.

أتجه أيوب صوب شعار الأخوية لينظر إليه عاقد كفيه خلفه قبل أن ينظر لفخر الدين وهو يقول:

-عليك أن تتذكر أسمك الحقيقي دائمًا يا فخر الدين حتى لو طال تواجدك بالأخوية، لكن تذكر أسمك دائمًا ولا تنساه، ثم ألم تشعر بالحنين لهذا الأسم؟

اتسعت ابتسامة فخر الدين قبل أن يجيب:

-نعم سيدي أيوب لكني قد نسيته بعدما انضممت للأخوية ،، الإنضمام للأخوية يعني أن تُمحي شخصيتك، وكهنك، وذكرياتك ولتتكسب شخصية جديدة تمامًا، حتى أسمك يُبدل بأسم تراه الاخوية مناسبًا لها ولذلك أنا لم

Icecream PDF Editor

أعد منذر منذ زمنًا طويلاً، ما أعلمه الآن أنني فخر الدين.

أومأ أيوب برأسه دون أن ينظر لفخر الدين ولازال ينظر لشعار الأخوية قبل أن يقول:

دائمًا ما رأيت ذلك الشغف وهذا الفخر منك بالأخوية، أعلم أنها ليست مجرد عصبة بل هي تعني وطنًا لك، لقد شببت على مبادئها وقدمت لها الكثير يا فخر الدين، لكن حينما أفكر بالأمر أتساءل، هل كنت حقًا بمثابة الأب لك؟، أم أنك تعرضت للظلم مني، وأنني سلبت منك طفولتك.

تعجب فخر الدين وهو يقول:

ليس هناك أي وجه للظلم، وجود الأخوية هو الضامن الوحيد لإستمرار العالم كما نعلمه، دون وجودها لكان لدافيد ماجين شأنا آخر، وأنت سيدي أيوب كنت خير الأب وخير الداعم لي.

زفر أيوب قبل أن ينظر لفخر الدين وهو يقول:

من أجل ذلك أرى أنك الأنسب لقيادتها من بعدي يا فخر الدين ولن أأمن على الأخوية إلا في وجودك على رأسها.

ولكن لم؟ إلى أين ستتركها وتذهب، هل أخترت التقاعد سيدي أيوب في مثل هذا التوقيت الحرج؟، مخططات دافيد ماجين تتوسع وتتمادى، ظهور ذلك الفارس المختار لشخصية ديمون قد قارب، حفيد مهلاييل يستعد لإستلام أرثه ويكون الرابط بين كلا العالمين عالم الأرض وعالم غليزا هذا هو التوقيت الفارق في حياة وأستمرار الأخوية.....

ومن أجل هذا لابد لي من التواجد في مكان آخر.

قالها أيوب مقاطعًا فخر الدين الذي صمت قبل أن يكمل أيوب قائلاً:

أنت لا تعلم الكثير يا بُني، قد أبدو لك شابًا صغيرًا في مقتبل العمر، لكن ألم تتساءل كيف لي أن أظل طيلة تلك المدة بمثل هذا الشباب؟، جميع أعضاء

Icecream PDF Editor

الاخوية حديثي العهد بالنسبة إليك، حتى أنت نشئت معي وعاصرتني منذ صغرك، هل تغير أية شيء بي منذ أن رؤيتك لي لأول مرة إلى الآن؟

صمت فخر الدين ليتابع أيوب قائلاً:

-أنا لست الشخص الذي تظنه، بل أنا أحمل تاريخًا كبيرًا، عمري يفوق الآلاف من الأعوام، كنت بها شاهدًا وأمينًا عبر الزمان على أرث ذلك الفارس ديمون لحين يتسلم المختار أرثه، أسمي ليس أيوب، بل أدعى إيليا، شاهدت عصورًا وحضارات لن تستطع أن تتخيلها، ولم يذكرها التاريخ المكتوب، كانت بدايتي بعهد القائد ذي القرنين والذي كان بداية عهدي بديمون حينها كان مواجهة دولتي يأجوج ومأجوج، تلك الدولتين اللذان قدما تكنولوجيا حربية لم يخطها أحدًا من بعدهما قط، حتى العصر الحديث لم يتمكن من الوصول إلى ما وصلآ إليه، كانآ إتحادين مرعبًا، كادت البشرية أن تفنى بسببهما، غرقت أطلانتس ولم يعد لها وجود، بذلك الوقت كنت جاسوسًا مبعوثًا من ذي القرنين لأرضهم، شاهدت ما فعلوه، ولازالت أذكر ما حدث إلى الآن، الدماء كانت تسيل بكل مكان، تناوبوا الإغتصاب على نساء أطلانتس،إذلال قادتها،نُحرت أعناق الأطفال والشيوخ، قبل أن تأتي سفينتهم لتلقي بقنبلتهم النووية وتختفي أطلانتس من الوجود.

حينها قرر سيدي ذي القرنين سحبي من هذا الأمر، رفضت وآثرت أن أبقى، كنت أعلم أن الأرض تخوض حربها الأخيرة، ووجودي كجاسوسًا بأرضهم من شأنه أن يقلب موازين الأمور، وبتلك الليلة تتبعت قائد الإتحادين أبوليون، قبل أن أجده يتجه إلى الصحراء، كنت أتتبعه دون أن يدري، التكنولوجيا التي كانت لدينا بتلك الفترة كانت تتيح لنا الإختفاء أثناء تتبع أحدهم، وجدته داخل أحد الجبال ومن خلفه كنت أنا حتى وجدت تلك الجنة الأرضية على عمق كبير عن سطح الأرض.

-عالم آخر داخل باطن الكرة الأرضية، شمسًا داخل باطن الأرض، طيور وحيوانات، بدت كالأرض في مهدها الأول، وبالمنتصف كان هناك نبعًا ساخنًا

Icecream PDF Editor

وجدت أبوليون يخرج منه قبل أن أجده يبتعد إلى مكانًا آخر بتلك الجنة الأرضية، حينها قررت أن أقترب من ذلك النبع وأحاول أكتشافه ليحدث شيئًا عظيمًا لي.

بمجرد ملامستي لمائه شعرت كما لو أنني على مشارف الموت، دوار حاد أصابني حاولت المقاومة دون جدوى، مياهه بدأت تنفذ داخل رئتاي، تركت أمري لربي ولم أدر بما حدث من حولي قبل أن أستفيق لأجد نفسي ملقى بجانب النبع قبل أن أكتشف أختفاء التجاعيد والشيب من وجهي.

لم أصدق ما حدث، ماذا حدث لي؟ بدوت أصغر سنًا، وأشد صحة، بذلك الوقت كان أبوليون قد عاد ورآني، حينها قرر قتلي، لكني كنت قد علمت منه أن هذا النبع هو سر من أسرار الرب بالأرض وضعه كسر من أسرار الخلود، لم أصدق على الرغم مما حدث معي، حاول قتلي لكني نجحت في الهروب، لألحق بذي القرنين في حربه النهائية مع يأجوج ومأجوج. كانت حربًا طاحنة، حربا صنُع بها السلاح النووي لثان مرة بالأرض، كنا أما نحن أو هم، وكانت الغلبة لنا والسبب ما وجده سيدي ذي القرنين من أرث لديمون، حينها تم نفيهم خارج نطاق الأرض، لحين يوم موعود، ليصبحوا علامة في تاريخ الإنسانية في المستقبل، وليكن خروجهم دليلاً على نهاية الأرض.

علم سيدي ذي القرنين ما حدث لي، وأمرٍ خلودي، فقرر أن يترك لي أرث ديمون، حتى أكون أمينًا عليه، ظللت حافظا لتلك الأمانة من زمن إلى آخر، عاد أنتخرست، العدو الأول لديمون العديد من المرات، وكذلك أبوليون، قائد فيلقي دولتي يأجوج ومأجوج في السابق وعند العودة كنت دائمًا موجود بجانب ديمون هذا العصر، حتى أستطاع ديمون أغلاق نافذة العالمين ونفي أنتخرست دون عودة إلى الأرض، لكن ظل أعوانه يظهرون على السطح من حين إلى آخر وكنت دائمًا بالموعد.

بعد ذلك بدأ بزوغ عصر دافيد ماجين، وبدأ تشعبهم ووصولهم إلى جميع الدول والممالك حتى بدأ تحكمهم بالأرض، علمت أن غرضهم هو عودة

Icecream PDF Editor

أنتخرست، لم يكن الزمان قد حان لوعد الرب، لذا كان علي إيقاف مخططاتهم، لكن كيف؟، المختار لديمون بآخر الزمان لم يظهر بعد، بحثت بالتاريخ، لأجد تاريخ أخوية الحشاشين المليء بالدماء والطمع والسلطة، لكن بجانب هذا كان هناك بعض المؤشرات الإيجابية حول تلك الأخوية، كالتخلص من بعض الفاسدين على مر التاريخ، لذا أهتديت إلى إعادة بناء الأخوية لكن مبادي، تخدم الصالح الإسلامي والعالمي بتلك المرة وقد نجحت.

وقف فخر الدين دون حديث بستمع إلى ما يقولوه أيوب أو إيليا وقد بدا عليه عدم التصديق لكنه يعلم معلمه وإبيه الروحي، لم يكذب قط، لم يخالف عهد قط، لم يُخن قط، تلك من عهود الأخوية وقد كان معلمه دائمًا مثالاً يحتذى به في تطبيق أي من المبادي.

لكن الأمر غير مصدق، معلمه وسيده هو شخص أمتد عمره لآلف السنوات، هل إذا كان حسام الدين على حق منذ قليل حينما قال أنه يشبه الخضر.

تحدث فخر الدين وبصوت بدا ضعيفًا وهو يسأل:

-هل يعني ذلك أنك الخضر؟

صمت أيوب قبل أن يزفر قائلاً:

-هناك بعض الأسئلة من الأفضل أن تبق بلا أجابة، علمت الكثير يا فخر الدين ولم أكن أن أكشف أي مما قلت إلا لك، كنت أستعد دائما لذلك اليوم وها هو قد حان.

تساءل فخر الدين:

-لما الآن، لما أخترت ذلك التوقيت للإختفاء الآن؟

أمسك أيوب بالكتابين وهو يتقدم بإتجاه فخر الدين وهو يقول:

-لم يكن الموعد قد حان من قبل لكن الأمر الآن قد أختلف، لقد ظهر صاحب أرث ديمون، كذلك ظهر آدم حفيد مهلاييل، مع وجود تلك المهمة التي

Icecream PDF Editor ЧаЧиррр мЄрФЩььаЄЧдфЧ ПбакамЬЩМЧиЄЧЄрба.
ПбЧрФрЩПбо аиЧрР ЫГПЬЩПбИьбЩПбаЮрШ

سنوكلها إلى جهات الأمن الوطني المتمثلة في المقدم أيمن أبو اليزيد، بدت الأمور تتشعب، ولابد لكل منا أن يقوم بدور حيال هذا.

قالها أيوب وهو يعطي الكتابين إلى فخر الدين الذي أمسكهما متفحصًا ما بهما وقد بدا عليهما القدم وقد كتبا بالحبر الأسود اليدوي وعلى أوراق صفراء متهالكة وهو يقول:

الآن أرى أن مالك ذلك المختار من سيرث ديمون بحاجة إلى وجودي وحمايتي، دافيد ماجين تعلم بشأن تاريخ ديمون مع مسيحهم المزعوم وإن شعروا بقرب ظهوره من جديد فذلك سيمثل خطرًا عليه، لذا علي التواجد بجانبه دون أن يشعر، لقد قمت بدفن أرثه بأحد أودية الطائف هناك، وراقبت الأمر من بعد ذلك وأنا أعلم أن من سيخلفني في الأمانة سيجده، حدث ذلك بمنتصف القرن الماضي، حينما عثر صبيًا يرعى الأغنام على الصندوق الذي يحتوي على أرث ديمون، بجانب كتاب كنت قد كتبته عن تاريخ ديمون بالكامل كما الذي بين يديك، حتى يعلم ما هو مقبل تجاهه، ويحمي أرث سيده حتى يصل إليه، ومن ذلك الحين وأنا اتابع هذا الصبي الذي صار الآن شيخًا لقبيلة عريقة، ينتظر إستلام يوسف ذلك الفتى المصري الموجود بأراض المملكة العربية السعودية لما وجده، لكن بتلك التطورات لابد أن أكون بجانبه أنا فقط من سيستطع أن يخبره ما عليه فعله فدائمًا ما كنت أفعل ذلك.

تفحص فخر الدين الكتاب بين يديه ليجده أشبه بالمذكرات أو بكتاب تاريخ يحكي تاريخ ديمون ما بين نشأته وظهوره بمدينة تدعى اوروك وعلاقة مع كوكب نيبيرو ثم مرورًا بذي القرنين لتاريخ ظهور أنتخرست ومصاحبة ذلك لظهور الآله رع، ومن بعده حربًا ضروسًا بين أحمس الذي صار ديمون وتلك السرية التي فقدت من يأجوج ومأجوج والتي أضحت فيما بعد الهكسوس، ثم بناء الأهرام، مرورًا بالشدة المستنصرية ودور ديمون بها وحربه مع ابوليون حينها، حتى الحرب العالمية الثانية.

Icecream PDF Editor

بدا ديمون كما لو كان هو التاريخ ليترك تفحص الكتاب وينظر إلى أيوب متفحصًا، بدا كما لو كان شخصًا يراه أول مرة، شعور مختلط ما بين التعجب وما بين الرهبة مختلطة بالفخر.

الذي أمامه هو التاريخ يسير على قدمين، بل أنه حامي الأرض على مدار تاريخها، شخصًا مثله لكان له شأن أخر لو كان قرر أن يظهر إلى النور لكنه آثر أن يعيش بالظلام ليكون الحارس الأمين على تاريخ الأرض وليس ديمون فقط.

أبتعد أيوب متجهًا إلى الطاولة مرة أخرى ليمسك بذلك الأنبوب المحتوي على ذلك السائل الشفاف ليمسك به قبل أن يشير إلى الكتاب الآخر بيد فخر الدين وهو يقول:

-أما عن ذلك الكتاب الآخر بين يديك فهو عن تاريخ الأخوية، ستعلم منه تاريخ الأخوية الحقيقي، من قتل ولما قتل، سيذكر لك جميع ما حدث دون أي شبهة، ستعلم ما قامت به الأخوية قديمًا وحديثًا.

قالها قبل أن يتقدم من فخر الدين وهو يمسك ذلك الأنبوب قبل أن يقول:

-ستغادر غدًا إلى المانيا يا فخر الدين في مهمة تعد الأهم بتاريخ الأخوية وأنا أثق بعودتك وحينها سيكون قد أنتهى كل شيء ويتم تنصيبك رئيسًا جديدًا للأخوية قبل أن أغادر لألحق بديمون العصر الجديد لكن الآن عليك أن تتناول هذا.

قالها وهو يضع تلك الأنبوب بيد فخر الدين الذي بدا على وجهه عدم الفهم ليقول أيوب:

-حينما حدث وأستطعت الوصول لهذا النبع بالبداية وددت أن أحصل على بعض من قطراته حتى أعود بها إلى سيدي ذي القرنين وهو من يقوم بتحليلها بعد ذلك، لكني لا أعلم ما حدث جعلني ألازم الصمت وأحتفظ بتلك العينة إلى الآن، والآن هي لك ,,ملكًا لك وأريد منك أن تتناولها الآن.

بدا التعجب وعدم التصديق على وجه فخر الدين وهو ينظر للأنبوب بين

Icecream PDF Editor ЧаЧиррр мЄрФЩььаЄЧдфЧ ПбакамЬЩМЧиЄЧЄрба.
ПбЧрфрЩПбо аиЧрР ЫГПЬЩПбИьбЩПбаЄФрШ

بديه قبل أن يقول:

-سيدي أيوب، لا أدري أن كان فعل هذا الأمر له جدوى أم لا، أنا لا أحتاج أن أكون خالدًا، الأعمار المحددة وقد كُتبت قبل وجودنا بهذا العالم لذا لا أريد أن أغير هذا القدر.

قال أيوب مستنكرًا:

-ومن أخبرك أنك ستغير الأقدار، من الممكن أن قدرك هو أن تكون مثلي، قدرك أن تكون وريثي والضمان لأستمرار الأخوية، طوال حياتي الممتدة عبر العصور لم أعلم لم أني قد أحتفظ بهذا الماء من ذلك النبع حتى وجدتك، ووجدت بك أبني الذي لم أحصل عليه.

نظر فخر الدين إلى الأنبوب مرة أخرى قبل أن يردف أيوب قائلاً:

-لقد قلتها منذ قليل ولائك للأخوية وبعد أختفائي سيكون وجودها من وجودك، وغدًا ستكون بمهمة قد لا تعود منها سالمًا أن لم تتناول ما بهذا الأنبوب..لذا أن كنت كما أخبرتني منذ قليل بالفعل تريد خيرًا للأخوية فتناول ما به.

تساءل فخر الدين والحيرة تبدو على وجهه:

-وما الذي سيقدمه لي ما بهذا الأنبوب؟

-سيقدم لك الشباب الدائم، ستكون قادرًا على تضميد جراحك سريعًا، لن تتأثر بأية أصابات، ستظل حيًا إلى مشيئة الله.

بدا التردد على وجه فخر الدين قبل أن يستطرد أيوب:

-هيا يا فخر الدين ليس لدينا الليل بأكمله، تذكر مهمة غد.

أمسك فخر الدين الأنبوب قبل أن يتجرع ما به دفعة واحدة ليقف ناظرًا ما حوله قبل أن يشعر بذلك الغثيان الذي أصاب معدته ليمسكها متألمًا وأيوب يهرع إليه وهو يسقط أرضًا وهو ينظر له والظلام يحيط به محاولاً مقاومته

Icecream PDF Editor

شيئًا فشيئًا قبل أ

أن يغلف الظلام عيناه ليغيب عن الوعي.

*****

دورتموند الحادي والعشرون من ديسمبر

أنا الآن أكتب باليوم الثالث، الآن فقط وجدت ذلك المأوى بعد رحلتي من فرانكفورت إلى دورتموند، ظللت أبحث لفترة ليست بالقصيرة داخل أحياء دورتموند المزدحمة وليست تلك التي تتميز بالهدوء، الإزدحام لهو حماية لا يعلمها الكثيرين، وجودك بجانب عدد كبير من الأفراد لهو أفضل من وجود حراسات خاصة لك، هؤلاء الناس بالأحياء المزدحمة لهي أدوات تنبيه مناسبة في حالة ما إذا أحتجت إلى ذلك، كما أنهم دورعًا بشرية تستطيع إستخدامها عند الحاجة أيضًا.

أجلس في هذه الغرفة الصغيرة المتسخة، يبدو لي أنه كما لو كانت لم تنظف منذ عامًا، تقدمت ووضعت حقيبتي وتلك اللفافة التي تحتوي على شطيرتي من اللحم سريع التحضير ما قمت بإحضاراها من ذلك البائع أسفل الفندق الصغير الذي قمت بإستئجار تلك الغرفة منه بالمنضدة المتهالكة الموجودة بمنتصف الحجرة قبل أن أجلس على المقعد المواجه لها لأبدأ بفتح اللفافة وقضم بضع اللقيمات من الشطيرة الأولى.

ها أنا ذا أحد آلهة دافيد ماجين، أقضم لقيمات بسيطة أزود بها نفسي لأضمن العيش، شخصًا مثلي كان لابد أن يكون بجنة الرب والمهندس الأعظم لكنني الآن أعلم أنني في قائمة جحيمه ومعذبيه، لكنهم حتمًا سيعلمون، الرب مخطيء، أنا أعمل لأجله، أعمل من أجل أن ينال ما يستحقه، سأكرم عند موتي، وسيخلدني التاريخ بدافيد ماجين أنني كنت مغيره وصاحب الخطوة الأعظم بتاريخها.

لذا علي أن أكتب وأن أخبر الآخرين أكثر وأكثر عن التاريخ الخاص بدافيد

Icecream PDF Editor

ماجين....

أخرجت الحاسب الخاص بي لأفتح شاشته فأجدها لازالت عند ما توقفت من الكتابة لأبدأ بخط الفصل الجديد.....

الماسونية

بعد أن تولى أحيرام رئاسة الماسونية بدأ توسع الماسونية وأنتشارها ككيان خاص ليست دينًا وليست دعوة للإلحاد هذا هو الظاهر فكل شخص له دينه الخاص والدعوة جائت من أجل تقديس المهندس الأعظم.

أنشئت الماسونية بذات أهداف دافيد ماجين لكن على نطاق أقل وحتى يكون للماسونية شأنًا فقد أضحى التوصل إليها والإنضمام لها عملاً عظيمًا ضخمًا، وأتفق جميع أطراف دافيد ماجين على أن تكون الماسونية هي الغطاء الرسمي للكيان فجميع ما تخطط له دفيد ماجين سيكون عن طريق الماسونية، وأية لوم سيقع عليها حينها,, فيما تظل دافيد ماجين في الظل، أي أن الماسونية هي أدارة في يد دافيد ماجين فقط.

أيضًا تم وضع قاعدة داخل دافيد ماجين وهو ألا يعلم أحد من داخل الماسونية بحقيقة الأمر حتى ممن وصلوا إلى المرتبات العليا داخل الماسونية سوى من يتم إنتقائهم للتدرج أعلى من مرتبة الماسونية وهي الانضمام لدافيد ماجين فيما غير ذلك يظن ممن هم في الماسونية أنهم أصحاب التحكم المباشر فيما يحدث.

وهو الأمر الذي يمكن استيضاحه بأحد البورتوكلات والتي سنتحدث عنها لاحقًا وهي أحد الدساتير الخاصة بالماسونية ففي البروتوكول الخامس عشر من بروتوكولاتهم: «إنه من الطبيعي أن نقود نحن وحدنا الأعمال الماسونية، لأننا وحدنا نعلم أين ذاهبون، وما هو هدف كل عمل من أعمالنا، وأما الكوييم فأنهم لا يفهمون شيئًا حتى ولا يدركون النتائج القريبة، وفي مشاريعهم فأنهم لا يهتمون إلا بما يرضي مطامعهم المؤقتة، ولا يدركون أيضًا حتى أن

Icecream PDF Editor

مشاريعهم ذاتها ليست من صنعهم بل هي من وحينا».

لكن ما هي الماسونية وما هو تاريخها ودرجاتها؟

الماسونية هي منظمة أخوية عالمية يتشارك أفرادها عقائد وأفكار واحدة فيما يخص الأخلاق، الميتافيزيقيا وتفسير الكون والحياة والإيمانٍ بخالق (آله)، تتصف هذه المنظمة بالسرية والغموض الشديدين خاصة ليشير البعض من المحلّلين المتعمقين بها أنها تسعى للسيطرة على العالم والتحكم فيه وتوحيدهم ضمن أفكارها وأهدافها كما أنها تتهم بأنها «من محاربي الفكر الديني» و«ناشري الفكر العلماني».

أما أصولها هناك الكثير من النظريات حول تسمية الماسونية، فهي تعني هندسة باللغة الإنجليزية ويعتقد البعض أن في هذا رمزًا إلى مهندس الكون الأعظم. ومنهم من ينسبهم إلى احيرام أبي المعماري الذي أشرف على بناء هيكل سليمان وهو الأمر الصحيح فقد أسسها أحيرام لكي تكون غطاء لدافيد ماجين.. في حين أن هناك من ينسبهم إلى فرسان الهيكل اللذين شاركوا في الحروب الصليبية..,كما يرى بعضهم إنه إحياء للديانة الفرعونية المصرية القديمة. وهناك العديد من المنظرين اللذين يرجعون الماسونية إلى احيرام !يبود وذلك في إطار حملتهم للقضاء على الديانة النصرانية، أنشأ اليهود جمعية سرية أطلقوا عليها أسم «القوة الخفية» وأستعانوا باحيرام أبيود أحد مستشاري الملك هيرودس الثاني عدو النصرانية الأكبر على تحقيق هذه الغاية، وأسندت رئاسة الجمعية إلى الملك المذكور، وهكذا تم عقد أول أجتماع سري عام ٤٣م حضره الملك المذكور ومستشاراه اليهوديان «احيرام أبيود وموآب لافي» وستة من الأنصار المختارين، وكان الغرض الرئيس من إنشاء هذه الجمعية القضاء على النصرانية.

ثم عقدوا الأجتماع الثاني وأتخذوا بعض القرارات السرية وتعاهدوا على كتمانها وأفسحوا لمن يثقون بهم المجال للأنضمام إلى هذه الجمعية على أن تعصب عينيْ كل من يود الإنتساب للجمعية، وأتفقوا على أتخاذ بعض

Icecream PDF Editor

الأدوات الهندسية كالبيكار والميزان رمزاً لمنظمتهم السرية، وبعد هلاك الملك هيرودس أنتقلت رئاسة هذه الجمعية السرية إلى «احيرام» مستشاره ثم أعقبه أبن أخيه «طوبان لقيان».

واستمرت جمعية القوة الخفية تعمل في السر، ولا يدري أحد عنها شيئًا حتى أميط اللثام عن هذه المنظمة عام ١٧١٧م، وذلك لدى ظهور ثلاثة من أقطاب اليهود «جوزيف لافي وابنه إبراهيم وإبراهيم أبيود»، وكانوا يحتفظون بنسخة من مبادئ هذه الجمعية وقراراتها وطقوسها وأخذوا يجوبون الأقطار للأتصال بالبقية الباقية من أتباع هذه المنظمة السرية، وكانوا يهدفون إلى أستعادة مجد إسرائيل، وأسترداد هيكل سليمان في بيت المقدس، ثم قصدوا لندن التي كانت تضم أعظم جماعة من اليهود المنتمين إلى تلك القوة الخفية.

وفي ٢٤ يونيو من العام المذكور، عقد هؤلاء الثلاثة اللذين يعتبرون ورثة السر أول أجتماع في العاصمة البريطانية وضموا إليهم أثنين من غير اليهود البسطاء للتمويه والتضليل وقرروا تجديد جمعية القوة الخفية ووضعوا لها بعض المبادئ البراقة وهي الحرية، المساواة، الإخاء، التعاون وأستبدلوا الرموز القديمة بجديدة كما قرروا تبديل أسم «هيكل» الذي كانوا يستعملونه قديمًا بأسم «محفل» وتبديل أسم القوة الخفية بأسم «البنائين الأحرار» ومن هنا جاءت الماسونية فالماسون تعني البناء ولأول مرة في التاريخ ظهر لعالم الوجود ما يسمونه بالبنائين الأحرار.

وقد أخذت الجمعيات التي تحمل هذا الأسم بالإنتشار، وزعم أقطاب اليهود اللذين يقفون وراء هذه الجمعيات أن أهدافها نشر المبادئ الإصلاحية والأجتماعية وبناء مجتمع إنساني جديد. وقد أستطاعوا أن يتخذوا من أحد أنصارهم (ديزا كولييه) وسيلة لتحقيق أغراضهم وأطلقوا عليه وعلى من يسيرون على غراره من غير اليهود أسم «العميان» كما أطلقوا على أسم محفل لندن الماسوني المركزي اسم محفل إنجلترا الأعظم على أن يكون في مقدمة مهامه دعم اليهود ومحاربة أعدائهم.

Icecream PDF Editor

وما يخص رموزها فالماسونية لها العديد من الرموز أشهرها هي تعامد مسطرة المعماري مع فرجار هندسي ولهذا الرمز معنيان:

-معنى بسيط والذي يدل على حرفة البنا.

-. معنى باطني والذي يدل على علاقة الخالق بالمخلوق، إذ يرمز إلى زاويتين متقابلتين:

•-الأولى تدل على أتجاه من أسفل إلى أعلى ويرمز إلى علاقة الأرض بالسماء،

• الأخرى من أعلى إلى أسفل ليدل على علاقة السماء بالأرض

أما عن نجمة داوود (دافيد ماجين) فلها نفس المعنى والذي يرمز إلى أتحاد الكهنوت (السماء) مع رجال الدولة (الأرض)، وهو ما حققه داوود عند حكمه حين أسس سلالة حكم تعتمد على مساندة الكهنة اليهود وهناك عادة حرف G بين زاوية القائمة والفرجار، ويختلف الماسونييون في تفسيرها، فالبعض يفسرها بأنها الحرف الأول لكلمة الخالق الأعظم «God» أو «الآله»، ويعتقد البعض الآخر أنها أول حرف من كلمة هندسة Geometry، ويذهب البعض الآخر إلى تحليلات أعمق ويرى أن حرف G مصدرها كلمة «gematria»، والتي هي ٣٢ قانونًا وضعه أحبار اليهود لتفسير الكتاب المقدس في سنة ٢٠٠ قبل الميلاد.

ومن الناحية التنظيمية هناك العديد من الهيئات الإدارية المنتشرة في العالم، وهذه الهيئات قد تكون أو لا تكون على أرتباط مع بعضها البعض، ويرجع عدم التأكد من هذا إلى السرية التي تحيط بالهيكل التنظيمي الداخلي للماسونية، ولكن في السنوات الأخيرة بدأت الحركة تتصف بطابع أقل سرية. ويعتبر الماسونيون أن ما كان يعتبر سرًا أو غموضًا حول طقوس الحركة وكيفية تمييز الأعضاء الآخرين من التنظيم، كان في الحقيقة تعبيرًا عن الألتزام بالعهد والولاء للحركة التي بدأها المؤسسون الأوائل وسارت على نهجها الأجيال المتعاقبة.

Icecream PDF Editor

يردد الماسونيون كثيرًا كلمة «المهندس الأعظم للكون» التي تشير إلى الله، إلا أن بعضهم يرددها إلى «حيرام أبيف» مهندس هيكل سليمان،، كما يذكر البعض أن الحرف G يمثل كوكب الزهرة (كوكب الصباح)، وبالنسبة لهم كوكب الزهرة يمثل العضو الذكري عند الرجل وهو أيضًا أحد أسماء الشيطان وهو يمثل عند الماسونيين الآله «بافوميت» (الآله الذي أتُهم فرسان الهيكل بعبادته في السر من قبل فيليب الرابع ملك فرنسا، وهو يجسد الشيطان «لوسيفر» ملاك النور المطرود من الجنة

والماسونية دستور في عام ١٧٢٣م كتب جيمس أندرسون (١٦٧٩ - ١٧٣٩) دستور الماسونية، وكان أندرسون ماسونيًا بدأ حياته كناشط في كنيسة أسكتلندا وقام بنجامين فرانكلين بعد ١١ سنة بأعادة طبع الدستور في عام ١٧٣٤م بعد أنتخاب فرانكلين زعيمًا للمنظمة الماسونية في فرع بنسلفانيا.

وقد كان فرانكلين يمثل تيارًا جديدًا في الماسونية، وهذا التيار أضاف عددًا من الطقوس الجديدة لمراسيم الأنتماء للحركة وأضاف مرتبة ثالثة وهي مرتبة الخبير (Master Mason) للمرتبتين القديمتين المبتدئ وأهل الصنعة.

و النسخة الأصلية للدستور الماسوني الذي كتبه أندرسون عام ١٧٢٣ م وأعاد طبعه فرانكلين عام ١٧٣٤ م كانت عبارة عن ٤٠ صفحة من تاريخ الماسونية من عهد آدم، عهد نوح، عهد إبراهيم، عهد موسى،عهد سليمان،عهد نبوخذ نصر،عهد يوليوس قيصر، إلى عهد الملك جيمس الأول من إنكلترا.

وكان في الدستور وصف تفصيلي لعجائب الدنيا السبعة ويعتبرها إنجازات لعلم الهندسة، وفي الدستور تعاليم وأمور تنظيمية للحركة، وأيضًا يحتوي على ٥ أغاني يجب أن يغنيها الأعضاء عند عقد الأجتماعات.

و يشير الدستور إلى أن الماسونية بشكلها الغربي المعاصر هو أمتداد العهد القديم من الكتاب المقدس، وأن اليهود اللذين غادروا مصر مع موسى شيدوا أول مملكة للماسونيين،. وهناك أقاويل أن المسيح الدجال هو القائد، ولذلك يوجد رمز العين في كل شعاراته، ويقال أيضًا أنه السامري، ويعتبرون نفسهم

Icecream PDF Editor

الفرقة الثالثة عشر الضائعة من الأسباط وهو الأمر الصحيح فهي الأساس لظهور مسيحنا المخلص مسيح دافيد ماجين الذي يرون أنه دجالاً.

وبما يخص العضوية في عام ١٨٧٧م بدأ المحفل الماسوني في فرنسا بقبول عضوية الملحدين والنساء إلى صفوف الحركة، وأثار هذا الخلاف نوعًا من الأنشقاق بين محفلي بريطانيا وفرنسا وكان مصدر هذا الخلاف تحليلاً مختلفًا من قبل الفرعين حول بند دستور الماسونية الذي كتب عام ١٧٢٣ م والذي ينص على:

لا يمكن أن يكون الماسوني ملحدًا أحمقًا.

في عام ١٨١٥م أضاف المحفل الرئيسي للماسونية في بريطانيا للدستور نصًا يسمح للعضو بأعتناق أي دين يراه مناسبًا، وفيه تفسير لخالق الكون الأعظم.

وبعد ٣٤ سنة قام الفرع الفرنسي بنفس التعديل وفي عام١٨٧٧م تم إجراء تعديلات جذرية على دستور الماسونية المكتوب عام ١٧٢٣ م وتم تغيير بعض مراسيم الأنتماء للحركة بحيث لا يتم التطرق إلى دين معين بحد ذاته وأن كل عضو حر في أعتناق ما يريد شرط أن يؤمن بفكرة وجود خالق أعظم للكون

ولكي يصبح الفرد عضوًا في المنظمة الماسونية يجب عليه أن يقدم طلبًا لمحفل فرعي في المنطقة التي يسكن فيها ويتم قبول الفرد أو رفضه في أقتراع بين أعضاء ذلك المحفل. يكون التصويت على ورقتين: ورقة باللون الأبيض في حال القبول، وباللون الأسود في حال الرفض. وتختلف المقاييس من مقر إلى آخر، ففي بعض المقرات صوت واحد رافض يعتبر كافيًا لرفض عضوية الشخص. من متطلبات القبول في المنظمة الماسونية هي التالي:

_أن يكون له صلة بهم أو أن يسمى مهاجر بأعتقادهم من يسمى بالأسم هذا يكون له قدرات.

-أن يكون رجلاً حر الإرادة.

Icecream PDF Editor

أن يؤمن بوجود خالق أعظم بغض النظر عن ديانة الشخص، ولكن هناك محافلا للمنظمة ـ كالتي في السويد ـ يقبل فيها فقط الأعضاء اللذين يؤمنون بالديانة المسيحية.

أن يكون قد بلغ ١٨ سنة من العمر وفي بعض المقرات ٢١ سنة من العمر.

أن يكون سليمًا من ناحية البدن والعقل والأخلاق وأن يكون ذو سمعة حسنة.

أن يتم تزكيته من قبل شخصين ماسونيين على الأقل.

أن يكون حاملاً للقب جامعي على الأقل.

ويصر أعضاء منظمة الماسونية أن الماسونية ليست عبارة عن دين وليست بديلة للدين

مراتب الماسونية :

المبتدئ

مرتبة المبتدئ:يجب على المبتدئ حسب المبادئ العامة للماسونية الحياة، ويجب عليه عند أدائه قسم العضوية أن يلبس رداءً خاصًا يزوده به المقر، وحسب الماسونيين فأن الطقوس التي يصفها البعض بالمرعبة ما هي إلا رموز أستخدمها أوائل الماسونيين، حيث كان الإنسان القديم يؤمن بأن روح الإنسان تهبط من أجواء كونية قبل أستقرارها في جسد الإنسان عند الولادة، وحسب المعتقدات القديمة فإن تلك الروح تتحلى بصفات ذلك الفضاء الكوني الخاص الذي مرت به الروح أثناء رحلتها إلى الجسد.

يفسر الماسونيون وضع عصابة على عيني المبتدئ أثناء أدائه القسم على أنه رمز إلى الجهل أو الظلام الذي كان فيه الشخص قبل أكتشافه لحقيقة نفسه من طريق الماسونية، وإن هذه العصابة ستزال عندما يصبح المبتدئ الذي يؤدي القسم مستعدًا لأستقبال الضياء، وبالنسبة للحبل المستخدم أثناء تأدية قسم العضوية فيفسره الماسونيون كرمز للحبل السري الذي يعتبر ضروريًا

Icecream PDF Editor

لبدء الحياة ولكنه يقطع أو يستبدل بعد القسم بمفاهيم الحب والعناية التي تعتبر ضرورية لإدامة الحياة.

تبدأ بعد ذلك عملية الطواف حول الهيكل بأتجاه دوران عقارب الساعة والذي يعتبره الماسونيون رمزاً لحركة الشمس، وأثناء الطواف يدرك المبتدئ النظام الكوني وبعد الطواف حول الهيكل يقوم المبتدئ بالسجود للهيكل، وهذا الهيكل حسب المفهوم الماسوني هو رمز لنقطة التقاء الشخص مع الخالق بغض النظر عن الدين السماوي الذي يتبعه المبتدئ، ويقع هذا الهيكل في وسط المقر. تكون صلاحيات المبتدئ محدودة فلا يحق له مثلاً التصويت لقبول عضو جديد ولا يحق له تنظيم أعمال خيرية، ولكنه يستطيع حضور الأجتماعات والطقوس الجنائزية عند موت عضو ماسوني.

مرتبة أهل الصنعة:

تمثل هذه المرحلة حسب الفكر الماسوني مرحلة البلوغ والمسؤولية في حياة الإنسان على الأرض، ويجب على العضو في هذه المرحلة أن يبني صفاته الحسنة ويساهم في تحسين ظروف المجتمع الذي يعيش فيه. يستخدم في مراسيم هذه المرتبة مواد للقياس كانت تستعمل من قبل البنائين القدماء، ويجب على العضو أن يصعد سلمًا ينتهي إلى وسط الهيكل كرمز للصعود والتطور في فهم العضو لمبادئ الماسونية. في هذه المرتبة يتعرف العضو على التفاصيل الدقيقة لمعاني ورموز الطقوس المتبعة في الماسونية. من أهم الأدوات التي تستعمل في طقوس هذه المرتبة هي الزاوية القائمة التي ترمز حسب معتقد الماسونيين إلى الزاوية المطلوبة في بناء جدار على أساس قوي، وهناك في هذه المرحلة عمودين عند مدخل قبر رمزي لمعبد سليمان، ويعتقد البعض أن العمودين يمثلان الليل والنهار اللذين ـ حسب المعتقدات القديمة ـ أستعملهما الخالق الأعظم لإرشاد بني إسرائيل إلى الطريق المؤدي إلى الأرض الموعودة.

مرتبة الخبير: وهي أعلى المراتب في الماسونية. وهناك مقرات تقبل فقط

Icecream PDF Editor

عضوية الماسونيين الواصلين إلى مرحلة الخبير، في هذه المرحلة وحسب المعتقد الماسوني يصل العضو إلى حالة توازن بين العوامل الداخلية التي تحرك الإنسان والجانب الروحي الذي يربطه بالخالق الأعظم. من الرموز المستخدمة في طقوس هذه المرتبة هي ألة البناء المسماة المسطرين أو المالج والتي ترمز إلى ربط جميع مفاهيم الماسونية ونشر الحب الأخوي. ومن وجهة نظر الماسونيين فإن طقوس هذه المرتبة فيها إشارة إلى الخبير في المعمار احيرام آبيف والذي كان أحد البنائين الرئيسيين في مشروع بناء معبد القدس في عهد سليمان. ومن الرموز الأخرى في مراسيم هذه المرحلة هو شعار الأسد الملكي الذي يرمز لقبائل بني إسرائيل القديمة. ومن مسؤوليات الخبير..:

_الاقتراع على قبول أعضاء جدد ,,والقيام بأعمال أو مشاريع خيرية ,,والبحث والتحري عن خلفية طالبي العضوية,, ومسؤوليات مالية متفرقة.

يعتقد البعض أن هناك مراتب رقمية في الماسونية، وهذا الأدعاء يعتبره الماسونيون أدعاء خاطئًا. ,فيتبع المقر الأعظم في أسكتلندا نظامًا رقميًا، ومن أشهر هذه المراتّب هي المرتبة ٣٣ وهذه لا تعني أن هناك ٣٢ مرتبة تحت هذه المرتبة، ولا تعني أيضًا أنها تصنيف آخر لمراتب الماسونية، فالماسونية لها ٣ مراتب فقط، وتعتبر المرتبة ٣٣ كشهادة تقدير فخرية للأعمال المميزة التي قام بها شخص معين في خدمة الماسونية وهناك أيضًا في النظام الماسوني الاسكتلندي مرتبة فخرية أخرى مشهورة ألا وهي المرتبة ١٤. ويرتدي هؤلاء عادة خواتم خاصة عند منحهم هذه الشهادات الفخرية. بينما يصر البعض على أن هناك مراتب رقمية في الماسونية تبدأ من المرتبة ١ وتنتهي بالمرتبة ٣٣.

و توجد العديد من المقرات والهيئات الإدارية والتنظيمية للمنظمة الماسونية في بلدان عديدة من العالم، ولا يعرف على وجه الدقة مدى أرتباط هذه الفروع مع بعضها وفيما إذا كان هناك مقرًا رئيسيًا لجميع الماسونيين في العالم.

Icecream PDF Editor

يظن البعض أن معظم الفروع هي تحت أشراف ما يسمى المقر الأعظم الذي تم تأسيسه عام ١٧١٧ م في بريطانيا، ويطلق على رئيس هذا المقر تسمية الخبير الأعظم (Grand Master) وهذا المقر شبيه إلى درجة كبيرة بحكومة مدنية، وهناك مقرات أخرى تطلق على نفسها تسمية «المقر الأعظم». ويمكن أن يحضر أجتماعات مقر أعظم معين أعضاء ينتمون إلى مقر أعظم آخر شرط أن يكون هناك أعتراف متبادل بين المقرين الأعظمين، وإذا لم يتوفر هذا الشرط لا يسمح لأعضاء مقر معين بأن تطأ أقدامهم أرض المقر الأعظم الآخر.

هيكل الدرجات التنظيمي.

يوجد في المملكة المتحدة مقر أعظم ,وفي لندن,وإيرلندا ,وأسكتلندا. وهناك العديد من المقرات في كل دولة أوروبية. وفي الولايات المتحدة يوجد مقر أعظم في كل ولاية. هناك منظمات تقبل عضوية الخبراء فقط، مثل منظمة Scottish Rite التي لها مقرات رئيسية لا تطلق عليها تسمية المقر الأعظم. وبصورة مختصرة هناك مؤشرات إلى أنعدام المركزية بين هذه المقرات، ولكن البعض يعتقد أن هناك ترابطاً وأتصالاً عميقًا بين تلك الفروع.

يعتبر أقدم مقر أعظم الذي في بريطانيا الذي تأسس في عام ١٧١٧ م، ثم تلاه المقر الأعظم في فرنسا الذي تأسس عام ١٧٢٨ م. وكل هذه الفروع العظمى نشأت من أتحاد فروع أصغر. في معظم دول أمريكا اللاتينية وفي بلجيكا يتم أعتبار المقر الأعظم في فرنسا كهيئة إدارية عليا، أما بقية الفروع في العالم فتعتبر المقر الأعظم في بريطانيا المرجع الأعلى لها. في الولايات المتحدة بدأت المقرات العظمى في الولايات المتحدة الأعتراف ببعضها، وتعتبر المقرات الكبرى في الولايات المتحدة في حالة تناسق مع المقر الأعظم في بريطانيا.

و لأفتتاح أي محفل جديد يجب أن يكون بإشراف وبموافقة المحفل الأعظم. ويحق للماسوني الحاصل على مرتبة الخبير (Master) أن يزور أي محفل.

Icecream PDF Editor

ويعترض الماسونيون على أستعمال كلمة محفل ويفضلون تسمية معبد الفلسفة والفن. وأستنادًا إلى معتقدهم فإن تلك المقرات أو أماكن التجمع تم بناؤها من قبل الماسونيين المهندسين في حالة أستراحة أو حرية من العمل وكانوا يتجمعون في تلك الأماكن للراحة والتشاور.

وتوجد مقرات عظمى ومحافل منتشرة في عدد من دول العالم، ومن أهم المحافل الماسونية المتخفية في شكل نوادٍ أجتماعية نادي (the lions) أو الليونز الذي أتخذ من الأسد شعارًا له، والمركز الرئيس له بمدينة اوك بروك بولاية الينوي الأمريكية. والجدير بالذكر أن كلمة الليونز تعني (حراس الهيكل) إشارة إلى الهدف الماسوني الأكبر وهو بناء هيكل سليمان. وقد أسسه ملفن جونز عام ١٩١٥ م، وظهرت أندية الليونز لأول مرة في أيار مايو ١٩١٧ م في فندق لاسال في شيكاغو. والأسم مشتق من الأحرف الأولى للكلمة الإنجليزية (liberty intelligence our nations safety). ولا يستطيع أي شخص تقديم طلب انتساب إلى الليونز وإنما هم اللذين يرشحونه ويعرضون عليه ذلك.

النادي الآخر هو نادي الروتاري وله فروع في معظم الدول العربية. والروتاري كلمة إنجليزية تعني الدوران أو المناوبة، لأن الأجتماعات تعقد في بيوت الأعضاء أو مكاتبهم بالتناوب. وهو آحدى جمعيات الماسونية العالمية أسسه في عام ١٩٠٥ م المحامي الأمريكي بول هارس بولاية شيكاغو ثم أمتدت إلى جميع أنحاء العالم.

وللماسونية مبادئ وطقوس فيصف الماسونيون حركتهم بأنهامجموعة من العقائد الأخلاقية مثل الحب الأخوي والحقيقة والحرية والمساواة. وأستنادًا على الماسونيين فإن تطبيق هذه المبادئ يتم على شكل طقوس يتدرج العضو فيها من مرتبة مبتدئ إلى مرتبة خبير، ويتم التدرج في المراتب أعتمادًا على قدرة العضو على إدراك حقيقة نفسه والعالم المحيط به وعلاقته بالخالق الأعظم الذي يؤمن به بغض النظر عن الدين الذي يؤمن به العضو.

والجدير بالذكر أن هناك الكثير من الغموض حول رموز وطقوس وتعاملات

Icecream PDF Editor

الماسونية. وفي السنوات الأخيرة أدرك قادة الماسونية أن كل هذا الغموض ليس في صالح الماسونية، وأن السرية التي كانت ضرورية في بدايات الحركة قد تم أستعمالها لنشر الكثير من نظريات المؤامرة حول الحركة، فقامت الحركة بدعوة الصحافة والتلفزيون إلى الأطلاع على بعض الأمور المتحفية وتصوير بعض الجلسات ولكن لم يسمح لوسائل الإعلام بتصوير أو مشاهدة جلسات أعتماد الأعضاء.

و أستنادًا للماسونيين فإن الطقوس المستعملة والتي يصفها البعض بالمرعبة ما هي إلا رموزًا أستعملها البناؤون الأوائل في القرون الوسطى ولها علاقة بفن العمارة والهندسة وتعتبر الزاوية القائمة والفرجار من أهم رموز الماسونية، وهذا الرمز موجود في جميع مقرات الماسونية إلى جانب الكتاب المقدس الذي يتبعه ذلك المقر. وعند أعتماد عضو جديد يعطى له الحق بأختيار أي كتاب سماوي يعتبره ذلك الشخص مقدسًا

يستخدم الماسونيون بعض الإشارات السرية ليتعرف بواسطتها عضو في المنظمة على عضو آخر، وتختلف هذه الإشارات من مقر إلى آخر وفي السنوات الأخيرة قامت قناة الجزيرة الفضائية في أحد برامجها بتقديم مشاهد تمثيلية فيها محاكاة لطقوس أعتماد عضو جديد في الماسونية، زعمت القناة أنها مستندة على مصادر موثوقة داخل المنظمة الماسونية، وفي هذه المشاهد يمكن مشاهدة من تم وصفه من قبل القناة الرئيس الأعظم يطلب من العضو الجديد أن يركع على ركبتيه، ويردد الرئيس الأعظم هذه العبارات:

«أيها الآله القادر على كل شيء القاهر فوق عباده أنعم علينا بعنايتك وتجل على هذه الحضرة ووفق عبدك - هذا الطالب - الدخول في عشيرة البنائين الأحرار إلى صرف حياته في طاعتك ليكون لنا أخًا مخلصًا حقيقيًا.. آمين.»

وبعد مجموعة من التعهدات بحضور الأجتماعات والحفاظ على سرية الحركة، وحسب قناة الجزيرة الفضائية فإن الرئيس الأعظم يتفوه بهذه الكلمات:

Icecream PDF Editor

«إذن فلتركع على ركبتك اليسرى قدمك اليمنى تشكل مربعًا أعطني يدك اليمنى فيما تمسك يدك اليسرى بهذا الفرجار وتوجه سنانه نحو ثديك الأيسر العاري وردد ورائي: يارب كن معيني وأمنحني الثبات على هذا القسم العظيم.

وبعد أداء القسم يطلب الرئيس الأعظم من العضو تقبيل الكتاب السماوي الذي يعتبره العضو مقدسًا ويقوم الرئيس الأعظم بتهديد العضو بأنه سوف يتعرض للطعن أو الشنق إذا ما حاول الهرب من صفوف المنظمة. من الجدير بالذكر أن الماسونية تعتبر ما قامت به قناة الجزيرة جزءًا من ما وصفته بحملة منظمة لتشويه صورة الماسونية.

*****

الآن أكتفي بهذا الجزء وعند العودة سأسرد تاريخ الحركة الأشهر في التاريخ، الجناح العسكري للماسونية، حركة فرسان المعبد.

نائب أنطونيو سيلا بعدما أنهى شطيرتيه ليحفظ ما تم كتابته قبل أن يتجه إلى السرير الموجود بجانب الحجرة ليستلق فيه، تاركًا إكمال ما تم كتابته إلى وقت آخر.

*****

٢١ ديسمبر ٢٠٠٧

بمنطقة معزولة بجبل المقطم

توقفت أحدى السيارات بالقرب من حافة الجبل قبل أن يترجل منها شخصًا أرتدى معطفًا حتى يتقي برودة الأجواء بتلك المنطقة المنعزلة والتي ترتفع عن سطح الأرض بمئات الأمتار، أخرج القادم سيجارة من معطفه ليشعلها وهو يسير متجهًا للحافة حتى وصل إليها فتوقف وهو ينظر للقاهرة من أعلى مستنشقًا دخان سيجارته وهو يقول:

Icecream PDF Editor

-كما قال العبقري وحيد حامد من يرى القاهرة من أعلى ليس كمن يراها من أسفل.

قالها قبل أن ينظر إلى ساعته التي أقتربت من الحادية عشر مردفًا:

-أين هو ذلك المجهول الذي حدثني هاتفيًا؟ من المفترض أن يكون هنا الآن، هذا أن لم تكن دعابة من أحد الأشخاص غير المسئولين حينها أقسم أنني سأجعله يعلم مع من يعبث.

ألقى بما تبقى من سيجارته وهو يدهسها بقدمه ليسمع حينها صوتًا أتى من خلفه يقول:

-المقدم أيمن أبو اليزيد؟؟، لم أكن أعلم أن العصبية أحد صفاتك.

التفت أيمن إلى ذلك القادم الذي لم يكن سوى سيف الدين مرتديًا معطف الأخوية وغطاء الرأس الخاص يغطيه، فتعجب أيمن من مظهره وهو يقول:

-حسنًا يبدو أنك ذلك المجهول الذي حدثني هاتفيًا، كنت أظن حينها أن الأمر يستحق أن ألبي دعوة الحضور، لكنني يبدو أنني على موعد مع شخصًا مخبولاً يرتدي زيًا تنكريًا.

ابتسم سيف الدين وهو يتقدم قبل أن يقف على مقربة من أيمن ليقول:

-لا تتعجل بإلقاء الأحكام سيادة المقدم، المظاهر والملابس ليست كل شيء، أنتظر فقط حتى تعلم لم طلبت مقابلتك الآن فمن الوارد أن ما أحمله لك هام بالفعل.

صمت أيمن قبل أن يردف سيف الدين:

-سيادة المقدم نعلم أنك أحد القلائل ممن يتميزون بالطهارة بأجهزة الدولة السيادية، كما أن تاريخك وما قدمته للبلاد طيلة الفترة الماضية يتحدث عنك، وذلك على الرغم من أن ما تملكه من مال ورثته عن عائلتك يُغنيك ويكفيك أنت وأسرتك بل وأحفادك،، فأنت أحد أثرياء ليس مصر فقط بل الشرق

Icecream PDF Editor

الأوسط، وعلى الرغم من ذلك تركت هذا لمن يديرونه لك، أما أنت فآثرت الإلتحاق بجهاز المخابرات العامة المصرية وحققت نجاحات كبيرة في ذلك الجهاز، فلم تفعل هذا أن لم تكن محبًا لبلادك ولوطنك ودينك.

تعجب أيمن وهو يتساءل:

- بحديثك هذا لاحظت ترديدك لكلمة نحن عدة مرات، وما تعلمه عني يبدو كثيرًا، من أنتم؟ ولِم الإهتمام هذا بي وبتاريخي؟

ابتسم سيف الدين قائلاً:

- كنت أتوقع مثل هذا التساؤل منك سيادة المقدم، وقد أُعطي لي الأذن بأن تعلم فقط ما أنت بحاجة إلى أن تعلمه، أما عن من نحن، فلابد في البداية أن تعلم لم أنت هنا حينها ستعلم من نحن.

صمت سيف الدين قبل أن يردف:

- بدراستنا للملف الخاص بك وجدنا أنك قد واجهت عدة أجهزة للمخابرات العامة حول العالم، وجميع تلك المهام بلا إستثناء إجتزتها بنجاح، بجانب هذا وأثناء تلك المهام واجهت أيضا بعض الأفراد ممن لا ينتمون إلى أجهزة مخابرات دول بعينها، مرتزقة يفعلون ما يفعلونه دون إنتماء لدولة معينة أما من أجل المال وأما من أجل هدفًا خفيًا، ما ذكرته صحيح، أليس كذلك؟

صمت أيمن من الدهشة قبل أن يجيب:

- الأمر صحيح، وللدهشة معظم هؤلاء المرتزقة كانوا على قدر كبير من التدريب والكفاءة حتى أنهم قد تفوقوا على ذويهم ممن أنتموا لأجهزة مخابرات دول أخرى.

اتسعت أبتسامة سيف الدين وهو يومئ برأسه قائلاً:

- هذا صحيح، سيد أيمن العالم ليس دولاً فقط بأجهزة مخابراتها، بل هناك من يدير من خلف الستار، العالم له من يظن أنهم يملكونه، من يجلسون

Icecream PDF Editor ЧаЧиррр мЄрФЩььаЄЧдфЧ ЋЂакамЬЩМчЋЄЧЄрЂа.
ЋЂЧрФрЩЦЂо аиЧрР ЫЋЋЬЩЦЂИЬЯЂЩЦЂаЋЮрШ

أمام رقعته ليحركون الدول وقادتها بأيديهم كقطع شطرنج يتبارزون من خلالها، هؤلاء يحركون رجالهم وفق ما يريدون، يتقدمون بهذا، يأخذون من هذا بيدقًا قابل للإزالة، أحدهم يقبل الترقي ليصير وزيرًا بالرقعة، وهناك الملوك، لكن تأكد أن جميعهم يتم التلاعب بهم من قلب مجهولين يسعون دائمًا لأحكام السيطرة على الجميع، ونحن من نقف دائمًا في طريق هذا.

-وبما يخص بمن نحن؟، نحن المبارز الآخر على تلك الرقعة، من نحرك قطعنا لإيقاف بيادقهم، من نقف أمام مساعيهم الدائمة وخططهم للسيطرة على العالم، مُبارز آخر يُحرك بعض من قطع الشطرنج حتى لا يستيقظ العالم ذات يوم على سماع كلمة مات الشاه.

بدا عدم الفهم على وجه أيمن ليتَّبين سيف الدين هذا وهو يخرج وحدة تخزين صغيرة من بين طيات ملابسه معطيًا إياها إلى أيمن وهو يستطرد:

-أمسك هذه، تفحص ما بها، وستعلم ما يكفي أن تعلمه، وبعد أن ترى محتوى تلك الوحدة، سأنتظر قدومك غدًا بذات الموعد لأخبرك بما هو قادم.

أمسك أيمن بالوحدة بيده قبل أن يقول:

-لكن ما أخبرتني به لا يكفي، وماذا إذا لم أصدق ما أخبرتني به للتو؟

التفت سيف الدين موليًا ظهره إلى أيمن وهو يقول:

-تفحص محتوى الوحدة ولك حرية الإختيار، إن تصدق أم لا، وسأكون هنا غدًا بالموعد المحدد إن لم تحضر سأعلم أنك رفضت التعاون فيما بيننا، أما إن وجدتك هنا غدًا فأعلم حينها أن حياتك لم تعد كما كانت سابقًا وأنك قد أصبحت طرفًا في تلك المبارزة ولم تعد بيدق يحرك على رقعة الشطرنج تلك.

قالها قبل أن يغادر من المكان ليبتلعه الظلام.

Icecream PDF Editor

الفصل الخامس

الساعة الثانية عشر، بأحد القصور بمنطقة المقطم

توقفت سيارة أيمن أبو اليزيد أمام ذلك القصر والذي لم يكن سوى منزله ليترجل من السيارة متجهًا إلى بابه ليفتحه ويدلف للداخل.

كان أيمن يعلم أن الوقت قد تأخر لذا لم يكن يتوقع أن ينتظره أيًا من أفراد عائلته، لكنه تفاجيء بزوجته نائمة على المقعد المواجهه لباب المنزل بملابس النوم، يبدو أنها أنتظرته طويلاً حتى غلبها النوم بمقعدها.

أبتسم وهو يغلق الباب ببطيء حتى لا يصدر صوتًا قبل أن يتوجه إليها بأطراف أصابعه حتى توقف أعلى وجهها ناظرًا إليها نظرة حانية قبل أن يطبع قبلة على جبينها لتستيقظ مبتسمة وهي تقول بصوت يغلب عليه النعاس:

-عزيزي،لم كل هذا التأخير؟

جلس أيمن على ركبتيه بجانب المقعد ممسكًا يدها طابعًا قبلة أخرى عليها وهو يقول:

-العمل يا عزيزتي، كان هناك أمرًا هامًا لابد أن أنتهي منه اليوم.

اتسعت ابتسامتها لتزداد سحرًا وهي تتساءل:

-وهل أنهيت هذا العمل يا عزيزي؟

تحسس يدها برفق وهو يقول:

-حتى الآن لا، لكن زوجتي العزيزة ستخلد إلى النوم وأنا سأنهي بقية ذلك العمل وأتبعها.

قالها وهو يقف لتتبعه في الوقوف وهي تقول بصوت يغلبه النوم:

-حسنًا يبدو أنه لا يزال أمامك بعض الأعمال لتنهيها بمكتبك، سأتركك تنهيها،

Icecream PDF Editor

لكن أولاً هل تريد مني تحضير الطعام لك؟

أصطحبها أيمن إلى الدرج وهو يبتسم بحنان قائلاً:

-لا يا صغيرتي لقد تناولت طعامي بالفعل أثناء عملي، ما أريده منك فقط هو أن تخلدي إلى النوم وأنا سألحق بك بعد قليل.

قالها لتبتسم له قبل أن يعاود طبع قبلة حانية على يدها لتصعد إلى الدرج في حين أتجه أيمن إلى غرفة مكتبه ليدلف إليها مغلقًا الباب خلفه قبل أن يتجه إلى الحاسوب الموجود أعلى مكتبه ليضغط على زر التشغيل منتظرًا أن يعمل حتى فتح.

أخرج وحدة التخزين التي أعطاها له سيف الدين ناظرًا لها نظرة أخيرة قبل أن يضعها بالمدخل الخاص بها بالحاسب لتظهر أيقونتها أعلى سطح حاسبه قبل أن يضغط عليها ليجد بها ملفًا تحت أسم «العين»....

فتح الملف ليفحص متحواه دون أن يدري حقًا أن ذلك المحتوى الذي قام بتغيير حياة المقدم أيمن أبو اليزيد إلى الأبد.....

*****

أنا هنا أيضا....

قالها فخر الدين وهو يشاهد نفسه أعلى السحاب لكن تلك المرة لم يكن السحاب ما رآه قبلاً بل كان قد أصطبغ بلون الدماء، ومن حوله السماء تحول لونها للأحمر القاني، من حوله اللون الأحمر بكل مكان.

حينها رأى ما كان يراه مسبقًا، تلك السّحب تقترب مرة أخرى لتتشكل أمامه بهيئة الوجه الذي يراه بأحلامه، وجهًا رآه كما لو كان غاضبًا، لا معالم واضحة له لكنه يشعر بذلك.

توقف الوجه على مقربة منه ليقول:

Icecream PDF Editor

لتخذ خطوات جادة في سبيل موتك ودمار العالم يا فخر الدين، تنحى عما أنت مقبل عليه وكن بجانبي، سأغدقك عليك بنعيمي ونعماتي التي لا تحصى عددًا، بدلاً من أن تنال جحيمي.

تحدث فخر الدين قائلاً:

لقد تفوهت بها منذ قليل، لقد أتخذت قراري بالفعل ,,وخطواتي ولا سبيل للرجوع أما أنا وأما أنت.

تحدث الوجه بصوت مرتفع:

لم تصر على العناد إيها الفاني، عنادك سيّلقي بك وببني جنس إلى التهلكة، انظر أسفلك لترى ما عملت يداك.

نظر فخر الدين أسفله ليفزع مما رآه....

الأرض تحترق من أسفل، الدمار يحل بكل مكان، لقد رأى القاهرة وأطلالها والنيران المستعرة بها، المبان تهدمت، نهر النيل تحول إلى نهر من الدماء، السماء تحولت إلى اللون الأحمر، النيران مسعترة بكل شيء، أجثاث بكل مكان، وقد أختلطت الأجساد بين أطفال ونساء ورجال وشيوخ، الجميع موتى، الغربان والنسور تحلق بالأعلى لتقتات منهم.

رجال يسيرون كالموتى الأحياء دون وجهة، دون وعي، ملايين يسيرون وهم مسلوبي الوعي، تراه مشهدًا مهيبًا، هل هو يوم القيامة، هل أنتهى العالم لتبدأ المحاسبة.

بين جموع هذا المشهد المهيب، ظهر جسدين يعرفهما فخر الدين جيدًا، أحدهما كان لأنثى عارية من الأعلى وأختلط الدماء بجسدها، فيما كان الآخر لرجل تآكلت نصف رأسه من الأعلى والدماء تنزف على جسده دون توقف.

وقف كلاهما يرفعان أيديهما محاولة لنيل فخر الدين الذي أتسعت عينه وقد أمتلئت بالدموع وهو يقول:

Icecream PDF Editor

-أمي؟ أبي؟

كان كل من أمه وإبيه لا يزال يحاولان الأمساك بقدميه، فيما تساقطت دموع فخر الدن وهو ينظر للوجه أمامه وهو يصرخ قائلاً:

-إذا أنت من فعل بهم هذا؟ أعدك أنك ستدفع ثمن فعلتك تلك.

ابتسم الوجه قائلاً:

-ولم تظن أن ما حدث لهما هو من صنع يدي؟، هذا هو نتاج أختيارهم بعيدًا عن طريقي، أنضم إلي وسأعيد إحيائهم لك.

أغلق فخر الدين عيناه، كان يتمزق من الداخل، بدا لوهلة يتشكك في أن من يراه هو الرب بعينه، وأنه في مرحلة الحساب الآن، فأما أن يقبل الإيمان بربه الجديد وأما أن يكفر به وينال عقابه.

-لكن ماذا عن رب السماء؟، ماذا عن خالقه؟، ماذا عن آله الحق؟ هل يكون هذا كله كذبًا منذ البداية، هل يكون من يراه الآن هو الرب الحق.

كان يسمع أصوات من يتعذبون بجحيمه، يعلم أن من بينهم أمه وأبيه، بكلمة واحدة منه فقط يخرجهم من هذا الجحيم ليعودون للحياة مرة أخرى، هل ينطقها؟ هل يستطيع أن يتفوه بها.

انسابت دموعه على وجنتيه بعينين مغمضتين، كان يفكر فيما قراره حينما رأى طاقة النور تلك من وسط الظلام، طاقة نور وجد سيده أيوب يظهر من خلالها وقد أرتدى كما يرتدي أصحاب الطوق الصوفية، عمامة خضراء كبيرة، جلبابًا أبيض، زُين صدره بسبحة خضراء، بدا أشبه بهم بهذا الزي، أقترب منه رويدًا رويدًا، لم يكن يسير، بل لم يكن له قدمين، كان يطفو في ذلك الظلام، وضوء أبيض مبهر يشع منه حتى أقترب من فخر الدين لينظر له حينها، بدا مختلفًا، أكبر سنًا والتجاعيد تكسو وجهه، يزين وجهه لحية بيضاء كثيفة، لكنه كان هو كان يعلم أنه سيده أيوب الأخضر.

تحدث أيوب قائلاً:

Icecream PDF Editor

لا يغرنك ما رأيته يا ولدي، ثق بقلبك العامر بالإيمان في تلك المعركة، لا تجعله يسيطر عليك، إنها الفتنة فتغلب عليها.

لكن أمي وأبي سيدي أيوب؟

تساءل فخر الدين بصوت باكي ليجيب أيوب قائلاً:

لا تثق فيما تراه عيناك دائمًا يا بني، ثق بما يراه قلبك.

قالها قبل أن يختفي بالهواء، تبخر جسده دون أن يترك أثرًا، حينها علم فخر الدين قراره، ليفتح عيناه وهو يقول:

لن ألتحق بك، فتنتك لن تؤثر بي، ما أراه غير موجود، أن تسحر الأعين، ليس هناك وجود لأمي وأبي هنا، هما فقط نتاج سحرك هذا.

بدا الغضب على الوجهه وهو يتلون باللون الأحمر وأختلط هذا بإزدياد السراخ من الجحيم بالأسفل، لكن تجنب فخر الدين النظر إليه، لا يريد أن يرى حتى صورة أمه وإبيه في هذا الأمر، لا يريد أن يرى صورتهما تتعذب، لينظر للوجه دون إكتراث لما يسمعه بالأسفل والذي بدوره قال:

حسنًا يبدو أنك أخترت الجحيم الأبدي لوالداك، وستلحق بهما عما قريب، إن أردت رحمتي، تراجع عما أنت مقبل عليه، وأجعل الآله المنتظر يغدو بالأرض من جديد، كن معه ولا تكن عليه، لتبق الحياة على الأرض.

قالها الوجه ليشعر فخر الدين أنه يسقط بالجحيم، صرخ فخر الدين فزعًا لكن صراخه كان دون صوت قبل أن.....

أنتفض فخر الدين ليجد أنه حلمًا آخر من الأحلام التي تطارده، كان على متن الطائرة التي تحمل شعار شركة FLYSHIP تلك الشركة المتخصصة في مجال الشحن الجوي للبضائع والتي تعد من الشركات الرائدة في هذا المجال وأضخمها بالشرق الأوسط.

أستعاذ بالله وهو يخرج قارورة مياه شرب جرعة منها وأغلقها ثانية.

Icecream PDF Editor

كانت الطائرة تحلق أعلى القاهرة في طريقها للمغادرة إلى بلجيكا وقد تم شحنها بجميع الشحنات المتجهه إلى الإتحاد الأوروبي وخاصة ما سيتم توريده إلى الدولة البلجيكية.

هذا الأمر هو ما كان يظهر أمام الجهات الرسمية أما بداخل الطائرة وبجانب تلك البضائع فكان هناك شخصًا تم ترتيب تلك الرحلة من أجله فقط، شخصًا في طريقه إلى مهمة من شأنها تغيير الأوضاع بالشرق الأوسط وبالعالم أجمع.

كان فخر الدين يجلس بباطن الطائرة يتذكر ما حدث خلال الليلة الماضية، لقد سقط في غيبوبة مؤقتة قبل أن يستيقظ ليجده نائمًا بغرفة السيد أيوب الأخضر المُلحقة بمعبد الأخوية، وبجانبه السيد أيوب ويبدو عليه علامات القلق قبل أن تتغير لآمارات الأرتياح حينما وجد فخر الدين يستعيد وعيه.

تحسس حينها فخر الدين وجهه الذي لا يراه لكنه يشعر بالتغيير، شعر أنه ليس هو، يعلم أن به تغيير قد طرأ، يشعر بأنه كما لو كان قد أقتطع من عمره عشر سنوات دفعة واحدة، أخرجه أيوب مما يجول بخاطره قائلًا:

-والآن أشعر أنني قد قدمت للأخوية ما تحتاجه بالفعل، والآن قد وقع الإختيار عليك لتكون أنت ذاتك الأخوية، مبارك عليك الأخوية ومبارك للأخوية بك.

حاول حينها فخر الدين أن يقوم من مرقده فأردف أيوب:

-لا تفعل، ليس عليك فعل هذا ستظل هنا حتى غد ومن هنا ستنتقل إلى قرية البضائع حيث رحلتك القادمة.

والآن هو هنا بباطن تلك الطائرة في أتجاه المجهول، حيث مهمته القادمة إلى دورتموند، يعلم أن مهمته القادمة صعبة لكن كما علم من سيده أيوب هناك من سينتظره بتلك المدينة من أعضاء لأخوية بإلمانيا، سيزوده بالمعلومات عن أنطونيو سيلا ومكان تواجده، الأخوية تعلم أين هو الآن، متابعة الأخوية لجميع أعضاء دافيد ماجين منذ زمن بعيد قد ظهرت فائدته الآن، في حين أن

Icecream PDF Editor

دافيد ماجين لم تتوقع أن يفعل أحد أعضائها مثل تلك الفعلة، وفي إختفاءه المفاجيء هذا إرباك لحساباتهم لذلك تظل الأخوية متقدمة بخطوة في هذا الأمر عن دافيد ماجين.

كان يفكر فيما سيحدث في هذا الأمر قبل أن ينظر لذلك الكتاب الذي أصطحبه معه، كان أحد الكتابين اللذين أعطاهما له سيده أيوب والذي يحمل تاريخ الأخوية بأكمله بين طياته.

أمسك الكتاب ليتحسس غلافه قبل أن يقرر فحص بعض من محتوياته لعله يعلم بعض من تاريخ الأخوية القديم وحتى تهون بعض من أجزاء الرحلة عليه.

أمسك الكتاب ليفتحه قبل أن يبدأ بقراءة الصفحة الأولى منه.....

*****

والآن أنت تمسك بين يديك تاريخ الأخوية بأكمله....

أعلم حيئذ أنك المختار، لن يقرأ هذا الكتاب إلا من وقع عليه الأختيار لكي يحمل أرث الأخوية، لذا كان عليه أن يعلم تاريخ الأخوية الدموي قبل أن ينعكس ليكون إيجابيًا وذلك قبل أن يُعاد تشكيل الأخوية مرة أخرى لخدمة العالم والإسلام.

لنبدأ بقراءة تاريخ من سبقوك لتكون عظة لك وتذكر الأخوية الآن تختلف عما سبقتها لذا كن على فخر دائم لا ينُتقص من إنتمائك لهذا الكيان الآن.

والآن لنبدأ.....

الحشاشون

طائفة الحشاشين أو الحشاشون أو الحشيشية أو الدعوة الجديدة كما أسموا أنفسهم هي طائفة إسماعيلية نزارية، أنفصلت عن الفاطميين في أواخر القرن الخامس هجري،الحادي عشر ميلادي لتدعو إلى إمامة نزار المصطفى

Icecream PDF Editor

لدين الله ومن جاء من نسله، وأشتهرت ما بين القرن ٥ و٧ هجري الموافق ١١ و١٣ ميلادي، وكانت معاقلهم الأساسية في بلاد فارس وفي الشام بعد أن هاجر إليها بعضهم من إيران أسّسها الحسن بن الصباح الذي أتخذ من قلعة آلموت في فارس مركزًا لنشر دعوته وترسيخ أركان دولته.

اتخذت دولة الحشاشين من القلاع الحصينة في قمم الجبال معقلاً لنشر الدعوة الإسماعيلية النزارية في إيران والشام وذلك الذي أكسبها عداء شديدًا مع الخلافة العباسية والفاطمية والدول والسلطات الكبرى كالسلاجقة والخوارزميين والزنكيين والأيوبيين بالإضافة إلى الصليبيين، إلا أن جميع تلك الدول فشلت في إستئصالهم طوال عشرات السنين من الحروب.

كانت الأستراتيجية العسكرية للحشاشين تعتمد على الأغتيالات التي يقوم بها فدائيون لا يأبهون بالموت في سبيل تحقيق هدفهم، حيث كان هؤلاء الفدائيون يُلقون الرعب في قلوب الحكام والأمراء المعادين لهم وتمكنوا من أغتيال العديد من الشخصيات المهمة جدًا في ذلك الوقت مثل الوزير السلجوقي نظام الملك والخليفة العباسي المسترشد والراشد وملك بيت المقدس كونراد.

وقد كانت نهايتهم على يد المغول بقيادة هولاكو في فارس سنة ١٢٥٦م بعد مذبحة كبيرة وإحراق للقلاع والمكاتب الإسماعيلية، وسرعان ما تهاوت الحركة في الشام أيضًا على يد الظاهر بيبرس سنة ١٢٧٣م.

أما عن التسمية قد جاءت في الرسالة التي كتبها الخليفة الفاطمي الآمر بأحكام الله سنة ١١٢٣م والمرسلة إلى الإسماعيليين في الشام وكان الهدف من هذه الرسالة نقض مزاعم نزار المصطفى لدين الله بالإمامة والتأكيد على شرعية الخط المستعلي وقد أستُخدم فيها مصطلح الحشيشية مرتين من دون تقديم سبب واضح.

وتمّت الإشارة إلى النزاريين مرة أخرى بالحشيشية في أقدم كتاب سلجوقي معروف للأخبار كتبه سنة ١١٨٣م عماد الدين الأصفهاني في كتابه (نصرة

Icecream PDF Editor

النصرة).

أما المؤرخون الفرس من الفترة الإيلخانية ومنهم الجويني ورشيد الدين اللذان هما المصدران الرئيسان لتاريخ الجماعة النزارية في فارس - فلم يستخدموا مصطلح الحشيشية أبدًا، وقد أستخدموا مصطلح «الملاحدة» عندما لم تكن الإشارة إليهم كإسماعيليين.

وتبقى الحقيقة أنه لا النصوص الإسماعيلية التي تمت أستعادتها حتى الآن،ولا أيًا من النصوص الإسلامية غير الإسماعيلية المعاصرة التي كانت معادية للنزاريين تشهد بالأستعمال الفعلي للحشيش من قبل النزاريين. وحتى المؤرخون الرئيسيون للنزاريين مثل الجويني الذي نسبوا كل أنواع الدوافع والمعتقدات الخبيثة للإسماعيليين فإنهم لا يشيرون إليهم «بالحشاشين» والمصادر العربية التي تشير إليهم بذلك لا تشرح البتة هذه التسمية من جهة أستعمال الحشيش.

وتبقى هناك آراء أُخرى حول الأصل الأشتقاقي للكلمة منها:

•أساسان (Assasins): أي القتلة أو الأغتياليون. وهذه لفظة كان يطلقها الفرنسيون الصليبيون على الفدائية الإسماعيلية اللذين كانوا يفتكون بملوكهم وقادة جيوشهم؛ فخافوهم ولقبوهم «الأساسان».

•حساسان: نسبة إلى شيخ الجبل «الحسن بن الصباح» الذي أوجد منظمات الفدائية.

•عساسون: مشتقة من «العسس» اللذين يقضون الليالي في قلاعهم وحصونهم لحراستها والدفاع عنها.

•أساسين: مأخوذة من الكلمة الأصلية (المؤسسين) حيث أنهم أسّسوا قوتهم في قلعة ألموت.

ومع بداية النصف الثاني من القرن الثاني عشر بدأت التحويرات العربية لمصطلح الحشاشين تلتقط محليًا في سورية وتصل إلى مسامع الصليبيين

Icecream PDF Editor

لتكوّن عددًا من المصطلحات«Assassin,,,Assissini,,,Heyssessini» والتي صار ينعت فيها الإسماعيليون النزاريون في سورية الأمر الذي أدّى لظهور أسم جديد دخل إلى اللغات الغربية وهو «Assassin» وأصبح يعني «القاتل»،وقد كانت المخيلة الأوربية خصبة في وصف هؤلاء الحشاشين، وزخرت كتبهم بالكثير من الأساطير حولهم فنجد قصة الرحالة الإيطالي ماركو بولو التي باتت تعرف بـ«أسطورة الفردوس» والذي نقرأ في كتابه في وصف قلعة الموت ما يلي:

«بأنه كانت فيها حديقة كبيرة مليئة بأشجار الفاكهة، وفيها قصور وجداول تفيض بالخمر واللبن والعسل والماء، وبنات جميلات يغنين ويرقصن ويعزفن الموسيقى، حتى يوهم شيخ الجبل لأتباعه أن تلك الحديقة هي الجنة، وقد كان ممنوعًا على أيّ فرد أن يدخلها، وكان دخولها مقصورًا فقط على من تقرّر أنهم سينضمون لجماعة الحشاشين. كان شيخ الجبل يُدخلهم القلعة في مجموعات، ثم يُشرِبهم مخدّر الحشيش، ثم يتركهم نيامًا، ثم بعد ذلك كان يأمر بأن يُحملوا ويوضعوا في الحديقة، وعندما يستيقظون فإنهم سوف يعتقدون بأنهم قد ذهبوا إلى الجنة، وبعدما يُشبعون شهواتهم من المباهج كان يتم تخديرهم مرة أخرى، ثم يخرجون من الحدائق ويتم إرسالهم عند شيخ الجبل، فيركعون أمامه، ثم يسألهم من أين أتوا؟، فيردون: «من الجنة»، بعدها يرسلهم الشيخ ليغتالوا الأشخاص المطلوبين؛ ويعدهم أنهم إذا نجحوا في مهماتهم فإنه سوف يُعيدهم إلى الجنة مرة أخرى، وإذا قُتلوا أثناء تأدية مهماتهم فسوف تأتي إليهم ملائكة تأخذهم إلى الجنة!

وتجدر الإشارة إلى أن قلعة الموت قد أُحرِقت سنة ١٢٥٦م بينما ولد ماركو بولو سنة ١٢٥٤م فإذا لم يكن قد زارها وعمره سنتين فهو لم يزرها أبدًا. كما أن الطبيعة المناخية لقلعة الموت التي تغطيها الثلوج طيلة ٧ أشهر بالسنة يجعلها غير صالحة لزراعة الحدائق الموصوفة في الكتاب. وعلى كل حال فإن مثل هذه القصص المليئة بالمبالغة والخيال نجدها كثيرًا عند ماركو بولو

Icecream PDF Editor

أما عن التأسيس فبعد دراسة عقائد المذهب الإسماعيلي في مصر.غادر حسن الصباح القاهرة نتيجة خلافات سياسية.فوصل إلي أصفهان سنة ١٠٨١ م. ليبدأ رحلته في نشر تعاليم العقيدة الإسماعيلية، وركز جهوده على أقصى الشمال الفارسي، وبالتحديد على الهضبة المعروفة بأقليم الديلم وأستطاع أن يكسب الكثير من الأنصار في تلك المنطقة.

ولم يكن حسن الصباح مشغولاً فقط بكسب الأنصار لقضيته، وإنما كان مشغولاً أيضًا بأيجاد قاعدة لنشر العقيدة الإسماعيلية في كل البلاد للإبتعاد عن خطر السلاجقة حيث فضل معقلاً نائيًا ومنيعًا وملاذًا آمنًا للإسماعيليين، فوقع أختياره على قلعة الموت. قلعة الموت هي حصن مقام فوق طنب ضيق على قمة صخرة عالية في قلب جبال البورج، ويسيطر على واد مغلق صالح للزراعة يبلغ طوله ثلاثين ميلاً وأقصى عرضه ثلاثة أميال والقلعةً ترتفع أكثر من ٦٠٠٠ قدم فوق سطح الأرض، ولا يمكن الوصول إليها إلا عبر طريق ضيق شديد الإنحدار.

استطاع حسن الصباح من دخول القلعة سرًا يوم الأربعاء الموافق ٤ سبتمبر ١٠٩٠م بفضل أنصاره المتخفين داخل القلعة وظل متخفيًا داخلها لفترة وجيزة قبل أن يسيطر على كامل القلعة وأخرج مالكها القديم بعد أن أعطاه ٣٠٠٠ دينار ذهبي ثمنًا لها

وبذلك أصبح سيّدًا لقلعة الموت، ولم يغادرها طيلة ٣٥ عامًا حتى وفاته. وكانوا بهذه الفترة يمثّلون أمتدادًا للدولة الفاطمية في القاهرة قبل حدوث الأنشقاق.

أما عن تفكيرهم العسكري في سعى حسن الصباح ورفاقه لنشر المذهب الإسماعيلي في إيران.أعتمد على أستراتيجية عسكرية مختلفة عن تلك السائدة في العصور الوسطى. وتمثلت هذه الإستراتيجية في الأغتيال الأنتقائي للشخصيات البارزة في دول الأعداء. بدلاً من الخوض في المعارك التقليدية التي تؤدي إلى إيقاع الآف القتلى من الجانبين. ولأجل ذلك أسس

Icecream PDF Editor

حسن الصباح فرقة متكونة من أكثر المخلصين للعقيدة الإسماعيلية وسماها بالفدائيين.

وكان الفدائيون مدربين بشكل أحترافي على فنون التنكر والفروسية والإستراتجيات والقتل. وكان أكثر مايميزهم هو أستعدادهم للموت في سبيل تحقيق هدفهم. وكان على الفدائيون الأندماج في جيش الخصم أو البلاط الحاكم بحيث يتمكنوا من الوصول لأماكن أستراتيجية تمكنهم من تنفيذ المهمات المنوطة بهم. وهناك قصة مثيرة يرويها المؤرخ كمال الدين فيقول أن زعيم الحشاشين سنان راشد الدين في سورية أرسل مبعوثًا إلى صلاح الدين الإيوبي وأمره أن يسلم رسالته إليه دون حضور أحد فأمر صلاح الدين بتفتيشه وعندما لم يجدوا معه شيئًا خطيرًا أمر صلاح الدين بالمجلس فأنفض ولم يعد ثمة سوى عدد قليل من الناس، وأمر المبعوث أن يأتي برسالته، ولكن المبعوث قال: «أمرني سيدي الا أقدم الرسالة إلا في عدم حضور أحد» فأمر صلاح الدين بأخلاء القاعة تمامًا إلا من أثنين من المماليك يقفان عند رأسه وقال: «أئت برسالتك»، ولكن المبعوث أجاب: «لقد أمرت بالا أقدم الرسالة في حضور أحد على الإطلاق» فقال صلاح الدين:»هذان المملوكان لايفترقان عني، فإذا أردت فقدم رسالتك وألا فأرحل» فقال المبعوث:»لماذا لاتصرف هذين الأثنين كما صرفت الاخرين؟» فأجاب صلاح الدين:» أنني أعتبرهما في منزلة أبنائي وهم وأنا واحد» عندئذ التفت المبعوث إلى المملوكين وسألهما:» إذا أمرتكما بأسم سيدي أن تقتلا هذا السلطان فهل تفعلان؟» فردا قائلين ‹نعم›، وجردا سيفهما وقالآ:»أأمرنا بما شئت» فدهش السلطان صلاح الدين وغادر المبعوث المكان وأخذ معه المملوكين.

طيلة ثلاث قرون نفذ الفدائيون أغتيالات ضد الأعداء الدينيين والسياسيين للإسماعيلة، وكانت هذه الهجمات تُشن غالبًا في الأماكن العامة على مرأى ومسمع الجميع لأثارة الرعب. ونادرًا ما نجآ الفدائيون بعد تنفيذ مهامهم، بل أنهم لجئوا في بعض الحالات إلى الأنتحار لتجنب الوقوع في إيدي الأعداء.

النهج العسكري لدولة الحشاشين كان إلى حدًا كبيرًا دفاعيًا. فرغم أنتشار

Icecream PDF Editor

الإسماعيليين في المدن إلا أن المعاقل الرئيسية لهم كانت متمثلة في القلاع الحصينة والتي تبنى غالبًا فوق قمم الجبال مما يجعلها ملاذًا أمنًا في مواجهة أي غزو محتمل.حيث كان الحشاشون يحرصون على بناء مخازن كبيرة لتخزين الماء والطعام داخل القلاع مما يجعلهم قادرين على مواجهة الحصار الطويل. وقد نجحت هذه القلاع في صد أغلب الهجمات الموجهة إليها والصمود لعشرات السنين.

وقد بدأ أخذت الدولة الفاطمية على عاتقها نشر العقيدة الإسماعيلية في معظم المناطق الإسلامية وقد حققت بذلك نجاحات كبيرة في مصر واليمن والحجاز وبلاد الشام إلا أن نشر الدعوة في بلاد فارس قد شكل تحديًا مهمًا للفاطميين. وذلك لأن إيران كانت بعيدة عن سلطة الدولة الفاطمية ووقوعها تحت الحكم السلجوقي السني الذي كان لا يتواني عن قمع أي حركة إسماعيلية. إلا أن هناك كثير من دعاة كانوا مستعدين لتحمل تلك المخاطر في سبيل نشر عقيدتهم. وكان من هؤلاء الدعاة حسن الصباح.

أما عن حسن الصباح فقد وُلد لأسرة شيعية أثنا عشرية وأعتنق الإسماعيلية فيما بعد. وأنتقل إلى القاهرة سنة٤٧١ هـ ١٠٧٨م لتعلم عقائد مذهبه الجديد بشكل أكبر.

وقد كانت الدولة الفاطمية في تلك الفترة تعاني الكثير من المتاعب والفوضى الداخلية والخارجية. الأمر الذي أجبر الخليفة والإمام الفاطمي المستنصر بالله على الأستعانة بواليه على عكا بدر الدين الجمالي. وأعطائه الصلاحيات المطلقة. حينها نجح بدر الدين من تخليص الدولة إلا أنه أستبد بالحكم حتى أصبح هو الحاكم الفعلي للدولة من دون الخليفة.

بذلك الوقت كان حسن شديد العداء لبدر الدين الجمالي حتى أنه أُبعد عن القاهرة وعاد إلى أصفهان عام ٤٧٣ هـ١٠٨١م في ظل ظروف غامضة وبأمر من بدر الجمالي.

بلغت سطوة بدر الجمالي أنه عهد بالوزارة لأبنه الأفضل شاهنشاه الذي كان

Icecream PDF Editor

يشاركه في أعمال الوزارة فلما توفي بدر في جماد الأول (٤٨٧ هـ =١٠٩٤ م) خلفه ابنه في الوزارة وأقره الخليفة على منصبه ثم لم يلبث أن توفي المستنصر بعد ذلك بشهور في ١٨ من ذي الحجة سنة ٤٨٧ هـ ٢٩ ديسمبر ١٠٩٤م عن عمر يناهز سبعة وستين عامًا وبعد حكم دام نحو ستين عامًا.

وكان الخليفة المستنصر قد سمى أكبر أولاده نزار المصطفى لدين الله خلفًا له في الإمامة والخلافة. إلا أن للوزير الأفضل الذي كان يهدف لتقوية مركزه الديكتاتوري خط خطة أخرى. فسارع للتحرك عقب وفاة الخليفة المستنصر مباشرة في خطوة وصلت إلى حد الأنقلاب في القصر. فقام بتنصيب الاخ الغير شقيق لنزار «أحمد» على رأس العرش الفاطمي ولقبه بالمستعلي بالله.

وكان على المستعلي بالله أصغر أبناء المستنصر وأبن أخت الوزير ,,وكان الأعتماد الكلي على وزيره القوي حينها سارع نزار المخلوع إلى الفرار إلى الإسكندرية وأعلن من هناك الثورة. وحققت ثورته نجاحات كبيرة هناك بل تقدمت قواته إلى مشارف القاهرة ألا أنها ما لبثت أن تعرضت لهزيمة كبيرة وقع على أثرها نزار في إيدي جنود الأفضل ليسجن ويقتل.

وكان الخليفة المستنصر قد أبلغ حسن الصباح أن الإمام من بعده سيكون نزار لذلك فهو لم يتردد في تأييد قضية نزار وقطع روابطه بنظام الحكم الفاطمي وأعتبر المستعلي بالله غاصبًا للخلافة والإمامة وأتبعه بذلك كل الإسماعيليين في فارس.وبايع نزار وابنه الهادي من بعده على الإمامة ليُعرفوا فيما بعد بالإسماعيلية النزارية. وبمرور الوقت أستطاع «النزاريون» الثأر لنزار وذلك بأغتيال الوزير الأفضل سنة ١١٢١م وفي عام ٥٢٤ هـ١١٣٠م ثم أغتيال الخليفة الفاطمي الآمر بأحكام الله في القاهرة من قبل عشرة حشاشين

وقد تغير تاريخ الأخوية عند بداية حكم حسن الصباح بمجرد أن سيطر حسن الصباح على قلعة الموت بدأ بنشر دعاته في جميع أرجاء إيران السنية التي كان سكانها يتذمرون من الحكم السلجوقي للبلاد. فأرسل دعاته إلى كوهستان، وهي منطقة جبلية قاحلة -تقع على الحدود بين إيران

Icecream PDF Editor

وأفغانستان الحاليتين وقد تحوَّل الأمر في كوهستان إلى ما يشبه الثورة الشعبية أو حركة أستقلال من الحكم السلجوقي، فقد هبَّ الإسماعيليون في ثورات صريحة في كثير من أنحاء الإقليم وفرضوا سيطرتهم على عدة مدن رئيسية وهي شوشان وقعين وطبس وتون وأخريات وسرعان ما أنتشرت الدعوة في منطقة رودبار المجاورة لقلعة الموت وحققت نجاحًا لا يقلّ عن مثيله في كوهستان. وكانت المناطق الجبلية ذات ميزة واضحة للتوسع الإسماعيلي. وهناك مناطق مماثلة تقع في الجنوب الغربي لإيران في المنطقة بين خوزستان وفارس حيث البلاد المنيعة والسكان الساخطون على الحكم السلجوقي والتراث المحلي الموالي للشيعة والإسماعيلية.

وقد أثار هذا الأنتشار السريع والأنتفاضات على السلطة السلجوقية عظيم القلق عند السلطان السلجوقي ملك شاه ووزيره الأكبر نظام الملك الذي كان شديد العداء للإسماعيليين ولحسن الصباح.

ولم يتأخر السلاجقة في مواجهة هذا التمرد عسكريًا ففي سنة ١٠٩٢ م قام السلاجقة بتحشيد جيوشهم، وفرضوا الحصار على قلعة الموت معقل الدعوة الإسماعيلية وهاجموا منطقة كوهستان.

ويذكر المؤرخ الجويني بأن حسن الصباح لم يكن معه في قلعة الموت أكثر من ستين أو سبعين شخصًا في ذلك الوقت، ولكنهم نجحوا في صدّ مُحاصريهم، وفي إحدى ليالي سبتمبر من نفس السنة هاجم سكان رود بار بشكل مفاجئ الجيش السلجوقي مما أدّى إلى أنسحاب الجيش وأنتهاء الحصار عن الموت ثم أرتفع الحصار في كوهستان عندما وصلت أخبار وفاة السلطان السلجوقي في نوفمبر ١٠٩٢م ٤٨٥ هـ ولم يحقق السلاجقة أيًا من أهدافهم.

وفي تلك الأثناء أُحرز أول نصر كبير لهم. وكانت ضحيتهم الأولى الوزير السلجوقي نظام المَلك الذي كَان ذا سلطة عالية في البلاط السلجوقي؛ ومن أشد المحرّضين على الهجوم على الإسماعيليين ففي ١٢ رمضان ٤٨٥

Icecream PDF Editor

هـ١٦ ديسمبر ١٠٩٢م تقدّم أحد الفدائيين الإسماعيليين وهو مُتخفٍ بثياب الصوفيين نحو محفة الوزير الذي كان محمولاً ومتجهًا إلى خيام حريمه، فهاجم الوزير وطعنه فمات الوزير وقُتِل المهاجم.

بعد موت السلطان ملكشاه حدث صراع بين أبناءه على السلطة فقد تولى السلطة بعده السلطان بركيارق والذي كان مشغولاً تمامًا بالصراع ضد أخيه غير الشقيق محمد تابار الذي كان يحظى بتأييد أخيه الشقيق سانجار، وكان على أستعداد لأن يطلب المساعدة السريّة من الإسماعيليين لمواجهة أعداءه، فقد كان ممثلو بركيارق في خراسان يحصلون على تأييد الإسماعيليين في كوهستان ضد الجناح المنافس، حتى أنهم قاموا بالعديد من الأغتيالات ضد خصوم بركيارق.

وتمكّن الإسماعيليون من السيطرة على قلعة بشرق البورج في عام ١٠٩٦م حيث حصلوا على مساعدات قيّمة من حاكم دمغان، وهو ضابط يُدعى مظفر كان قد تحول سرًا إلى العقيدة الإسماعيلية، إلا أنه كان يتظاهر بالولاء للدولة السلجوقية حتى عُيّن قائدًا على قلعة، فقام بترميمها وعندما أكتملت ترتيباته صدع بحقيقة أنتمائه بأعتباره إسماعيليًا من أتباع حسن الصباح، وظل يحكم القلعة ٤٠ سنة، وكانت قلعة غيردكوه تطلّ على الطريق الرئيسي بين خراسان وغرب إيران مما جعلها ذات قيمة أستراتيجية كبيرة للقوة الإسماعيلية المتصاعدة.

واستطاع الإسماعيليون تدعيم قوتهم في رود بار أكثر فأكثر بالسيطرة على قلعة لامسار بهجوم شنّوه عليها في الفترة من ١٠٩٦ إلى ١١٠٢ وكان يقود الهجوم «كيا بزرجميد» الذي ظل قائدًا للقلعة طيلة عشرين عامًا. وكانت القلعة تحتل مكانًا أستراتيجيًا فوق صخرة مستديرة تطلّ على نهر شاه رود.

أستمر الأنتشار السريع للدعوة ليصل إلى أصفهان والتي كانت مقر السلطان السلجوقي نفسه، ورغم الصعوبات تمكنوا من السيطرة على قلعة شاه ديز والتي تقع بالقرب من المدينة. وكان أحمد بن عبد الملك بن عطاش يتولى

Icecream PDF Editor

الدعوة السرية فيها حتى تمكّنوا من السيطرة على قلعة أخرى قريبة من أصفهان تسمّى حصن خالنكان.

وفي صيف ١١٠٠م أوقع بركيارق الهزيمة بمنافسه محمد تابار الذي أنسحب إلى خراسان وفي أعقاب النصر أصبح الإسماعيليون أكثر جسارة في نشر دعوتهم، وكسب مزيدٍ من التأييد الشعبي.

لكن بركيارق قرّر وضع حد للقوة الإسماعيلية المتصاعدة في المنطقة. ففي عام ١١٠١م توصل إلى أتّفاق مع أخيه سانجار - الذي كان لا يزال يحكم خراسان - على أتخاذ موقف مشترك ضد الإسماعيليين. فأرسل سانجار حملة عسكرية كبيرة إلى معاقل الإسماعيليين في كوهستان وفرضوا الحصار على قلعتهم هناك، وكانوا على وشك الأستيلاء على القلعة لكن الإسماعيليين رشوا الأمير ليرفع الحصار ويذهب لحال سبيله إلا إن الحملة العسكرية قد عادت - وبشكل أقوى - بعد ثلاث سنوات، وقد نجحت هذه الحملة في تدمير قلاع الإسماعيليين في المنطقة، وسلب ونهب المستوطنات الإسماعيلية وأخذ بعض سكانها كأرقاء. إلا أن كل هذا لم يكن كافيًا في قمع الدعوة الجديدة؛ فقد أستطاع الإسماعيليون بعد مدة غير طويلة تقوية أنفسهم في كوهستان مجددًا

ولم يبذل بركيارق جهدًا حقيقيًا لمهاجمة مراكز الإسماعيليين؛ إلا أنه سمح بأعداد مذبحة للمتعاطفين مع الإسماعيلية في أصفهان. وهكذا أشترك الجند والمواطنون في تصيّد المشبوهين اللذين كان يُحاط بهم ويؤخذون إلى الميدان الكبير حيث يقتلون وكان عدد ضحايا هذه المذبحة ٨٠٠ إسماعيليًا، ومن أصفهان أمتدت الإجراءات ضد الإسماعيليين إلى العراق حيث قُتلوا في معسكر ببغداد وأحرقت كتبهم. وكان أحد الإسماعيليين البارزين -يدعى إبراهيم أسدآبادي- قد أرسله السلطان نفسه في مهمة رسمية إلى بغداد، فأرسل السلطان أوامر بقتله، وعندما جاء سجّانوه ليقتلوه قال لهم أسد آبادي:«حسنًا، إنكم ستقتلونني؛ ولكن هل يمكنكم قتل هؤلاء اللذين في القلاع.

Icecream PDF Editor

كانت سخرية أسدآبادي في محلها، لقد أُصيب الإسماعيليون بنكسة كبيرة بسبب غدر بركيارق بهم، ولكن ظلت قلاعهم منيعة، كما أنهم لم يستسلموا ففي عامي١١٠١م و١١٠٣م تمكنوا من أغتيال مفتي أصفهان ووالي بيهق ورئيس الكرمية؛ وهي جماعة دينية متشددة ضد الإسماعيلية.

بعد وفاة بركيارق في ٤٩٨ هـ ١١٠٥م بذل خليفته محمد تابار جهدًا حازمًا للقضاء على القوة الإسماعيلية نهائيًا؛ فقرر أن يبدأ بقلعة أصفهان؛ لذا قاد جيشه بنفسه ضدهم؛ وألقى عليهم الحصار في ٢ أبريل ١١٠٧م. لم يمض وقت طويل على الحصار حتى تمّ الأتفاق على إخلاء القلعة وتسليمها للسلطان مقابل السماح للإسماعيليين بالمغادرة بسلام. وبالفعل أخلى جزء من الإسماعيليين القلعة وأنصرفوا إلى مراكز الإسماعيليين القريبة، إلا أن أحمد بن عطاش -زعيم القلعة- وثمانين آخرين رفضوا الأنسحاب وقرروا القتال حتى الموت فهوجمت القلعة، وقُتل جميع مَن فيها وأُسر أبن عطاش الذي عرض في موكب طاف شوارع أصفهان ثم سلخ حيًا وأرسل رأسه إلى بغداد.

ولكن السلطان السلجوقي الجديد لم يكتف بذلك، فقرر قيادة حملة عسكرية لتدمير المراكز الرئيسية للإسماعيليين المتمثّلة في قلاع رودبار وغيردكوه؛ وبخاصة قلعة الموت العظيمة مقر حسن الصباح. ففي عام ١١٠٧م إلى ١١٠٨م أرسل السلطان حملة عسكرية إلى رودبار تحت قيادة وزيره أحمد بن نظام الملك والذي كان والده أول ضحايا الإسماعيليين أحرزت هذه الحملة متاعب كثيرة للإسماعيليين، إلا أنها فشلت في تحقيق هدفها الرئيسي في الأستيلاء على قلعة الموت.

وبعد أن أتضح للسلطان السلجوقي أن الإستيلاء على قلعة الموت بالهجوم المباشر مستحيل؛ لذا قرر اللجوء إلى حرب إستنزاف. فيقول المؤرخ الجويني:

«لثماني سنوات متوالية كانت القوات تأتي إلى رودبار، وتدمر المحاصيل ويشترك الجانبان بالقتال» حتى أصيب الإسماعيليون بقحط شديد، فقرر

Icecream PDF Editor

السلطان محمد تابار إرسال قواته بقيادة شيرجير لمحاصرة القلاع حتى تدميرها، وبالفعل تمت محاصرة لامسار في ٤ يونيو ١١١٧م٥١١ هـ وقلعة الموت في ١٣ يوليو ,,و أقاموا المنجنيق. وما إن حلّ شهر أبريل ١١١٨م حتى كانوا قد أوشكوا على الإستيلاء على القلاع إلا أن الأنباء قد وصلت بوفاة السلطان محمد فتفرق الجند ونجا الإسماعيليون من الفناء. كان أنسحاب جيش شريجير وهو على وشك الأنتصار سببًا لخيبة أملٍ شديدة عند أعداء الإسماعيليين، كما يبدو أن أنباء وفاة السلطان لم تكنْ وحدها السبب في هذا الأنسحاب المتعجّل. إذ قد يكون هناك دور لعبه الوزير السلجوقي قوام الدين نصير الدرجازيني، ويُقال أنه كان إسماعيليًا في السر. وكان لهذا الوزير التأثير الكبير على السلطان محمود أبن السلطان المتوفي وخليفته

فيما يقول برنارد لويس:

«إنـهُ هو الـذي دبر أنسحاب جيش شيرجير من ألموت وبذلك أنقذ الإسماعيليين في آخر لحظة، كما أنه حرّض السلطان الجديد محمود ضد شيرجير فألقى به في السجن وقتله، وقد أتهم الدرجازيني بعد ذلك بالتآمر في عدة أغتيالات أخرى؛ مما جعل أصابع الشك تتجه إلى أنه لعب دورًا في وفاة السلطان محمد المفاجئة».

تميّز حكم محمود بالفوضى والتمرد، وبدأت مرحلة جديدة من النزاعات الداخلية بين السلاجقة. وخلال هذه الفترة تغيرت طبيعة العلاقات بين الإسماعيلية والدول السُنيَّة، وأصبحت تميل إلى الهدوء والتسامح، وحصلوا على قدر كبير من الأعتراف السياسي. وظهرت الولايات والإمارات الإسماعيلية على شكل دول مستقلة، وشاركت في التحالفات والمنافسات المحلية.

في مايو ١١٢٤م ٥١٨ هـ مرِض حسن الصباح فأعدَّ العُدة لمن سيخلفه، فوقع اختياره على رفيقه بزرجميد، فتوفي حسن الصباح في الـ٢٣ من نفس الشهر.

كان وفاة زعيم الإسماعيليين خبرًا مفرحًا لجميع أعدائهم اللذين أعتقدوا أن وفاة حسن الصباح ستشكّل فرصة للهجوم على دولته وتدميرها. ففي

Icecream PDF Editor

عام ١١٢٦م -أي بعد مرور سنتين على خلافة بزرجميد- شنّ السلطان سانجار هجومًا على الإسماعيليين. وتجدر الإشارة إلى أن سانجار لم يهاجم الإسماعيليين منذ عام ١١٠٣م وربما ذلك لأنه دخل بنوع من الأتفاق معهم. ولكن يبدو أن شعور السلطان بالثقة المتزايدة وظنه بضعف الإسماعيليين تحت حكم حاكمهم الجديد يشكلان تفسيرًا كافيًا لقرار الهجوم، وكان الوزير معين الدين كاشي من أكثر المتحمسين لأتخاذ أجراء عنيف ضد الخطر الإسماعيلي.

تمكّن السلاجقة من تحقيق أنتصارات غير حاسمة في كل من تارز وتوراى وقتلوا عشرات الآلاف من الإسماعيليين إلا أنها فشلت بشكلٍ كبير في رودبار. لم يتأخر الإسماعيليون في الأنتقام، حيث تمكن أثنان من الفدائيين من شقّ طريقهم إلى قصر الوزير معين الدين ليقتلاه في ١٦ مارس ١١٢٧م. كما استطاع الإسماعيليون من توسيع قوتهم في رودبار...والإستيلاء على طلقان وتمكنوا من الإغارة على سيستان.

وفي عام ١١٣١م٥٢٥ هـ توفي الخليفة السلجوقي لينشب النزاع المعتاد بين إخوانه وأبناءه على الحكم. وقد أستطاع بعض الأمراء توريط الخليفة العباسي المسترشد في تحالف ضد السلطان مسعود أحد المتنازعين على الحكم في إيران. وفي عام ١١٣٩م ٥٢٩ هـ وقع الخليفة ووزيره في أسر مسعود وساق مسعود أسيره الكبير إلى مراغة ولم يكن الإسماعيليون ليضيعوا مثل هذه الفرصة فتمكنوا بنجاح من أقتحام المعسكر وأغتيال الخليفة العباسي المسترشد ووزيره لينتهي حكم بزرجميد بوفاته في ٩ فبراير ١١٣٨م.

بدأ حينها تولى محمد بن بزرجميد تولى الزعامة بعد وفاة أبيه دون متاعب وقد عيّن وريثًا له قبل ٣ أيام من وفاته وكان أول ضحايا الحكم الجديد الخليفة العباسي السابق الراشد أبن الخليفة المسترشد الذي أغتاله الإسماعيليون أيضًا. حيث تمّ أغتياله في أصفهان في يونيو ١١٣٨م.كما أغتال الإسماعيليون السلطان السلجوقي داود الذي أُغتيل في تبريز عام ١١٤٣م.

Icecream PDF Editor ЧаЧиррр мЄрФЩььаЄЧдфЧ ПбакамЬЩМЧиЄЧЄрба.
ПбЧрФрЩЬо аиЧрР ЫЮПЬЩЬИьбЩЬаЮрШ

وكان أكبر عدوين للإسماعيليين في ذلك الوقت هما:

حاكم مازندران وحاكم الري من قبل السلاجقة والذي يُدعى «عباس».ويُقال أن الاثنين بنيآ بروجًا من جماجم الإسماعيليين وقد أغتيل عباس سنة ١١٤٦م أثناء زيارته لبغداد.

وعلى الرغم من أغتيال الإسماعيليين لحكّام أكبر الدول المعادية لهم (العباسيون والسلاجقة) إلا أن جذوة الثورة بدا وكأنها أنطفأت؛ فقد وصل الموقف بين الأمارات الإسماعيلية والسلطنات السنيّة إلى تجمد فعلي وقبول ضمني متبادل بين الفريقين. أما الكفاح العظيم للقضاء على النظام القديم وإنشاء عصر جديد بأسم الإمام الإسماعيلي المستور فقد خبآ، وتحوّل إلى مجرد مناوشات على الحدود.

وخلال فترة حكم محمد ظهر زعيم جديد داخل القلاع الإسماعيلية أستطاع بذكائه وبلاغة كلماته أن يكسب الكثير من الأتباع، وكان هذا هو حسن المعروف بأنه أبن محمد بن بزرجميد زعيم الإسماعيليين.

وقد كان محمد بن بزرجميد قلقًا من حماس ابنه فقد كان محمد محافظًا في عقيدته الإسماعيلية، ومتشددًا في آتباع المبادئ التي ورثها من أبوه وحسن الصباح، وأعتبر أن سلوك ابنه لا يتطابق مع هذه المبادئ لذا فإنه أستنكره بشدة ودعا الناس قائلاً:

«هذا الحسن ابني، وأنا لست الإمام ولكني واحد من دعاته، وكل من يستمع إلى هذه الأقوال ويعتقد بها فهو كافر وملحد». وعلى هذا الأساس عاقب بعض اللذين أعتقدوا في إمامة ابنه بكل وسائل الإيذاء والتعذيب. وفي إحدى الحالات أعدم ٢٥٠ شخصًا في الموت، ثم ربط جثثهم فوق ظهور ٢٥٠ آخرين وطردهم من القلعة. وبالتالي أخمدت هذه الحركة، وتحمل حسن هذه المضايقات وأستطاع أن يُبدّد شكوك أبيه، وعند وفاة محمد عام ١١٦٢م ٥٥٧ هـ خلفه دون معارضة.

Icecream PDF Editor

وبعد وفاة محمد بن بزرجميد بدأ حكم الحسن علي وكان حكمه أبن الخمسة وثلاثين ربيعًا - في بداية الأمر خاليًا من الأحداث المهمة، لم يُميّزه سوى بعض التخفيف من الإتّباع الحازم للشريعة الذي كان سائدًا من قبل في الموت، ولكنه فجأة بعد عامين ونصف من ولايته وفي منتصف شهر رمضان حدث أمرٌ غريب.

وتتفق المصادر على سرد قصة غريبة: ففي اليوم السابع عشر من شهر رمضان عام ٥٥٩ هـ ٨ أغسطس ١١٦٤م أمر حسن بإقامة منبر في فناء الموت يواجه الغرب ترفرف على أركانه الأربعة رايات، وجاء الناس من مختلف الجهات وبأعداد كبيرة ليتجمعوا حول المنبر وتقول نبذة في وصف ما حدث:

«وبعد قرابة الظهر نزل السيد حسن على ذكره السلام من القلعة مرتديًا ثوبًا أبيضً وعمامة بيضاء، وتقدم نحو المنبر من الجانب الأيمن، وأرتقاه في خطى وئيدة، وتوّجه بالتحية ثلاث مرات: الأولى إلى أهل الديلم ثم إلى اللذين على اليمين ثم إلى اللذين على اليسار، وظل جالسًا برهة، ثم وقف مرة أخرى وهو ممسك بسيفه، وتحدث بصوت جهوري مخاطبًا سكان العوالم الثلاث: عالم الجن، وعالم الإنس، وعالم الملائكة، فأعلن أنه قد وصلته رسالة من الإمام المختفي تحمل تعليمات جديدة وتقول: إن إمام عصرنا يبعث إليكم تحياته وسلامه، ويُبلّغكم أنه سمّاكم (خدمه الخصوصيين المختاريين)، وأنه حرّركم من أعباء قواعد الشريعة- وأحضركم إلى القيامة.»

ويقول المؤرخ الإسماعيلي رشيد الدين أنه بعد أن أعلن حسن قيامته؛ وزّع مكاتيب يقول فيها إنه وأن كان من الناحية الظاهرية يعرف كحفيد لبزرجميد؛ إلا أنه في الحقيقة الخفيّة إمام العصر وأبن الإمام السابق من نسل الإمام نزار المقتول في الإسكندرية. ونجد في التراث الإسماعيلي اللاحق إجماع على تأكيد أن حسن ونسله جاءوا من الخط الحقيقي لنزار بالرغم من وجود تفسيرات مختلفة لكيفية حدوث ذلك.

ووفق عقيدة القيامة فان الواجبات التي يفرضها الإسلام قد تحوّلت من الطابع

Icecream PDF Editor

العملي الجسدي إلى الروحي. ,مثلاً أن الشريعة تقول أن على الناس أن يقيموا خمس صلوات في اليوم كي يكونوا مع الله، لكن في القيامة الروحية ينبغي على الناس أن يكونوا دائمًا مع الله في قلوبهم ويتجهوا بأرواحهم دومًا له، أي أن تكون الصلاة روحية وليست جسدية.

وقد رفض العديد من الإسماعيليين هذا النظام الجديد وأستخدم حسن ضدهم أشدَّ العقوبات «لتحريرهم». وكان من ضمن اللذين رفضوا الإنصياع للأوامر الجديدة «صهو حسن» وهو سليل أسرة ديلمية نبيلة.

إلا أن المؤرخ الإسماعيلي مصطفى غالب يروي القصة بطريقة مختلفة: حيث يروي أن حسن علي أعلن عن حقيقته بأنه إمام بعد أن كان مخبوئًا. فتخلّل هذا الإعلان أحتفالات كبيرة دامت عشرة أيام سُمّيت فيما بعد بـ «عيد القيامة» ولا يروي أيَّ تغيير في الأمور الشرعية.

وفي يوم الأحد ٩ يناير ١١٦٦م ٥٦١ هـ طُعن حسن بخنجر أثناء تواجده في قلعة لامسار؛ ليفارق الحياة ويدفن في قلعة الموت

وخلف حسنًا ابنه محمد وكان شابًا في التاسعة عشر من العمر وأستطاع أن يطوّر نظرية القيامة ويرسخها ومرَّت فترة حكمه من دون أحداث بارزة ماعدا بعض الأغتيالات للمنافسين والتوّسع أكثر وقد صاحب فترة حُكمه مزيدٌ من الإنهيار للدولة السلجوقية المنافسة

وتوفي في الأول من سبتمبر ١٢١٠م ليخلفه ابنه جلال الدين الذي أظهر في حياة أبيه عدم رضاه على نظريات وممارسات «القيامة»، كما أبدى رغبةً في قبول الأخوّة الإسلامية بمعناها الواسع، فأعلن - فور وصوله للحكم - عن نبذ نظرية القيامة والعودة إلى المعتقدات الإسلامية السابقة. وأعلن فرض الشريعة مجددًا، وأرسل المبعوثين إلى الخليفة في بغداد ومحمد خوارزم شاه والملوك والأمراء يبلغهم هذه التغييرات الأمر الذي نال أستحسان جميع الأمراء وخاصة في بغداد.

Icecream PDF Editor

ونالت هذه التغيرات الطاعة السريعة عند جميع أتباعه في كوهستان وسوريا ورودبار وغادر الموت كما لم يفعل أحد من سابقيه حيث أقام عام ونصف بالخارج دون أن يتعرض للأذى.

وفي نوفمبر ١٢٢١م - وبعد حكم دام عشر سنوات - مات جلال الدين حسن ليخلفه ابنه الوحيد علاء الدين محمود الذي تولى الحكم وكان صبيًا في التاسعة، وظل وزير أبيه جلال الدين هو الحاكم الفعلي لل الموت مدة من الزمن. ويبدو أنه حافظ على سياسة جلال الدين إلى حدٍ مّا.

خلال السنوات الأولى من حكم علاء الدين كان الوضع في إيران مناسبًا لمزيد من التوّسع الإسماعيلي، فالإمبراطورية الخوارزمية كانت قد تحطمت لتوّها تحت ضغط الغزو المغولي، فتمكنوا من السيطرة على مدينة دمغان. وقد أرسل في عهده المبعوثين لنشر الدعوة الإسماعيلية النزارية في الهند والتي ستصبح - فيما بعد - المركز الرئيسي لفرقتهم.

وقد شهد عهده الكثير من الأغتيالات الجريئة ضد أعداء الإسماعيليين. توفي سنة ١٢٥٥م ٦٥٣ هـ ليخلفه ابنه ركن الدين والذي كان بداية النهاية.

خلال السنوات الأخيرة من حكم علاء الدين أقترب الإسماعيليون أكثر فأكثر من المواجهة النهائية مع أخطر الأعداء وأكثرهم إرهابًا ورعبًا وهم المغول ففي عام١٢١٨م وصلت جيوش المغول بقيادة جنكيز خان إلى حدود الدولة الخوارزمية وفي عام ١٢٢٠ م أستولى على المدن الإسلامية القديمة في سمرقند وبخارى، وعندما مات في عام ١٢٢٧م حدثت هدنة صغيرة لم تلبث أن أنتهت ليشنّ خليفته هجومًا على الدولة الخوارزمية ويسحقها وذلك في عام ١٢٣٠م وما إن حلّ عام ١٢٤٠م حتى تمكّن المغول من أخضاع غرب إيران بأكمله.

وجاء الهجوم الأخير في منتصف القرن الثالث عشر، ؛فقد أرسل الخان الأكبر - الذي كان يحكم حينئذ من بكين- حملة جديدة هي الأشرس بقيادة هولاكو مزودة بأوامر لإخضاع كل دول المسلمين؛ حتى البعيدة منها مثل مصر،

Icecream PDF Editor

وعندما قاد هولاكو حملته عام ١٢٥٦م ٦٥٤ هـ كانت القلاع الإسماعيلية أول أهدافه.

شنّت الجيوش المغولية هجمات على قواعد الإسماعيلية في رودبار وكوهستان ولكن نجح الإسماعيليون في صدّ تلك الجيوش، وأفشلوا الهجوم ضد قلعة غيردكوه فشلاً ذريعًا.

لكن ركن الدين (زعيم الإسماعيليين) كان يؤمن بعدم جدوى المقاومة أمام الغزو المغولي؛ فحاول أقامة السلام معهم لأنقاذ دولته. فأرسل مبعوثًا إلى قائد المغول في همدان يعرض عليه الأستسلام والخضوع للدولة المغولية، لكن القائد المغولي أقترح أن يقدم ركن الدين خضوعه لهولاكو شخصيًا، فأرسل أخاه شاهنشاه كحلٍ وسط.

وفي نفس الوقت حاول المغول التقدم في رودبار إلا أن الإسماعيليين تمكّنوا من صدّهم، غير أن هذه المقاومة الإسماعيلية لم تفلح في منع المغول من السيطرة على عدة مراكز إسماعيلية في كوهستان، حيث نجح المغول في اقتحام قلعتي «تون وخوان» وأعدموا كل من يزيد عمره على عشر سنوات.

رفض هولاكو سفارة شاهنشاه وطلب مقابلة ركن الدين شخصيًا لتقديم الأستسلام مقابل أن يضمن هولاكو سلامة الإسماعيليين. فقرّر ركن الدين تسليم نفسه، وأمر جميع أتباعه بالنزول من القلاع. وبالفعل أخليت قلعة الموت في ديسمبر ١٢٥٦م ذي القعدة ٦٥٤ هـ.

وعلى كل حال ففي عام ١٢٥٦ م سارع البرابرة من المغول إلى تسلّق جدران قلعة الموت التي بقيت صامدة بوجه أقوى الغزوات، وأبدى هولاكو إعجابه بمعجزة البناء العسكري للقلعة.. ثم أمر جنوده بهدمها، ولم يستثنِ المكتبة، لكنه سَمح لمؤرخ في الثلاثين من عمره يُعرف بالجويني بدخول المكتبة. فتمكّن من دخول هذا المكان العجيب الذي يحتوي على آلاف الكتب والمخطوطات النفيسة، ولم يكن الجويني يملك إلا عربة واحدة تُدفع باليد. فقرر الجويني أن من أول واجباته إنقاذ كلام الله؛ فأخذ يجمع - على عجلٍ -

Icecream PDF Editor

نسخ القرآن؛ حتى أمضى الوقت في نقلها. فأُضرمت المكتبة والتهمتها النيران على مدى سبعة أيام بلياليها؛ ولتضيع مصنفات لا يُحصى عددها؛ فلم يبقَ منها حتى نسخة واحدة!.

وما إن أعتقل المغول ركن الدين أخذوه إلى قراقورم ليقابل الإمبراطور المغولي مونكو خان. وفي أثناء الطريق أضطروه ليأمر ضباطه في كوهستان بتسليم قلعتهم إلى المغول، ففعلوا بعد أن أمّنهم هولاكو على حياتهم، وبمجرد تحرّك ركّاب ركن الدين بأتجاه قراقورم قتلوا الآلاف من سكان القلعة، ولم يلبثوا حتى قتلوا ركن الدين وأسرته؛ ولم يستطع الفرار من القتل إلا ابنه «شمس الدين محمد».

ثم قام المغول بجمع أعداد كبيرة من الإسماعيليين بحجة إحصاء عددهم، فقتلوا جميعًا. وأستمروا بإقامة المذابح الرهيبة في كل مكان وجدوا فيه الإسماعيليين؛ فضلاً عن هدم قلعة الموت؛ لتنتهي بذلك دولة الإسماعيليين في فارس، ولم ينجُ من الإسماعيليين إلا من أعتصم بجبال فارس.

ثم قامت الحصون الأخرى، ففتحوا أبواب قلاعهم، وأشتبكوا مع التتار في معارك قويّة طاحنة، قتل فيها إثنا عشر ألف إسماعيلي، وثلاثون ألف تتاري ولم يتمكن المغول من السيطرة على قلعة غيردكوه إلا عام ٦٥٨ هـ.

وازدهرت الأخوية في بلاد الشام ففيما كان حسن الصباح ما زال يحكم قلعة الموت، قامت مجموعة صغيرة من أتباعه برحلة طويلة خطرة عبر أراضي العدو نحو الغرب. وكانت سورية هي وجهتهم، وكان هدفهم نشر «الدعوة الجديدة» إلى تلك المنطقة. وقد مر كفاحهم لتدعيم أنفسهم هناك بثلاث مراحل.

المرحلة الأولى ١١٠٣ م

تمكن الإسماعيليون الجدد أن يجعلوا حلب مركزًا لهم في نشر دعوتهم وذلك برضا الحاكم السلجوقي لحلب رضوان حيث سمح لأسعد أبو القنج الباطني المعروف بالحكيم المنجم وتابعه أبوطاهر الصائغ العجمي بممارسة شعائرهم

Icecream PDF Editor

والدعوة لمذهبهم. وكان رضوان بحاجة إلى حليف قوي في الداخل لمواجهة مؤامرات خصومه، حيث وجد ضالته فيهما فأطلق لهما حرية العمل وسمح لهما ببناء دار للدعوة في حلب وكانت لحلب مزايا كثيرة تجذب الحشاشين فالمدينة يسكنها عدد كبير من الشيعة الإثنا عشرية وهي مجاورة لمناطق الشيعة الأخرى في جبل سماق وجبل البهرة. وقد كان قاضي حلب فضل الله الزوزني العجمي الحنفي أول ضحاياهم حيث كان يهاجم معتقداتهم ؛ثم قام الحشاشون بأول عمليات أغتيال مثيرة في أول مايو ١١٠٣ م ٤٩٦ هـ عندما أغتال أثنان من الحشاشين متنكرين بثياب متصوفين جناح الدولة حسين أمير حمص أثناء صلاة الجمعة وكان شديد العداء لرضوان.

وبعد مقتل جناح الدولة تولى زعامة الحشاشين أبو طاهر الصائغ. والذي كان متحمسًا لمزيد من الأنتشار الإسماعيلي في سوريا. ففي سنة ٤٩٩ هـ ١١٠٥ م شن الإسماعيليون أول هجوم لهم على حصن أفاميا حيث تمكنوا من الإستيلاء عليها وقتل أميرها خلف بن ملاعب في ٣ فبراير ١١٠٦ م. وسرعان ماوصل أبو طاهر الصائغ لتولي القيادة بنفسه. وضلت أفاميا بأيديهم حتى قام الأمير تانكرد حاكم إمارة أنطاكية الصليبية بمحاصرة المدينة ,و أرغمها على الأستسلام في ١٣ محرم ٥٠٠ هـ ١٥ سبتمبر ١١٠٦ م. فقتلوا أبو القنج السرميني وأطلقوا سراح أبو طاهر وبعض زملائه بعد فترة. ليعودا إلى حلب مرة أخرى.

وفي عام ١١١٣ م أحرز الإسماعيليون أكثر ضرباتهم طموحًا حتى ذاك الحين بأغتيال الأمير مودود في دمشق وهو الحاكم السلجوقي للموصل، إلا أن سطوتهم لم تدم طويلاً، فقد توفي أكثر المدافعين عن الحشاشين رضوان بن تتش يوم ٢٩ جمادى الآخر ٥٠٧ هـ / ١٠ ديسمبر ١١١٣ م ليتولى ابنه ألب ارسلان الحكم.

أتبع ألب ارسلان سياسه أبوه بالنسبة للتعامل مع الحشاشين في حلب ولكن لم يلبث أن حدث رد فعل فقد وصل إليه خطاب من السلطان السلجوقي محمد بن ملك شاه يحذره من الخطر الإسماعيلي ويدعوه إلى تدميرهم وقام

Icecream PDF Editor

أبن البديع قائد الشرطة للمدينة بألتقاط المبادرة وحرض الحاكم على النيل من الإسماعيليين. وبالفعل قام الحاكم بشن هجوم لم يتوقعه الإسماعيليين في المدينة فأعتقل أبو طاهر وزعماء الطائفة وقتلوا جميعًا وتمكن أخرون من الفرار. لتنتهي بهذه النكسة أول مراحل الكفاح الإسماعيلي في بلاد الشام.

المرحلة الثانية ١١١٣ إلى ١١٣٠ م

بالرغم من النكسة في حلب إلا أن الإسماعيليين الجدد لم يتراجعوا عن طموحهم في نشر دعوتهم. ففي عام ١١١٤م قامت قوة مكونة من مائة إسماعيلي بالإستيلاء على معقل شيزار بعد هجوم مفاجئ بينما كان الحاكم وجنوده في مكان بعيد يشاهدون أحتفالات المسيحيين بعيد الفصح. وقد تعرض الحشاشون فور ذلك لهجوم مضاد أوقع بهم الهزيمة.

وحتى في حلب أستطاع الإسماعيليون بالرغم من كارثة ١١١٣م أن يحفظوا لنفسهم بموضع قدم. ففي عام ١١١٩م تم طرد عدوهم أبن البديع من المدينة وهرب إلى ماردين وكان الحشاشون في أنتظاره وهو يعبر الفرات فقتلوه.

تمكن خليفة أبو طاهر المعدوم في حلب «بهرام» من نقل النشاط الإسماعيلي جنوبًا وسرعان مابدا يلعب دورًا نشطًا في شؤون دمشق. ففي عام ١١٢٦م ٥٢٠ هـ حدث أول تعاون بين الحشاشين والحاكم التركي لدمشق ظاهر الدين طغتكين حيث أشتركوا سويًا في هجوم فاشل شن ضد حصون الصليبيين.

وقام الحاكم الدمشقي بعد ذلك بمنح الإسماعيليون قلعة بانياس على الحدود مع المملكة الصليبية كما حصلوا في دمشق على بناية أسموها «بيت الدعوة» وأتخذوها مقرًا لهم. وفي بانياس أعاد بهرام بناء القلعة وبدأ حملة من التوسع في المناطق المجاورة.؛ وكان وادي التيم في إقليم الحصيبة يسكنها خليط من الدروز والنصارى وكان يبدو ملائمًا للتوسع الإسماعيلي.

Icecream PDF Editor

لكن أثناء محاولة الإسماعيليين السيطرة على المنطقة نشب قتال حاد مع سكانها أدى إلى مقتل الزعيم بهرام وأنسحاب الإسماعيليين.

ليتولى الزعامة بعده «إسماعيل» وقد سار على سياسة سلفه،، وأستمر الدعم الدمشقي له وخاصة من الوزير المزرجاني... ولكن سرعان ماجاءت النهاية ففي عام ١١٢٨م ٥٢٢ هـ توفي طغتكين وبعد وفاته حدثت حملة رد فعل تشبه تلك التي حدثت بعد وفاة رضوان في حلب. وجاءت المبادرة من قبل مفرج بن الحسن الصوفي الذي كان شديد العداء للإسماعيليين وقائد شرطة المدينة بتحريض الحاكم «بوري» أبن طغتكين وخليفتهٌ على توجيه ضربة قاضية للإسماعيليين والغدر بهم. ففي يوم الأربعاء ٤ ستمبر ١١٢٩م ٥٢٣ هـ حدثت هذه الضربة. حيث أغتيل الوزير المزرجاني -بأوامر من بوري- وهو جالس في مجلسه يستقبل الزوار وفصل رأسه عن جسده وما أن أنتشر الخبر حتى قام عسكر المدينة ومعهم الرعاع على الحشاشين قتلاً ونهبًا حتى إذا حل الصباح أبيد الإسماعيليون بالمدينة ولم يعرف عدد اللذين قتلوا بالضبط إلا أن أحد المؤرخين قدر العدد ب ٢٠ الف قتيل.

وتحقق إسماعيل من أن موقفه في بانياس أصبح بائسًا فسلم القلعة للأفرنج مقابل إعطاءه وأتباعه الملاذ الآمن ففر ومن معه في أراضيهم حيث توفي في عام ١١٣٠م.

وقد اتخذ المسؤلين عن هذه المجزرة الكثير من الأحتياطات لحماية أنفسهم من أنتقام الحشاشين فأرتدوا شباك من الأزرد وأحاطوا أنفسهم بالحراس على مدار الساعة. ولكن بدون جدوى، إذ لم تلبث أن جاءت الضربة من مركز الفرقة في الموت؛ ففي ٧ مايو ١١٣١م\٥٢٥ هـ تمكن أثنين من الحشاشين متنكرين بزي جنديين تركيين من الدخول لقصر بوري والأنقضاض بشكل سريع على «بوري» وطعنه بالخناجر ليموت بوري متاثرًا بجراحه.

Icecream PDF Editor

المرحلة الثالثة ١١٣٠م

خلال السنوات العشرين التالية حدثت المرحلة الثالثة والناجحة التي أستطاع فيها الحشاشون الحصول على قواعد قلاعية لهم في سورية وكانت هذه المرة في جبل البهرة. ففي عام ١١٣٢م أشترى الحشاشون قلعة القدموس. وفي عام ١١٣٦م تمكن الحشاشون من طرد الأفرنج من الخريبة وسيطروا عليها. وفي عام١١٤٠م تمكنوا من الإستيلاء على قلعة مصيف والتي ستصبح لاحقًا أهم معاقلهم وتمكنوا بعدها من السيطرة على قلاع أخرى وهي الخوابي والرصافة والعليقة والمنيقة.

وتبقى علاقات الحشاشين خلال هذه الفترة غامضة بعض الشيء. غير أن من المعروف أن جماعة من الإسماعيليين النزاريين يقودهم شخص أسمه علي بن الوفا قد تعاونوا مع ريموند الأنطاكي في حملته على أمير حلب نور الدين زنكي؛ الذي أثار عداوة الإسماعيليين بسياسته القمعية للشيعة. وقد فقد علي وريموند كلاهما حياته على أرض معركة أنب سنة ١١٤٩م.

وعقب ذلك بسنوات قليلة في عام ١١٥٢م٥٤٧ هـ أقدم الحشاشون على أغتيال الكونت ريموند الثاني من طرابلس والذي كان الضحية الأفرنجي الأول الذي يقضي على يد الحشاشين... وقد قام ملك القدس بلدوين الثالث برد هائج بذبح أعداد كبيرة من المسلمين وقام فرسان الهيكل بغزو أراضي الحشاشين وأجبروهم بعد سلسلة من الهجمات على دفع أتاوة سنوية بلغت زهاء ٢٠٠٠ قطعة ذهبية].

في هذه الأثناء وصل أعظم رؤساء الحشاشين في سورية إلى القيادة. وهو سنان بن سلمان بن محمد المعروف برشيد الدين. وكان عراقيًا مولدًا في قرية بالقرب من البصرة وقد تمكن من الوصول لزعامة الفرقة عام ١١٦٢م. وكان أول ما أهتم به بعد وصوله للحكم هو دعم قوة فرقته فأعاد بناء قلعتي الرصافة والخوابي وأستولى على قلعة العليقة.

أما عن تاريخ عدائهم مع صلاح الدين الإيوبي فقد وقعت أول محاولة

Icecream PDF Editor

للحشاشين لأغتيال صلاح الدين في ديسمبر ١١٧٤م٥٦٨ هـ بينما كان يحاصر حلب. حيث تمكن بعض الحشاشين من التسلل إلى معسكر صلاح الدين وقتل الأمير أبو قبيس وتلا ذاك عراك قتل فيه عدد كبير من الناس ولكن صلاح الدين نفسه لم يصب بأذى.

وحدثت المحاولة الأخرى في ٢٢ مايو ١١٧٦م ٥٧٢ هـ عندما كان صلاح الدين يحاصر عزز حيث تمكن بعض الحشاشين المتنكرين بزي جنود جيش صلاح الدين من التسلل لمعسكره ومهاجمته. ووتمكنوا من قتل العديد من الأمراء ولكن صلاح الدين نفسه لم يصب سوى بجروح بسيطة بفضل الدروع التي كان يرتيدها. وقد أتخذ صلاح الدين بعد هذه الأحداث أحتياطات واسعة للحفاظ على حياته، فكان ينام في برج خشبي أقيم خصيصًا له ولم يكن يسمح لأحد لايعرفه شخصيًا بالأقتراب منه.

يرجع بعض المؤرخين أسباب هذا العداء إلى تحريض قمشطجين حاكم مدينة حلب. كما أن هناك قصة يرويهآ بعض المؤرخين. وطبقًا لهذه القصة فقد قام عشرة آلاف فارس من «النبوية» -وهي طائفة دينية معادية للشيعة في العراق- بالإغارة في عام ١١٧٤م-١١٧٥م على مراكز الإسماعيلية في «الباب» و«البوزعة» حيث ذبحوا ١٣ الف إسماعيلي، وأنتهز صلاح الدين فرصة أرتباك الإسماعيليين وأرسل جيشه عليهم يغزو سارمين ومعرة مصرين وقتل معظم سكانهما. وقد يكون قد قام بذلك أثناء مسيره شمالاً بأتجاه حلب.

وفي أغسطس ١١٧٦م تقدم صلاح الدين في أراضي الحشاشين تحدوه الرغبة في الأنتقام وضرب حصار حول مصيف -كبرى قلاع الحشاشين- ولكنه لم يلبث أن فك الحصار وأنصرف.

ويعزي مؤرخ صلاح الدين عماد الدين سبب الأنسحاب إلى وساطة أمير حماة خال صلاح الدين الذي ناشده جيرانه الحشاشون التدخل لصالحهم. بينما يقدم مؤرخ أخر سببًا أكثر أقناعًا وهو هجوم الفرنجة على وادي البقاع

Icecream PDF Editor

„و ما ترتب على ذلك من حاجة ملحة لحضور صلاح الدين هناك. اما كمال الدين بن عديم فيذكر في تاريخه عن حلب. أن صلاح الدين هو الذي طلب وساطة أمير حماه وذلك لهلع أصابه من أساليب الحشاشين وخشية على حياته من الأغتيال.

ويُقال أن صلاح الدين قد بَعث ذات مرة برسالة تهديد إلى سنان فكان رد سنان كالتالي:

«قرأنا خطابك وفهمنا نصه وفحواه ولآحظنا مايحتوي عليه من تهديدات لنا بالكلمات والأفعال، ووالله أنه لشيء يدعو إلى الدهشة أن نجد ذبابة تطن في أذن فيل وبعوضة تلدغ تمثالاً.. كثيرون قبلك قالوا مثل هذه الأشياء ودمرناهم دون أن يشفع لهم شفيع، فهل تبطل الحق وتؤيد الباطل؟ «(وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ)» إذا كنت حقًا قد أصدرت أوامرك بقطع رأسي وتمزيق قلاعي في الجبال الصلدة فأن هذه آمال كاذبة وخيالات واهمة لأن الأساسيات لاتدمرها العارضات كما أن الأرواح لاتدمرها الأمراض، أما إذا عدنا إلى المحسوسات التي تدركها الحواس, وتركنا جانبًا المعنويات التي تدركها الأذهان فإن لدينا أسوة حسنة برسول الله الذي قال: «لم يقاس نبي مثلما قاسيت» وأنت تعرف ماذا حدث لدعوته وأهل بيته وحزبه، ولكن الموقف لم يتغير والرسالة لم تفشل وحمد لله لايزال أولاً وأخيرًا. إننا مُضطهدون ولسنا طغاة، محرومون ولسنا حارمين «(وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا)». وأنت تعرف ظاهر أحوالنا وقدر رجالنا وما يمكن أن يحققوه في لحظة واحدة وكيف يحبون الموت «(قُلْ إِن كَانَتْ لَكُمُ الدَّارُ الْآخِرَةُ عِندَ اللَّهِ خَالِصَةً مِّن دُونِ النَّاسِ فَتَمَنَّوُا الْمَوْتَ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ)» والمثل الشائع يقول إنك لاتستطيع أن تهدد بطة بالقاءها في النهر!! فخذ كل مافي استطاعتك أتخاذه من أحتياطات دون الكوارث والفواجع فأنني هازمُك من داخل صفوفك، ومنتقم منك في مكانك، وستكون كمن يدمر نفسه بنفسه «(ومَاذلِكَ علىٰ اللهِ بِعسيرْ)» عندما تقرأ خطابنا هذا فأرتقبنا وترحم على نفسك.

Icecream PDF Editor

و في ٢٨ أبريل ١١٩٢م ٥٨٨ هـ تمكن الحشاشون من توجيه ضربتهم الكبرى بأغتيال المركيز كونراد من مونفيراتو ملك بيت المقدس بينما كان في صورحيث تخفى مغتالوه في زي رهبان مسيحيين وشقوا طريقهم إلى خلوة الأسقف والمركيز وعندما سنحت الفرصة طعنوه حتى الموت ويذكر بعض المؤرخين تعاون صلاح الدين مع الحشاشين لتنفيذ الأغتيال. وتجدر الإشارة إلى أن بعد مرور أربعة أشهر من الأغتيال حصلت هدنة بين صلاح الدين والحشاشين. هذا الأغتيال أخر منجزات سنان الذي توفي عام ١١٩٢م ٥٨٨هـ

وقد واصل خلفاء سنان علاقاتهم الطيبة مع خلفاء صلاح الدين من الإيوبيين في سورية في الوقت الذي كانت علاقتهم متشنجة بشكل كبير مع الصليبيين فقاموا بأغتيال ريموند أبن بوهيموند الرابع في كنيسة في طرطوس عام ١٢١٣م\٦١٠ هـ..,الأمر الذي أثار غضب بوهيموندالذي سارع في القاء الحصار على قلعة الخوابي إلا أن حكام دمشق وحلب الإيوبيين لم يتأخروا في نجدة الحشاشين وأجبار الفرنجة على التراجع وفك الحصار.

وفي غضون ذلك تمكن الحشاشون بطريقة ما من تحصيل أتاوات «الجزية» من بعض الأمراء النصارى. ففي عام ١٢٢٧م بعث فردريك الثاني قائد الحملة الصليبية السادسة (١٢٢٨-١٢٢٩) وملك القدس بسفارة إلى زعيم النزاريين (الحشاشين) وقد أحضر سفراء فردريك هدايا بلغت قيمتها ٨٠٠٠٠ دينار.

ولاقت محاولات فردريك الثاني مع الحشاشين معارضة فرسان الإسبتارية، اللذين سارعوا إلى الهجوم على القلاع النزارية وتكبيد الحشاشين خسائر مادية فادحة. وفي حلول سنة ١٢٢٨م أقام الطرفان «حلف تعاوني» يدفع بموجبه الحشاشين مبالغ مالية لفرسان الإسبتارية مقابل دفاع الإسبتاريين عن قلاع النزاريين من أعتداءات القوات الصليبية في أنطاكية وطرابلس. وقد تطور الأمر إلى تعاون الطرفين (الحشاشين والاسبتاريين) في حملة شنوها من قلعة الحصن سنة ١٢٣٠م ضد أمير أنطاكيةبوهيموند الرابع.

وكان هذا التعاون قد أثار غضب بوهيموند الخامس أمير أنطاكية، فقام بكتابة

Icecream PDF Editor

إلى البابا غريغوري التاسع يشكو فيه تحالف الأسبتاريين مع الحشاشين. وفي رد البابا غريغوري على تلك الشكوى كتب إلى رئيس أساقفة صور وإلى أسقفي صيدا وبيروت:

«الحشاشين، أعداء الله وأعداء الأسم المسيحي، اللذين تجرؤا سابقًا على ذبح ريموند أبن بوهيموند الرابع وكثيرًا من العظماء والأمراء الكاثوليك غدرًا؛ ويجاهدون للتغلب على ديننا بالقوة..والأخطر من ذلك كله هو أن الحشاشين قد تعدوا، بناء على الوعد الذي قطعه سيد الإسبتارية بدعمهم وحمايتهم من الهجمات المسيحية، ان يدفعوا لهم مبلغًا محددًا من المال سنويًا ولذلك قد بعثنا إليهم بأوامر خطية ليكفوا عن حماية ذات أولئك الحشاشين» – البابا غريغوري التاسع (٢٦ اب ١٢٣٦م)

وقد بدأت الحركة في التداعي عندماكان الحشاشون في سورية وقد شاركوا غيرهم من المسلمين في التصدي للتهديد المغولي، وحاولوا كسب ثقة المماليك - الظاهر بيبرس بإرسال السفارات والهدايا ولم يبد بيبرس في بداية الأمر عداء نحوهم. غير أن بيبرس لايمكن أن يتوقع منه التسامح إزاء أستمرار وجود جيب مستقل في قلب سورية ففي عام ١٢٦٥م ,, أمر بجمع الضرائب والرسوم على الحشاشين ولم يكن بأستطاعة الحشاشين اللذين أضعفوا في سورية وأثبطت عزيمتهم نتيجة مصير أخوانهم الفارسيين أن يبدوا مقاومة تذكر.

فأصبحوا هم يدفعون الجزية بدلاً من أخذها من أمراء الدول المجاورة وسرعان ما أصبح بيبرس هو الذي يعين رؤساء الحشاشين ويخلعهم بدلاً من الموت. ففي عام ١٢٧٠ م أستاء بيبرس من موقف رئيس الحشاشين المسن نجم الدين فخلعه وعين بدله سريم الدين مبارك، وكان الرئيس الجديد يحكم من منصبه كممثل لبيبرس وأستنيت مصيف من سلطته وجعلت تحت السيطرة المباشرة لبيبرس. ولكن سريم الدين أستطاع أن يضم مصيف إلى أملاكه فعزله بيبرس وجاء به سجينًا إلى القاهرة حيث مات مسمومًا هناك.

Icecream PDF Editor

واستولى عام ١٢٧١م على قلعتي «العليقة» و«الرصافة» وسقطت قلعة «الخوابي» في العام نفسه لتسقط بقيه القلاع عام ١٢٧٣م لتنتهي بذلك دولة الحشاشين في بلاد الشام.

أما عن أشهر عمليات الأغتيال التي قام بها الحشاشون عبر تاريخهم:

-نظام الملك:

كان نظام المُلك وزيرًا متنفذًا في الإمبراطورية السلجوقية الكبرى التي امتدّت من تركيا إلى أفغانستان. وفي أخر أيامه، بدأ القائد النزاري حسن الصباح بأختراق القلاع الجبلية المنعزلة ,,والأستيلاء عليها، وكان منها قلعة الموت الحصينة. فصمّم نظام المُلك على مواجهة هذا الخطر الداهم.

في العام ١٠٩٢، تقدّم عابرُ سبيل صوفيّ من هودج نظام المُلك؛ وكون الأخير معروفًا بتدينه، فطلب من الرجل أن يقترب. وفي الحقيقة لم يكنِ الرجل سوى قاتل من الحشاشين طعن نظام المُلك بخنجر كان يُخفيه. ووفقًا لرواية ابن خلّكان، فقد حاول القاتل الهرب لكنه تعثّر بحبلٍ، فأدركه حرّاس الوزير وقتلوه.

حامت الشكوك حول خصوم نظام المُلك في البلاط، ولكن تُجمِع معظم كتب التاريخ المعاصرة أن الجريمة نفذها أتباع حسن الصباح. وكتب الجويني أن نظام الملك "كان أول ضحايا الفدائيين الحشاشين." وهكذا بدأت أسطورة الحشاشين.

-فخر الملك:

فتحَ مقتل نظام المُلك باب عداوة لم ينغلق بين عائلته والحشاشين. وفي العام ١١٠٦ قُتل ابنه فخر المُلك. فعندما كان في طريقه إلى صلاة المغرب استوقفه شابٌ يبكي وناوله مَظلمته. وبينما كان الوزير ينظر في المظلمة، أخرج الشاب خنجرًا وطعنه حتى الموت.

ولكن عمل القاتل لم ينتهِ بقتله نفسه. وذكر المؤرخ أبن الأثير أنه تمّ القبض

Icecream PDF Editor

على القاتل وتعذيبه فأدلى بأعترافات مكذوبة تُدين بعض أتباع فخر المُلك المقرّبين. فتمّ إعدام هؤلاء، ولكن تبيّنت براءتهم فيما بعد. إذا نجحَ كذبُ الحشاشِ القاتل بإرسال هؤلاءَ لحتفهم.

لسوء حظ الحشاشين، تعلّمت العائلة من أخطائها. وعند إلقاءهم القبض على حشاش أخر خلال محاولته قتل أحمد أخآ فخر، جرّعوه كميات كبيرة من الخمر. وفي غمرة سُكره لم يستطع أن يقدم قصة متماسكةً وزلق لسانه بذكر مكان مخبأ الحشاشين في المدينة.

-أحمد بن إبراهيم الكردي

مع تضخّم قوتهم أكتسب الفدائيون خبرةً أوسع في فنون الأغتيال. وتعلّم الأمير أحمد بن إبراهيم الكردي هذا الدرس على حساب حياته. فعندما حاول قاتل حشاش طعنه، صارعه الأمير القوي وأوقع الخنجر بعيدًا. فهاجمه قاتلٌ آخر ولكن حرّاس الأمير قتلوا كِلا المُهاجمَين.

تنفّس الجميع الصعداء لظنّهم أن الخطر قد زال.... وفي تلك اللحظة أقتحم الجموع قاتلٌ ثالث وعاجَلَ الأمير بطعنةٍ فقتله.

ووفقًا لديفيد كوك David Cook، "تنقل الروايات التاريخية تعجّب الناس من هجوم القاتل الثالث بعد رؤيته مصرعَ صاحبَيه."

-عبيد الله الخطيب

دبَّ الذُعر في صفوف خصوم الحشاشين، مما يفعلونه لذا كان قاضي أصفهان الشرعي عبيد الله الخطيب يرتدي درعًا تحت ثيابه، وكان يتحرّك محاطا بمجموعة حراس.

ولكن خلال صلاة الجمعة، أخترق قاتل حشاش طوقَ الحراسة وأردى القاضي قتيلاً أمام جَمع المصلّين المذعورين.

لم يسلَم الحُكّام من التهديد. ووفقًا للجويني فقد أستيقظ السلطان سنجار

Icecream PDF Editor ЧаЧиррр мЄрФЩььаЄЧдфЧ ПбакаЬЩМЧиЄЧЄрба.
ПбЧрФрЩЬо аиЧрР ЫГПЬЩЬИьбЩЬаЮрШ

ذات يوم ليلقى خنجرًا مغروزًا في الأرض جانب سريره. تلقّى بعد ذلك رسالةً من حسّن الصباح محذّرًا إياه أن الخنجر "كان من الممكن أنْ يُغرَس في صدرك." فهم سنجار الرسالة جيدًا، فترك الحشاشين وشأنهم بقية فترة حكم

-أبو طالب السُميرَمي.

أحتاج الحشاشون لتوظيف خدع معقدة للوصول للشخصيات المهمّة. على سبيل المثال، كان الوزير أبو طالب السميرمي لا يتحرك إلا محاطًا بحرسه الخاص والجنود.

وذات يوم هاجم الوزيرَ حشاشٌ قاتل وسدّد إليه طعنةً أخطأته، فولّى هاربًا وطار الحراس في إثره تاركين الوزير بحماية ضعيفة. وعندها وثبَ حشاشان من مخبأهما وذبحاه "كما تُذبح الشاة."

في مناسبات أخرى، وظّف الحشاشون تكتيكات القوة الوحشية. فقد هاجم مرة أحد عشر فدائي أميرًا مُقاتلاً في مسجد بالموصل. ورغم أن الأمير دافع عن نفسه وجرح ثلاثةً من المهاجمين، لكنّ غلبت الكثرة القوّة وقُتِل.

-ريمون الثاني كونت طرابلس.

عند وصول الصليبيين للأراضي المقدسة، سرعان ما علِموا بوجوب الحذر من الحشاشين. ويُعتقد أن أول ضحاياهم من الأوروبيين المميّزين هو كونت طرابلس ريمون الثاني.

وفقًا للمؤرّخ ويليام الصوري، ولبذاءة طباع ريمون، نشب خلاف بينه وبين زوجته التي أرسلت في طلب أختها ميليسيندا ملكة القدس. وقامت الملكة بأستخدام سلطتها وفرضت على ريمون ترك أختها تعود معها إلى القدس. رافقهم ريمون لعدّة أميال ثم قفِل عائدًا إلى طرابلس.

وعند مروره عبر البوابة، دخل في ممرّ ضيّق بين الحصن الأمامي والجدار حيث قبع حشاشان في أنتظاره. ولعجز معظم حرّاسه عن الوصول إلى المكان، كان ريمون قد طعن حتى الموت مع فارسَين آخرَين. وما تزال دوافع

Icecream PDF Editor

عملية أغتياله مجهولة.

- كونراد دي مونفيراتو (كونراد الأول، ملك القدس).

بأغتيالهم كونراد دي مونفيراتو أرسى الحشاشون دعائم سمعتهم في أوروبا. كان كونراد محارِبًا شديد البأس، وبُعَد تتويجه ملكًا على القدس كمَن له وأرداه قتيلاً حشاشان أرسلهما رشيد الدين سنان، المُلقّب بـ"شيخ الجبل" مُترأس حشاشي سوريا.

وتبقى مجهولةً دوافعُ رشيد الدين لقتل كونراد. لكن النظرية الأكثرُ تداولاً هي أن أغتيالَ كونراد جاء بتفويض مِن خصمه ريتشارد قلب الأسد. وفي طريق عودته من الحروب الصليبيةً، ألقي القبض على ريتشارد في إلمانيا وأُتهِم بمقتل كونراد.

ولحسن حظ ريتشارد، وصلت رسائل لعدّة حكام أوروبيين من شخص يزعم أنّه رشيد الدين. وضّحت الرسالة كيف أن رشيد الدين أمر بقتلً كونراد لإستيلائه على سفينة تخصّ الحشاشين. وليس مفاجئًا أن أغلب المؤرخين المعاصرين يعتقدونً أن الرسالة زيّفها أنصار ريتشارد، وخصوصًا أن رشيد الدين كان متوفىً وقتها.

- مودود بن التونتكين أمير الموصل.

أجمالاً، فقد أفادَ الحشاشون الصليبيين أكثرَ مِمّا أعاقوهم، كونَ خصومهم الرئيسيين كانوا دائمًا المسلمين الآخرين. حتى أنّ رشيد الدين سنان أقترح إقامة حلف مع ملك القدس عموري الأول. ولكن رسولَه قُتلَ على يد فرسان الهيكل اللّذين لم يرغبوا بأنقطاع مورد الرشاوي التي كَانوا يبتزّونها من الحشاشين لكي لا يهاجموا حصونهم.

وبعد أن سقطت القدس في الموجة الأولى من الحروب الصليبية، أرسل السلاجقة قوّة لأستعادتها تحت إمرة مودود أمير الموصل. ولكن قوبلت هذه الحملة بالرفض من قِبل الحاكمَين المسلمَين رضوان ملك حلب وأمير دمشق

Icecream PDF Editor

ظاهر الدين طغتكين اللذان شعرا بالتهديد السلجوقي أكثر من الصليبي.

والريبة، فكلا الحاكمَين كان على صِلات جيدة بالحشاشين.

أغتيل مودود في دمشق على يد الحشاشين، ما أنهى حملته. ولم يتقبّل عوام المسلمين هذه الجريمة، وفي نهاية المطاف قاموا بطرد الحشاشين من كِلا المدينتين.

- آق سنقر البرسقي.

ربما تكون فكرة أستخدام الحشاشين للحشيش قبل مهامهم كذبةً أشاعها خصومهم. ويبدو أن لدى هؤلاء الفدائيين إيمانٌ عميقٌ دفعهم للمخاطرة بحياتهم دون خوف. فعلى سبيل المثال، في العام ١١٢٦ تخفّى مجموعة من الحشاشين بهيئة متصوّفة وتسللوا إلى مسجد الموصل وقت صلاة الجمعة. وحالما أصبحوا في الداخل، أستلّوا خناجرهم المخفية وطعنوا الحاجب آق البرسقي حتى الموت.

وحسب ما نقل المؤرخ أبن النديم، فقد طار الخبر بمقتل جميع أفراد مجموعة الأغتيال، والذي دفع عائلاتهم للأحتفال بأن مات أبناؤهم كشهداء. ولكن تبين أن أحد أفراد المجموعة قد نجا وعاد لأمه التي "فُجِعت" برؤيتهُ على قيد الحياة "وشدّت شعره وسوّدت وجهها."

- الخليفة الفاطمي الآمر.

ويعود جزء كبير من صيت الحشاشين السيء للزعم الواهي بمسؤوليتهم عن أغتيال خليفتَي عباسيين صحيح أن حينها كان أعلى هرم الحكم في الإسلام السني هو الخليفة في بغداد، لكن هؤلاء تحولوا لِدمىً يحرّكها السلاجقة الترك.

وعندما تمرّد الخليفة المسترشد على السلاجقة، هزمه وألقى القبض عليه السلطان مسعود. وعلى ما يبدو، أخترق الحشاشون جيش السلطان مسعود

Icecream PDF Editor

وقتلوا المسترشد بوحشية.

يشكّك بعض المؤرخين بإمكانية حصول الجريمة دون تعاون السلطان مسعود نفسه. وربما يكون مسعود أستخدم ورقة الحشاشين بمكرٍ لعدم قدرته على قتل الخليفة بنفسه، لِما سيسببه ذلك من قلاقل دينية.

وإذا أخذنا بعين الاعتبار كره النزاريين (الحشاشين) للعباسيين، وفخرهم بسمعتهم الرهيبة، فلم يكن من مصلحة الحشاشين أن يخفوا مسؤوليتهم عن الجريمة.

ونفس الغموض يكتنف مقتل أبن المسترشد، الخليفة الراشد الذي أغتاله الحشاشون خلال ثورتهٌ على السلاجقة.

على كل حال، فالراجح أن الحشاشين هم وراء مقتل الخليفة الفاطمي الآمر بأحكام الله.

وعلى الرغم من كون الفاطميين والحشاشين من الشيعة الإسماعيلية، فقد أنقسموا إلى طوائف مختلفة متنافرة.

يُعتقَد أن الآمر هو من أطلق على النزاريين تسمية "الحشاشين"، وقتلتهُ مجموعة أغتيال منهم في العام ١٠٣٠.

*****

نحن نحلق أعلى مدينة دورتموند الآن فلتستعد.....

قالها مساعد قائد الطائرة الذي جاء إلى فخر الدين ليغلق فخر الدين الكتاب بين يديه ويقف واضعًا الكتاب بين طيات ملابسه وهو يومئ برأسه ليعطيه المساعد حقيبة أرتداها فخر الدين على الفور دون حديث قبل أن يتجه إلى مؤخرة الطائرة ومساعد قائد الطائرة يقف خلفه قبل أن يضغط أحد الأزرة بجانب الجدار لينفتح الباب الخلفي للطائرة قبل أن يقفز فخر الدين على الفور منها وهي تحلق عاليًا....

Icecream PDF Editor

الفصل السادس

منتصف ليل ٢١ ديسمبر ٢٠٠٧

بمعبد الأخوية بالقاهرة

جلس أيوب بمفرده في أنتظار وصول شرف الدين ومعه حسن إلى المعبد طبقًا للميعاد المسبق، كان أيوب يحمل أنباء هامة لحسن، فعليه أن يستعد للسفر غدًا إلى رومانيا، يعلم أن الأمر مفاجئ لكنه أيضًا يعلم حسن، فهو كفخر الدين سيقبل أمرًا مفاجيء كهذا، لن يرفض أمرًا من شأنه أفادة الأخوية.

أثناء تفكيره في خلوته تلك جاء في مخيلته لوهلة فخر الدين، كان قلقًا حياله ، تساءل بقرارة نفسه عما إذا كان سينجح في مهمته؟ هو لم يفشل بأي مهمة أوكلت له مسبقًا، لكن تلك المرة تختلف عن مثيلاتها، كما أنه يخشى أن يؤثر ما حدث له الليلة السابقة على تركيزه بشأن تلك المهمة.

لكن لا ليس فخر الدين ممن يتأثر بأي محيط خارجي من شأنه أن يهدد عمله...

طرق باب المعبد ليخرجه من خلوة تفكيره، لينظر إلى الباب قبل أن يظهر حسام الدين الذي كان يرعى أيوب بالمعبد، متجهًا إلى باب المعبد قبل أن يفتحه قائلا:

-السيد شرف الدين سيدي أيوب.

أشار إليه أيوب بالسماح لهم بالدخول، قبل أن يدخل شرف الدين وبصحبته حسن الذي بمجرد أن رأى أيوب تقدم مسرعًا يقبل يده وتبعه شرف الدين في ذلك.

أشار لهما أيوب بالجلوس فجلسا قبل أن يشير أيوب لحسام الدين بأن يذهب، وتحدث قائلا:

Icecream PDF Editor

-كيف حالك يا حسن؟، لقد مر ت سنوات لم أرك فيها، منذ أن قررت الإنفصال عن الأخوية والشروع في تكوين حياة أسرية.

أبتسم حسن وهو يقول:

-بالفعل سيدي أيوب، أشتقت إليكم جميعًا خلالها كما أني أشتقت إلى العمل في الأخوية منذ ذلك الحين.

بادلهُ أيوب الإبتسامة قائلاً:

-لقد قدمت الكثير إلى الأخوية يا حسن ولازالت تقدم حتى الآن، يكفي وجودك بجانب حفيد مهلاييل.

-سأظل فردًا من الأخوية سيدي أيوب، وعملي ووجودي بجانب حفيد مهلاييل لهو شرف كافأتني الأخوية حقًا به.

قالها حسن قبل أن يصمت عندما رأى قدوم حسام الدين وهو يحمل صينية عليها ثلاثة كؤوس وضعت بها ملاعق وضعا إياها على المنضدة أمامهم قبل أن يختفي مرة أخرى، ليشري إليهم أيوب بتناول المشروبات قائلاً:

-تفضلوا بتناول الحليب بالتمر، ذلك المشروب السنة عن الرسول صلى الله عليه وسلم.

«عليه أفضل الصلاة والسلام «رددها حسن وشرف الدين قبل أن يتناولا كأسيهما ويرتشف منه حسن رشفة وهو ينظر إلى المعبد من حوله قائلاً:

-غبت سنوات طويلة، فلم أرى معبد الأخوية الجديد هذا، حقًا إنه لمكان رائع ووجوده أسفل ذلك المجمع السكني لهو خير وسيلة لإخفاءه، يعيبه فقط عدم وجود وسائل حماية كافية على ما أظن.

ابتسم أيوب وهو يتناول كأسه قائلاً:

-لازال المعبد طور الإنشاء يا حسن، سنكمل إنشائه معًا قريبًا وسيتم تحصينه بأعلى وسائل الحماية، يسعدني أنك لازالت تذكر أمان الأخوية.

Icecream PDF Editor ЧаЧиррр мЄрФЩььаЄЧдфЧ ПбакамЬЩМЧиЄЧЄрба.
ПбЧрФрЩЬо аиЧрР ЫГПЬЩЬИьбЩЬаЄОрШ

أتسعت إبتسامة حسن دون أن يُجيب فأرتشف أيوب رشفة أخرى من كأسه قبل أن يستطرد قائلاً:

-حسنًا لابد أن شرف الدين قد أخبرك عن سبب مجيئك إلى هنا.

أومأ حسن برأسه قبل أن يقول:

-بالفعل أخبرني بوجوب سفري إلى رومانيا قريبًا لكنه لم يخبرني لم الأمر ومتى؟

-هناك مستجدات قد حدثت جعلت الأخوية بحاجة إلى سفرك لرومانيا، نحن بحاجة إلى تواصلك مع أعضاء المعبد هناك، فقلادة غليزا تقبع هناك تحت إشرافهم، ونريد أن نعلم ترتيباتهم لتصل القلادة إلى حفيد مهلاييل، كما أننا بحاجة أيضًا إلى أن نعلم بعض المعلومات عما يحدث بعالم غليزا وهم الأكثر معرفة بما يجري هناك.

قالها أيوب قبل أن يمسك بمظروف أبيض وهو يعطيه إلى حسن قائلاً:

-ذلك المظروف يحتوي على تذكرة سفرك بعد ثلاث أيام من الآن إلى رومانيا، سيكون سفرك تحت غطاء أنتداب لفرع فندق القاهرة إلى فندق رومانيا لبحث ترتيبات ذلك التجمع السياحي الروماني القادم للقاهرة بليلة رأس السنة، حين وصولك إلى مطار هنري كواندا سيتم إستقبالك بمبعوث لك من الفندق وهو من سيتولى أمر إيصالك إلى فرع المعبد هناك.

تناول حسن المظروف متفحصًا محتواه ليردف أيوب قائلاً:

-الأخوية بحاجة إليك، أعلم أنك قد فارقتها منذ وقت طويل، لكننا لن نجد أفضل من يتولى إدارة ملف حفيد مهلاييل، خاصة أنك أقرب الأشخاص له الآن.

إبتسم حسن وهو يغلق المظروف قائلاً:

-ولازالت حتى الآن أحد أبناء الأخوية، وكلي فداء لها.

Icecream PDF Editor ЧаЧиррр мЄрФЩььаЄЧдфЧ ЋбакамЬЩМЧиЋЄЧєрбa.
ЋбЧрфрЩЈбо аиЧрР ЫЮЋЬЩЈЫиЋбЩЈаЮОрШ

إبتسم أيوب قبل أن يشير إليهم لتناول ما تبقى من المشروب قائلاً:

-حسنًا لنتناول مشروبنا ونتحدث عن ترتيبات سفرك يا حسن بعد ذلك.

تناول الجميع كؤوسهم ليقول أيوب وتبعه حسن وشرف الدين:

-بسم الله.

*****

الرابعة صباحًا ٢٢ ديسمبر ٢٠٠٧
بأعلى أجواء مدينة فرانكفورت

كانت طائرة خاصة تقلع من مطار فرانكفورت الدولي، تحمل شخصًا واحدًا فقط دون غيره مع قائد الطائرة ومساعد له، ذلك الشخص هو أحد آلهة دافيد ماجين، آلهًا في مهمة لجلب آله آخر.

جلس بالطائرة إيتان مرتديًا بزته السوداء مستقلاً الطائرة إلى دورتموند إلى حيث سيلا، كان ينظر إلى فرانكفورت من أسفل، يرى المبان الشاهقة، الأشخاص، السيارات، متناهين الصغر، لكم تمنى أن يكون إلهًا حقًا، ليس رتبة من مراتب دافيد ماجين، بل آله بقوة مطلقة، لكم تمنى أن ينال ثقة ربه « دافيد أدونيا « المطلقة، لم ينالها أحدًا قط من قبل، لكن ماذا إن فعل هو؟، هل سيتغير الأمر؟ هل سيصير ربا لهؤلاء العبيد أيضًا؟

هو باتجاه حربًا سيخوضها للبقاء، أما هو أو سيلا، الآن لا مجال سوى لحياة لأحد منهما فقط، سيلا كان صديقًا عزيزًا لديه بحق، بدأ كل منهما خطواته داخل دافيد ماجين بذات الوقت، وتدرجا في المناصب بنفس القدر أيضًا، حتى صار كل منهما بمرتبة الآله، وهو لقدر وشأن عظيم، لكن ذلك المرض اللعين الذي أصابه أطاح بعقله وقرر حينها إن كان آلهًا بحق فليتمتع بما مُنح له ليهدد من سرية دافيد ماجين الممتدة منذ زمن بعيد،لكم يحزنه أن الأمر قد وصل إلى هذا الحد.

Icecream PDF Editor

كان إيتان يفكر فيما هو مقبل عليه دون أن يعي شيئًا آخر ليفاجئه خفوت ضوء الطائرة شيئًا فشيئًا حتى أنطفيء تمامًا.

التفت إيتان حوله بيضيق وهو يهتف بصوت مرتفع محاولاً أن يصل إلى قائد الطائرة:

-ماذا يحدث هناك؟

لم يجبه أحد وظل الظلام موجود قبل أن يجد الشاشات المتصلة بمقاعد وحائط الطائرة أمامه تفتح تلقائيًا بخلفية بيضاء دون أي معالم مع تحول النوافذ هي الأخرى لشاشات مُصمتة لا تنقل ما يدور خارجها بل تنقل أيضًا ذات الأمر خلفية بيضاء دون معالم.

على تلك الشاشات والنوافذ بدأت سُحب تتشكل رويدًا رويدًا لهيئة وجه بشري، هو يعلم ما هذا ، هذا هو ربه دافيد أدونيا.

أنتفض إيتان حينما رآه وهو يبدو عليه علامات الخشوع والرهبة وهو يقول:

-الصلاوات من أجلك سيدي « دافيد أدونيا ».

تحدث الوجه المتكون من السحاب عبر الشاشات والنوافذ قائلاً بصوت بدأ يتردد عبر الجنبات لتعدد مصادره:

-مرحبًا إيتان، أعلم أنك بطريقك حيث يوجد أنطونيو سيلا، تسلحت بمباركتي لك، لكن ليس هذا هو الأمر الذي أتواصل لك من أجله. حربك التي ستخوضها لن تكون مع سيلا فقط ولن تكون حربًا لآلهة دافيد ماجين فقط، هناك فان قد قرر الأشتراك طواعية بتلك الحرب.

بدا الإهتمام على وجه إيتان وهو يتساءل:

-ومن هو ذلك الفان الذي قد يعلم بشأن دافيد ماجين، والذي يقرر أن يشترك في حرب لا طائل له بها إيها الرب.

تحدث « دافيد أدونيا » قائلاً:

Icecream PDF Editor

-إنه أحد أعضاء الأخوية، ذلك الكيان ذو التاريخ الممتد مع دافيد ماجين منذ عقد طويل، تشكيله الحديث يسعى لتحقيق أكبر إنتصاراته بوضع يده على ما سلبه سيلا منا، لذا الآن أصبحت مهمتك هي أحضار أنطونيو سيلا إلي حيًا..، لكن بعد أن تتخلص من فاني الأخوية.

تحدث إيتان سريعًا:

-لك هذا إيها الرب سيكون هذا الفاني قربانًا لك، فيما سينال أنطونيو سيلا جحيمك.

بدت إبتسامة على الوجه وهو يقول:

-وأنا أثق بك يا إيتان، نفذ ما وُكل لك ,أتمم مهمتك بنجاح ستنال ما لم تحلم به قط، سأرفع شأنك درجة ولتصير حاكم جنة الرب الأول لأشملك برحمتي ورعايتي، ستصير أعلى الآلهة جميعًا.

خفق قلب إيتان عند سماعه هذا، تلك هي فرصته هذا هو ما تمناه طيلة حياته، الألوهية المطلقة، وها هي تقترب منه، لا يقف حائلاً بينه وبينها سوى سيلا وعبد الأخوية ذاك.

قاطع تفكيره صوت دافيد أدونيا وهو يقول:

-أعلم ما تطمح له يا إيتان طيلة حياتك، وهو حق مشروع، سأعود للأرض قريبًا، ولن أجد عبدًا مطيعًا يكون عونًا لي في الأرض مثلك أنت، بعد إنتهاء تلك المحادثة تفحص محتوى فراغ المقعد أمامك،ستجد ما سيقربك خطوة تجاه حلمك، تجاه الألوهية المطلقة، فقط قم بأداء ما هو مطلوب منك، مباركتي لك.

قالها الوجه قبل أن يختفي تلقائيًا قبل أن تنضاء أنوار الطائرة الداخلية مرة أخرى.

كانت الدهشة على وجه إيتان الذي لم يفهم ما قاله « دافيد أدونيا « له،

Icecream PDF Editor

تحرك تجاه المقعد المقابل له وهو يحل حزام الأمان الخاصة به ليبدأ بالبحث في فراغ المقعد حتى وجد محقن زجاجي فارغ وبجانبه قارورة من سائل أصفر اللون مقترن بها ورقة كُتب عليها « قم بحقن نفسك ».

تردد إيتان وهو يمسك بالزجاجة لا يعلم ما بها، لكن هذا أمر ربه، وربه « دافيد أدونيا » يعلم ما هو صالح له ولدافيد ماجين كما تذكر قول ربه، « هي خطوة تجاه حلمك، الألوهية المطلقة ». تذكر هذا فأمسك المحقن بلهفه وهو يفرغ محتويات القارورة به قبل أن يشمر عن ساعده ليبدأ بحقن نفسه منه رويدًا رويدًا.

أنهى حقن نفسه ليعاود الجلوس مرة أخرى على مقعده وهو يربط حزام الأمان، وهو يتحسس ساعده.

كان مؤلمًا بحق، شعر كما لو كان حقن نفسه بماء من جحيم الرب، فالألم بدأ يدب بين أوصاله منذ أن بدأ بحقن نفسه، في حاول التماسك ضاغطًا على أسنانه وهو يلهث وهو يشعر بضربات قلبه تزداد كما لو كان على وشك الإنفجار والنيران تتصاعد من دمائه.

حاول التحمل، حاول التماسك دون جدى، النيران بجسده، يشعر بالموت يقترب منه، جسده يتمزق، لا يستطيع التحمل، ليبدأ بالصراخ.

صراخًا غزا سماء المانيا بأكملها وليست فرانكفورت فقط.....

*****

الساعة السابعة مساءً ٢٢ديسمبر ٢٠٠٧

القاهرة ميدان السيدة زينب

كان الميدان مزدحمًا كالعادة خلال هذا التوقيت اليومي وذلك على الرغم من برودة الأجواء، إلا أن حي السيدة زينب دائمًا ما يتميز بذلك الإزدحام الباعث للدفء، حيث أختلطت الطبقات فلا وجود لغني أو فقير، الجميع

Icecream PDF Editor

جاء لرؤية مقام السيدة زينب والتبرك بها.

بداخل مسجد السيدة زينب أُقيمت الصلاة وأنتهى المصلون من أداء فريضة العشاء قبل أن يبدأ بعضهم بالإنتشار حيث رزقه والبعض الآخر حيث سكنه، فيما تبقى آخرين لرؤية المقام والبعض الآخر للصلاة وتلاوة الأذكار.

وبداخل الساحة الداخلية للمسجد وبالقرب من المقام كانت هناك حلقة الصوفية تردد أسم الله بلا توقف.

على الجانب الآخر القريب وبداخل المقام تجد ما يقارب الخمس من الرجال لا يزالون متواجدين حوله، منهم من يجلس ومنهم من يتحسس المحيط الحديدي له وهو يدعو بما يبتغيه.

ومن هؤلاء كان ذلك الذي جلس ينظر دون أن تتحرك شفتاه، كان رجلاً قد بدا على مشارف العقد السادس من العمر، على قسمات وجهه تبدو الطمأنينة ولحيته البيضاء تكاد أن تصل إلى صدره، وقف فقط ينظر للمقام كمن وجد ملكوته الخاص فلم يشعر بمن يقترب منه وهو يضع يده على كتفه لينتفض وهو يلتفت خلفه فرأى القادم فأتسعت عيناه فرحًا ودهشة معًا وهو يقول:

-أيوب، يا لها من مفاجأة كيف حالك يا رجل؟

لم يكن القادم سوى أيوب الأخضر الذي أبتسم بدوره وهو يقول:

-الحمد لله، كيف حالك أنت يا مصطفى؟

-بخير حال، تعال لنجلس في حضرة السيدة زينب.

جلس كلاهما على الأرض...ومن خلفهما صوت حلقة الذكر يتردد صداه بين أرجاء المسجد ومصطفى يتحدث قائلاً:

-مفاجأة سعيدة لي بحق يا أيوب، إنه لوقت طويل لم أرك فيه حتى ولم أكن أعلم عنك الكثير وأن لم تكن صداقتنا وطيدة إلا أنك تعد أعز الأصدقاء لي.

ربت أيوب على كتفه وهو يقول:

Icecream PDF Editor

-لأنك رجل صالح بحق، أخبرني كيف حالك وحال ولدك مالك؟ وكيف هو عمله بالمملكة العربية السعودية؟

زفر مصطفى وهو يقول:

-بخير حال نحمد الله على كل شيء، الفضل يعود لك في هذا بعد الله، لن أنس ما قدمته لولدي وأبعاده عن الأجواء المحيطة به لتعرض عَلي سفره إلى السعودية.

ابتسم أيوب وهو يقول:

-لا تقل ذلك يا مصطفى، أنت بمثابة أخ وأبنك يعد أبنًا لي، لم يكن لي أن أقبل بما كان يحدث له،و ما كنت تحدثني عنه حول تلك الكائنات التي كانت تطارده والتي لم يكن يراها أحدًا سواه، بجانب الهلاوس والأحلام كان لابد له أن يتوقف.

بادله مصطفى إبتسامة شكر وإمتنان وهو يقول:

-لم يكن أحدًا يصدقني حول ما أقوله، كاد أبني أن يُجن، منذ وفاة والدته في ظروف نجهلها بعد إندلاع حريق مفاجيء في سكننا وهو في سن العاشرة حينها بدأ الأمر، أخبرني مالك عن كائنات تطارده في الظلام، في البداية لم أصدق الأمر بل وتجاهلته، كان الأمر بالنسبة إلي أنه طفل وقد تعرض إلى هزة نفسية عنيفة جعلته يرى مثل تلك التخيلات، لكن رويدًا بدأت أشعر أنا بذات الأمر، ظلال تتحرك هنا وهنا، رؤية كائنات أشبه بالشيطان تتبع الطفل.

حينها قررت أن أنتقل من هذا السكن لكن ظل الأمر على ما هو، لم أعرف ماذا علي أن أفعل، نصحني البعض بأن أتجه صوب حلقات الذكر والتقرب من الله، حين فعلت ذلك شعرت بالراحة أنا ومالك قليلاً حتى قابلت أحد الأشخاص الذي يؤمن بالروحانيات، كان على قدر كبير بهذا الأمر مثلك أنت، ليخبرنني بأن الأمر يكمن لدى القدماء، وسألني عما إذا كان الطفل يتبع نسبًا للأشراف،وهذه هي الحقيقة بالفعل جذوري وجذور طفلي تمتد إلى الولي

Icecream PDF Editor

إبراهيم الدسوقي،، فعلم ذلك ليعرض علي حضور جلسة تحضير لروحه،قبلت على مضض قبل أن يحدث الأمر، فقد حضر الولي الطاهر، حضر ليخبرني أن مالك هو المختار وأنه سيحمل أرثا كبيرًا عما قريب، أرثا سيُعلي من شأنه وشأن أمة الإسلام أجمعين.

ازدادت ابتسامة أيوب ومن خلفه لازال دوي صوت حلقة الذكر بأسم الله يسري وهو يقول:

-لازلت تقوم بجلسات تحضير الأرواح تلك يا صديقي، أبتعد عنها حتى لو كان الأمر في تحضير روح طاهرة مثل إبراهيم الدسوقي.

بدا الحرج على وجه مصطفى الذي قال سريعًا:

-لا لقد ابتعدت عنها يا أيوب الأمر فقط كان لمعرفة لم كانت تلك الكائنات والأرواح تطارد ولدي فقط، وتجاهلت تلك الجلسات برمتها بعد أن قابلتك يا صديقي.

ربت أيوب على كتف مصطفى مرة أخرى وهو يقول:

-جئت لأودعك يا صديقي، سأسافر أنا أيضًا إلى المملكة العربية السعودية لفترة قد تطول، والأمر دون أن تسأل عن التفاصيل يخص أبنك وأرثه، سيكشف يوسف عن ماضيه قريبًا، وسيحمل على عاتقه مهام كبيرة ستُعلي بالفعل من قدره وقدر الأمة الإسلامية.

تهلل وجه مصطفى قبل أن يقول:

-صحيح، هل حان الموعد، الحمد لله رب العالمين، منذ أن علمت بالأمر وأنا أنتظر تلك اللحظة، ليرعاك الله يا صديقي، ولتكن رعايتك لولدي يا أيوب، أجعله قرة عينك، هو ولدك مثلما هو ولدي.

-لا تقلق مصطفى، يوسف سيصير ذو شأن كبير تفتخر به أمته الإسلامية ليتجاوز ما فعله جده الأكبر « إبراهيم الدسوقي «

Icecream PDF Editor

قالها أيوب باسمًا قبل أن ينظر إلى هاتفه الذي كانت تُضاء شاشاته وتتوقف عدة مرات لتنبهه بالمكالمة الهاتفية القادمة بعدما جعله على الوضع الصامت أحترامًا لتواجده بمقمام السيدة زينب ليقف وهو يقول:

-أراك على خير يا صديقي ولا تقلق على مالك سفري سيكون لأمره فقط ولن يغيب عن عيناي.

وقف مصطفى ليحتضنه فبادله أيوب الأمر قبل أن يبتعد ليخرج من المسجد والهاتف لا يزال ينبهه بتلك المكالمة والتي لم تكن سوى من شرف الدين ليجيب أيوب سريعًا على الهاتف قائلاً:

-ماذا هناك يا شرف الدين؟

صمت أيوب وهو يستمع لشرف الدين على الطرف قبل أن تتسع عيناه فزعًا وهو يقول:

-فخر الدين في خطر، لنلتقي بعد ساعة من الآن بالمعبد.

قالها قبل أن يغلق هاتفه منطلقًا إلى المعبد.

فما حملته تلك المكالمة من أخبار يشير إلى أن هناك من أنباء تهدد مهمة بل وحياة فخر الدين.

*****

Icecream PDF Editor

الفصل السابع

٢٢ ديسمبر بدورتموند

أستيقظ أنطونيو سيلا وهو يسعل، كان يشعر ببعض الألم بجسده، بالتأكيد هو ذلك المرض الشيطاني يتمكن أكثر فأكثر من جسده، لذا عليه أن يُسرع فيما يفعله.

تقدم وهو يمسك جسده بألم لكنه تحامل ليجلس أمام حاسبه الذي لا زال كما هو أمام ذات الصفحة منتظر أن يُكمل ما كتبه ليبدأ بخط بعض الكلمات من جديد.

*****

أشعر بالألم، المرض يسري بجسدي كسريان الدم في عروقي، لم يعد هناك وقت كاف لذا عَلي أن أتحامل لأنهي ما بدأته.

الآن سأخط تاريخ جديد كان من شأنه تغيير تاريخ دافيد ماجين بأكمله...

تاريخ فرسان المعبد.....

*****

فرسان المعبد

فرسان الهيكل، أو فرسان المعبد الملقبون بـالجنود الفقراء للمسيح ومعبد سليمان عرفوا أيضًا بالداوية أو تنظيم الهيكل كانوا أحد أقوى التنظيمات العسكرية التي تعتنق الفكر المسيحي الغربي، وأكثرها ثراءٍ ونفوذًا وأحد أبرز ممثلي الأقتصاد المسيحي. ودام نشاطهم قرابة قرنين من الزمان في العصور الوسطى.

ذاع صيت التنظيم في العالم المسيحي بعد أن صادقت عليه الكنيسة

Icecream PDF Editor ЧаЧиррр мЄрФЩььаЄЧдфЧ ПбакамЬЩМЧиЄЧЄрба.
ПбЧрфрЩПбо аиЧрР ЫГПЬЩПбИьбЩПбаЄФрШ

الكاثوليكية رسميًا حوالي سنة ١١٢٩، وأخذ يزداد نفوذًا وقوة وعددًا بخطى متسارعة. ثبتت إقدام فرسان المعبد في حلتهم البيضاء المميزة بالصليب الأحمر كإحدى أمهر وأخطر الوحدات العسكرية المشاركة في الحملات الصليبية كما أدار أعضاء التنظيم المدنيون بنية تحتية إقتصادية واسعة النطاق في كافة أنحاء العالم المسيحي، حيث يعزى إليهم الفضل في أبتكار بعض الطرق المالية التي تعتبر بمثابة اللبنات الأولية لنظام المصارف والبنوك الحديث، كما أنهم شيدوا الحصون وأقاموها في كل مكان في أوروبا وفي الأرض المقدسة.

ارتبط مصير فرسان الهيكل بشدة بالحملات الصليبية وعندما لحقت الهزيمة بالحملات الصليبية في القدس، خسر التنظيم كثيرًا من الدعم وشاعت الأقاويل حول الأجتماعات والأحتفالات السرية التي يعقدونها، الأمر الذي أثار الريبة تجاههم.

انتهز فيليب الرابع ملك فرنسا هذه الفرصة حيث أثقلته ديونه المالية للتنظيم. على أثر ذلك، أُعتقل الكثير من أعضاء التنظيم في فرنسا في ١٣ أكتوبر سنة١٣٠٧ وأكرهوا تحت وطأة التعذيب على تقديم أعترافات مختلقة لينتهي مصيرهم بالإعدام على المحرقة، وقيام البابا كليمنت الخامس تحت ضغط الملك فيليب بحل التنظيم عام ١٣١٢.

أدى كل ذلك إلى الأختفاء المفاجئ لشريحة واسعة من المجتمع الأوروبي مؤديًا بذلك إلى أنتشار الأقاويل والأساطير حول ماهية وكينونة التنظيم والتي أدت بدورها إلى بقاء أسم فرسان الهيكل حيًا حتى اليوم.

وبدأت بداية التنظيم بعدما أستولت الحملة الصليبية الأولى على القدس سنة ١٠٩٩، تهافت الحجاج المسيحيون على زيارة الأراضي المقدسة. وبالرغم من إحكام الحملة الصليبية قبضتها على الأمور في القدس نسبيًا، إلا أن الأمر لم يكن كذلك في سائر الأراضي المحتلة أو أراضي ما وراء البحار، حيث عجت تلك الأراضي بقطاع الطرق اللذين لم يتورعوا عن قتل الحجيج بأعداد هائلة

Icecream PDF Editor

وصلت إلى بضع مئات في بعض الأحيان، وذلك أثناء عبورهم الساحل عبر مدينة يافا في طريقهم للأراضي المقدسة.

بناء على ما تقدم، فقد قام الفارس الفرنسي هيوجز دي بانز سنة ١١٢٠ برفع طلبٍ إلى الملك بلدوين الثاني ملك القدس، والبطريرك ورموند بطريرك كنيسة اللاتين في القدس يقترح فيه إنشاء تنظيم رهباني يتطلع بمهمة حماية الحجيج المسيحيين. وافق الرجلان على الأقتراح في جلسة مجلس نابلس في يناير ١١٢٠ وجهز الملك للفرسان مقرًا في جناح من القصر الملكي في جبل الهيكل في المسجد الأقصى المحتل.

كان لجبل الهيكل قدسية خاصة لما يقال عن أستقراره على أنقاض معبد سليمان وإعتياد الصليبيين الإشارة إلى المسجد الأقصى بمعبد سليمان، ومنه وسم التنظيم نفسه بالجنود الفقراء للمسيح ومعبد سليمان وأرتبط أسمهم بالمعبد أو الهيكل فنعتوا أنفسهم ب «فرسان الهيكل».

أفتقر التنظيم الذي بدأ بتسعة فرسان (منهم جودفري دي سان أومير، وأندريه دي مونتبارد) إلى التمويل المالي وأعتمدوا في بقائهم على التبرعات التي جاء منها رمز التنظيم الذي يصور فارسين يمتطيان جوادًا واحدًا، إشارة إلى ضيق حال التنظيم.

لم يستمر وضع فرسان الهيكل على هذه الحالة من الفقر طويلاً، حيث كان لهم صوت مسموع وبارز في الكنيسة متمثلاً في بالقديس برنارد دي كليرفو أحد أبرز الرموز القيادية في الكنيسة وأبن أخ الفارس أندريه دي مونتبارد.

قام برنارد بدعم التنظيم بكامل قوته وكتب بأسمهم وعنهم في كتابه «في مدح تنظيم الفروسية الجديد. كما قاد عام ١١٢٩ مجموعة من رجال الكنيسة للموافقة على التنظيم والمصادقة عليه بأسم الكنيسة في مجلس تروا المنعقد في ذلك العام.

من هنا، أصبح التنظيم قبلة الأعمال الخيرية في العالم المسيحي، حيث

Icecream PDF Editor

أستقبل الهبات من الأموال والأراضي والأعمال والمتطوعين من أبناء العوائل النبيلة اللذين تهافتوا على المشاركة في الحرب بالأراضي المقدسة.

نال فرسان الهيكل أمتيازًا عظيمًا آخرَ في عام ١١٣٩ عندما أصدر البابا إنوسنت الثاني مرسومًا بابويًا يعرف بأسم «العطية بالغة الكمال والذي أعفي بموجبه أعضاء التنظيم من الخضوع للقانون المحلي وأصبح لهم حق إجتياز جميع الحدود بحرية تامة، إضافة إلى إعفائهم من دفع الضرائب وعدم الخضوع ولا الولاء ولا الأمتثال إلا للبابا فقط.

بهذه الرؤية الواضحة وبهذا التمويل الوفير أخذ التنظيم في النمو والأزدهار، حيث شكل الفرسان قوة الهجوم الأساسية في المعارك الصليبية الكبرى، يناط بفرسانها المدججين بالدروع الثقيلة على جيادهم الحربية المبادرة بالكر على جيش العدو لزعزعة صفوفه.

و تجدر الإشارة هنا إلى أن أحد أبرز أنتصارات فرسان الهيكل كانت في معركة الرملة، حيث ساهم نحو ٥٠٠ فارس من فرسان الهيكل بشكل فعال في دعم جيش الصليبيين البالغ بضعة آلاف وإلحاق الهزيمة بجيش صلاح الدين البالغ ٢٦٠٠٠ جندي.

من الجدير بالذكر أن غالبية أعضاء التنظيم كانوا من المدنيين بالرغم من السمة والتوجه العسكري للتنظيم، حيث قام هؤلاء كل من مركزه المدني على دعم التنظيم وقيادة بنيته التحتية الأقتصادية، وبلغ به الأمر إلى الإحتكام على ثروة تجاوزت بكثير حجم التبرعات المباشرة المقدمة له، على الرغم من قسمهم بالحفاظ على فقرهم؛ فمثلاً، كان النبلاء المتحمسون للمشاركة في الحملات الصليبية يسندون إدارة جميع أصولهم المالية إلى أعضاء التنظيم ريثما يعودون منها. وعلى هذا المنوال تراكمت ثروات طائلة لدى فرسان الهيكل من كل بقعة من بقاع العالم المسيحي ومناطق ما وراء البحر. وفي عام ١١٥٠ بدأ التنظيم في إصدار صكوك الأعتماد المالية للحجيج المسافرين إلى الأراضي المقدسة.

Icecream PDF Editor

أستند نظام الصكوك هذا على مبدأ الأمانات، حيث كان الحاج يترك مقتنياته القيمة أو أمواله لدى أمين من أعضاء التنظيم قبل سفره ويستلم بدلاً عنها وثيقة تحتوي على قيمة ما أودع بشكل صك. تسلم هذه الوثيقة في الأراضي المقدسة وبها يستلم الحاج ما يساوي قيمة وديعته.

ربما يكون هذا الأبتكار هو الصورة الأولية للنظام المصرفي الحديث وكذلك أول نظام مالي يعتمد رسميًا على أستخدام الصكوك. نجح هذا النظام في صيانة الحجيج فلم يعد يجدي اللصوص وقطاع الطرق مهاجمتهم كما ساهم في إثراء خزائن التنظيم المالية.

أدى هذا المزيج من التبرعات والتعاملات المالية بالمحصلة إلى تحكم فرسان الهيكل في شبكة أقتصادية بالغة القوة والأتساع في جميع أنحاء العالم المسيحي، فأمتلكوا الأموال الطائلة، والمساحات الشاسعة من الأراضي في كل من أوروبا والشرق الأوسط، وكذلك أمتلكوا المزارع وحقول العنب وتولوا إدارة غيرها وشيدوا الكنائس والقلاع والحصون كما عملوا في الصناعة والإستيراد والتصدير وأمتلكوا أسطولهم البحري الخاص، حيث خضعت مدينة قبرص في فترة من الزمان بالكامل إلى سيطرة التنظيم. وأستنادًا إلى ما سبق، يدرج بعض المفكرين تنظيم فرسان الهيكل على أنه أول شركة متعددة الجنسيات في العالم.

وقد بدأت الطاولة تنقلب على فرسان الهيكل في منتصف القرن الثاني عشر حيث بدأ العالم الإسلامي يتوحد تحت لواء قادة أقوياء مثل صلاح الدين الأيوبي من جهة، وتنامي بذور الخلاف بين الطوائف المسيحية حول الأراضي المقدسة من جهة أخرى، ولطالما نشب الخلاف لسنين عديدة بين فرسان الهيكل ونظيرتيها من التنظيمات العسكرية المسيحية كفرسان الإسبتارية وفرسان تيوتون مثلاً، فتت فيها العداوة المستعرة عضد الجانب المسيحي سياسيًا وعسكريًا.

علاوة على ذلك، أدت هزيمة فرسان الهيكل في العديد من المعارك إلى

Icecream PDF Editor

أستعادة جيش صلاح الدين القدس عام ١١٨٧ في معركة حطين الحاسمة.

بعد ذلك بفترة، أستولى الصليبيون على المدينة مرة أخرى عام ١٢٢٩ دون الحاجة لفرسان الهيكل ولم يمر على ذلك وقت طويل حتى أسترد الخوارزميون القدس سنة ١٢٤٤، ولم تزل تحت حكم المسلمين حتى أنتزعتها بريطانيا من العثمانيين سنة ١٩١٧.

اضطر فرسان الهيكل إلى نقل مقرهم إلى مدن أخرى في الشمال ووقع أختيارهم على ساحل عكا الذي أستقروا فيه قرابة قرن من الزمان، حتى خسروه عام ١٢٩١. تتابعت خسارة ما تبقى لهم من حصون ومعاقل أمثال طرطوشة -طرطوس في سوريا حاليًا-وعتليت.

بعدها أنتقل مقرهم إلى ليماسول في قبرص وحاولوا الإبقاء على حامية لهم في جزيرة أرواد، على مقربة من ساحل طرطوشة، كما سعوا أيضًا في عام ١٣٠٠ إلى التحالف العسكري مع المغول وإنشاء قوة غازية جديدة في أرواد، غير أن الهزيمة لحقت بهم على يد المماليك المصريين في موقعة حصار أرواد وخسروا المدينة على إثرها، وبهذه الهزيمة لم يبق لفرسان الهيكل موطئ قدم في الأراضي المقدسة.

بدأ الدعم الذي يناله فرسان الهيكل ينحسر بعدما تقلص الدور العسكري للتنظيم. غير أن الأمر لم يكن بهذه السهولة؛ إذ أن فرسان الهيكل جعلوا أنفسهم جزءًا لا يتجزأ من الحياة اليومية في العالم المسيحي على مدار قرنين من الزمان. وساهم أنتشار منازل ومباني التنظيم وبأعداد كبيرة في كل شبر في أوروبا في أن يحتفظ التنظيم بحضور واسع الأركان على الجانب المحلي. لم يفتأ أعضاء التنظيم يمارسون أعمالهم ويتولون إدارة أعمال الكثيرين، ولم يتوقف الأوربيون عن التعامل اليومي مع التنظيم، حيث أن منهم من عمل في مزرعة أو حقل عنب تابع لأحد أعضاء التنظيم، أو أستفادوا من خدمات التنظيم البنكية في حفظ مدخراتهم ومقتنياتهم الثمينة.؛ كما أحتفظ فرسان الهيكل بإمتيازهم القانوني، فلم يخضعوا للقانون المحلي، مما جعل منهم

Icecream PDF Editor

نوعًا من «الدولة داخل الدولة» في كل مكان يحلون فيه؛ وحتى بعد أن فقد جناحهم العسكري رؤيته العسكرية، ما زال يحق لهم عبور الحدود بحرية تامة. وأثار هذا حفيظة العديد من النبلاء الأوروبيين، وبصفة خاصة بعدما أستشفوا نية فرسان الهيكل في تشييد دولة دينية لهم، كتلك التي شيدها فرسان تيوتون في روسيا، أو تلك التي شيدها فرسان الإسبتارية في مدينة رودس

في عام ١٣٠٥ كانت بداية حل التنظيم حينما أرسل البابا كليمنت الخامس من مستقره في فرنسا إلى القائد الأعلى لفرسان الهيكل جاك دو مولاي، والقائد الأعلى لفرسان الإسبتارية فولك دي فالريه يناقش معهم إمكانية دمج التنظيمين. لم يبد إيهما تحمسًا للفكرة، إلا أن البابا لم يتخل عن عزمه. وفي عام ١٣٠٦ دعا القائدين لزيارة فرنسا لمناقشة الأمر. كان دي مولاي أول الوافدين في أول عام ١٣٠٧، وتأخر وصول دي فالريه لبضعة شهور، وفي هذه الأثناء ناقش كليمنت ودي مولاي مسائل تتعلق بأعمال إجرامية أُتهم فيها قائد أعلى سابق لفرسان الهيكل، وبت فيها ملك فرنسا ومساعدوه. وأنتهى النقاش بشكل عام على أن أتفق الطرفان على بطلان هذه الأتهامات، إلا أن البابا كليمنت أرسل إلى الملك فيليب الرابع ملك فرنسا يطلب مساعدة البلاط الملكي في التحقيق في الأمر. يقول بعض المؤرخين أن الملك فيليب، إذ كان مدينًا بديون طائلة إلى التنظيم على إثر مساعدتهم إياه في حربه ضد الإنجليز، رأى أن يستغل الشائعات لمصلحته، وبدأ يضغط على الكنيسة لتتخذ إجراءات ضد التنظيم، ساعيًا خلال ذلك للتملص من ديونه أشارت بعض الدراسات الحديثة إلى الدوافع الدينية والسياسية وراء تصرفات ملك فرنسا. فحسب ما يبدو، أنه في الوقت الذي «أفتضح فيه» أمر ما سموه «بهرطقة فرسان الهيكل» وسعيهم إلى قمعه، قد آثر الكابيتيون الأحتفاظ لنفسهم بدعائم الحكم التي قامت على القدسية المستوحاة من نظام الكنيسة البابوية الديني. غير أن قضية معبد سليمان كانت الخطوة الأخيرة في خطة استيلاء الكنيسة على دعائم الحكم تلك، والتي بدأت بحركة أنفصال

Icecream PDF Editor

البابا والكنيسة عن نظام الحكم الفرنسي في عهد البابا بونيفاس الثامن. فقد أمتاز الملك الكابيتي -إذ يظهر دائمًا كالمدافع المطلق عن العقيدة الكاثوليكية- بحقوق ملكية شبه آلاهية تنصبه في موقع أكبر سلطة من البابا، وهذا الأمر بالتحديد ما كان على المحك في حال محاكمة فرسان الهيكل. ملكية ثيوقراطية ناشئة.

في يوم الجمعة ١٣ أكتوبر ١٣٠٧ ارتبط هذه التاريخ خطأ بخرافة الجمعة الثالث عشر أمر الملك فيليب الرابع بأعتقال جاك دو مولاي ومعه العشرات من أعضاء التنظيم الفرنسيين. وأستهلت مذكرة الأعتقال بهذه الجملة: «إن الرب ساخط علينا، بلادنا تؤوي أعداء الدين، أدين فرسان الهيكل بتهم عديدة، منها الإلحاد وعبادة الأصنام والهرطقة وممارسة الدعارة في طقوسهم والشذوذ الجنسي والفساد المالي والنصب والإحتيال والتخابر. أجبر العديد من المتهمين على الأعتراف بهذه الجرائم تحت التعذيب، وقد أثارت هذه الأعترافات ضجة كبيرة في باريس على الرغم من كونها منتزعة بالإكراه، وقد سُجلت كافة تلك الإستجوابات على ورق برشمان بلغ طوله ٣٠ مترًا، يوجد حاليًا في دار الوثائق القومية في باريس. كما أكره المعتقلون على الأعتراف بقيامهم بالبصق على الصليب. من هذه الأعترافات: «أقر أنا ليموند دي لافير، ٢١ عامًا، بأني بصقت على الصليب ثلاث مرات، من فمي لا من قلبي. مما ثبت تهمة الإلحاد على فرسان الهيكل.

أذعن البابا كليمنت إلى أوامر الملك فيليب الرابع، وأصدر مرسومًا بابويًا يعرف في اللاتينية بأسم ٢٢ نوفمبر ١٣٠٧ يأمر فيه جميع الملوك المسيحين بأعتقال فرسان الهيكل وحيازة ممتلكاتهم. ودعا البابا كليمنت إلى جلسات استماع للنظر في أمر إدانة فرسان الهيكل من براءتهم. وحين أرخى مستجوبوا محاكم التفتيش قبضتهم على المتهمين، أنكر كثير منهم أعترافاتهم السابقة وتنكروا لها، وقد نجا منهم من حظي بشيء من الخبرة القانونية ليدافع عن نفسه أمام المحاكمات، غير أن الملك فيليب حال دون تلك المحاولات عام ١٣١٠ حين أستخدم أعترافاتهم السابقة المنتزعة تحت التعذيب ليحكم على

Icecream PDF Editor

العشرات من أعضاء التنظيم بالإعدام حرقا في باريس.

وتحت تهديد الملك فيليب للبابا بأستخدام القوة العسكرية ما لم يذعن لأوامره، وافق كليمنت الخامس في النهاية على حل التنظيم، مؤمنًا بذلك على الشائعات والصخب اللذين نتجوا عن نشر الأعترافات. وأصدر في مجمع فيينا سنة ١٣١٢ عددًامن المراسيم البابوية منهم المرسوم الذي نص رسميًا على حل التنظيم، ومرسوم آخر الذي أحال ملكية أغلب ممتلكات فرسان الهيكل وأصولهم المالية إلى تنظيم فرسان الإسبتارية.

وأما القادة، فقد تنكر القائد الأعلى للتنظيم جاك دو مولاي طاعن السن لأعترافاته السابقة التي أكره عليها، وكذلك أنكر جيوفوري دي تشارني معلم ومرشد التنظيم فينورماندي أعترافاتهُ السابقة، وأصر كلاهما على براءته. وأدينا بالهرطقة والردة وصدر الحكم بإعدامهما حرقًا في ١٨ مارس ١٣١٤. وروي أن دي مولاي ظل صامدًا على موقفه للنهاية، وطلب أن يقيدوه في وضع يجعله موليًا وجهه قبل كنيسة نوتردام، ليضم يديه ويلهج بالدعاء وتقول الحكاية أنه صاح من بين النيران يقول بأنه سيواجه الملك فيليب والبابا كليمنت قريبًا أمام الرب. ودونت كلماته الأصلية على البرشمان: «الله يعلم الخاطئين والعصاة، ولن تلبث النكبات حتى تحل على من حكموا علينا بالموت.» وبالفعل لم يكد يمر شهر واحد حتى مات البابا كليمنت، وكذلك لقي الملك فيليب مصرعه أثناء خروجه للصيد قبل نهاية العام.

بعد الخلاص من آخر قادة التنظيم، تفرق باقي الأعضاء في أنحاء أوروبا، منهم من أُعتقل وحوكم تحت سلطة البابا، ومنهم من أنضم لتنظيمات عسكرية أخرى كفرسان الإسبتارية، ومنهم من أحيل إلى المعاش ليكمل حياته في سلام. وقد ترى حادثة حل تنظيم فرسان الهيكل على أنه الدمج الفعلي بين التنظيمين الخصمين.، إذ أنتقلت بموجب المرسوم البابوي ملكية فرسان الهيكل إلى فرسان الإسبتارية، الذي أنضم إليه كذلك الكثير من فرسان الهيكل بعد حل تنظيمهم وهرب البعض إلى خارج البلاد بمناطق لا تقع تحت نطاق

Icecream PDF Editor

سيطرة البابا، مثل أسكتلندا المحرومة كنسياً، وسويسرا. أما أعضاء التنظيم في البرتغال فقد قاموا ببساطة بتغيير أسم التنظيم من «فرسان الهيكل» إلى «فرسان المسيح

وثيقة شينون

في سبتمبر ٢٠٠١، عثرت عالمة الخطاطة باربرا فلاير في أرشيف الفاتيكان السري على وثيقة مؤرخة ١٧ - ٢٠ أغسطس ١٣٠٨، وهي عبارة عن تدوين لأحداث محاكمات فرسان الهيكل، وتظهر بأن البابا كليمنت قد أقر ببراءة فرسان الهيكل من جميع تهم الهرطقة قبل أن يعلن رسميًا حل التنظيم في عام ١٣١٢. كما ورد في وثيقة أخرى بتاريخ ٢٠ أغسطس ١٣٠٨ رفعت إلى فيليب الرابع ملك فرنسا، بأن جميع فرسان الهيكل اللذين سبق لهم الأعتراف بالهرطقة قد «عادوا ودخلوا نسيج الكنيسة والإيمان بمقدساتها.» هذه الوثيقة الأخيرة لم تكن بمنأى عن المؤرخين؛ إذ نشرها العالم إيتين بالود عام ١٦٩٣، والعالم بيير دوبي عام ١٧٥١.

موقف الكنيسة الرومانية الكاثوليكية في الوقت الحاضر يتلخص في قولها بأن محاكمة التنظيم كانت غير عادلة وغير مشروعة، وأنه لم يكن هناك ما يدين التنظيم ولا قياداته، وأنه البابا كليمنت قام بما قام به تحت ضغط عبء الفضيحة العامة والتأثير الكاسح لشخصية الملك فيليب الرابع الذي يخبر حقيقة أن يكون هذا الأخير من أقارب البابا كليمنت

التنظيم الداخلي

الكنيسة التابعة لتنظيم فرسان الهيكل في القرن الثاني عشر فيميتز في فرنسا. تبعت قديمًا قيادة التنظيم في ميتز، وتعد أقدم المؤسسات التابعة لتنظيم فرسان الهيكل في الإمبراطورية الرومانية المقدسة.

أسس تنظيم فرسان الهيكل ليكون تنظيمًا رهبانيًا، كتنظيم برنارد السسترسي، والذي يعد أول تنظيم دولي مؤثر عظيم الحضور في أوروبا. وأمتاز التنظيم

Icecream PDF Editor

بقوة بنيته التنظيمية، وبخاصة من الناحية القيادية. وأختصت البلاد التي تميزت بحضور واسع للتنظيم (مثل فرنسا وإنجلترا وبواتو وبوليا وآراغون وطرابلس وآنطاكية وأنجو والبرتغال والقدس والمجر وكرواتيا بقائد عام في كل بلد لأعضاء التنظيم فيه.

يدين كل القادة بالولاء إلى القائد الأعلى للتنظيم، والذي يتولى المنصب مدى الحياة، ومهمته الإشراف وإدارة نشاط التنظيم العسكري في الشرق، والنشاط المالي والأقتصادي في الغرب. مارس القائد الأعلى سلطته من خلال سفراء التنظيم، وهم مجموعة من الفرسان يقوم بتنصيبهم بنفسه وبمشاورة مركز التنظيم في القدس، ويضطلعون بمهمة زيارة المناطق والمقاطعات المختلفة، وأصلاح وقائع الفساد بأنواعه، وتقديم القوانين والأحكام الجديدة، والبث في النزاعات ذات الأهمية. وأمتلك سفراء التنظيم سلطة تسريح الفرسان من مناصبهم، وكذلك عزل القائد العام للمقاطعة المعنية.

لا يمكن الجزم بعدد الأعضاء المنتمين للتنظيم بدقة، ولكن تشير التقديرات إلى أن عدد المنتمين للتنظيم في أوج قوته بلغ ما بين ١٥٠٠٠ أو ٢٠٠٠٠ عضوًا، وقرابة العُشر منهم من كان فارسًا عسكريًا بالفعل

الرتب والدرجات

الرتب الأساسية

كانت هناك ثلاثة رتب في صفوف فرسان الهيكل هي: الفرسان النبلاء، والرقباء الغير نبلاء، والكهنة. وكان ذوو الرتب الثلاث يرتدون حلة عليها شعار الصليب الأحمر.

الفرسان النبلاء

يعتبرون المرتبة الأولى في فرسان الهيكل. لم يكن هناك مراسم لتنصيب هؤلاء الفرسان، حيث كان على أي فارس يرغب في أن يصبح من فرسان الهيكل أن يكون فارسًا بالفعل. ويعتبر الفرسان النبلاء الفرع الأكثر أهمية

Icecream PDF Editor

والبارزين في التنظيم، وكانوا يرتدون عباءات بيضاء ترمز إلى النقاء والعفة. وكانوا مجهزين بالأسلحة وبالدروع الثقيلة، وبين كل ٨ فرسان يصبح واحد منهم قائدًا عليهم، ومن بين كل ثلاثة أو أربعة فرسان كان يوجد واحد أو اثنين من التابعين (فرسان ناشئين). والتابعون عمومًا ليسوا أعضاء في النظام ولكن كان يستعان بهم بدلاً من الغرباء اللذين تم تعيينهم لفترة محددة من الزمن، حتى يتم ترقيتهم إلى رتبة فارس.

الرقباء غير النبلاء

وكان يقبع تحت مرتبة الفرسان عناصر من الأسر غير النبيلة واللذين كانوا يسمون رقباء. حيث يتميزون بالمهارات الحيوية وأتقان الحرف مثل الحدادة والبناء، ويديرون العديد من الأنشطة في أوروبا. كانوا في الولايات الصليبية يقاتلون إلى جانب الفرسان ولكن بأستخدام دروع خفيفة مع حصان واحد. أستطاع بعض الرقباء الوصول إلى مناصب ومراتب عالية، منها منصب قائد خزينة المال في عكا، الذي كان بحكم الأمر الواقع قائدًا لأسطول التنظيم (أسطول فرسان الهيكل)، وكانت ملابس الرقباء باللونين الأسود أو البني

الكهنة

في عام ١١٣٩م، شكلت فئة من رجال الدين ليكونوا المرتبة الثالثة في التنظيم وأطلق عليهم لقب الكهنة، ويتم رسم الكهنة من خلال مراسم خاصة، ويعتبر أعلاهم هو كبير الكهنة، كانت مهمة الكهنة توفير الإحتياجات الدينية أو الروحية لفرسان الهيكل، ولا يشاركون بأية أعمال قتالية.

الرتب العليا

يطلق على الرتب العليا أسم القادة الكبار: Grand Masters هي درجة تم أنشاؤها في عامي ١١١٨ - ١١١٩ م على يد هيوجز دي بانز والذي أصبح أول قائد للتنظيم لقب بالقائد الأكبر، وهو منصب يظل فيه مدى الحياة، ولكن ومن أجل الحفاظ على بقاء التنظيم وضمان استمراريته، يسمح لجميع القادة

Icecream PDF Editor

بالمشاركة في المعارك فيما عدا أثنين منهما يظلان في مقر التنظيم وذلك لضمان عدم وفاة جميع القادة في المعارك القتالية، فعلى سبيل المثال: حصار عسقلان عام ١١٥٣ كان القائد الأكبر برنارد دي تريميلي يقود مجموعة من الفرسان أثناء عملية أختراق جدارن المدينة، ولأن باقي جيش الصليبيين لم يتبعوهم، حوصرت هذه المجموعة مع قائدهم وتم القضاء عليهم جميعًا، أيضًا القائد الأكبر جيرارد دي ريدفورت الذي قطع رأسه بأمر من صلاح الدين الأيوبي بعد القبض عليه في حصار عكا ١١٨٩ نتيجة لخيانته ونقض العهد بينهم.

يشرف القائد الأكبر على جميع العمليات لجميع الدرجات والرتب، منها العمليات العسكرية في الأراضي المقدسة وفي وسط أوروبا، بالإضافة إلى جميع التعاملات المالية والصفقات في أوروبا الغربية. بعض القادة الكبار يكون لهم دور كقادة للمعارك، مع أن هذه الفكرة غير حكيمة حيث تشهد أخطاء فادحة، وهو ما برز خلال قيادة دي ريدفورت لأحد المعارك والتي تسبب في هزيمة الصليبين في معركة حطين، يعتبر جاك دو مولاي هو آخر القادة الكبار لتنظيم فرسان الهيكل والذي أعدم حرقًا في باريس عام ١٣١٤ بأمر من الملك فليب الرابع ملك فرنسا.

الزي والهيئة

مجسم بالحجم الطبيعي لأحد فرسان الهيكل.

يعتبر برنارد كلايرف والمؤسس هوغوس دي باينس أول من وضع القوانين الأنضباطية للتنظيم. ويعرف لدى المؤرخين المعاصرين بـ«القانون اللاتيني»، يحتوي على ٧٢ مادة تقوم بتعريف السلوك المثالي للفرسان، مثل:

-تحديد نوعية الملابس التي يرتدونها، عدد الأحصنة التي يحصلون عليها، طريقة تناول الفرسان للطعام في صمت، عدم تناول اللحوم أكثر من ٣ مرات أسبوعيًا، عدم الإتصال الجسدي مع أي أمرأة، عدد أفراد عائلاتهم، أيضًا

Icecream PDF Editor

تشتمل على تكوين المجموعات الصغيرة للقادة والتي تتكون من: «٤ جنود على أحصنة وأحد الكهنة وأحد الكتاب، ورقباء على حصانين، وفارس نبيل بدروعه وأسلحته على حصان واحد»، وكلما كبر التنظيم وأتسع أضيفت بنود جديدة، ووصلت مسودة البنود الأساسية من ٧٢ إلى مئات من البنود في صيغتها النهائية.

كان الفرسان يرتدون معطفًا وعباءة من اللون الأبيض مرسوم عليهما صليب أحمر، بينما كان الرقباء يرتدون سترة قصيرة سوداء عليها صليب أحمر من المقدمة مع عباءة سوداء أو بنية اللون. أختيرت العباءة البيضاء في «مجلس ترويس» بينما الصليب أضيف لإعتبارات دينية، والذي أستخدم كشعار للحملة الصليبية الثانيةعام ١١٤٧ حينما قرّر البابا أوجين الثالث والملك لويس الخامس والشخصيات الأخرى التي حضرت الأجتماع الذي تم في المعبد الفرنسي ليكون المقر الرسمي لهم بالقرب من باريس، ووفقًا لقوانينهم، كان إذا تم أرتداء الزي الأبيض يحظر على الفرسان تناول أي طعام أو شراب طيلة ارتدائهم له.

يعتبر الصليب الأحمر الذي يرتدونه رمزًا للتضحية، وحسب معتقداتهم أن الموت في المعارك يعتبر شرفًا عظيمًا يضمن لهم مكانًا في الجنة، وحسب تعليمات الكاردينال، فلا يجب على المحاربين الإستسلام إلا إذا سقط علم فرسان المعبد، وقبل هذه المرحلة عليهم أن يتجمعوا مع باقي المجموعات المسيحية مثل مجموعة الهوسبتاليين فرسان مالطة، وإذا سقطت جميع الأعلام يسمح لهم بالإنسحاب من أرض المعركة،كان هذا المبدأ لا هوادة فيه، فهو إلى جانب السمعة العالية للشجاعة والتدريب المميز والأسلحة الثقيلة، جعلت من فرسان المعبد واحدة من القوات المقاتلة الأكثر رعبًا في العصور الوسطى.

وبالرغم أنه لم يكن منصوص عليه في قوانين الفرسان، قام أعضاء التنظيم في وقت لاحق بترك لحاهم لتكون طويلة / ففي عام ١٢٤٠ وصف البريك دي تورفونتي فرسان المعبد بأنهم «تنظيم الأخوية الملتحين»، وفي أثناء

Icecream PDF Editor

التحقيقات التي أجراها مستشاروا البابا في باريس ما بين عامي ١٣١٠-١٣١١، كان هناك ٢٣٠ فارسًا يتم أستجوابه منهم ٧٦ فردا كانت لحاهم طويلة، بينما كان هناك ١٣٣ فردا قالوا أنهم حلقوا لحاهم حتى يستطيعوا الهروب من محاولات القبض عليهم.

كان هناك حفل للأستقبال والمعروف لدى التنظيم بـ (receptio)، ويشتمل على التزام وهيبة عميقة أثناء المراسم. كان يمنع على الغرباء حضور الحفل، وهو ما أثار شكوك المحققين في القرون الوسطى خلال التجارب في وقت لاحق. حيث كان الأعضاء الجدد يوقعون طوعًا على تسليم جميع ثرواتهم وممتلكاتهم إلى التنظيم وقطع وعود بالتقشف والعفة والتقوى والطاعة، معظم أعضاء التنظيم عادوا إلى الحياة العادية سريعًا على الرغم من أن بعضهم كان مسموحًا لهم بالأنضمام لفترة محددة. أحيانًا كان يسمح للرجل الأنضمام إذا كان متزوجًا ولكن لا يسمح له بأرتداء العباءة البيضاء مطلقًا

التأثير

في ظل المهام العسكرية والموارد المالية واسعة النطاق، أستطاع تنظيم فرسان الهيكل تمويل عدد كبير من مشاريع البناء في جميع أنحاء أوروبا والأرض المقدسة. العديد من هذه المباني لا يزال قائمًا، والعديد من المواقع أيضًا حافظت على أسم «معبد» نظرًا لأرتباطه علي مدار القرون مع فرسان المعبد. على سبيل المثال؛

- بعض الأراضي التابعة لهم في لندن في وقت لاحق تم تأجيرها إلى محامين واللذين قاموا بمجهودات لكي يتم تسميتها بأسم التنظيم مثل: بار المعبد، محطة قطار المعبد، المعبد الأوسط وغيرها.

هناك العديد من المباني تتميز بمعالم لشخصيات فرسان الهيكل مثل صورة فارسين يركبان حصانًا واحدًا، وهي للتعبير عن حالة فقرهم. أيضًا كانت المباني المحيطة تشتمل على تصميمات من كنيسة القيامة بالقدس القديمة.

Icecream PDF Editor

التنظيمات الحديثة

ساهمت قصة الأضطهاد والإنحلال المفاجيء لأقوى جماعة سرية في العصور الوسطى في رسم ملامح ظهور جماعات أخرى زعمت أنها كانت على صلة بتنظيم فرسان الهيكل، لكي تساهم في تحسين صورهم وإضفاء طابع من السرية عليها، لا يوجد هناك إثبات تاريخي حول وجود صلة بين جماعة فرسان الهيكل (التي تم حلها وتفكيكها في الكنيسة الكاثولوكية عام ١٣٠٩ مع مقتل جاك دو مولاي آخر قائد كبير لها) وأي تنظيمات حديثة، ظهرت أدّعاءات مثل التنظيم الإسكتلندي الذي ظهر للعلن في القرن الثامن عشر الميلادي، والذي تعرض كثيرًا لحالة من الأرتباك العام بسبب تساؤلات حول تفسير سر الفجوة التي تبلغ ٤٠٠ عام؛ أيضًا في عام ١٨٥٣ وفي عهد نابليون الثالث والذي شهد الأعتراف رسميًا بمنظمة OSMTH وهي أختصار

(Ordo Supremus Militaris Templi Hierosolymitani) وهو تنظيم قائم على أساس تقاليد جماعة فرسان الهيكل في القرون الوسطى وتحتفل بشكل روحاني، ولكنه لا يثبت هذا النسب المباشر للتنظيم الذي أسسه هوغو دي باينس سنة ١١١٨ قبل أن يحله البابا كليمينت الخامس عام ١٣١٢.

علاقة الماسونية بفرسان الهيكل

منذ نهاية القرن الثامن عشر، كانت حركة البنائين الأحرار والمعروفة بالماسونية قد أدرجت العديد من طقوس فرسان الهيكل في عدد من الهيئات الماسونية، وأبرزها على سبيل المثال:

- تنظيم المعبد الذي أنضم بشكل نهائي إلى «أتحاد المنظمات الدينية والعسكرية والماسونية لتنظيم المعبد ومعبد القديس يوحنا في القدس وفلسطين ورودس ومالطة» والشهيرة بأسم فرسان الهيكل، هناك نظرية واحدة لأصل الماسونية تدعي النسب المباشر لجماعة فرسان الهيكل التاريخية وذلك عبر أعضائها اللذين كانوا في القرن الرابع عشر واللذين لجأوا إلى إسكتلندا عند الملك روبرت بروس والذي طرد من قبل الكنيسة

Icecream PDF Editor

الكاثوليكية الرومانية في ذلك الوقت، أو اللذين هربوا إلى البرتغال واللذين غيروا أسم تنظيمهم إلى فرسان المسيح، وأعضاء آخرون أنضموا إلى جماعة فرسان القديس يوحنا. كانت هناك بعض النظريات التي تفترض أن مجموعات فرسان المعبد التي هربت في إسكتلندا هي صاحبة الفضل في أنتصار الإستكلنديين في بانوكبورن، ولكن هذه النظرية تم أهمالها من القيادات الماسونية والمؤرخين على السواء لعدم كفاية الأدلة التي ترجح ذلك.

كان ظهور الحركة الماسونية في بدايته محط أعتراض شديد من الكنيسة الرومانية الكاثوليكية، وذلك لإيمانها بأن هذه المجموعة هي «جمعية سرية» ولديها أجندة خفية كبيرة تتعارض مع الكنيسة ومعتقداتها. تحول فيما بعض أعضاء الكنيسة إلى أعضاء في هذه الجماعة.

..وفي أوائل القرن العشرين أصبح طرد الماسونيين شائعًا مما أدى إلى الأعتقاد الخاطىء أن الكنيسة بطريقة ما تعارض أيضًا فرسان الهيكل، ولكن الكنيسة أرادت أن تصنع حدًا ما بين فرسان الهيكل والرهبانية العامة و«الجمعيات السرية». وفي عام ١٩٨٠ قام البابا يوحنا الثاني برفع الحرمان أو الطرد الكنسي الذي كان مفروضًا ضد الكاثوليك اللذين شاركوا في الحركة الماسونية، ومع ذلك كان أسلافه من أشد المعارضين لها، حيث أشاروا إلى أن الأشخاص الضالعين في هذا المجتمع السري ويتواصلون معهم يسلمون أرواحهم إلى خطر محدق.

الأساطير والآثار

على الرغم من أن هذه المجموعة قد اندثرت تمامًا مع حرق جماعتها ومنهم دي مولاي آخر قادتها، إلا أن الأساطير لم تتوقف عن الحديث عنهم وعن ثروتهم الطائلة حيث يعتقد أن كنيسة روزلين تحوي كنز فرسان الهيكل. أصبح أسم فرسان الهيكل مرتبط بالأساطير نتيجة للأسرار التي نقلت عنهم منذ العصور القديمة. كثرت عنهم الشائعات حتى في زمن فرسان المعبد أنفسهم، منها رواية أن جاك دي موليه آخر رئيس للتنظيم قبل الفتك به قد

Icecream PDF Editor

حذر البابا كليمنس الخامس من اللعنة بسبب تقاعصه عن حماية التنظيم وبأنه سيقابله بعد شهر من موته في الدار الآخرة ليحاكم على جرمه في حق التنظيم، كما وعد الملك فيليب بأنهما سيلتقيان في الدار الآخرة في نفس عام موته لكى يمثل أمام الله ليبرر جرمه هو أيضًا في حق التنظيم. والغريب أن كلا اللعنتين قد تحققت بالفعل في عام ١٣١٤ وهو نفس عام إعدام دى موليه حيث مات البابا بعده بشهر فعلاً ومات الملك فيليب في نفس العام بعده بسبعة شهور.

أضاف الكتاب الماسونيون تكهناتهم الخاصة بهم في القرن ١٩، وأختُرعت المزيد من القصص الوهمية عنهم لتزيينها في الروايات العالمية مثل إيفانهو، بندول فوكو، الرمز المفقود، وشيفرة دافنشي الأفلام الحديثة مثل فيلمي الكنز الوطني و إنديانا جونز والحملة الصليبية الأخيرة وغيرها ؛ بالإضافة الي العاب الفيديو مثل: عقيدة الحشاشين، العالم السري ,والسيف المكسور.

دير فرسان المسيح في تومار في البرتغال. شُيد عام ١١٦٠ كمقر لفرسان الهيكل في البرتغال، ثم أصبح مقر لتنظيم المسيح البرتغالي. وُسمي في عام ١٩٨٣ كأحد مواقع التراث العالمي منظمة اليونسكو.

العديد من أساطير فرسان الهيكل كان سببها العلاقات مع تنظيمات كانت تقع في جبل الهيكل بالقدس، وهناك مزاعم حول أن آثارًا لفرسان الهيكل قد وجدت هناك، مثل الكأس المقدسة وتابوت العهد، وجود هذه الآثار في حوزة فرسان الهيكل كان مؤكدًا، فهناك العديد من الكنائس لا تزال تعرض بعض من هذه الآثار المقدسة مثل: عظام القديس وقصاصة من الملابس التي كان يرتديها القديسيون وجمجمة أحد الشهداء، وهناك بعض الوثائق التي أثبتت وجود قطع من الصليب الأصلي للمسيح، وكانت هناك العديد من الآثار بحوزة أسقف عكا ,,ومع خسارة معركة حطين ضد المسلمين سقطت هذه الآثار في يد صلاح الدين الأيوبي الذي ردها لاحقًا ليفتدي بعض المسلمين اللذين أستسلموا في حصار عكا عام ١١٩١م, وقيل أن فرسان الهيكل كانوا يستحوذون على رأي القديس أوفومية خلقيدونية.

Icecream PDF Editor

وكانت هذه الآثار موضع التحقيق الذي أُقيم خلال محاكم التفتيش لفرسان الهيكل، حيث تشير وثائق المحاكمة إلى وجود مجموعة من الأصنام التي يعبدها البعض، كما أشارت إلى وجود أوثان مثل القطط أو رأس مقطوع أو إلى شيء يسمى «بهوميت». وقد أدى وجود هذه المقتنيات إلى الأعتقاد الخاطئ الحديثة من قبل بعض فرسان الهيكل التي تمارس السحر، لكن بعض الباحثين المعاصرين قاموا بشرح أن أسم بهوميت الذي ورد في وثائق المحكمة ما هو إلا خطأ في النطق بالفرنسية.

سرعان ما أصبحت الكأس المقدسة مرتبطة بفرسان المعبد،ففي القرن الثاني عشر قدمت الكأس الرومانية الأولى من لو كونتي دو جرال، وكتب في ١١٨٠ من قبل كريتيان دي تروا، الذي جاء من نفس المنطقة التي أعلن فيها مجلس تروا رسميًا إنشاء تنظيم فرسان المعبد. وبعد عشرين عامًا أصبحت نسخة وولفرام فون إيشينباك هي الأساسية، ويشير إلى فرسان تسمى « Templeisen » وتعني حراس كأس المملكة، وفي الواقع أتفق معظم العلماء على أن قصة الكأس كانت كذلك تمامًا، وأن الخيال الأدبي بدأ تداولها في العصور الوسطى.

وكان هناك شيء أسطوري آخر أعتُقد أنه ربما يكون تابعًا لفرسان المعبد هو «كفن تورينو». ففي عام ١٣٥٧، وكان أول عرض للكفن في العلن من قبل أرملة أحد النبلاء المعروفة بأسم جيوفري دي تشارني، والتي وصفتها بعض المصادر كونها عضوًا من عائلة حفيد جيوفري دي تشارني الذي أحرق في كفة الميزان مع دي مولاي، آثار الكفن لا تزال محط جدل، ولكن في عام ١٩٨٨ تم عمل تحليل الكربون للكفن وتبين أن تاريخها يرجع للفترة ما بين ١٢٦٠ و١٣٩٠، وهي فترة تتضمن النشاط الفعلي لفرسان الهيكل على مدار نصف قرن، وفيما بعد تم أستدعاء صحة المنهجية التي يرجع تاريخها إلى التشكيك، ولكن عمر الكفن لا يزال محل جدل كبير.

*****

Icecream PDF Editor

انتفض سيلا على أثر طرق مفاجيء للغرفة، مُغلقًا حاسُبه سريعًا قبل أن يتجه إلى سريره ليسحب مسدسًا كاتمًا للصوت من أسفل وسادته وهو يتقدم شيئًا فشيئًا تجاه الباب، وهو يتساءل بقرارة نفسه، هل أستطاعوا الوصول له؟

هل بدأت معركة الآلهة بالفعل؟؟؟

Icecream PDF Editor ЧаЧиррр мЄрФЩььаЄЧдфЧ ЋбакамЬЩМчЋЄЧЄрбā.
ЋбЧрфрЩЬбо аиЧрР ЫЮЋЬЩЬбИЬяЁЩЬбЁОрШ

الفصل الثامن

٢٢ديسمبر ٢٠٠٧

الواحدة صباحًا بمدينة دورتموند

كان وسط المدينة المأهول بالسكان يبدو مزدحمًا على الرغم من كون الساعة قد قاربت على الواحدة صباحًا، لكن قرب الإحتفال بأعياد الميلاد والسنة الجديدة جعل من سكان المدينة ومرتاديها القادمين من خارجها سواء للسياحة أو أسباب أخرى يتواجدون خارج منازلهم في مثل هذا التوقيت.

كل من السكان قد أرتاد المكان الذي يريده بعضهم ذهب إلى متاجر بيع المشروبات الروحية والكحوليات، وآخرين آثاروا أن يقوموا بشراء ما يحتاجونه فيما كانت قلة قليلة هي ما أرتادت الكنائس التي ظلت مفتوحة حتى هذا الوقت إحتفالاً بتلك الأيام.

وبأرض الكنائس وهو مكان تجمع الكنائس القديمة والتي يفوق إنشائها عن قرونًا من الزمان فهي من الأماكن الأثرية في المدينة بل هي المكان الجامع للتراث الممسك بصمام الماضي والحاضر، فتصاميم المكان كله تعبر عن تعدد الحضارات وكثرتها، لكثرة الكنائس الأكثر شهرة في المدينة به مثل كنيسة العذراء وهي صاحبة التاريخ العظيم والتراث الرائع، والتصميم الأفضل على الإطلاق والتي بنُيت عام ١١٧٠، وبها أروع المذابح الأوروبية وكان هذا عام ١٤٢٠. ومن هذه الكنائس أيضًا توجد كنيسة راينولدي صاحبة الطراز التاريخي الرفيع حيث تم بناؤها في عام ٨٠٠، وهي تعد من أقدم الكنائس وصاحبة التاريخ الطويل، كما توجد كنيسة بيتري صاحبة المعجزة الذهبية في المدينة بمذبحها الضخم الراجع إلى القرن الرابع عشر.

كان المكان يبدو خاليًا من الخارج فيما كان بكل كنيسة بالداخل عدد لا يتعدى خمس أفراد جمعيهم جاءوا من أجل إقامة شعائر عيد الميلاد المجيد والذي يُحدد بأوروبا بتاريخ الخامس والعشرين من ديسمبر وليس الأول من

Icecream PDF Editor

يناير مثلما هو شائع للبعض فالإحتفال بعيد الميلاد يختلف عن الإحتفال بحلول السنة الجديدة.

فتذكر رواية الميلاد في إنجيلي متى ولوقا، وتغدوا الرواية في إنجيل لوقا أكثر تفصيلاً؛ عناصر الرواية الإنجيلية للميلاد مفادها أن مريم قد ظهر لها جبرائيل مرسلاً من قبل الله وأخبرها أنها ستحمل بقوّة الروح القدس بطفل «يكون عظيمًا وأبن العلي يدعى، ولن يكون لملكه نهاية».[لوقا ٣٢/١] وعندما أضطرب يوسف النجار خطيب مريم من روايتها ظهر له الملاك أيضًا في الحلم تصديقًا لرواية مريم وتشجيعًا له، ويتفق متى ولوقا أن الميلاد قد تمّ في بيت لحم مدينة النبي داود لا في مدينة الناصرة حيث كانا يعيشان وحيث تمت البشارة، يعود ذلك تتميمًا للنبوءات السابقة حول مكان الميلاد لاسيّما نبوءة النبي ميخا، أما السبب المباشر فهو طلب أغسطس قيصر إحصاء سكان الإمبراطورية الرومانية تمهيدًا لدفع الضرائب، ولذلك سافر يوسف مع مريم وكان حينها قد ضمها إلى بيته كزوجته دون أن تنشأ بينهما علاقة زوجية، وعند وصولهما إلى بيت لحم لم يجدا مكانًا للإقامة في فندق أو نزل وحان وقت وضع مريم، فبحسب إنجيل لوقا وضعت طفلها في مذود ولفته بقماط.[لوقا ٧/٢] وإن ذكر المذود هو الدافع الأساسي للأعتقاد بوجود المغارة أو الحظيرة، لأن الحظائر عادة كانت عبارة عن كهوف أما المذود فهو مكان وضع علف الحيوانات، وكان أوريجانوس قد أثبت المغارة وقال أنه نقل القصة عن تقاليد أقدم، وتُجمع تفاسير آباء الكنيسة أن ميلاد يسوع بظروف «فقيرة حقيرة» لتعليم البشر التواضع وكمثال على الترفع عن الأمور الماديّة، كذلك فإن المناخ اليهودي حينها كان ينتظر قدوم «الماشيح» ملكا ومحررًا من السلطة الرومانية، وبالتالي فإن مولد المسيح يجب أن يكون كقائد عسكري أو ملك في قصر لا مذود، وفي ذلك إشارة إلى كون ملك المسيح ملكًا روحيًا لا دنيويًا.

في غضون ذلك، كان ملاك من السماء قد ظهر لرعاة في المنطقة مبشرًا إياهم بميلاد المسيح، وظهر في إثره جندٌ من السماء حسب المصطلح

Icecream PDF Editor

الإنجيلي، مُسبحين وشاكرين، أما الرعاة فقد زاروا مكان مولده وشاهدوه مع أمه ويوسف وأنطلقوا مخبرين بما قيل لهم من قبل الملاك، ولذلك هم أول من أحتفل بعيد الميلاد وفق التقليد. ولعل زيارة المجوس الثلاثة هي من أشد الأحداث اللاحقة للميلاد أرتباطًا به، ولا يُعرف من رواية إنجيل متى عددهم غير أنه قد درج التقليد على أعتبارهم ثلاث للهدايا الثلاث التي قدموها وهي الذهب والبخور والمر،[متى ١١/٢] بعد أن سجدوا له. كما أن أغلب الدراسات الحديثة تشير إلى أنهم جاؤوا من الأردن أو السعودية حاليًا، وأما التقاليد القديمة فتشير إلى أنهم جاؤوا من العراق أو إيران حاليًا. وقد قام نجم من السماء بهداية المجوس من بلادهم إلى موقع الميلاد، وكان النبي بلعام قد أشار إلى «نجم من يعقوب» سابقًا، وأشار الباحثون إلى أن النجم اللامع المذكور في إنجيل متى قد يكون أقتران كواكب المشتري وزحل والمريخ الذي تم بين عامي ٦ و٤ قبل الميلاد، وقدّم باحثون آخرون تفسيرات مختلفة. وبكل الأحوال فإن قدوم المجوس مع الرعاة يحوي إشارتين الأولى لأجتماع الأغنياء والفقراء حول يسوع والثانية أجتماع اليهود والوثنيين حوله أيضًا

،بما يعني عمومية رسالة يسوع لجميع البشر. أما أبرز الأحداث اللاحقة للميلاد فهي ختان يسوع في القدس، وهرب العائلة إلى مصر خوفًا على حياته من هيرودوس الذي أراد قتله، ومن ثم عودة العائلة من مصر بعد وفاة الملك. ويذكر أيضًا، أن عيد الميلاد هو عيد ميلاد يسوع المسيح بالجسد أما من حيث الوجود، فهو منذ الأزل، وبالتالي وكما جاء في قانون الإيمان هو مولود غير مخلوق

وبتحديد تاريخ العيد ففي بداية المسيحية المبكرة لم يتم الأحتفال بعيد الميلاد، لاحقًا ومع بدء ترتيب السنة الطقسيّة أقترحت تواريخ متعددة للأحتفال بالعيد قبل أن يتم الركون إلى تاريخ ٢٥ ديسمبر بعد نقاشات مستفيضة حول التاريخ الأنسب للأحتفال. غير أن بعض الكنائس كالكنيسة الأرمنيّة كانت ومن قبل التحديد في ٢٥ ديسمبر قد جمعت الميلاد مع

Icecream PDF Editor

الغطاس في عيد واحد، ما دفع إلى إقامتها الميلاد مع الغطاس في ٦ يناير. لاحقًا، ومع أصلاح التقويم اليولياني ونشوء التقويم الغريغوري المتبع في أغلب دول العالم اليوم، نشأ فرق في التوقيت بين ٢٥ ديسمبر اليولياني الشرقي و٢٥ ديسمبر الغريغوري الغربي، ولكون الفرق يتزايد بمرور القرون، فالفرق حاليًا ثلاثة عشر يومًا وغدت الكنائس التي تتبع التقويم اليولياني الشرقي تقيم العيد في ٧ أو ٨ يناير في حين تقيمه الكنائس التي جمعته مع عيد الغطاس على التقويم الشرقي في ١٩ يناير رغم قلّة عددها وأبرزها بطريركية الأرمن الأرثوذكس في القدس، في حين أن بطريركية كيلكيا أعتمدت التقويم الغربي وباتت تقيم عيد الميلاد مع عيد الغطاس في ٦ يناير، المألوف. تقيم عدد من الكنائس الأرثوذكسية عيد الميلاد والغطاس بحسب التقويم الغريغوري منها بطريركية انطاكية، القسطنطينية، الإسكندرية، اليونان، قبرص، رومانيا وبلغاريا أما كنائس روسيا، أوكرانيا، القدس، صربيا، مقدونيا، مولدوفا وجورجيا فضلاً عن الكنيسة القبطية الأرثوذكسية وكنيسة التوحيد الأرثوذكسية الأثيوبية فتعتمد التقويم اليولياني في تحديد هذه الأعياد. وبكل الأحوال لا تعتبر الطوائف المسيحية الأحتفال تاريخًا واقعيًا لذكرى ميلاد المسيح، بل بأستذكار قدومه إلى العالم وما حمل ذلك من معاني روحية

لذا كان البعض يقدم الأحتفالات الدينية بقرب حلول عيد الميلاد بداخل كنيسة العذراء، لكم يكن العدد يتعدى سوى الثلاث أشخاص ومن أمامهم قد قس قد وقف أسفل لوحة المسيح وهو يتلو الصلاوات والشموع من حوله ومن أمامه تواجد مصلون ثلاث فقط بقاعة الكنسية الفسيحة تلك، والتي تميزت بالطابع القوطي في بنائها حيث يغلب الخشب على جميع زينتها الداخلية، كان القس يُصلي ومن أمامه المصلين دون شعور بما يحدث من حولهم قبل أن يدلف من باب الكنيسة الضخم شخصًا أتجه بهدؤ شديد تجاه المقدمة حيث وقف القس يتلو صلاواته قبل أن يتوقف أمام القس بجانب الثلاثة الآخرين دون أن يتحدث وهو ينظر لصورة المسيح المُعلقة بالأعلى

Icecream PDF Editor

من خلف تلك العيونات السوداء التي أرتداها على الرغم من ضعف الإضاءة بالكنسية والتي أعتمدت بجانب أكثر على الشموع كطقس روحاني مسيحي والظلام الموجود بالخارج.

توقف ذلك القادم قبل أن يتجه إلى حيث وجُدت الشموع ممسكًا بأحداها ليضي شمعة أخرى قبل أن يضعها على الجانب الخاص بالشمروع ليتجه إلى أحد المقاعد ليجلس دون أن يشارك في الصلاة.

عشر دقائق كانت كافية حتى أنهى القس صلاواته وهو يودع المصلين اللذين أنتهوا من صلاواتهم ليغادروا الكنسية فيما لم يبق سوى الرجل الجالس على المقعد ليتجه إليه القس وقد بدا عليه بعضًا من الإمتعاض وهو يراه ويقول:

-لم يكن عليك القدوم قبل الانتهاء من صلاواتي وبعد مغادرة جميع المصلين من هنا.

أبتسم الجالس وهو يضع ساقًا فوق أخرى ليمسك بسيجارة ويشعلها ليندهش القس ويصيح بغضب:

-أطفيء تلك السيجارة الملعونة أنت هنا بحضرة الرب، وللمكان هنا قدسيته.

أتسعت أبتسامة الجالس وهو يلقي بسيجارته داهسًا إياها بقدمه قبل أن يقف ويقول بصوت هامس ساخر:

-ماذا بك إيها الأب غريغوري، أصدقت حقًا أنك من أتباع المسيحية، أنسيت دينك الحق أم ماذا؟

بدا التردد على وجه القس غريغوري وهو يقول:

-سيد إيتان أعلم أن غضبي قد سبقني وأتمنى أن تسامحني على ذلك، أعلم أن ذلك الغضب ينبع من خوفي لما أنت هنا بسببه، ظهورك بمثل تلك الطريقة أمام المصلين يجعل مهمتك عرضة للكشف.

توقف إيتان وهو يقرب وجهه من وجه القس حتى كاد أن يلامسه ناظرًا إليه

Icecream PDF Editor

من خلف عيوناته السوداء والتي على الرغم من منها رأى القس ضوء صغيرًا لونه أصفر يشع من خلفها فشعر حينها بالذعر لكنه حاول أن يبدو متماسكًا وهو يقول:

-الهي إيتان أتمنى أن تتقبل طلب عفوي ومغفرتي.

أبتسم إيتان بطرف فمه مبعدًا وجهه عنه وهو يقول:

-حسنًا فعلت، وحسنًا أن لا تزال تذكر أني آلهك غريغوري، لا تنس ذلك لحظة شملتك بعفوي ومغفرتي بأسم الرب الأعظم والمهندس الأكبر « دافيد أدونيا، لكن لا تنس مطلقًا من أنت ولم أنت هنا، أنت أحد مواطني دافيد ماجين، تواجدك هنا فقط من أجل عالمنا الأكبر الذي تنتمي أنت إليه، مثلك مثل من قمنا بدسهم بالإسلام ليحرفوا تعاليمه، ومثل من قمنا بدسهم في اليهودية لذات السبب، أنت بعالم لا وجود للأديان فيه ولا وجود لأية من آلهة تلك الديانات، أنت فقط تنتمي لعالم له آلهة أنت تعلمها وهي يد الرب الأكبر، المهندس الأعظم، الآله المطلق « دافيد أدونيا «.

أشاح غريغوري بوجهه بعيدًا محاولاً ألا يرى إيتان خوفه وهو يقول:

-أعلم ذلك ولا أنساه.

شعر حينها غريغوري بأن الوميض الأصفر يزداد من خلف العيونات السوداء ليتساءل دون قصد:

-سيد إيتان هل أنت بخير؟

جلس إيتان مرة أخرى وهو يقول والإبتسامة تعلو وجهه:

-لم أكن بحال أفضل قبلاً غريغوري، والآن أخبرني ماذا تعلم عن أنطونيو سيلا، أين يوجد؟

-سيد سيلا يتواجد بأحد الأحياء الشعبية بمنطقة هوردي، وهذا هو المكان بالتحديد.

Icecream PDF Editor

قالها غريغوري وهو يخرج أحدى الأوراق من طيات ملابسه ليمسك بها إيتان قبل أن يقرأ محتوياتها ويقول:

-عمل عظيم يا غريغوري، سيقدر الرب ما قدمته إليه حقًا، لكن عسى أن تغضبه بإنتمائك إلى المسيحية حقًا، لا تنس وأفتخر أنك أحد مواطني دافيد ماجين.

أجاب غريغوري سريعًا:

-سأفعل دومًا.

أبتسم إيتان وهو يربت على وجه غريغوري وهو يقول:

-حسنًا غريغوري الحبيب حسنًا.

أبتسم غريغوري بحذر وهو ينظر إلى وجه إيتان الذي كان لازال مبتسمًا وعيناه تشعان بذلك الوميض الأصفر الغامض قبل أن يشعر بيد إيتان الأخرى تطبق على رأسه قبل أن يمسك رأسه يعتصرها وقبل أن يصرخ أظلمت الدنيا بعيناه.

لم يستغرق الأمر ثانية واحدة، لم جزء من الثانية شعر غريغوري بها بالألم، حاول الصراخ والوقت لم يسعفه، فيما فعله إيتان الذي قام بإستخراج رأس غريغوري من جسده بمشهد أشبه حقًا بصورة الشيطان ممسكًا برأس أحد البشر بالعصور القديمة، لكن هنا إيتان ببذته السوداء ونظارته تلك يمسك بين راحة يده رأس غيرغوري والدماء تنسكب على الأرض ومن أسفل حذاء سقط جسد غريغوري منفصلاً عن رأسه وبركة من الدماء تحته ومن خلفه تلك الشمروع التي زينت بها الكنيسة لينظر إيتان لرأس غريغوري محدثًا إياها:

-عذرًا يا غريغوري، لكن لا وجود للمغفرة في حالة خطئك بحق الرب، لقد أشركت به وعلمنا أنك في سبيل عودتك إلى المسيحية من جديد، لذا كان عليك الإعتراف بالخطيئة وقد أعترفت وهذا ما جعل إنهائك يتم سريعًا.

Icecream PDF Editor

عزائي الوحيد لك أن الرب « دافيد أدونيا قد يقبل توبتك تلك إن كانت حقيقية.

قالها وهو يترك رأس غريغوري تسقط بجانب جسده فيما لعق هو الدماء الساقطة على راحة يده والضوء الأصفر خلف عويناته السوداء يشع بشدة قبل أن يستطرد:

-دمائك كان يجري بها الشرك المسيحي يا غريغوري فلنأمل أن يغفر لك المهندس الأعظم هذا.

قالها قبل أن يغادر الكنيسة تاركًا من خلفه أثر البداية.

بداية فوضى الآلهة....

*****

فجر ٢٢ ديسمبر ٢٠٠٧

معبد الأخوية بمصر

جلس أيوب وهو يبدو عليه الأضطراب ومن أمامه جلسا سيف الدين وشرف الدين صامتين ليبدد أيوب حاجز الصت وهو يقول بصوت بدا عليه التوتر الشديد:

-ماذا تعني بأن أحد آلهة دافيد ماجين قد تحرك بدوره إلى دورتموند؟

تحدث شرف الدين قائلاً:

-تلقيت إتصالاً من أحد رجالنا بمعبد أخوية المانيا، أخبرني بتحرك واحدًا ممن يحملون لقب آلهة دافيد ماجين يُدعى إيتان بطائرة خاصة إلى دورتموند هذا المساء.

طرق أيوب بأصابعه على الطاولة أمامه وهو يقول:

-هذا الأمر لا ينبأ بالخير، ظهور أحد آلهة دافيد ماجين الآلهة يعني أن ما

Icecream PDF Editor ЧаЧиррр мЄрФЩььаЄЧдфЧ ПбакамЬЩМЧиЄЧЄрба.
ПбЧрфрЩЬо аиЧрР ЫЮПЬЩЬИьбЩЬаЮрШ

يحمله أنطونيو سيلا هامًا بحق حتى يطارده أحد الآلهة وهو اللقب الأكبر داخلهم بنفسه.

تحدث سيف الدين وهو يقول:

-لا تنس سيدي أن من تمرد هو آله أيضًا، لذا من المنطقي أن يطارده آلها أيضًا.

نظر له أيوب قبل أن يقول:

-نعم لديك الحق يا سيف الدين، كان لابد من توقع هذا.

تساءل شرف الدين قائلاً:

-لم كل هذا التوتر سيدي أيوب، تلك ليس المهمة الأولى لشرف الدين، لقد تعامل مع الكثير والكثير من رجال دافيد ماجين، لديه الخبرة في كيفية التعامل معهم.

زفر أيوب قبل أن يقول:

-مواجهة أحدًا من أعضاء دافيد ماجين يختلف عن مواجهة آله منهم، الآلهة لديهم تختلف، لقد شاهدت البعض منهم، لا يظهرون كثيرًا، دائمًا هم في الخفاء ووجودهم على أرض الواقع ومسرح العمليات يدل على خطورة الأمر، إن وجدت أحدًا منهم فتجنبه فرصة الإنتصار في مهمة بها أحد الآلهة ستكون ضئيلة حينها.

صمت شرف الدين وسيف الدين وهما يفكران فيما قاله سيدهما أيوب، فما تحدث به يشير إلى خطورة ما سيواجهه فخر الدين الآن ليتحدث شرف الدين متساءلاً:

-هل نتواصل مع فخر الدين ونطلب منه الإنسحاب من تلك المهمة؟

نفى أيوب الأمر برأسه وهو يقول:

Icecream PDF Editor

-لا يمكن، حتى وأن أخبرنا فخر الدين بذلك فأعلم ما سيفعله، سيصر على القيام بالأمر حتى ولو كانت تلك المهمة هي النهاية له.

تساءل سيف الدين:

-و ماذا نفعل سيد أيوب؟ هل يلحق أحدًا منا بفخر الدين؟

صمت أيوب وهو يفكر قبل أن يقول:

-لا ليس منكم أنت هذا الأمر لن يجدي بالنفع، دافيد ماجين تخشى الظهور للعلن، لذا على من يجب عليه التدخل أن يكون من العامة، بعيدًا عن الأخوية.

بدا على فخر الدين وشرف الدين عدم الفهم قبل أن يتساءل سيف الدين مرة أخرى:

-من تعني بهذا الأمر سيد أيوب؟

نظر إليه أيوب وهو يقول:

-أيمن... المقدم أيمن أبو اليزيد هو من سيجب عليه التدخل.

-لكننا أخبرنا المقدم أيمن أن له حرية الإختيار في قبول أو رفض المشاركة في المهمة.

قالها سيف لدين ليتحدث أيوب قائلاً:

-بعض التحديات توجب علينا تغير الأمور، وما علمته عن هذا المقدم أنه لن يرفض قبول المهمة، الأمر عائد للوقت فقط، متى سيقبل؟، لكن ما حدث وأستجد بالأمور يوجب علينا أن نعلم الآن أن كان سيقبل بالأمر أو سيرفض؟

-وأن رفض قبول الأمر؟

-حينها سيكون علينا الدفع بشخص آخر حتى وإن كان أحداكما أو أحد رجال الأخوية بالمانيا، لكن وجود السيد أيمن سيزيد من نجاح المهمة بشكل أكبر.

Icecream PDF Editor

أرتفع رنين هاتف شرف الدين لينظر إلى أيوب قبل أن يجيب ليسمع الطرف الآخر الذي لم يتحدث سوى ثوان معدودة قبل أن يغلق شرف الدين هاتفه وينظر إلى أيوب قائلاً:

-لقد غادر أنطونيو سيلا دورتموند الآن وهو بطريقه إلى هولندا عن طريق القطار بين المانيا وهولندا.

زفر أيوب وهو يقول:

-إذن لقد أنتقلت المعركة إلى هولندا، حسنًا سيف الدين لتتحدث بعد قليل إلى السيد أيمن وتطلب منه مقابلته بعد ساعات قليلة، أن قبل بالأمر سيكون عليه السفر اليوم إلى هولندا ولنأمل أن يكون الأمر في صالح فخر الدين خلال هذا الوقت.

قالها قبل أن يعم الصمت على المعبد....

فما يحدث يشير إلى إنقلاب موازين الأمور، تحول كامل في تاريخ حروب دافيد ماجين والأخوية...

هو يعلم أن ذلك السائل الذي يسري في عروق فخر الدين الآن سيساعده أن واجه آلهة دافيد ماجين،سيتغير بالكامل حتى أنه لن يستطيع أن يعلم ما حدث له، ستكون صدمة له ولإيتان إن واجه كلاهما الآخر، لكن التساؤل هل سيقبل جسده هذا السائل؟؟؟؟

هل سيصير فخر الدين هو السلاح السري للأخوية الجديد؟؟؟

Icecream PDF Editor ЧаЧиррр мЄрФЩььаЄЧдфЧ ЊбакамЬЩМЧиЊЄЧєрба.
ЊбЧрфрЩЪьо аиЧяР ЫЮЊЬЩЪЫЊЬЩЪаЮОрШ

الفصل التاسع

٢٢ ديسمبر ٢٠٠٧

ميناء دورتموند بنهر أمشر الرابعة صباحًا

المكان خال، والنهر يكاد أن يجتاز ضفتيه من نسمات الهواء التي تكاد أن تقترب من أن تكون رياحًا، لا وجود لأية أثر لكائن حي، لا وجود سوى لحارس الميناء الذي تحصن بغرفته من البرد قبل أن يغلبه النعاس بعيدًا عن الميناء الداخلي الذي خالي الوفاض تماما ليبدو مرتعًا للأشباح.

من بعيد تجد فقط ذلك الشخص يأتي ليهزم ذلك الفراغ، والذي لم يكن سوى فخر الدين بعبائته الخاصة بالأخوية وقد لثّم وجهه قبل أن يتوقف عند نقطة أسفل الجسر المتحرك الخاص بالمشاه والميناء ليقف هناك.

توقف وهو ينظر للميناء من أمامه، تلك هي الخطوة الثانية، لقد هبط لمدينة دورتموند كخطوة أولى تكمن الخطوة الثانية في الإنتظار هنا، كان يعلم أن هناك من سيقابله هنا ويمده بمكان تواجد أنطونيو سيلا.

نظر من حوله يتفحص المكان، قبل أن يسمع ذلك الصوت المألوف لديه وهو يقول:

-لازالت على عجلة يا فخر الدين كما عهدتك دائمًا.

كان مصدر الصوت من أعلى فنظر فخر الدين ليجد ذلك الملثم الموجود بأعلى أحدى الرافعات والذي يرتدي ذات العباءة الخاصة بالأخوية قبل أن يبدأ بالهبوط مستخدمًا حبلاً سميكًا حيث يقف فخر الدين قبل أن يتقدم له وهو يزيل لثامه ليبتسم فخر الدين وهو يقول:

-وأنت كما عهدتك دائمًا يا عز الدين لازالت تهوى الظهور الدرامي.

أحتضنه فخر الدين وعز الدين يرد ضاحكًا:

Icecream PDF Editor

-الظهور الدرامي تخصصي بالأخوية منذ زمن يا صديقي.

ضحك فخر الدين وهو يتساءل:

-كيف هي الأحوال هنا يا عز الدين؟ لم أكن أعلم لمقابلتي هو أنت.

أومأ عز الدين برأسه وهو يقول:

-أعلم ذلك، حتى أنا بالأمس لم أكن أعلم هذا، اليوم فقط أخبرني معبد الأخوية بالمانيا بأن علي مقابلتك وأعطائك هذه.

قالها وهو يخرج مظروفًا من ملابسه فتناوله فخر الدين مبتسمًا قبل أن يقول عز الدين:

-أشكرك يا عز الدين، هذا ما كنت أنتظره.

أبتسم عز الدين وهو يقول:

-أعلم يا صديقي أنك في مهمة ما لمعبد الأخوية بمصر، وأعلم شأن تلك المهمة عظيم بحق وفقك الله لما تحبه وترضاه، ولا تنس الإتصال بي أن أحتجت لهذا الأمر فأنا حلقة الإتصال بينك وبين معبد الأخوية هنا بالمانيا.

-أعلم هذا وأقدره يا عز الدين وأعلم أنه أن أحتجت لك فلن أتأخر في طلب المساعدة.

قالها فخر الدين وهو يصافحه قبل أن يستطرد:

-سأذهب الآن فلدي مهمة لابد أن أقوم بها.

ابتسم عز الدين قبل أن يسير فخر الدين مبتعدًا ليغيب عن أنظاره.

*****

Icecream PDF Editor

٢٢ ديسمبر ٢٠٠٧

الساعة السابعة صباحًا بمنزل المقدم أيمن أبو اليزيد

تقلبت ندى زوجة المقدم أيمن بالفراش بوجهها مبتسمًا وهي تضع يدها لتحتضن زوجها كعادة كل صباح لكنها وجدت المكان الذي أعتادت وجوده به خاليًا.

أندهشت لتفتح عينيها لتتأكد من فراغ مكان زوجها، وقد بدا أنه لم يمسسه طوال اليل، لتقف وهي لا تزال بأثر النوم وهي ترتدي روبها المنزلي لتتجه خارج الغرفة وتهبط حيث مكتب زوجها الخاص.

كما توقعت وجدت أيمن لا يزال يجلس على حاسبه وقد بدا أنه لم يشعر بقدومها لتتقدم وعلى وجهها آمارات الدهشة وهي تقول بصوت لا يزال النعاس يتخلله:

-أيمن الم تنَم منذ ليلة أمس؟

تفاجيء أيمن بقدومها ليحاول أصطناع إبتسامة على وجهه وهو يقول:

-أعتذر يا عزيزتي لما اشعر بالوقت، لدي ملفًا هامًا لم أنتهي منه، وقد قضيت معظم الوقت في محاولة إنهائه.

بدت الجدية على وجه زوجته وهي تتساءل:

-أيمن ما بك، لم أرك منذ فترة طويلة بهذا الشكل، ما هو ذلك الملف الذي لم تنم بسببه.

زفر أيمن وهو يشعل سيجارة لتنظر له زوجته وهي ترفع أحدى حاجبيها ليبتسم أيمن وهو يقول:

-أعلم أن الوقت صباحًا وغير ملائم للتدخين، لكن تذكري أني لم أنم طوال الليل والسبب هذا.

Icecream PDF Editor

قالها وهو يلقي بملف كُتب أعلاه منظمة العين بعد أن قام بطبع محتويات وحدة التخزين وجمعها بملف واحد مطبوع لتمسكه زوجته وأيمن يردف:

-أعلم أنني لم أفعل هذا سابقًا، ولم تطلعي قبلاً على أي أسرار خاصة بعملي لكني في حيرة من أمري هذا الملف لم أتحصل عليه إلا من شخص غريب الأطوار.

تساءلت زوجته:

-ماذا تعني بغريب الأطوار؟

نفث أيمن دخان سيجارته وهو يقول:

-شخصًا ما طلب مقابلتي بمنطقة نائية بمفردي، في البداية ترددت بسبب طلبه هذا، لكنه أخبرني أن الأمر يخص أمن الدولة لذا كان علي الذهب وأتخاذ الحيطة والحذر، ذهبت ووجدت شخصًا كما لو كان قادمًا من العصور الوسطى بعبائته التي جعلت أشبه بمحاربين الأمبراطوريات الإسلامية قديمًا.

-كنت على مشارف أن أترك الأمر برمته بعد رؤيته، لكنه طلب مني الأطلاع على محتوى وحدة تخزين أعطاها لي وبالفعل فعلت هذا طوال الليل، وهو السبب الذي لم يجعلني أحظ بنوم قط.

تساءلت زوجته:

-وما الذي وجدته في تلك الوحدة ليجعلك مهتمًا بهذا الشأن؟

أشار أيمن إلى الملف الموجود بيدها وهو يقول:

-الملف يتحدث عن عدة منظمات سرية، من تلك التي يهواها أصحاب نظرية المؤامرة، لكن العجيب بالأمر، هو إتحاد تلك المنظمات جميعها تحت ما يسمى بمنظمة العين ويشير أن الأمر له تطورات فيما بعد خاصة على المنطقة العربية من شأنه أن ينهي على وجود لدول الشرق الأوسط، ألقي نظرة على الصفحة الأولى فقط من الملف.

Icecream PDF Editor

أمسكت زوجته بالملف لتلق نظرة على الصفحة الأولى والتي كانت تشير إلى تكوين منظمة العين كما جاء بها:

-جمعية «الجمجمة والعظام»، التي تشكلت عام ١٨٣٢ في جامعة «ييل» الأمريكية بمبادرة من أشهر أساتذتها، على رأس هذه اللائحة، وكان من أبرز أعضائها الرئيس الأمريكي السابع والعشرين وليام هوارد تافت الذي تولي الرئاسة من عام ١٩٠٨ إلى عام ١٩١٢.

المعروف أن العضوية في الجمعية كانت متاحة للمنحدرين من أسر نبلاء أمريكيين من الأصل الأنجلوسكسوني البروتستانتي فقط. ووفقًا لتقاليد الجمعية، ظل أعضائها على التواصل فيما بينهم طول حياتهم بعد التخرج من الجامعة. وحل أعضائها مناصب مهمة في شتى المجالات. ومن أشهر أعضائها الحاليين وزير الخارجية الأمريكية جون كيري، والرئيس الأمريكي الأسبق جورج بوش الأب ونجله جورج دبليو بوش. ويتهم مؤيدو نظرية «المؤامرة» هذه الجمعية، بأنها مسؤولة عن صناعة القنبلة النووية وإلقاءها على اليابان، وأغتيال الرئيس الأمريكي الأسبق جون كيندي، إضافة إلى العديد من الحوادث العالمية الأخرى.

-أما جماعة «المتنورين» فهي في المركز الثاني في قائمة أخطر الجمعيات السرية التي تدير العالم، التي تأسست في المانيا عام ١٧٧٦ على يد آدم إيزهاوبت، بهدف خلق مجتمعات علمانية في أوروبا، ومقاومة التمدد الديني آنذاك.

وتضم الجمعية في عضويتها حاليًا العشرات من السياسيين العالميين ونجوم الفن والمجتمع ومن أبرزهم الرئيس الأمريكي الحالي باراك أوباما، ونجوم الفن جاي زي، ومادونا، وبيونسيه. ويقول أصحاب نظرية «المؤامرة» إن «المتنورين» تسللوا إلى صناعات الإعلام والترفيه والموسيقى لاستخدامها في غسل أدمغة الجماهير، وهي المتهم الرئيسي وراء عشرات الحروب والثورات الدامية التي شهدها العالم.

Icecream PDF Editor

-جمعية «الماسونيين» أو «البنائين الأحرار»، والتي تشكلت في بريطانيا عام ١٧١٧ هي الجمعية الأم التي تفرعت منها كل الجمعيات السرية السابقة واللاحقة التي تتحكم في العالم.

ومن أشهر أعضائها السابقين الرئيسان الأمريكيان السابقان جورج واشنطن وبنجامين فرانكلين، ورئيس الوزراء البريطاني الأسبق ونسوتن تشرشل، والموسيقار العالمي الشهير موزارت، والممثل الأمريكي هاري هوديني الذي أشتهر بلقب أستاذ فن الوهم.

- جمعية «البوستان البوهيمي» وهي في المرتبة الرابعة في القائمة. وقد تشكلت في عام ١٨٧٢ على يد مؤسسها هنري إدواردز في منطقة مونتي ريو بولاية كاليفورنيا الأمريكية.

ومن أشهر أعضائها رؤساء أمريكا السابقين ريتشارد نيكسون، ورونالد ريغان، وبيل كلينتون، وزوجته هيلاري كلينتون المرشح الرئاسي الأوفر حظًا في الأنتخابات الرئاسية الأمريكية الحالية.

-جمعية «بيلدر بيرغ» التي تشكلت في هولندا عام ١٩٥٤، بواسطة العائلة المالكة هناك فهي الأقوى على حد قول الصحيفة البريطانية، وتعتبر حكومة العالم السرية لأنها تضم أكثر من ١٥٠ شخصًا من كبار القادة والسياسيين ورجال المال والأقتصاد في أوروبا وأمريكا.

وكان الهدف من تشكيلها الجمع بين القادة الأميركيين والأوروبيين لتعزيز العلاقات والتعاون في القضايا السياسية والأقتصادية والدفاعية.

ومن أشهر أعضاء الجمعية أو النادي، المستشارة الالمانية أنجيلا ميركل، وهنري كيسنجر، وتوني بلير، وديفيد كاميرون، ورئيسة الوزراء البريطانية الراحلة مارغريت تاتشر.

ويعتقد أن جمعية «بليدر بيرغ» هي التي تخطط وتضع سياسات النظام العالمي الجديد، وتحاول فرض حكومة عالمية واحدة.

بجانب كل هذا توجد شركة أكاديمي للحراسة والتي تتعامل معهم منذ زمن

Icecream PDF Editor

بعيد منذ أن كانت تدعى البلاك ووتر ومن قبل ذلك فرسان مالطا.

أغلقت زوجته الملف وهي تتساءل:

-مجرد التفكير في مثل هذا الأمر أصابني بالقلق والتوتر، لكن لا أظن أن هذا الأمر صحيحًا تلك المنظمات أهدافها مختلفة كما أن طريقة نشأتهم تختلف من منظمة إلى أخرى كيف لهم أن يتحدوا أسفل لواء واحد.

أبتسم أيمن وهو يطفيء سيجارته قائلاً:

-أدركنا من خبرتنا في هذا المجال يا عزيزتي أن الجميع في مثل هذا الأمر لديهم هدف واحدًا لكن الإختلاف تكمن في وقت وآلية التنفيذ، إتحاد مثل تلك المنظمات ليس بالأمر الصعب، بل على العكس سينهي جدالاً وصراعًا أمتد لمئات السنوات فيما بينهم.

-وحينها؟

تساءلت زوجته بقلق ليجيب أيمن:

-وحينها سيكون الأمر أشبه بكارثة حقًا على منطقة الشرق الأوسط بأكملها، لذا سيتحتم عَلي قبول عرض هذا المجهول من قام بإمدادي بتلك المعلومات ممقابلته مرة أخرى.

لم يكد يقولها حتى أرتفع رنين هاتفه دون وجود رقم ليجيب أيمن بحذر قبل أن يقول:

-الآن؟؟؟؟..... حسنًا، بذات المكان، سأكون هناك خلال عشر دقائق.

أغلق الهاتف ليقف وهو يقول:

-عذرًا يا عزيزتي لابد أنه أمر هام خاص بذلك الملف الذي تحدثنا عنه، قبلي لي الأطفال.

قالها وهو يقبل جبينها قبل أن يتجه مسرعًا للخارج دون أي إجابة منها.

*****

Icecream PDF Editor

بغرفة سيلا

اتجه سيلا إلى الباب ممسكًا بسلاحه وهو يضعه خلف ظهره تحسبًا لذلك القادم، يعلم أن دفيد ماجين لن تتركه لذا قد أصطحب معه ذلك السلاح حماية له مما قد يحدث.

كان القادم يطرق الباب بلا توقف حتى أقترب سيلا من الباب ليفتح بحذر وهو يستكشف ذلك القادم، ليجد عامل الغرف وهو يسأله عما إذا كان يرغب في تنظيف غرفته.

زفر سيلا وهو يشعر بالهدوء قبل أن ينهره بعنف وهو يشير إلى علامة عدم الإزعاج المُعلقة على الباب ليعتذر العامل ويبتعد سريعًا عن وجه سيلا الذي أغلق الباب بعنف وهو يسب العامل والفندق ويلعن إقامته بفندق رخيص كهذا.

اتجه سيلا سريعًا إلى حاسبه فما حدث وردة فعله القلقة حول القادم جعلاه يشعر بوجوب إنهاء ما بدأه سريعًا، سباق الزمن ينفذ، ودافيد ماجين ورجالها قد تكون هنا بأي وقت، لكنه أتخذ إحتياطاته حول ذلك، هناك من يدعه وهناك ممن يعملون معه من رجال دافيد ماجين، من يرون بأحقي دافيد ماجين ومبادئها في الظهور للنور، لذا يراقبون القطارات والمطارات من أجله وبظهور أي من رجال دافيد ماجين سيخبرونه، لكنه لا يضمن نجاحهم في هذا الأمر، أدوات دافيد ماجين قد تجعل رجالها يصلون إليه دون علم أحدهم.

لذا عليه أن يكمل وعليه أن يسرع بإنهاء ما بدأه.

جلس على المنضدة وهو يبدأ بإنهاء ما قد بدأه منذ عدة أيام.....

*****

هناك عائلات قدمت الكثير لدافيد ماجين ومن بعدهم الماسونية، تلك العائلات فرضت بسيطرتها وسطوتها المالية قيودًا على الدول كانت من شأنها

Icecream PDF Editor

أن تكون المحرك الأساسي لقرارات الدول التي كانت ولازالت تصب في صالح دافيد ماجين وأهم تلك العائلات عائلتين فرضتا السيطرة على العالم أجمع هما عائلة روتشيلد وعائلة روكفلر.

عائلة روتشيلد:

عائلة روتشيلد عائلة يهودية المانية ثرية جدًا، لدرجة أنها تُقرِض الدول الأموال والذهب مما يجعل لها هيمنة على تلك الدول وعلى سياساتها وقراراتها، تأسست على يد إسحق إكانان وبزغت في العصر الحديث، وأما لقب «روتشيلد» فهو يعني «الدرع الأحمر»، في إشارة إلى «الدرع» الذي ميز باب قصر مؤسس العائلة في فرانكفورت في القرن السادس عشر

تاسيس العائلة

قام تاجر العملات القديمة ماجيراشيل أمشيل روتشيلد عام ١٨٢١ م بتنظيم العائلة ونشرها في خمس دول أوروبية، حيث أرسل أولاده الخمسة إلى إنجلترا، وفرنسا،وإيطاليا، والمانيا، والنمسا, فقد أستدعى أمشيل (ماجيراشيل) روتشيلد أولاده الخمسة وأوكل لهم مهمة العمل في أهم بلدان العالم آنذاك, كما قام بتأسيس مؤسسة مالية لكل فرع للعائلة في تلك الدول مع تأمين ترابط وثيق بينها, فقد وضع قواعد تسمح بتبادل المعلومات ونقل الخبرات بسرعة عالية بين هذه الفروع مما يحقق أقصى درجات الفائدة والربح. وكانت المانيا من نصيب (أتسليم) والنمسا من نصيب (سالمون) وحاز (ناتان) على بريطانيا و(جيمز) على فرنسا أما (كارل) فكان الفاتيكان من نصيبه، وأخبرهم أبوهم بأن القيادة السرية قد أتخذت قرارًا بتسليم القيادة لواحد منهم يطلعون على اسمه فيما بعد.

كما وضع قواعد صارمة لضمان ترابط العائلة وأستمرارها فكان الرجال لا يتزوجون إلا من يهوديات، ولابد أن يكنّ من عائلات ذات ثراء ومكانة. بينما تسمح القواعد بزواج البنات من غير اليهود، وذلك على أساس أن معظم

Icecream PDF Editor

الثروة تنتقل إلى الرجال، وبالتالي تظل الثروة في مجملها في أيد يهودية.

استخدام تبادل الخبرات في الهدم والبناء

كانت مؤسسات روتشيلد -كما هي حال المؤسسات اليهودية- تعمل بصورة أساسية في مجال التجارة والسمسرة، ولكن تجربة بناء سكة حديد في إنجلترا أثبتت فاعليتها وفائدتها الكبيرة لنقل التجارة من ناحية، وكمشروع أستثماري من ناحية أخرى، وبالتالي بدأت الفروع الأوروبية للعائلة بإنشاء شركات لبناء سكك حديدية في كافة أنحاء أوروبا، ثم بناء السكك على طرق التجارة العالمية؛ لذا كان حثهم لحكام مصر على قبول قرض لبناء سكك حديدية من الإسكندرية إلى السويس.

كما بدأت مؤسسات روتشيلد تعمل في مجال الأستثمارات الثابتة مثل:

-مصانع الأسلحة, السفن، الأدوية، شركة الهند الشرقية، وشركة الهند الغربية، وهي التي كانت ترسم خطوط أمتداد الأستعمار البريطاني والفرنسي والهولندي وغيره. حيث أن مصانع الأسلحة تمد الجيوش بالسلاح ثم شركات الأدوية ترسل الأدوية لجرحى الحرب ثم خطوط السكك الحديدية التي تعيد بناء ما هدمته الحرب.

وهذا أيضًا ما حدث في الحرب اليابانية الروسية ١٩٠٤ م ١٩٠٧ م

وبالتالي أصبحت الحروب أستثمارًا وديونًا للدول فقد أقرضت هذه العائلة ١٠٠ مليون جنيه لحروب نابليون، ومن ثم موّل الفرع الأنجليزي الحكومة الإنجليزية بمبلغ ١٦ مليون جنيه إسترليني لحرب القرم وتكرر هذا السيناريو في الحرب العالمية الثانية

كما قدّمت تمويلاً لرئيس الحكومة البريطانية «ديزرائيلي» لشراء أسهم قناة السويس من الحكومة المصرية عام ١٨٧٥م، وفي نفس الوقت كانت ترسل مندوبيها إلى مصر وتونس وتركيا لتشجيعها على الأقتراض للقيام بالمشاريع.

ولحماية استثماراتهم أنخرطوا في الحياة السياسية في كافة البلاد التي لهم

Icecream PDF Editor

بها فروع رئيسة، وصاروا من أصحاب الألقاب الكبرى بها (بارونات، لوردات... إلخ). كما كان للأسرة شبكة علاقات قوية مع الملوك ورؤساء الحكومات؛ فكانوا على علاقة وطيدة مع البيت الملكي البريطاني، وكذلك مع رؤساء الحكومات الإنجليزية مثل: «ديزرائيلي»، و«لويد جورج»، وكذلك مع ملوك فرنسا، سواء ملوك البوربون، أو الملوك التاليين للثورة الفرنسية، وصار بعضهم عضوًا في مجلس النواب الفرنسي، وهكذا في سائر الدول.

وحاليًا تملك العائلة أغلب سندات البلدان الكبيرة وأغلب البنوك العالمية وتتقاسم تقريبًا مع عائلة روكفيلر السيطرة على الخدمات المالية العالمية

قاعدتهم فلنشعل الحروب.. ونجني الملايين

كانت هذه القاعدة التي أتبعها آل روتشيلد لتوسيع ثروتهم، فكانت الحروب بالنسبة إليهم تجارة مربحة وإستثمارًا ناجحًا، فخلال "معركة وترلو" التي أنتهت بأنتصار إنجلترا على فرنسا، علم الفرع الإنجليزي بذلك من خلال شبكته المعلوماتية قبل أي شخص في إنجلترا.

فما كان من مالك هذا الفرع المصرفي "ناثان روتشيلد" إلا أن جمع أوراق سنداته وعقاراته في حقيبة ضخمة، ووقف بها مرتديًا ملابس رثة أمام أبواب البورصة في لندن قبل أن تفتح أبوابها. وما أن فتحت البورصة أبوابها حتى دخل مسرعًا وباع كل سنداته وعقاراته، ونظرًا لعلم الجميع بشبكة المعلومات الخاصة بمؤسسته ظنوا أن المعلومات وصلته بهزيمة إنجلترا، فأسرع الجميع ببيع سنداتهم وعقاراتهم، أما "ناثان" فقام من خلال عملائه السريين بشراء هذه السندات والعقارات بأسعار زهيدة، وقبل الظهر وصلت أخبار أنتصار إنجلترا على فرنسا فعادت الأسعار إلى الأرتفاع وبدأ يبيع ما أشتراه محققًا بذلك ثروة طائلة.

كما كان لروتشيلـد دور هام في وعد بلـفور وهناك مراسلة شهيرة حاول البعض تسريبها حول ذلك كان مضمونها كالتالي:

Icecream PDF Editor

وزارة الخارجية

٢ من نوفمبر ١٩١٧

عزيزي اللورد "روتشيلد"

يسرني جدًا أن أبلغكم بالنيابة عن حكومة صاحب الجلالة التصريح التالي الذي ينطوي على العطف على أماني اليهود والصهيونية، وقد عرض على الوزارة وأقرّته:

إن حكومة صاحب الجلالة تنظر بعين العطف إلى تأسيس وطن قومي للشعب اليهودي في فلسطين، وستبذل غاية جهدها لتسهيل تحقيق هذه الغاية، على أن يكون مفهومًا بشكل واضح أنه لن يؤتى بعمل من شأنه أن ينتقص الحقوق المدنية والدينية التي تتمتع بها الطوائف غير اليهودية المقيمة الآن في فلسطين، ولا الحقوق أو الوضع السياسي الذي يتمتع به اليهود في البلدان الأخرى.

وسأكون ممتنًا إذا ما أحطتم أتحاد الهيئات الصهيونية علمًا بهذا التصريح.

المخلص

آرثر بلفور

لقد لعب آل روتشيلد دورًا هامًا في إتمام المخطط الصهيوني وإقامة دولة يهودية على أرض فلسطين وقد كان ذلك عبر شبكة العلاقات الواسعة لهذه العائلة مع ملوك ورؤساء الدول ومن أبرزهم البيت الملكي البريطاني، كذلك وصول بعضهم إلى عضوية مجلس النواب في دول مختلفة، إضافة لدعمهم لبريطانيا بإقراضها مبلغًا ضخمًا بعد أن أوشكت على الهزيمة أمام المانيا في الحرب العالمية.

في البداية لم تؤيد العائلة فكرة "هرتزل" بإقامة دولة يهودية، ولكن حدث أمران غيرا من توجه آل روتشيلد تمامًا:

Icecream PDF Editor

أولهما:

هجرة مجموعات كبيرة من اليهود إلى بلاد الغرب الأوروبـي، وهذه المجموعات رفضت الأندماج في مجتمعاتها الجديدة، وبالتالي بدأت تتولد مجموعة من المشاكل، فكان لا بد من حل لدفع هذه المجموعات بعيدًا عن منطقة المصالح الإستثمارية لبيت روتشيلد.

ثانيًا: ظهور التقرير النهائي لمؤتمرات الدول الإستعمارية الكبرى، الذي يقرر أن منطقة شمال أفريقيا وشرق البحر المتوسط هي الوريث المحتمل للحضارة الحديثة، ونظرًا لأن هذه المنطقة تتسم بالعداء للحضارة الغربية، كان يجب العمل على تقسيمها وإثارة العداوة بين طوائفها، وزرع جسم غريب يفصل بين شرق البحر المتوسط والشمال الأفريقي.

تلك هي العائلة الأولى التي خدمت دافيد ماجين بشكل واسع النطاق أما العائلة الأخرى فهي عائلة روكفلر

في بداية الحرب الأهلية الأمريكية كان روكفلر يتاجر في المواد الزراعية والحرف البسيطة في كليفلاند أوهايو، ثم تحول إلى تجارة النفط وأمتلك هو ,,و شركاؤه مصفاة للنفط عام ١٨٦٣. ثم أنشأ شركة نفط في أوهايو عام١٨٧٠. ثم أحتكروا عملية نقل النفط وسيطروا على ٩٥٪ من النفط في أمريكا. وقد أستطاعوا مع عائلة روتشيلد أن يسيطروا على المصرف المركزي الأميركي.

وفي عام١٨٨٢استطاع روكفلر أن ينشئ أتحادًا أحتكاريًا وهو مؤسسة ستاندرد أويل ترست في الولايات المتحدة، إلا أن محكمة أوهايو العليا أمرت بحل هذا الاتحاد وذلك لمخالفته القوانين الخاصة بولاية أوهايو.

أنتقل روكفلر بعدها إلى نيويورك عام ١٨٩٩ ثم سمى مؤسسته ستاندرد أويلكومباني أف نيوجيرسي. ولكن المحكمة العليا للولايات المتحدة تصدت لهذا الأتحادالأحتكاري عام ١٩١١م لأن الأصوات كانت قد تعالت

Icecream PDF Editor

بقوة مناديه بعدم الأحتكار..... وكانت مدينة نيويورك على شفا الأنفجار ، فأمرت المحكمة حل المؤسسة ومن أجل سلامة الجمهورية يجب وقف هذه المؤامرة الخطيرة.

ولم تنته مؤامرات آل روكفلر.فأستغلوا علاقاتهم مع اليهودية العالمية اللذين ساندوهم بقوة وأستغلوا نفوذهم فأستطاعوا أن يسجلوا عدة شركات أخرى أحتكارية،و بعد تفكيك شركة «ستاندر أويل كومباني» وأصبح روكفلر بليونير أمريكاالأول.

وبعد موت روكفلر عام ١٩٣٧م ترك إمبراطورية ضخمة، إمبراطورية النفط،بالإضافة إلى مؤسسات أخرى مثل مؤسسة روكفلر للبحوث الطبية عام ١٩٠١م وجامعة شيكاغو،ومؤسسة روكفلر وغيرها، وأستمر آل روكفلر في سيطرتهم على سوق النفط وغيرها من الصناعات الأخرى بأمريكا ومن ثم السيطرة على القرار السياسي الأمريكي.

كان لروكفلر الأب أو جون د. روكفلر خمسة أبناء:

- جون الثالث:

الأبن الأكبر جون الثالث ورئيس مجموعة روكفلر.

- نيلسون روكفلر:

كان يدير مصالح العائلة في أمريكا اللاتينية وأيضًا لعب دورًا كبيرًا في بعض من الثورات الفاشلة والناجحة في أمريكا اللاتينية. سيطر على تجارة البترول وأحتكر التنقيب في عدة دول لاتينية. وكانت هناك مؤشرات قوية بأن نيلسون روكفلر كانت له أيدى طويله في بناء معظم المحافل الماسونية وتمويلها في أمريكا اللاتينية.

كان لا يخشى أن يظهر عداؤه للكنيسة حيث كانت علاقاته متشعبة وقوية مع الثوار ومع الحكومات بنفس الوقت..وكان أقطاعيًا في مجال الزراعة وكان يلقب ب « البارون القذر».

Icecream PDF Editor

- لورنس روكفلر:

خدم كنائب حاكم مع الجنرال دوغلاس مكارثر في اليابان بعد الحرب العالمية الثانية، حيث لعب دورًا في أبقاء اليابان ضمن الأمبراطورية الأمريكية. بعدها قدم لورنس التمويل الأول اللازم لأنطلاقة شركات الكمبيوتر والإتصالات العملاقة انتل كوم وأبل كمبيوتر. وهو سيد المحتكرين في العالم.

أشتهر بأنه لا يحب المشاركة مع أحد. وقد بحثت عن علاقته مع جميع من شاركه في بناء مملكته الخاصة في عالم الكمبيوتر , فكانت لا ينقصها أي دليل لأثبات أنه كان رجل سلطوي مخادع لا يكاد ينته من شريك حتى يدفع بالأخر إلى الأفلاس.

لم يكن محبوبًا في هذا المجال من الأعمال ولكنه فرض نفسه عليه بقوة المال والتلاعب بأسعار البورصة, فتمكن من التحكم والسيطرة على هذا السوق لفترات طويله.

- ديفيد روكفلر:

خدم رئيسًا لمجلس إدارة بنك العائلة تشيز مانهاتن، الذي أصبح اليوم جي بي مورغان تشيز بانك. وترأس أكبر مجموعة بنوك في العالم بالمناصفة مع عائلة روتشيلد. فلا يكاد أي بنك في العالم يمكنه أن يتحكم بعملات الصرف والبيع والشراء بدون أذن مسبق من هذه المجموعة.

كما لعب ديفيد دورًا مباشرًا في تمويل مؤسسة روكفلر لمعهد بروكينغز في واشنطن ؛والتي تعتبر من أبرز مراكز التأثير والدراسات السياسية في واشنطن.

- وينثروب روكفلر:

كان مسؤولاً عن رسم سياسات نفطية وزراعية وتسويقها، أصبح وينثروب حاكمًا لولاية أركنساس.

وقد كان الأبن الأكبر جون الثالث رئيس مجموعة روكفلر..... وقد أنشأ العديد

Icecream PDF Editor

من وكالات الأنباء العالمية مثل مركز الهند الدولي والبيت الدولي لليابان، وأنشأ مجلس السكان والتخطيط العائلي، وتوفي جون الثالث في ١٩٥٨م. وورثه ابنه جون جيه دافيدسون روكفلر الذي أنتخب حاكمًا لولاية فرجينيا الغربية

أما نيلسون روكفلر الذي سافر قبل الحرب العالمية الثانية إلى فينزويلا فقد سيطر على تجارة البترول وعين منسقًا لشؤون أمريكا الداخلية وعين حاكمًا لولاية نيويورك لأربعة فترات متتالية. وفي عام ١٩٥٣م عين نائب وزير وعينه الرئيس الأمريكي إيزنهاور مساعدًا خاصًا للشؤون الخارجية.ثم عين نائبًا لرئيس الجمهورية عام١٩٧٤م من قبل الرئيس جيرالد فورد الذي تولى رئاسة أمريكا بعد أستقالة نيكسون، ومات نيلسون روكفلر وهو في السبعين من عمره في ظروف غامضة.

أما الأخ الأصغر لروكفلر الأب ديفيد روكفلر فقد أشترك في الحرب العالمية الثانية وأتم دراسته في بريطانيا ثم عين رئيسًا لمجلس الأمناء في معهد روكفلر، وعمل في إدارة المصارف، ثم أصبح سفير أمريكا إلى محكمة القديس جيمس في بريطانيا ثم مساعد وزير الحرب في ١٩٤١م والحاكم الأمريكي والمفوض عالي المستوى لألمانيا من ١٩٤٩م إلى ١٩٥٢م وأنضم إلى مجلس العلاقات الخارجية عام ١٩٤١م ثم نائب رئيس المجلس عام ١٩٥٠م.

ديفيد روكفلر أبن رجل البترول جون روكفلر. تولى رئاسة بنك تشيز منهاتن (١٩٦٩-١٩٨١)، وفي تلك الفترة شهد العالم أحداث حرب أكتوبر. حيث لعب ديفيد دورًا كبيرًا في تمويل الجيش الإسرائيلي ضد المصريين.. وأوعز لباقي عائلته والموالين لليهود والماسونيون بتضييق الخناق على مصر وسوريا أقتصاديًا. وحاولوا تطبيق نظريات ال روتشيلد وما فعلوه بنابليون بونابارت بأن أنهكوا الفرنسيين أقتصاديًا حتى سقطت الأمبراطورية الفرنسية. وتولى مناصب عديدة بمجلس العلاقات الخارجية حيث كان نائبًا لمدير العلاقات الخارجية حتى عام ١٩٨٥ م. ونائبًا للرئيس حتى عام ١٩٧٠.

Icecream PDF Editor

كما أن ديفيد كان مؤسسًا ورئيسًا فخريًا للجنة الثلاثية. والتي سنأتي على ذكرها لاحقًا...و وصل نفوذ ديفيد روكفلر السياسي إلى أن يكون أحد أهم الرجال السياسيين في أمريكا.

ففي عام ١٩٧٦م قابله الرئيس الإسترالي مالكوم حين زار أمريكا قبل مقابلته للرئيس الأمريكي نفسه فقد كان ديفيد يتحكم بأسواق البورصة والمال في أستراليا. وأفتتح أكثر من محفل ماسوني في قلب العاصمةالإسترالية كما أنه فرض على الحكومةالأسترالية بتعيين عدة وزراء من أصول يهودية منتمين إلى الماسونية والمنظمات السرية كانوا قد أرسلوا الى عدة دول أوروبية بتمويل من عائلة روكفلر للتعلم على طقوسهم وأسرارهم.

أرتبط أسم جون د. روكفلر بالمنظمات السرية، وعائلة روكفلر هي أحدى العائلات ذات النفوذ والقوة في أمريكا منذ القرن الماضي. وقد أسسوا أكبر المحافل الماسونية في نيويورك.....

وأيضًا في ١٧٨٥تأسس أول محفل لهم بنيويورك تحت أسم محفل كولومبيا والذي تغير أسمه فيما بعد ليصبح محفل روكفلر مع بدايات القرن العشرين وذلك تكريمًا للخدمات التي قدمها روكفلر للماسونية

ومازال أحفاد آل روكفلر يتمتعون بالأهتمام القديم وسيطرة آبائهم على القرار السياسي والأقتصادي الأمريكي وبالتالي على السيطرة على العالم حتى الآن بشكل واضح، إنه حكم النخبة وليس حكم الجماهير وهذا ما قاله "توماس آر داي" و"آل هارمون زيكر" في كتابهما"سخرية الديمقراطية": ((إن العيش في ديمقراطية في عصر أقتصادي علمي إنما يتم تشكيله تمامًا كما في المجتمع التوتالي الأستبدادي الصارم ـ على يد حفنة من الرجال، وبالرغم من الأختلافات في أساليبهم فيما يتعلق بدراسة القوة والسلطان في أمريكا، فإن الطلاب والعلماء والأجتماعيين على السواء يتفقون على أن مفتاح القرارات السياسية والأقتصادية والأجتماعية إنما هو بيد الأقلية القليلة.))

*****

Icecream PDF Editor

أرتفع رنين هاتف سيلا ليتوقف عن الكتابة ناظرًا لهاتفه الذي لم يظهر على شاشته أي أرقام وأكتفى بـكلمة «رقم خاص » على الشاشة ليمسك سيلا بهاتفه وهو يجيب بحذر.

لم تتح الفرصة لسيلا للحديث حيث تحدث الطرف الآخر خلال عشر ثوان فقط مكتفيًا بإجابة سيلا على الهاتف ليخبره برسالة خاصة ويغلق الإتصال.

كان وقع تلك المفاجأة صادمًا على سيلا الذي وقف سريعًا وهو يغلق حاسبه ويضعه في حقيبته قبل أن يبدأ بجمع متعلقاته مقررًا مغادرة المكان برمته.

لقد وصلوا إليه، لقد علموا مكانه، بل لم يكتفوا بذلك لقد بعثوا له أحد آلهتهم، ليقرروا أن تبدأ حربًا بضواحي دورتموند، حربًا ستكتب التاريخ من جديد، حربًا ستقرر تاريخ دافيد ماجين بأكمله.

*****

Icecream PDF Editor ЧаЧирррр мЄрФЩььаЁЧдфЧ ЋбажамЬЩМчиЁЧЄрба.
ЋбЧрФрЩЏбо аиЧрР ЫЮЋЬЏБИЬяЋЩЬаЖОрШ

الفصل العاشر

الخامسة صباح يوم ٢٢ ديسمبر ٢٠٠٧

ضاحية هوردي بدورتموند

الشروق بدأ يبزغ في الأفق ليعلن عن يوم جديد بتلك الضاحية، يومًا للعامة شأنه كبقية الأيام لا يختلف كثيرًا عن سابقيه سوى أنه يعلن عن قرب حلول عيد الميلاد المجيد، لا وجود لأحد بالشوارع، الوقت لا يزال باكرًا وقرب حلول عيد الميلاد المجيد ضاعف من الهدوء بها.

لكن بالأعلى فالشوارع خالية من المارة لكن على سطح أحد البنايات كان يوجد فخر الدين، وقف يجمع حبلاً أستخدمه للوصول لقمة الفندق الذي يقيم به سيلا، ليهبط إلى أسفل وهو ينظر للورقة التي أعطاها له عز الدين باحثا عن الغرفة المنشودة والكائنة بالدور الخامس.

تواضع الفندق الذي إختاره سيلا سهل علي فخر الدين البحث، حيث لم يعترضه أحد طوال طريقه سوى أحد عاملي الغرف ليتوارى عن الأنظار حينها قبل أن يعاود البحث عن الغرفة.

دقائق معدودة كانت كافية ليصل فخر الدين إلى الغرفة المنشودة فوقف أمامها وهو يعالج بابها ببطيء حتى تجاوب معه فدلف إلي الغرفة مغلقًا الباب خلفه.

بمجرد دخوله تحرك فخر الدين ببطيء وهو يستل خنجره من غمده، كان يعلم أنه لا يمكن أن يترك أحدًا من أعضاء دافيد ماجين حيًا، وهذا مع يفعله جميع أعضاء الأخوية طوال تلك الحرب الممتدة فيما بينهم عبر السنوات، التصفية بمجرد الوصول إلى أحدهم، وكذلك دافيد ماجين كانت تفعل هي الأخرى فلم تترك أحدًا ممن وجدتهم من أعضاء الأخوية حيًا لذا كانت دائمًا الحرب تعني أما هم أو أعضاء دافيد ماجين وذلك على الرغم من طبيعته التي تبغض القتل إلا أنه كان دائمًا ما يتذكر مشهد مقتل والداه أمام عينيه

Icecream PDF Editor

منذ خمسة عشر عامًا، خمسة عشر عامًا لا يفارق مشهد محاولة النيل من شرف أمه التي قتلت نفسها لتحافظ على كرامتها، كما لا ينسى مشهد إذلال وتعذيب والده حتى مات وذلك من قبل أعضاء دافيد ماجين والسبب في حدوث ذلك هو إنتماء عائلته للأخوية وصراع والده معهم والذي طالما ما كان ينهي معاركه معهم دائمًا لصالحه.

حتى هو ذاته كاد أن يُقضى عليه قبل أن ينقذه سيده أيوب الذي كان ولا يزال بمثابة الأب والعائلة له حتى أنه حاول أن يبعده عن الأخوية ويجعل من مسلكه مسلك شخصًا طبيعيًا بعيدًا عن النشاط السري له ولأعضاء الأخوية، لكن إصراره على أن يجد ذلك القاتل كان الدافع الأكبر حتى يتميز من بين قرنائه ويبزغ نجمه.

والآن الأمر أتخذ مسلكًا آخر لقد علم بتاريخ سيده أيوب بل,, وورث ما أخفاه عن الجميع، الاستمرارية، والخلود، سيستخدم ذلك من أجل الوصول له لن ينس عبارته بتلك الليلة وهو يقول:

-،-يبدو عليك الشجاعة إيها الصغير، إنها لخسارة حقًا أن يدرك الموت صغيرًا مثلك لكنه من أجل دافيد ماجين.

طوال تلك السنوات أعتاد على ألا ينسى صوته لعله يجده يومًا ما حينها لسوف يتمنى أن لم يكن قد وُجد على الأرض قبلاً مما سيفعله به.

تقدم فخر الدين بالغرفة وهو يتذكر ما مر به قبلاً حتى أنه أعتصر مقبض الخنجر بشدة دون أن يدري، الدافع للإنتقام الآن يغذي عروقه، يملأ روحه، حتى أنه يتمنى لو أنه يصل سيلا الآن.

لكن على العكس مما تمناه كانت الغرفة فارغة ولا وجود أحدًا بها، نظر حوله ليشعر بأن أحدًا كان بها منذ دقائق، حالة الغرفة لا تنم على فراغها منذ فترة بعيدة، من كان هنا ترك تلك الغرفة منذ دقائق معدودة، فهل علم سيلا بقدومه وهرب؟ أم أنه في أحد الأرجاء بالفندق وسيعود بعد قليل.

Icecream PDF Editor ЧаЧиррр мЄрФЩььаЄЧдфЧ ПбакамьЩИЧиЄЧЄрба.
ПбЧрфрЩЬо аиЧрР ЫГПьЩЬИьбЩЬаЄОрШ

شعر فخر الدين بتلك الإهتزازات القادمة من هاتفه الثريا، ذلك الهاتف الذي يُستخدم لأعضاء الأخوية وللإتصال فيما بينهم، والذي يرتبط مباشرة بالأقمار الصناعية دون الحاجة إلى شريحة تشغيل رقمية، كما أنه لا يمكن تتبعه.

أمسك فخر الدين بالهاتف وهو يعلم أنه لابد وأن يكون المتصل أحد أعضاء الأخوية أما بمصر أو بالمانيا ولابد أن الأمر هام ليدفعه للإتصال مباشرة، ليضغط على زر الإجابة قبل أن يسمع صوتًا على الجانب الآخر يقول:

- لن تجد شيئًا لقد غادر منذ قليل في طريقه إلى محطة قطار دورتموند، سيستقل القطار المتجه إلى هولندا.

كان المتحدث هو عز الدين الذي أنهى المكالمة على الفور بعدما أخبره بما حدث ليهم بالرحيل عن الغرفة ملتفتًا إلى الباب ليتفاجيء بذلك الواقف أمامه مرتديًا بزة سوداء وعوينات سوداء وهو يعقد يداه أعلى صدره مبتسمًا قبل أن يقول:

-وأخيرًا منذ زمنًا بعيد قابلت أحد رجال الأخوية من جديد.

كان صوته يبدو مألوفا لفخر الدين الذي توقف دون حديث ينظر لذلك الشخص والذي لم يكن سوى إيتان الذي أتجه إلى المقعد الموجود بجانب المنضدة وهو لا يزال يعقد يداه قبل أن يستطرد بذات الأبتسامة:

-يا له من يوم مشرق حقًا، كنت أتوقع وجود أنطونيو سيلا، لأجدك أنت، أعلم أن سيلا هرب وأعلم إلى أين وجهته، تلك التي أخبرك بها صديقك على الهاتف منذ قليل، لا تقلق سأجده لكن بعد أن أنتهي منك أنت يا صيدي الثمين.

أتسعت عينا فخر الدين وقد بدأ يتذكر ذلك الصوت إنه هو، خمسة عشر عامًا مرت، لكنه لم ولن ينسى صوته، لقد حلم بتلك اللحظة طوال الفترة الماضية، وها هي تتحقق الآن يراه، بالماضي وبتلك الليلة كان القاتل يرتدي قناع الجمجمة السوداء ولم يكن يبرز سوى عيناه فقط، وهو الآن يخفيها خلف تلك العوينات السوداء،

Icecream PDF Editor ЧаЧирррр мЄрФЩььаЄЧдфЧ ПбакамЬЩМЧиЄЧЄрба.
ПбЧрфрЩПбо акЧрР ЫГПЬЩПбИьбЩПбаЮрШ

زفر فخر الدين قبل أن يقول مبتسمًا:

-بل أنا حقًا من أستطعت الوصول إلى صيد ثمين.

قالها وهو يلقي بخنجره بإتجاه إيتان الذي تجاوزه سريعًا دافعًا المنضدة بقدمه بإتجاه فخر الدين الذي قفز متجاوزًا إياها قبل أن تلمسه وقفز بإتجاه إيتان ليمسكه من أعلى بزته قائلاً:

-خمسة عشر عامًا وأنا أنتظر تلك اللحظة، خمسة عشر عامًا وأنا أبحث عنك.

حاول إيتان ركل فخر الدين بقدمه لكنه تجاوزها قبل أن يلقي بقبضة يده بفكه الذي تراجع للخلف ممسكًا بفكه الذي أنساب منه الدماء ليتساءل إيتان قائلاً:

-من أنت؟

وقف فخر الدين وهو يلهث وقبضته بجانبه وإبتسامة ظفر على وجهه وهو يقول:

خمسة عشر عامًا قتلت أب وأم أمام طفلهما، كدت أن تظفر به هو الآخر لكن القدر حرمك من هذا، طفل لقبته بالشجاع رآك وأنت تحاول النيل من شرف أمه التي آثرت أن تقتل نفسها على أن تنالها، وذلك أمام والده الذي عذبته وقتلته، لقد أخطأت حينما لم تقتل ذلك الطفل حينها، لينتظر طيلة حياته من أجل لحظة إيجادك وعمل من أجلها جاهدًا وها هو ذا يظفر بها.

ابتسم إيتان قبل أن تتحول إبتسامته لضحكة عالية وهو يبصق الدماء من فمه قائلاً:

-إنه حقًا عالم صغير يا صديقي، لازالت أذكر تلك اللحظة بل وا

استمتع بها حقًا، أتعلم قتلت الكثير حتى صرت برتبة آلها بدافيد ماجين الآن، لكن تظل ليلة قتل والداك ذو رونق خاص بها حقًا، لازالت أذكر دموع والدتك، كانت أمراة جميلة بالفعل، أتعلم لقد أخطات بالفعل، ليس لعدم

Icecream PDF Editor

قتلك حينها إيها الصغير بل لأنني لم أستطتع أن أنالها حينها أمام أبيك.

شعر فخر الدين بالغضب ليركض قبل أن يقفز مطلقًا قبضته بوجه إيتان مرة أخرى لكن بأكثر قوة بإستخدام قوة الدفع تلك المرة ليسقط إيتان أرضًا جراء تلك الضربة.

وقف فخر الدين وهو يلهث من الإنفعال والغضب ناظرًا إلى إيتان وقبضته بدهشة، لم يكن يدري أن قبضته بمثل تلك القوة كان يتساءل في قرارة نفسه عن مصدر قوته تلك هل هي بفعل الغضب؟ أم أنها بفعل ذلك السائل الذي أعطاه سيده أيوب له؟

لهث وهو يقترب لينظر إلى إيتان الذي كان على الأرض وقد تهشمت عيوناته السوداء والدماء تملأ فمه، لا شك أنه فقد الوعي جراء تلك الضربة هكذا ظن لوهلة قبل أن يرى أمامه ما أدهشة بحق.

فأمامه وقف إيتان مبتسمًا وهو لا يزال مغمض العين، قبل أن يمسك بما تبق من عويناته السوداء ليقليها بعيدًا وعيناه لا زالتا مغمضتين وهو يرفع رأسه لأعلى وجسده يتضخم؟؟؟؟

كان جسده يتضخم بشكل عجيب، لا يمت للواقع والمنطق بصلة وسترة بزته وقميصه يتمزقان حتى أصبح جسده عاريًا من الأعلى وهو ينمو أمام أعين فخر الدين الذي وقف فاغرًا فاه ومن أمامه إيتان يزداد طولاً وتتضخم عضلاته وقد تغير وجهه ليمتد ليصبح أقرب لوجه الكلب، بل عندما دقق فخر الدين في وجهه وجده أنه وجه أبن آوى.

كان الأمر مدهشًا لفخر الدين الذي لم يتحرك من مكانه فيما تقدم من كان إيتان بإتجاه وقد ألقى بقضبته على صدره لتقتلع تلك الضربة فخر الدين وتلقي به بعيدًا ليصطدم بالجدار المقابل.

تأوه فخر الدين من الألم وهو ينظر لذلك المخلوق أمامه، لقد رآه قبلا لكن أين؟، كان ذلك الشيء قد أكتمل التكوين، رأسه أبن آوى وجسده كجسد

Icecream PDF Editor

الإنسان، يقارب المترين طولاً بعضلات مفتولة يصعب على أي من بني البشر مجابهة ذلك المخلوق القادم من الجحيم.

ابتسم ذلك المخلوق واللعاب يسيل من فمه فيما كانت عيناه تومضان بمويض أصفر اللون وقد تقدم من فخر الدين الملقى على الأرض وهو يتألم.

وقف إيتان أعلاه رافعًا قدمه وهو يحاول دهس فخر الدين، الذي أدرك هذا ليقفز بجسده بعيدًا لتهبط قدم ذلك المخلوق على الأرض محدثة أثرًا بالأرض الأسمنتية من قوة الضربة.

وقف فخر الدين معتدلاً وهو يحاول قتال ذلك المخلوق فقفز إليه قبل أن يقفز إيتان هو الآخر ليتلقي جسديهما لتصبح الغلبة لجسد إيتان بقوته الذي بدأ بجرح فخر الدين في جميع أنحاء جسده بأظافره التي نمت هي الأخرى لتصبح مخالب كالسكاكين تخترق جسد فخر الدين بلا رحمة والمخلوق يبتسم قبل أن تتحول إبتسامته لضحكات.

أنهى ما يفعله ليتوقف أمام فخر الدين الذي كان في حالة يرثى لها والجراح بكل أماكن جسده لكنه على الرغم من جراحه حاول الوقوف مستندًا على الجدار محاولة أخيرة منه في مجابهته، ليندهش المخلوق قبل أن ينطلق سريعًا وهو يضع مخالبه جميعها بأمعاء فخر الدين الذي تأوه بشدة والمخلوق يرفعه للأعلى بمخالبه عن الأرض حتى أقترب من وجهه المتعرق الدامي ليشتمّه قبل أن يطلق لسانه ليلعق الدماء من على وجه فخر الدين الذي تألم قبل أن يقول المخلوق بصوت أجش:

-أتعلم حقًا لقد أسمتعت كثيرًا بلقائك، واستمتع أكثر بمعانتك وأن ظهوري لهذا العالم جاء من خلالك.

تحدث فخر الدين بصعوبة متسائلاً:

-من أنت؟

أزدادت قوة الأظافر التي أمتدت لداخل جسد فخر الدين ودماء تتساقط

Icecream PDF Editor

على أرض الغرفة قبل أن يطلق ذلك المخلوق صوتًا أشبه بالفحيح وهو يقول:

-الم تسمع قبلاً بالآله ست يا عزيزي، لقد أقرضني الرب الأكبر والمهندس الأعظم لدافيد ماجين أحدى قواه، لأكون يده بالأرض، لذا أنا هنا عوضًا عن الرب الأكبر، أنا هنا عوضًا عن سيدي أدونيا،أنا ست آله الظلام والفوضى.

أزداد ألم فخر الدين ليشعر بروحه تكاد أن تفيض منه ليستطرد ست قائلاً:

-لا تقلق قريبًا ستكون بجانب والديك، لقد استمتعت حقًا بما حدث لذلك لن أزيد معانتك.

قالها وهو يرفع يده الأخرى وأظافره تتحول هي الأخرى لمخالب قبل أن يجدا صوتًا قادمًا من الخلف يقول:

-ماذا يحدث هنا؟

كان القادم هو عامل تنظيف الغرف والذي كان يحمل بعض المناشف ليسقطها حينما رأى ما يحدث ليستغل فخر الدين هذا وهو يطلق قدميه بمعدة ست ليتراجع وهو يتألم ليسقط فخر الدين أرضًا وهو يخرج رابطة من الحبال تنتهي بخطاف حديدي وهو يقف سريعًا ليقفز من النافذة المغلقة، ليحطم زجاجها وهو يسقط من أعلى الفندق قبل أن يطلق حباله بأحترافية رغم ألمه للمبنى المقابل ليتعلق الخطاف بالمبنى ليتوقف فخر الدين عن السقوط ويتسلق سريعًا حتى وصل إلى أعلى المبنى المقابل قبل أن يختفي عن الأنظار.

تابع إيتان ما فعله فخر الدين حتى أختفى عن أنظاره قبل أن يطلق فحيحًا وهو يبتسم قائلاً بصوت أجش:

-لن يبتعد كثيرًا ستقتله الإصابات رغم كل شيء.

قالها قبل يستدير لينظر لعامل الغرف وهو يبتسم ويردف:

-لكن إن أفلت هو من قضبتي فأنت هنا يا صغيري.

Icecream PDF Editor

قالها وهو يتقدم مبتسمًا قبل أن يطلق مخالبه تجاهه لتتلوث الجدران بالدماء....

*****

Icecream PDF Editor ЧаЧиррр мЄрФЏЬаЄЧдЮЧ ЋЂакаЬЏМЧиЋЄЧЄрЂа.
ЋЂЧрФрЏЋЂо аиЧрР ЫЮЋЬЏЂЫЬаЏЋЂаЮОрШ

الفصل الحادي عشر

صباح ٢٢ ديسمبر ٢٠٠٧

بمنطقة جبل المقطم

توقف سيف الدين بمكان إلتقائه مع المقدم أيمن في السابق وهو ينتظر قدومه، ينظر أمامه من أعلى الجبل وقد بدأ بزوغ الشمس في كبد السماء وهي تحاول على إستحياء الظهور من خلف سُحب شهر ديسمبر والقاهرة من أسفلها لتبدأ يوم جديدًا قبل أن يسمع من خلفه صوت سيارة يتوقف ليتلفت ليرى لقادم الذي لم يكن سوى القدم أيمن أبو اليزيد الذي يترجل من السيارة وهو يتقدم إليه قبل أن يصافحه سيف الدين قائلاً:

-مرحبا بك سيد أيمن أعتذر عن إتصالي بك في هذا الوقت المبكر.

-لا عليك هل هناك جديد؟

قالها أيمن ليستطرد سيف الدين:

-أعلم أن الإتفاق المسبق هو أن تتفحص ما أعطيتك إياه لننتظر قرارك حينها، لكن هناك ما أستجد من الأحداث يرغمنا على معرفة قرارك الآن، ونحن نعلم أنك قد أطلعت على ما جاء بالوحدة.

تساءل أيمن:

-وسيظل تساؤلي هو من أنتم؟ أن أعلم من أنتم هو من سيرجح كفة قراري الخاص بالإنضمام لكم أم لا.

صمت سيف الدين قبل أن ينظر للقاهرة أسفله ليتحدث دون النظر إلى أيمن:

-أنظر أمامك سيادة المقدم، أنظر إلى هؤلاء البشر، هؤلاء جميعهم ومثلهم

Icecream PDF Editor

من هم بالعالم أجمع قطع من الشطرنج يتلاعب بها رجال منظمة العين، تلك التي وجدت المعلومات الخاصة بها على وحدة التخزين، منظمة العين هي الذراع السياسي لأحد أكبر الكيانات على الإطلاق، كيانا أمتد منذ قديم الأزل يُدعى دافيد ماجين، مهمته الأولى الآن هو التخطيط للفوضى الخلاقة بمنطقة الشرق الأوسط تمهيدًا لنشوء الحرب العالمية الثالثة أو هرمجدون كما يطلقون عليهم حتى يظهر مسيحهم المخلص أو المدعو دافيد أدونيا، ربهم ومهندسهم بالكون الأعظم، التخطيط لذلك أمتد عبر قرونًا وقروناً، لكننا كنا دائمًا بالموعد عبر تلك القرون كانت الحرب بنا قائمة؛ حربًا خسر كل منا الكثير ليبقى، نعلم أن القدر سيأتي وستُعلن حرب هرمجدون وسيظهر مسيحهم الدجال ذاك قبل أن يأتي المسيح الحق ليقضي عليه لكن وجودنا يؤجل الأمر لحين قيام قدر الله في ذلك.

-أما عن هويتنا، فنحن خادمي الوطن والإسلام والبشرية جمعاء، نعمل في الخفاء منذ قرون عديدة، كيان قد أُنشئ ليواجه وجود دافيد ماجين، كيانًا يُسمى الأخوية.

لم يحمل وجه أيمن تعبيرًا عن ذلك الحديث ليتساءل بهدوء:

-وإن قمت بتصديق ما أخبرتني به للتو فما هو المطلوب؟

أجاب سيف الدين:

-لن تكون في مواجهة مع دافيد ماجين سيكون الأمر الخاص بك هو مواجهة العين، الذراع السياسي لدافيد ماجين، لكن سيكون عليك أولا مقابلة رجلنا هناك بالأخوية ومساعدته في إتمام مهمته.

-ومن هو رجلك ذاك؟ وأي مهمة تتحدث عنها؟

تساءل أيمن قبل أن يجيب سيف الدين وهو يخرج مظروفًا من ملابسه وهو يقول:

Icecream PDF Editor

-سأخبرك وأيضًا بذلك المظروف ستجد الإجابة مع تذكرة سفر إلى هولندا بعد أربع ساعات من الآن، وهناك ستجد من يعاونك للوصول إلى رجلنا المنشود، لكن أولا سيكون عليك إجابتي فيما إذا كنت ترغب في الإنضمام إلينا أم لا؟ وأعلم أن مصير الكثيرين يتوقف على قرارك هذا.

نظر أيمن إلى المظروف قبل أن يمسك به ليبتسم سيف الدين قائلاً:

-حسنًا لتكن تلك البداية، والآن سأخبرك بكل ما لدي.

وبدأ سيف الدين في سرد طبيعة مهمة المقدم أيمن.....

*****

العاشرة صباحًا ٢٢ ديسمبر ٢٠٠٧

القطار السريع المتجه من المانيا إلى هولندا

القطار يشق طريقه إلى هولندا، من بين الركاب كان هناك أنطونيو سيلا، وقد جلس في غرفة خاصة بمفرده كعادته، لكنه على الرغم من ذلك كان دائم الإلتفات وقد بدا عليه الهلع، ومن أمامه تواجد جهاز حاسبه اللوحي وعلى شاشاته خطت السطور ما يلي:

الآن أنا بالقطار المتجه إلى هولندا، لم يكن الذهاب إلى هناك من ضمن ما خططت له، لكن ذلك الإتصال الذي أخبرني بوصول إيتان إلى دورتموند بأثري جعلني أقرر الهرب والإبتعاد عن المانيا برمتها.

لم أكن أتوقع هذا الأمر من دافيد ماجين، لقد تركوا في أثري آلها آخر، حتى إن كان ما أحمله هو من الأهمية التي تستدعي ذلك لكن أن يدفع المهندس الأعظم والرب « دافيد أدونيا » بأحد آلهته إلى أرض الواقع لهو أمر لم يحدث منذ قديم الأزل، لقد كنت أحد آلهة المهندس الأعظم، لذا أعلم قدر الآلهة حقًا.

الآن سيُكتب التاريخ بنزول آله لموجهة آخر من آلهة دافيد ماجين لقد قرر

Icecream PDF Editor

المهندس الأعظم الإعلان عن وجود دافيد ماجين.

أعلم أن الغلبة ستكون لإيتان أنا أعرف إيتان جيدًا، وأعلم ما يستطيع أن يفعله لكنه سينتهي مني حينما أكون قد أنتهيت مما قررت أن أعلن عنه..

الآن سأكتب عن تاريخ جاك السفاح اللندني الشهير وعلاقته بالماسونية أحد الأفرع الكبرى لدافيد ماجين كما سأكتب عن الدور الذي لعبته دافيد ماجين في إحياء مملكة إسرائيل بالمنطقة العربية مرة أخرى وسأرفق كل ما سبق بالتخطيط القادم تجاه المنطقة العربية.

*****

جاك السفاح:

جاك السفاح هو الأسم الأشهر الذي أطلق على قاتل متسلسل مجهول الهوية كان يقوم بنشاطه في المناطق الفقيرة جدًا في منطقة وايت تشابل وحولها في لندن عام ١٨٨٨،

وقد نشأ هذا الأسم من رسالة كتبها شخص يدعي أنه القاتل ونُشرت الرسالة في وسائل الإعلام كما عُرف القاتل في ملفات القضية والتقارير الصحفية بأسم «قاتل وايت تشابل» و«ذو المئزر الجلدي».

شملت الجرائم المنسوبة إلى جاك السفاح مومسات كنَّ يعشن ويعملن في الأحياء الفقيرة من لندن، وقد قُطعت حناجرهن قبل القيام بتشويه بطونهن، ودلت طريقة إزالة الأعضاء الداخلية من ثلاث ضحايا على الأقل على أن القاتل كان يمتلك معرفة تشريحية أو جراحية.

وقد ظهرت شائعات كثيرة تزعُم أن الجرائم كانت متصلة ببعضها البعض وكثرت الشائعات في سبتمبر وأكتوبر سنة ١٨٨٨ وهناك عدة رسائل أرسلت إلى وسائل الإعلام وجهاز شرطة لندن سكوتلاند يارد من كاتب أو أكثر يزعم فيها أنه القاتل وهناك رسالة أطلق عليها أسم من الجحيم تلقاها جورج لسك أحد أفراد لجنة أمن وايت تشابل تضمنت نصف كلية بشرية محفوظة وقد

Icecream PDF Editor

أفتُرض أنها من أحد الضحايا وبسبب الطابع الوحشي الفريد للجرائم وبسبب طريقة تعامل وسائل الإعلام مع الأحداث صارت العامة تعلم بوجود قاتل متسلسل واحد يعرف بأسم جاك السفاح.

وقد ظهرت تغطية من الصحف واسعة للقضية أعطت للسفاح شهرة دولية ومستمرة أما التحقيق في سلسلة جرائم قتل وايت تشابل الوحشية والتي استمرت حتى سنة ١٨٩١ فإنه لم يتمكن من ربط عمليات القتل كلها بشكل قاطع مع الجرائم التي وقعت سنة ١٨٨٨ ولكن أسطورة جاك السفاح ترسخت وقويت ولأن هذه القضية لم تُحَلّ قط أصبحت الأساطير المتعلقة بها أبحاثًا تاريخيةً وتراثًا شعبيًا وقد أستُحدث مصطلح علم السّفح لوصف قضايا جاك السفاح ودراستها وتحليلها وهناك الآن أكثر من مئة نظرية حول هوية السفاح، لكن أحدًا لم يستطع حل هذا الأمر وقد ألهمت جرائم القتل هذه أعمالا خيالية عديدة.

وبدأ الأمر حينما شهدت إنجلترا في منتصف القرن التاسع عشر تدفق المهاجرين الأيرلنديين مما أدى إلى تضخم عدد سكان المدن الكبرى في إنجلترا بما في ذلك الطرف الشرقي من لندن وفي عام ١٨٨٢ بدأ اللاجئون اليهود بالهجرة هربًا من المجازر في روسيا القيصرية ,,وغيرها من مناطق أوروبا الشرقية إلى المنطقة نفسها وأصبحت دائرة الأحوال المدنية في وايت تشابل في الطرف الشرقي من لندن مكتظة بشكل كبير بالسكان فساءت ظروف العمل والسكن، وأزدادت نسبة الفقر وتراجع الأقتصاد بشكل كبير كما شاعت السرقة والعنف والإدمان على الكحول ودفعَ الفقر المدقع العديد من النساء إلى أعمال الدعارة ففي أكتوبر من عام ١٨٨٨ قدّرت شرطة العاصمة أن هناك ٦٢ بيت دعارة و١,٢٠٠ أمرأة يعملن في البغاء في وايت تشابل، كما رافقت المشاكلَ الأقتصادية زيادةٌ مطردةٌ في التوترات الأجتماعية، فقد قامت عدة مظاهرات في الفترة ما بين عامي ١٨٨٦ و١٨٨٩، منها مظاهرة الأحد الدموي التي وقعت في ١٣ نوفمبر ١٨٨٧ وقد أدت هذه المظاهرات إلى تدخل الشرطة وحدوث المزيد من الأضطرابات العامة وأعمال الشغب..,وبسبب معاداة السامية والجريمة ,و معاداة المهاجرين

Icecream PDF Editor

والعنصرية والأضطرابات الأجتماعية والحرمان الشديد صار الرأي العام والتصور الشعبي عن وايت تشابل أنها وكر للفساد والأنحراف والبعد عن الأخلاق، وفي عام ١٨٨٨ عُزِّزت هذه التصورات عندما وقعت سلسلة من جرائم القتل الوحشية البشعة ونُسبت إلى «جاك السفاح» وحظيت بتغطية لم يسبق لها مثيل من وسائل الإعلام.

و لا يُعرف يقينًا عدد الضحايا اللذين قام بقتلهم وذلك بسبب العدد الكبير من الجرائم التي تعرضت لها النساء في الطرف الشرقي من لندن في هذه الفترة وقد سجلت تحقيقات شرطة العاصمة إحدى عشرة جريمة قتل منفصلة، أبتداءً من ٣ أبريل ١٨٨٨ وحتى ١٣ فبراير ١٨٩١ وقد عُرفت هذه الجرائم في أجندة الشرطة بأسم «جرائم قتل وايت تشابل».

حينها أختَلفت الآراء فيما إذا كان ينبغي ربط هذه الجرائم المختلفة بمتهم واحد وهو جاك السفاح واحد أم لا إلا أن خمسة جرائم من هذه الجرائم الإحدى عشر وهي معروفة بأسم الخمسة الكنسية من المؤكد أنها من عمل جاك السفاح وقد أشار معظم الخبراء إلى أن وجود جروح عميقة في الحلق وتشويهات في الأعضاء التناسلية والبطن وإزالة الأعضاء الداخلية وتشويه الوجه هي سمات مميِّزة لجاك السفاح.

وقد كانت أول جريمتين مؤكدتين من جرائم قتل وايت تشابل من فعل جاك السفاح هما جريمتي إيما إليزابيث سميث ومارثا تابرام ولكنهما ليستا مدرجتين ضمن الخمسة الكنسية.

وقد سُرقت سميث وأعتُدي عليها جنسيًا في شارع أوزبورن بوايت تشابل ,,و ذلك في ٣ أبريل ١٨٨٨ وأدخلت آلة حادة في مهبلها مما أدى إلى تمزق صفاقها وهو الغشاء البطني وأصيبت بألتهاب الصفاق إلى أن توفيت في اليوم التالي في مستشفى لندن،

أما تابرام فقد قُتلت في ٧ أغسطس ١٨٨٨ بعد أن عانت من ٣٩ طعنة وبسبب وحشية جريمة القتل هذه،، وعدم وجود دافع واضح لها، وقربها من

Icecream PDF Editor

موقع جورج يارد، وايت تشابل والتاريخ لجرائم قتل جاك السفاح اللاحقة فقد قامت الشرطة بربطها معها.

لكن ما هي جرائم الخمسة الكنسية

ضحايا جاك السفاح المعروفات بأسم الخمسة الكنسية هن:

- ماري آن نيكولز،

- وآني تشابمان،

- وإليزابيث ستراید،

- وكاثرين إيدوس،

-وماري جين كيلي.

وقد عُثر على جثة نيكولز في حوالي الساعة ٣:٤٠ صباحًا يوم الجمعة ٣١ أغسطس ١٨٨٨ في طريق باك في وايت تشابل، وكان حلقها مقطوعًا بجرحين عميقين وكان الجزء السفلي من بطنها ممزقًا ومجروحًا جرحًا عميقًا خشنًا، كما كانت هناك عدة جروح أخرى في بطنها جُرحت بها بأستخدام السكين نفسه.

أما تشابمان فقد عثر على جثتها في حوالي الساعة ٦:٠٠ صباحًا يوم السبت ٨ سبتمبر ١٨٨٨ قرب مدخل في الفناء الخلفي من شارع هانبيري ٢٩ في سبيت الفيلدز وكما في حالة ماري آن نيكولز كان حلقها مقطوعًا بجرحين عميقين وبطنها كان مفتوحًا بالكامل وقد تبين فيما بعد أن رحمها كان قد أزيل. وعند إجراء التحقيق قال أحد الشهود أنه رأى تشابمان في حوالي الساعة ٥:٣٠ صباحًا مع رجل شعره أسود ومظهره ثري مرموق.

وأما ستراید وإيدوس فقد قتلتآ في الصباح الباكر من يوم الأحد ٣٠ سبتمبر ١٨٨٨، وعُثر على جثة ستراید في حوالي الساعة ١:٠٠ صباحًا في ساحة دوتفيلد الواقعة قبالة شارع بيرنر في وايت تشابل أما سبب الوفاة فقد كان

Icecream PDF Editor

جرحًا واحدًا واضحًا قُطعَ به الشريان الرئيسي الموجود في الجانب الأيسر من الرقبة وقد أقر الشهود اللذين ظنوا أنهم رأوا ستراید مع رجل في وقت سابق من تلك الليلة فقد قدّموا أوصافًا مختلفة وقد قالوا أن رفيقها كان حسن المظهر وأنه كان داكن البشرة وأنه كان أنيقًا حسن اللباس.

أما جثة إيدوس فقد عُثر عليها في ساحة ميتري في مدينة لندن بعد ثلاثة أرباع الساعة من ستراید وكان حلقها مقطوعًا وبطنها مفتوحًا بجرح طويل عميق خشن وكليتها اليسرى وجزء كبير من رحمها قد أزيلاً وقد زار رجل أسمه جوزيف ليويند تلك الساحة مع أثنين من أصدقائه قبل الجريمة بوقت قصير قال إنه رأى رجلاً حسنَ الشَّعر ثري المظهر مع أمرأة قد تكون إيدوس

وقد أُطلق على جريمتي قتل إيدوس وستراید فيما بعد أسم الحدث المزدوج وعُثر على جزء من ملابس إيدوس مغطاه بالدماء عند مدخل مسكن في شارع جولستون في وايت تشابل وهناك كتابة على الجدار فوق قطعة الملابس تلك والتي أصبحت تعرف بأسم كتابة شارع جولستون

وقد عُثر على جثة كيلي مشوهةً تشويهًا شنيعًا وملقاة على السرير في الغرفة التي كانت تعيش فيها في منطقة ميلرز كورت ١٣ قبالة شارع دورست في سبيت الفيلدز وذلك في الساعة ١٠:٤٥ صباحًا في يوم الجمعة ٩ نوفمبر ١٨٨٨ وكان حلقها قد قُطع وصولاً إلى العمود الفقري وفرغ بطنها من أعضائه كلها تقريبًا، كما أن قلبها كان مفقودًا.

كانت الجرائم الخمسة الكنسية تُرتكب في الليل، خلال عطلة نهاية الأسبوع أو قريبًا منها وإما في نهاية شهر أو أسبوع، وكانت التشويهات تشتد وتتضاعف كلما استمرت جرائم القتل بإستثناء جريمة قتل ستراید والتي يُتوقع أن جاك حينها قد تمت مقاطعته أثناء تنفيذه الجريمة لذلك لم تفقد نيكولز أي عضو من أعضائها أما تشابمان فقد أُخذ رحمها وإيدوس كذلك قد أزيل رحمها وكليتها وشُوِّه وجهها وكيلي فقد أنتُزعت أحشاءها من جسدها وقُطع وجهها إربًا مع أن قلبها فقط كان مفقودًا من مسرح الجريمة.

Icecream PDF Editor

و الأعتقاد التاريخي بأن الجرائم الخمسة الكنسية قد أرتكبها رجل واحد يتوافق مع الوثائق المعاصرة للجرائم والتي تربط تلك الجرائم ببعضها البعض دون غيرها ففي عام ١٨٩٤ قام السير ميلفيل مكناغتن مساعد رئيس الشرطة في شرطة العاصمة ورئيس قسم التحقيقات الجنائية (CID) بكتابة تقرير جاء فيه:

«قاتل وايت تشابل قام بقتل ٥ ضحايا، ٥ ضحايا فقط»،كما رُبطت ضحايا الجرائم الخمسة ببعضها في رسالة خطية كتبها جراح الشرطة توماس بوند إلى روبرت أندرسون رئيس قسم التحقيقات الجنائية (CID) بلندن وذلك في ١٠ نوفمبر ١٨٨٨.

جرائم وايت تشابل اللاحقة

أعتُبرت كيلي الضحية الأخيرة لجاك السفاح وأفتُرض أن الجرائم قد أنتهت بسبب وفاة المتهم أو سجنه أو ضبطه ووضعه بمؤسسة أو هجرته إلا أن ملف جرائم قتل وايت تشابل قد ذكر أربع جرائم قتل أخرى وقعت بعد الخمسة الكنسية وهي جريمة روز مايليت، وأليس ماكنزي، وجثة شارع بينشين، وفرانسيس كولز.

عُثر على مايليت مخنوقة في ساحة كلارك بشارع هاي في منطقة بوبلر بمدينة لندن، وذلك في ٢٠ ديسمبر ١٨٨٨ ولأنه لم يكن هناك أي علامة على وجود صراع أو قتال، فإن الشرطة أفترضت أنها قد أختنقت من تلقاء نفسها وهي في حالة ثمالة، أو أنها قد أنتحرت أنتحارًا، إلا أن هيئة المحلفين قد حكمت بأن تلك كانت جريمة قتل.

في حين أنه تم قتل ماكنزي في ١٧ يوليو ١٨٨٩ بوساطة قطع شريانها السباتي الأيسر كما عُثر على عدة كدمات طفيفة وجروح في جسدها وعُثر على جثتها في زقاق كاسل بوايت تشابل.

أقر حينها أحد الأطباء الشرعيين، وهو توماس بوند أن هذه الجريمة من

Icecream PDF Editor

عمل جاك السفاح وقد خالفه في ذلك طبيب شرعي آخر، وهو جورج باغستر فيليبس الذي قام بمعاينة جثث ثلاث ضحايا من الضحايا السابقة كما أنقسم الكتاب بعد ذلك إلى قسمين: قِسم يعتقدون أن القاتل قام بتقليد أسلوب جاك السفاح في القتل من أجل صرف الشكوك عن نفسه، وقِسم نَسب الجريمة إلى جاك السفاح.

وأما جثة شارع بينشين فقد كانت جزعًا بلا رأس ولا أرجل من أمرأة مجهولة وقد وُجدت تحت قوس سكة حديدية في شارع بينشين بوايت تشابل وذلك في ١٠ سبتمبر ١٨٨٩، ويبدو من المحتمل أن الجريمة كانت قد أرتُكبت في مكان آخر ثم نُثرت تلك الأجزاء من الجسم المقطع للتخلص منها.

قُتلت كولز في ١٣ فبراير ١٨٩١ تحت قوس سكة حديدية في حدائق سوالو بوايت تشابل وقد قُطع حلقها ولكن جسدها لم يُشوَّه، وقد شوهد رجل أسمه جيمس توماس سادلر معها بوقت سابق وقامت الشرطة بأعتقاله بتهمة قتلها، وكان يُعتقد لفترة وجيزة أنه جاك السفاح إلا أن المحكمة قامت بإطلاق سراحه لعدم توفر الأدلة الكافية، وذلك في ٣ مارس ١٨٩١.

ضحايا مزعومون آخرون

نَسب بعضُ المعلقين إلى جاك السفاح جرائمَ أخرى غير جرائم قتل وايت تشابل الإحدى عشرة. وهناك قضية واحدة أطلق عليها أسم الجنّيّة، لم يتضح ما إذا كانت حقيقية أو ملفقة، أما أسم الجنية هذا فقد كان أسمًا مستعارًا أطلق على ضحية يُزعم العثور عليها في ٢٦ ديسمبر ١٨٨٧ بعد أن طُعنت بوتد في بطنها، إلا أنه لا توجد جريمة قتل مُسجّلة في وايت تشابل في فترة الكريسماس من عام ١٨٨٧.

المشتبه بهم كونهم جاك السفاح

بما أن جرائم القتل كانت تكثر في عطلة نهاية الأسبوع والعطلات الرسمية وتنتشر في بضعة شوارع قريبة من بعضها البعض أعتقد الكثيرون أن السفاح

Icecream PDF Editor

كان موظفًا في وظيفة منتظمة وأنه كان من سكان المنطقة المحليين ويعتقد آخرون أن القاتل كان رجلاً مثقفًا من الطبقة العليا وربما كان طبيبًا أو أرستقراطيًا وأنه كان يأتي إلى وايت تشابل من منطقة أكثر رقيًا وبسبب هذه النظريات تكونت بعض المفاهيم الثقافية مثل الخوف من مهنة الطب وعدم الثقة في العلم الحديث وأستغلال الأغنياء للفقراء.

وقد شملت قائمة المشتبه بهم كل شخص كان على إتصال بجرائم القتل من خلال الوثائق المعاصرة للجرائم، ولو كان الإتصال بعيدًا جدًا، فضلاً عن العديد من الأسماء الشهيرة إلا أن تحقيقات الشرطة لم تشمل هؤلاء قط. وبما أن جميع من كانوا على قيد الحياة في ذلك الوقت ميتون الآن، فقد أخذ المؤلفون المعاصرون حريتَهم في أتهام أي شخص «بدون الحاجة إلى أي دليل تاريخي يدعم كلامهم». وهناك ثلاثة أشخاص مشتبه بهم وردت أسماؤهم في وثائق الشرطة المعاصرة للجرائم في عام ١٨٩٤، كما وردت في مذكرة السير ميلفيل مكناغتن، إلا أن الأدلة الواردة ضدهم عرضية وغير مباشرة.

ومع أن النظريات المتعلقة بهوية جاك السفاح ومهنته كثيرة ومتعددة، إلا أن السلطات لم توافق على أي منها، وقد بلغ عدد أسماء المشتبه بهم أكثر من مائة اسم، لكن أهم الأسماء هم:

-السير وليم غول طبيب البلاط الملكي كان أحد المشتبه بهم أيضًا، وقد ظهر في العديد من الروايات والأفلام على أنه الشخص الذي يقف وراء جرائم جاك السفاح، ولعل السبب الرئيسي في الشكوك التي حامت حول الطبيب تعود إلى حرفية جاك السفاح في تقطيع أوصال ضحاياه، كان عمله متقنًا وليس تمثيلاً عشوائيًا، مما دفع بالكثيرين إلى الأعتقاد بأن القاتل هو طبيب متمرس وخبير في علم التشريح.

- مونتغيو جون دروت، كان محاميًا فاشلاً ومضطربًا عقليًا أنتحر بإلقاء نفسه في نهر التايمز في ديسمبر ١٨٨٨ وقد أدى تزامن موته مع أنتهاء مسلسل

Icecream PDF Editor

القتل وهذا جعل الشكوك تحوم حوله.

- روبرت ستيفنسن، وهو كاتب مولع بالشعوذة والسحر الأسود، وقد جعله ولعه هذا محلاً للريبة، حيث ظن بعض المحققين بأنه أقترف الجرائم كضرب من الطقوس السحرية، وتزايدت الشكوك حوله بإضطراب بعد أن اختفى كليًا في عام ١٩٠٤.

- توماس نيل حكم عليه بالموت في أمريكا، وقد صرخ من فوق منصة الإعدام.. «انا جاك الـ..» قبل أن يقطع حبل المشنقة جملته.

الحقيقة وربطها بدافيد ماجين:

-جاك السفاح هو السير وليم غول طبيب البلاط الملكي فالعائلة الملكية البريطانية كانت على علاقة بالماسونية والضحايا تم قتلهم لقيامهم بالتغطية على الزواج السرّي بين الوريث الثاني للعرش، الأمير ألبرت فيكتور، دوق كلارنس وأفونديل وآني إليزابيث كروك وهي فتاه من الطبقة العاملة فكيف لنبيل أن يختلط دماءه بدماء من الطبقة العاملة؟ حينها كانت الماسونية بقمتها في البلاط الملكي البريطاني أحد أهم الممالك حينها وهي أحد أهم الأذرع لدافيد ماجين، لذا أستنجدت الملكة حينها بالماسونة حتى لا يصير العرش الملكي مهدد بوريث عرش دون دماء نبيلة،؛ لذا تدخلت الماسونية لأن الأمر أيضًا له من الخطورة التي ستصيب الماسونية، فوجود النظام الملكي البريطاني وإستمراره هو الضمان الأكبر لإستمرار المساونية ومن ثم التوسع في مخططات دافيد ماجين.

لكن ماذا عن بورتوكولات حكماء صهيون؟ ما هي علاقتها بدافيد ماجين، سأحدثكم عن ذلك الآن.

*****

Icecream PDF Editor

بروتوكولات حكماء صهيون

بروتوكولات حكماء صهيون أو قواعد حكماء صهيون هي وثيقة تحدثت عن خطة لغزو العالم أُنشِأت من قِبَل اليهود وهي تتضمن ٢٤ بروتوكولاً.

في عام ١٩٠١ كتَبَ هذه الوثيقة ماثيو جولوڤينسكى وهو مُخبر من الشرطة السياسية القيصرية وكانت مُستوحاه من كتاب حوار في الجحيم بين ميكافيل ومونتسكيو للمؤلف موريس چولى الذي يُشير في كتابه إلى وجود خطة مُسبقة لغزو العالم من قِبَل نابليون الثالث وقد تم تطويرها من مجلس حكماء اليهود بهدف تدمير المسيحية والهيمنة على العالم.

يحتوى هذا الكتاب على عدّة تقارير تكشف خطة سرية للسيطرة على العالم تعتمد هذه الخطة على العنف والحِيَل والحروب والثورات وترتَكز على التحديث الصناعي والرأسمالية لتثبيت السلطة اليهودية.

ومن أحد الدعائم لتلك الفكرة أنه في العشرينات من القرن الماضي واجهت المانيا صعوبات أقتصادية الأمر الذي من شأنه جعل ادولف هتلر يربط بينها وبين مخطط اليهود للسيطرة على العالم والذي كان مستحوذًا على تفكيره آنذاك وقد تبين ذلك من خلال كتابه مين كامبف أو كفاحي الذي فسر فيه نظرية المؤامرة اليهودية..

و بروتوكولات حكماء صهيون وهي البرنامج اليهودي المخصص لغزو العالم ظهرت في وقتين ونسختين متقاربتين:

-أولاً في عام ١٩٠١ م والذي نُشِرَت لأول مرة في روسيا بجريدة زنامیا في مدينة سانت بطرسبرغ ,,وقد طُبِعَت بناء على طلب من القيصر نيكولا الثاني وأوكرانا الشرطة السرية للإمبراطورية الروسية بهدف تعزيز السياسات المعادية للسامية.

ثانيًا في عام ١٩٠٥ م: نُشِرَت في نسخة كاملة بواسطة سيرج نيلوس.

Icecream PDF Editor

و في الخمس سنوات التالية دارت البروتوكولات في دائرة مُقَيّدة بين الشرطة السرية والمعاديين للسامية في روسيا، ثم قاموا بترجمتها إلى اللغة الألمانية منذ ١٩٠٩ م وقُرِأت في أجتماع البرلمان في فيينا.

و بعد أندلاع الثورة الروسية ١٩١٧ م وفرار الكثير من معارضين الثورة إلى أوروبا الغربية، وَسِعَ مجال تأثير البروتوكولات ومع ذلك لم تصبح معروفة دوليًا إلا في عام ١٩٢٠ م عندما أنتشرت في المانيا في يناير وتُرجِمت إلى عدّة لغات منها اللغة الإنجليزية في فبراير ثم إلى اللغة الفرنسية.

نُشِرَت بروتوكولات حكماء صهيون في نسختها الأمريكية على هيئة مقالات بجريدة ديربورن اندبندنت التي كان يمتلكها هنري فورد تحت بعنوان اليهودي العالمى أخطر مشكلة وذلك عام ١٩٢٠ م، ثم أعاد فورد نشرها في كتاب وصل توزيعه إلى ٥٠٠,٠٠٠ نسخة.

و في عدد جريدة تايمز بلندن الصادر يوم ٨ مايو ١٩٢٠ م قامت الجريدة بكتابة مقال أفتتاحي تحت عنوان «الخطر اليهودي..كُتُيبًا مزعجًا.. طُلب للتحقيق»، وصدر هذا المقال في الوقت الذي كان مؤيدى السلطة في روسيا على وشك خسارة الحرب الاهلية عام ١٩١٨ م وفي نفس الوقت الذي يخطط فيه رئيس الوزراء البريطانى لويد جورج للتفاوض مع البلاشفة، فكان يتوجب على الثابتين من الحزب المحافظ أن يُشَوِهوا سُمعة رؤساء كرملين الجُدد، وفي نفس العام نَشَرَت صحيفة لندن بوست ١٨ مقالاً عن المؤامرة اليهودية، وقام ڤيكتور ماردسن « أحد الصحفيين بجريدة بوست» بترجمة البروتوكولات إلى اللغة الإنجليزية وكتب مُقدمة تهاجم اليهود ووصفهم من وجهة نظره أنهم يشعلون الحروب والثورات بهدف الإستيلاء على السلطة خلال حالة الفوضى التي يعملون بدأب وإصرار كى تَعُم العالم.

و في نفس السنة تم طبع النص الكامل للبروتوكولات في الولايات المتحدة، وفي عام ١٩٣٤ قام الطبيب السويسري زاندر بنشر سلسلة من المقالات يصف فيه البروتوكولات بأنها حقيقة تاريخية وتعرض للمحاكمة لنشره تلك

Icecream PDF Editor

المقالات.

وقد كتب ونشر هنري رولين وهو عضو في جهاز المخابرات الفرنسية كتابًا عام ١٩٣٩ م بعنوان نهاية العالم في عصرنا كان هذا الكتاب أول دراسة جوهرية لبروتوكولات حكماء صهيون،

في هذا الكتاب حاول رولين تجميع البروتوكولات ومعرفة مصدرها وذلك بحُكم عمله في المخابرات السرية الفرنسية ومستعينًا بإطلاعه على العديد من الوثائق الغير منشورة لإستكمال تحقيقه.

بعد ذلك تم أستخدام ذلك الكتاب من قِبَل التيارات الموالية للقيصرية ثم من قِبَل الفاشية والنازية.، وتم أعادة نشر هذا الكتاب عام ٢٠٠٥ م من قِبَل طبعات أليًا في سويسرا خلال محاكمة برن بين عامى ١٩٣٣ م و١٩٣٥ م.

وقد ظهرت أحدى النظريات التي تقول بأن البروتوكولات في الأساس تم نشرها والدعاية لها من قِبل الشيوعيين المعارضين لحكومة الإمبراطورية الروسية حيث بَدأت بعد الثورة البلشفية عام ١٩١٧ م وعلى يد البلاشفة نشر أفكار مُفادها أن اليهود يحاولون السيطرة على العالم.

ويقول بعض المحللين إن العالم الروسي سيرجي نيلوس نشر المقررات السرية التي تمخضت عن المؤتمر الصهيوني الأول ودونها تحت عنوان بروتوكولات حكماء صهيون.. والسؤال هو كيف أتيح له أن يضع يده على هذه الوثيقة؟وما هي قصة البروتوكولات التي أعتبرت أخطر نص تجرؤ على صياغته مجموعة من المؤتمرين في التاريخ القديم والحديث؟ وما هو مدى صحة هذه الوثيقة من عدمها؟

وقصة البروتوكولات حكماء صهيون عبارة عن وثيقة كتبت عام ١٨٩٧م في بازل بسويسرا في العام نفسه الذي عقد فيه المؤتمر الصهيوني الأول وقد قام تيودر هيرتزل تلاها على المؤتمر وأنها نوقشت خلاله وهذه المؤتمرات كانت لإقامة الكيان الصهيوني وما هي إلا مؤتمرات حكماء صهيون التي قامت

Icecream PDF Editor

على أساس هذه البروتوكولات وأن الهدف من المؤتمر السري الأساسي الأول الذي ضم حاخامات اليهود هو وضع خطة محكمة بالتعاون مع الماسونيين الأحرار والليبراليين والعلمانيين والملحدين لإقامة أمبراطورية عالمية تخضع لسلطان اليهود وتديرها حكومة عالمية يكون مقرها القدس.

مملكة صهيون

وقد عقد زعماء الصهيونية عشرات المؤتمرات منذ عام ١٨٩٧م وكان الغرض من هذه المؤتمرات جميعًا هو دراسة الخطط التي تؤدي إلى تأسيس مملكة صهيون العالمية.

و كما أخبرتكم أنها قد نشرت البروتوكولات لأول مرة عام ١٩٠٥م كملحق لكتاب من تأليف سيرجي نيلوس وهو مواطن روسي ادعى أنه تسلم المخطوطة عام ١٩٠١م من صديق له حصل عليها من أمرأة أدعت أنها سرقتها من أحد أقطاب الماسونية في فرنسا.

وقد كانت لنيلوس أهتمامات صوفية متطرفة كما كان غارقًا في الدراسات الخاصة بالدلالات الصوفية للأشكال الهندسية.

وقد قال نيلوس ما تضمنته الوثيقة من مقررات وخطط خطيرة بالإضافة إلى التطابق الشديد بين المنصوص عليه في الوثيقة والأحداث الجارية بذلك الوقت الأمر الذي حثه على المسارعة بنشرها بهدف أطلاع الناس عليها ويقال إن حالة من الأضطرابات سادت أوساط العامة بعد وقوفها على خفايا المخطط اليهودي الرهيب ونتج عن ذلك مصادمات راح ضحيتها الآلاف من اليهود وعلى الأثر قامت رموز الجماعة اليهودية بسحب كل نسخ الكتاب من السوق مقابل أثمان مضاعفة غير أن نسخة واحدة وصلت إلى المتحف البريطاني عام ١٩٠٦م هي التي حافظت على هذا الكتاب من الضياع حتى ترجمها إنجليزي يدعى فيكتور مارسن إلى الإنجليزية ونشرت مرة أخرى مع أحداث الثورة البلشفية.

Icecream PDF Editor

وقد لاقت البروتوكولات رواجًا كبيرًا بعد نشوب الثورة البلشفية التي أسماها البعض آنذاك «الثورة اليهودية» إذ عزا الكثيرون الأنتفاضات الأجتماعية التي اجتاحت كثيرًا من البلدان الأوروبية إلى اليهود وأنتقلت البروتوكولات إلى غرب أوروبا عام ١٩١٩م حيث حملها بعض المهاجرين من الروس وبلغت البروتوكولات قمة رواجها في الفترة الواقعة بين الحربين حينما حاول كثير من الألمان تبرير هزيمتهم بأنها طعنة من الخلف قام بها اليهود المشتركون في المؤامرة اليهودية الكبرى أو العالمية وقد أصبحت البروتوكولات من أكثر الكتب رواجًا في العالم الغربي بعد الإنجيل وترجمت إلى معظم لغات العالم ومن ضمنها العربية حيث ظهرت عدة طبعات منها.

ولم يقف اليهود مكتوفي الأيدي حيال أنكشاف سرهم وشيوعه بل قاموا زيادة على شراء النسخ الموجودة بملاحقة كل من ترجمها من المترجمين الأوروبيين وبنسف مقار الصحف التي كانت تجرؤ على نشر مضمونها، وفي هذا يقول محمد خليفة التونسي في مقدمة كتابه الذي يعتبر أول ترجمة عربية للبروتوكولات «ما من أحد ترجم الكتاب أو عمل على إذاعته بأي وسيلة إلا وأنتهت حياته بالأغتيال أو بالموت في ظروف غامضة وأفزعت هذه الشائعة الناس».

ضجة كبيرة

ولم يعرف العالم كتابًا آثار ضجة أكبر من الضجة التي آثارها كتاب بروتوكولات حكماء صهيون ولم تكن الآراء متناقضة في كتاب أكثر مما هي في هذا الكتاب فقد أختلف الناس في صحته وأصله وواضعيه أو مؤلفيه.

ولا شك أن أفكار الكتاب أصابت الأوساط الأوروبية المحافظة فوجدت فيه تفسيرًا لكثير من المظاهر السياسية والأجتماعية والأخلاقية الحديثة التي أرعبتها.

وبالنظر للسمعة الشائنة التي أكتسبتها هذه البروتوكولات فقد أستفاد الصهيونيون من ذلك بإرجاع أي نقد ضدهم إلى الوقوع في حبائل

Icecream PDF Editor

البروتوكولات ويعتبر التعامل بالبروتوكولات أو الأستشهاد بها في الغرب دليلاً على معاداة السامية.

السيطرة على وسائل الإعلام

ومن أهم أحكام البورتوكولات أيضًا التأكيد على الصحافة وسيطرة اليهود عليها وأستخدام المال والإعلام والعلم في التأثير على الدول، والأعتماد على أي أسلوب مهما كان غير أخلاقي كالرشوة والفساد والمرأة والغش والإرهاب.

ومنها أن على الدولة اليهودية كما تقول البروتوكولات أن تعتمد على العنف والرياء، وعلى اليهود أن يستغلوا الخلافات بين الدول ويبسطوا نفوذهم عليها ولا يتركوا أتفاقًا دون أن يكون لهم ضلع فيه.

ولأن لاح كل ذلك لبعض الباحثين دليلاً على دقة الملاحظة والإحساس وسعة النظر بما يمتاز به المزورون عمومًا فإن باحثين آخرين وجدوه برهانًا على صحة البروتوكولات وتطبيقًا مخيفًا لوصايا حكماء صهيون في «تأسيس إسرائيل» بعد إصابة أوروبا بالدمار والخراب ومما يلفت النظر تزامن الوثيقة مع المؤتمر الصهيوني الأول في بازل.

كما تحتوي البروتوكولات على العديد من الأفكار والمخططات اليهودية التي حاول المؤلف من خلالها إثارة الخوف من اليهود اللذين يسعون لتكوين أمبراطوريتهم العالمية بأي ثمن وبكل الوسائل المشروعة وغير المشروعة ونعرض لمقتطفات من البروتوكولات تصب في هذا الإطار:

* مفهوم القوة والعنف: «يجب أن يكون شعارنا كل وسائل العنف والخديعة، أن القوة المحضة هي المنتصرة في السياسة، يجب أن يكون العنف هو الأساس، إن العنف الأعمى وحده هو العامل الرئيسي في قوة الدولة، فيجب أن نتمسك بخطة الخديعة والعنف ويكفينا أن يعرف عنا أننا ذوو عنف في القضاء على كل تمرد.

*العنف هو الأساس.. لا نهتم بالضحايا من نسل هؤلاء البهائم.. الوصول إلى

Icecream PDF Editor

الغاية ولو على أشلاء الضحايا.

"وإنما بالعنف وحده يتم لنا الغلبة في الأمور السياسية، ولا سيما إذا كانت أدوات العنف مخفية، فالعنف يجب أن يتخذ قاعدة وكذلك المكر والخداع، وما قلناه مما ينبغي أن يكون شعارًا، كل هذا فائدته العملية أن يتخذ قاعدة في الحكومات التي يراد أن تتخلى عن تيجانها تحت أقدام الممثل الجديد لعهد جديد.

وهذا الشر هو الوسيلة الوحيدة لبلوغ الغاية المقصودة من الخير، ولذلك لا ينبغي لنا أن نتردد في أستعمال الرشوة والخديعة والخيانة، متى مالاح لنا أنها تحقق الغاية.

وفي السياسة يجب على الواحد المسؤول أن يعرف كيف تقتنص الفرص فورًا إذا كان من نتيجة ذلك الإستسلام إلى السلطة الجديدة» -البروتوكول الأول

* مخطط الإفساد الأخلاقي: «عليكم أن تعطوا عناية خاصة عند أستعمال مبادئنا إلى الأخلاق الخاصة بالأمة التي تحيط بكم، أو تعملون فيها، وعليكم أن تتوقعوا النجاح العاجل في أستعمال مبادئنا بكل ما فيها حتى يعاد تعليم الأمة بآرائنا وتعاليمنا، ولكنكم إذا تصرفتم بحكمة في أستعمال مبادئنا فسترون أنه قبل مضي عشر سنوات ستنهار أشد الأخلاق تماسكًا»

-البروتوكول التاسع.

«ولكي نبعدها أي الجماهير عن أن تكتشف خططنا الجديدة، سنلهيها أيضًا بكل أنواع الملاهي والألعاب وما يشغل فراغها ويرضي أمزجتها وكذلك بالجمعيات العامة.. وما إلى ذلك»

-البروتوكول الثالث عشر..

«الإناء ينضح بما فيه، وثقافة الإنحراف والشذوذ لا تولد غير نفوس متعطشة لإشباع غريزي متحررة من الضوابط والأطر الأخلاقية. وبؤرالرذيلة والفحشاء التي تتغذى على جذور فاسدة قد تستحيل فعلاً إلى تيار جارف يطيح بكل

Icecream PDF Editor

ما هو إنساني الجوهر والسلوك.«

* الامبراطورية العالمية: «سننشئ نظامًا ضخمًا لحكومة مركزية واسعة، حتى يتسنى لنا القبض بأيدينا على جميع العوالم. وسنضبط ضبطًا محكمًا لمعالم الحياة السياسة لرعايانا بقوانين جديدة لم يعرف مثلها من قبل. ومن شأن هذه القوانين أن تزيل كل الإباحيات والحريات المطلقة مما أجازه الغوييم «الأغيار» لنفوسهم. «

وبهذا ستتميز مملكتنا بسلطة مطلقة فريدة، رائعة الأوضاع والتقاسيم، وعلى استعداد في أي زمان ومكان لأن تجرف أيًا كان من جنس الغوييم ممن يعارضنا في الفعل أو القول.

سنفتت وجود الغوييم، حتى يكرهوا على أن يسلموا لنا ما به تقوم القوة الدولية في العالم على أوضاع تمكننا بلا عنف، ورويدًا رويدًا من أن نبتلع طاقات الدول، ثم نخطو بعد ذلك إلى الأمام فننشئ الحكومة العالمية العليا. وسيكون لهذه الإدارة عون واسع من الأيادي التي تمتد إلى البلدان كلها وتعلق بها كالكماشة. وأما أجهزة هذه الإدارة فستكون بالغة العظمة حتى تلقي ظلها على جميع أمم الأرض»- البروتوكول الخامس.

* السيطرة بإمتلاك الإعلام والمال: «ولا يخفي أن في أيدي دول اليوم آلة عظيمة تستخدم في خلق الحركات الفكرية، والتيارات الذهنية، ألا وهي الصحف، والمتعين عمله على الصحف التي في قبضتنا.. إذ في هذه الصحف يتجسد أنتصار حرية الرأي والفكر.

غير أن دولة الغوييم لم تعرف بعد كيف تستغل هذه الآلة، فأستولينا عليها نحن، وبواسطة الصحف نلنا القوة التي تحرك وتؤثر، وبقينا وراء الستار.

فمرحى للصحف، وكفّنا مليء بالذهب، مع العلم أن هذا الذهب قد جمعناه مقابل بحار من الدماء والعرق المتصبب.

نعم، قد حصدنا ما زرعنا، ولا عبرة إن جلت وعظمت التضحيات من شعبنا. فكل ضحية منا إنها لتضاهي ألفًا من ضحايا الغوييم» -البروتوكول الثاني.

Icecream PDF Editor

«وهذه الكراهية ستبلغ أمدًا أبعد، إذا ما هبت عليها رياح أزمة اقتصادية تجمد التعامل في البورصات، وتشل دواليب الصناعة، وإننا بالوسائل السرية التي في أيدينا، سنخلق أزمة اقتصادية عالمية لا قبل لأحد بإحتمالها، فتقذف بالجموع من رعاع العمال إلى الشوارع، ويقع هذا في كل بلد أوروبي بوقت واحد، وهذه الجموع ستنطلق هازجة إلى الدماء تسفكها بنهم، هي دماء الطبقة التي يكرهها العمال من المهد، وتنطلق الأيدي في نهب الأموال ويبلغ العبث أمده الأقصى» ,

-البروتوكول الثالث.

عبارات لا تطرق مسامعنا ولا تقع عليها أبصارنا إلا في كل نتاج دمغ بأيد يهودية، ومفاهيم ومقررات لا يتبناها ويتأبطها ويمارسها على مدى عقود وقرون من الزمن إلا اليهود. وما حصل ويحصل في فلسطين المحتلة من مذابح جماعية وأساليب قمع وتدمير وتشريد على أيدي أعداء الله والإنسانية وصد شعب أعزل وفوق أرضه، لهو أصدق تجسيد لمفاعيل هذا الإرث البروتوكولي.

الأفكار الأساسية:

ويعرض المحللون للأفكار الأساسية في البروتوكولات فيقولون إنها تؤكد أن السياسة لا تخضع للأخلاق وأن اليهود سينفذون مخططهم الإرهابي عن طريق الغش والخداع فعلى مستوى المجتمع سيقومون بتقويض دعائم الأسرة وصلات القرابة وإشاعة الإباحية وأستغلال الحريات العامة وتخريب المؤسسات المسيحية وإفساد أخلاق العالم المسيحي الأوروبي، أما على مستوى الدولة فإنهم „

سيسعون إلى تقويض كيان الدول عن طريق الإيقاع بينها بحيث تندلع الحروب على ألا تؤدي هذه الحروب إلى تعديلات في حدود الدول أو إلى مكاسب إقليمية وينبغي تصعيد الصراع الطبقي ليجري الجميع نحو الذهب الذي يحتكره اليهود.

Icecream PDF Editor

وتهتم البروتوكولات في المراحل الأولى من المخطط بأن يسيطر اليهود على الصحافة ودور النشر وسائر وسائل الإعلام حتى لا يتسرب إلى الرأي العام العالمي إلا ما يريدونه كما أنها ترى ضرورة أن يسيطر اليهود على الدول الإستعمارية وأن يسخروها حسب أهوائهم كما أنهم سيسيطرون أيضًا بطبيعة الحال على الدول الأشتراكية المعادية للأستعمار.

الخير والشر ,,

والبروتوكولات تجعل اليهود مسؤولين عن كل شيء، عن الخير والشر والثورة والثورة المضادة,, والإشتراكية والرأسمالية ويرى البعض أن البروتوكولات ليست نقدًا بمقدار ما هي تعبير عن إحساس الإنسان الأوروبي في أواخر القرن العشرين بأزمته ,,وأن البروتوكولات ليست عالمًا شريرًا بشكل شيطاني لليهود وإنما هي في الواقع تعبر عن العالم الغربي الذي سادت فيه قيم العلمانية والنفعية..ولهذا أتجه كاتبها إلى تقسيم كل شيء بالرجوع إلى مقولة «يد اليهود الخفية» ولعل ما ساعد على إشاعة هذا النموذج التفسيري أن الوجدان المسيحي كان يجعل من اليهودي رمزًا لكل الشرور.

الحكومة العالمية..

والفكرة الأساسية في البروتوكولات هي فكرة الحكومة اليهودية العالمية لكن المعروف تاريخيًا أنه لم تكن هناك سلطة مركزية تجمع سائر يهود العالم بعد تحطيم الهيكل على يد بختنصر عام ٥٨٦ ق.م وذلك بسبب طبيعة الوجود اليهودي في العالم حيث أنتشروا على هيئة أقليات دينية لا يربطها رباط قومي ويثير المحللون تساؤلاً هامًا وهو:

هل للجماعات اليهودية في العالم من القوة ما يمكنها من تنفيذ هذا المخطط الإرهابي العالمي الضخم؟!.. ويجيبون بالنفي مؤكدين أن الدارس لتواريخ الجماعات اليهودية يعرف أنها كانت دائمًا قريبة من النخب الحاكمة لابسبب سطوتها أو سلطانها وإنما بسبب كونها أداة في يد النخب ولأنها لم تكن قط قوة مستقلة أو صاحبة قرار مستقل.

Icecream PDF Editor

ويرى بعض المحللين أن أستخدام البروتوكولات في الإعلام المضاد للصهيونية أمر غير أخلاقي لأنها وثيقة مزورة وليست هناك دراسة علمية واحدة لا عربية ولا أجنبية تثبت أنها وثيقة صحيحة وأستخدامنا لها يفقدنا مصداقيتنا وفاعليتنا أمام الرأي العام الغربي الذي لا يؤمن بصحتها...وثمة رأي يذهب إلى أن الصهاينة يقومون بالترويج لهذه البروتوكولات لأنها تخدم المشروع الصهيوني الذي يهدف إلى ضرب العزلة على اليهود وتحويلهم إلى مادة خام صالحة للتهجير والتوطين في فلسطين المحتلة كما أن كثيرًا من الأفتراضات الكامنة في البروتوكولات مثل (الشعب اليهودي) و(الشخصية اليهودية) و(المصالح اليهودية) هي جميعًا أفتراضات صهيونية أساسية والهجوم عليها في واقع الأمر تسليم غير مباشر بوجودها.

وقد صرح المعلق السياسي الإسرائيلي يوئيل ماركوس بأن كثيرًا من الدول تغازل إسرائيل وتحاول خطب ودها لأن حكام هذه الدول يؤمنون بأن البروتوكولات وثيقة صحيحة...وأن ما جاء فيها سيتحقق وأن اليهود سيسيطرون على العالم ويتحكمون بالفعل في رأس المال العالمي وفي حكومة الولايات المتحدة ولذلك فالطريق إلى أمريكا يمر من خلال اللوبي الصهيوني.

ومن هنا نجد أن البورتوكلات لا تخدم في الأساس أية دولة بعينها بل تخدم بالأساس دافيد ماجين فما سبق من البورتوكولات هي أسس وقيم الماسونية وهي أحد أذرع دافيد ماجين العالمية.

لم؟

لم وجود تلك البورتوكولات؟

الأمر بسيط وجود فوضى عارمة، تحرك الجميع والتحكم بهم من الدول العظمى إلى أقل البشر الموجودين يضعنا موضع الآلهة يعجل بظهور المسيح المنتظر، يجعلنا أحكم سيطرة وأكثر تحكمًا بالوقت والآن نحن بالمرحلة الأخيرة.....

*****

Icecream PDF Editor

صوت القطار يتوقف، الآن أنا بهولندا، لا أعلم إلى أين سأذهب وأين يكون، أعلم أن إيتان سيعثر علي، لكني أتممت مهمتي، الأمر وقتًا فقط، سأقوم بإيصال ما كتبته مع ما سيحدث وهو خطة الفوضى العارمة بالشرق الأوسط خلال السنوات المقبلة حيث عصر اللادولة سوى إسرائيل مهد ونزول مسيحنا.

سأنشر كافة ما سبق، سأعلم الجميع بما سيحدث حتى نحظى بالإحترام الذي يليق بنا لكنني سأختفي الآن.

*****

Icecream PDF Editor ЧаЧиррр мЄрФЦььаЄЧдфЧ ЊбакамЬЦИМчЊЄЧєfā.
ЊбЧрфрЦЦЬо аиЧрР ЫЮЊЬЦЬИьЋаЦЦЬаЮрЦЦ

الفصل الثاني عشر

توقف فخر الدين عن الهرب أعلى أحد البنايات وهو يلهث، كانت الإصابات قد نالت منه حتى أنه شعر بعدم قدرته على التحمل والتمادي في ذلك فجلس والدماء تنزف من جميع أنحاء جسده.

كان يعلم جيدًا أنها النهاية ولا مناص من ذلك، ما يحزنه فقط أنه لم يستطع القيام بالمهمة التي أوكلت له قبل أن يفارق دنياه.

تحسس أحدى مواضع الإصابات بيده قبل أن ينظر لها وهو يرى دماءه تقطر منها وتنساب أمامه ليبتسم رغمًا عنه، كان يرغب بلقاء سيده أيوب لمرة أخيرة، ها هو على مشارف الموت على الرغم مما أعطاه إليه سيده، يا لها من سخرية حينما أعطاه سيده ما كان يظن أنه سيحمل إليه الخلود ما هي إلا إيامًا قليلة فقط ليلقي حتفه بعدها.

نظر إلى الشمس التي كانت في كبد السماء، لينظر لها وهو بتسم في ضعف، كانت يخرج أنفاسه بألم، الموت يتمكن منه، سيترك روحه تفيض إلى بارئها، لكنه يجب أولا أن يقوم بأمر أخير.

أخرج من طياته ملابسه جهاز الثريا ليضغط على زر به وهو يقول بوهن:

-لقد أنتهى الأمر تتبع تلك الرسالة.

قالها قبل أن يبعد الهاتف ليعاود النظر إلى الشمس من أمامه قبل أن يبدأ الظلام بالإنتشار شيئًا فشيئًا أمام عيناه ليحيط الظلام به قبل أن يسقط على الفور.

*****

Icecream PDF Editor

٢٣ديسمبر ٢٠٠٧

طائرة مصر للطيران المتجهه إلى هولندا

مرت عدت ساعات والمقدم أيمن أبو اليزيد يجلس بدرجة رجال الأعمال للرحلة المتجهه إلى هولندا، كان قد أتخذ قراره للسفر لتلك المهمة، لا يعلم إن كان الأمر صحيحًا أم لا؟ لكن الأمر يستحق المخاطرة فإذا ما كان الأمر صحيحًا فستُعد تلك القضية هي قضية القرن، فالكشف عن منظمة كمثل العين تلك سيكون حدثًا جليًا، إسقاط مثل ذلك الكيان يُعد أمرًا صعبًا للغاية، فكيانا يضم بين أروقته رؤساء دول كبرى بجانب رجال سياسة وإقتصاد بارزين على مستوى العالم لا يمكن إسقاطه، لذا على قدر صعوبة الأمر على قدر حجم الإنتصار الذي سيحدث لو تم هذا الأمر بالفعل.

أما إذا لم يكن الأمر غير صحيح، لو كانٍ ما علمه وما أخبره به ذلك المدعو سيف الدين هو محض إفتراض أو خيالاً منه،حينها لن يكون قد خسر شيئًا، وعندها لن يترك سيف الدين هذا، سيعثر عليه وسيجعله يندم على فعلته تلك.

لكن شيئا ما بداخله يشعر بأن الأمر صحيحًا هذا السفر سيحمل له الكثير، ليعود من تلك المهمة بأمرًا هامًا من شأنه أن يغير حياته وحياة الكثيرين فيما بعد.

أمسك جواز سفره ليتفحصه كان قد غادر القاهرة بجواز يحمل أسم رجل الأعمال مصطفى هارون، طبقًا لطبيعة عمله فهو يحمل الكثير من جوازات السفر بأسماء ووظائف أخرى صُدرت له من الجهات الأمنية وذلك للحفاظ على هويته عند سفره لأداء أحدى المهام وهو أمر طبيعي لمن يعمل بجهاز المخابرات العامة، لكن هذا الجواز لم يكن من ضمنها، هو جواز شخصي، استطاع بشكل شخصي الحصول عليه بعيدًا عن أعين الأجهزة الأمنية، كان لديه شعورًا بأنه سيحتاج إلى السفر دون علم أحد لذا حصل عليه، والآن ها هو يستخدمه، وبإستخدامه هو لم يغادر مصر قط، بل هو في عطلة عائلية

Icecream PDF Editor

فقط.

أما عن زوجته فقد أخبرها بطبيعة المهمة المتجه إليها، هو لا يخفي عنها شيئًا ويثق بها، كما قد طلب منها أن تترك المنزل وأن تذهب إلى منزل والدتها حتى يكون الأمر طبيعيًا أمام الجميع.

هو يتجه إلى المجهول، حتى أنه لا يعلم بمن سيلتقي، ما أخبره به سيف الدين أن بداخل المطار من سينتظره وسيتعرف عليه، وهو من سيقوده إلى حيث وجهته.

أخرجه من حيز تفكيره صوت قائد الطائرة وهو يقول:

-على السادة الركاب ربط أحزمة المقاعد حيث أننا في طريقنا للهبوط بمطار أمستردام الدولي.

قالها لينظر أيمن بجانبه إلى أمستردام، إلى تلك المدينة التي ستقوده للكشف عن العين.

*****

٢٤ ديسمبر ٢٠٠٧ الساعة الواحدة بعد منتصف الليل

قلعه ماستريخت بأمستردام

ركض أنطونيو سيلا بأروقة قلعة ماستخريت، تلك القلعة الموجودة على حدود أمستردام، والتي لم يكن شخصًا عاديًا أن يدخلها فقد كانت أحدى البيوت الآمنة الخاصة بدافيد ماجين، لكنها قد هُجرت منذ زمنًا بعد أن نُقل المقر إلى قلعة رادبود، لذلك هو يحفظ أروقتها عن ظهر قلب.

ظل طيلة اليوم يسير بطرقات مدينة أمستردام، حتى يتأكد من عدم متابعة أحد له، قبل أن ينال منه الإرهاق بالإضافة لزيادة أعراض المرض الذي يسري بجسده، ليقرر أنه لا مفر من اللجوء إلى قلعة ماستريخت، وها هو الآن يحتمي بها.

Icecream PDF Editor

جلس بجانب أحد الحوائط وهو يلهث، كانت القلعة مظلمة ذو رائحة عطنة، زمنًا بعيدًا لم يعتني بها أحدًا، لتبق مهجورة مهملة دون عناية بعد هجر دافيد ماجين لها، لذلك فهي الأنسب لكتابة التاريخ الحديث، هنا ستُكتب نهاية الرحلة.

نظر لساعته، لقد أقترب الوقت، هو ينتظر أحدهم، معاونًا له في مهمته والذي سيأخذ كافة ما كتب عن تاريخ ومستقبل دافيد ماجين، لينشره للعالم أجمع، حينها سيذكره الجميع فيما بعد وسيعلمون جيدًا ما قدمه إلى دافيد ماجين بحق، يعلم أيضًا بأن إيتان سيأتي إلى هنا عما قريب، ما يعرفه، يعرفه أيضًا إيتان، ولابد أنه قد فكر في أنه سيحتمي بتلك القلعة، لذلك فهو ينتظره قدومه، لكنه لا يتكرث فحينها سيكون قد أتم كل شيء.

أخرج حاسبه منتظرًا إياه أن يفتح وهو يمسك بأحد وحدات التخزين قبل أن يبدأ بنقل ملفات تاريخ دافيد ماجين أولاً ثم خطط المستقبل فيما بعد.

أنتهى الأمر، وتم النقل، تاريخ ومستقبل دافيد ماجين في تلك الوحدة، نظر إليها مبتسمًا، الآن فقط أكمل مهمته، ولا يعنيه أن يجده إيتان أو الرب دافيد أدونيا ذاته حتى.

سمع خطوات تقترب، فنظر بحذر، منعه الظلام من تبين هوية القادم، أقترب شيئًا فشيئًا ليجد معاونه هو من جاء.

كان شابًا يرتدي بزة داكنة شأنه كأعضاء دافيد ماجين، يبدو على قسمات وجهه لمحة من الوسامة وقد ابتسم عند رؤية أنطونيو سيلا، فوقف سيلا وهو يصافحه قائلاً:

-لقد تأخرت.

أتسعت أبتسامة ذلك الشاب وهو يقول:

-كنت أتاكد من عدم مراقبة أحد لي.

أومأ سيلا برأسه قبل أن يقول بوهن وهو يمسك بوحدة التخزين معطيًا

Icecream PDF Editor

إياها له:

--حسنًا هنا يكمن التاريخ والمستقبل، هنا يكمن العالم أجمع، حافظ على ما تحتويه بحياتك، وأنشره بكافة المجالات تأكد من إيصال ما تحتويه إلى الجميع.

قالها قبل أن يشعر بالدوار ليستند على الجدار بجانبه فأنتفض ذلك الشاب محاولاً مساندته ليبعده سيلا بيده وهو يردف:

-لا تشغل بالك بالأمر، أنا أعلم أن الأجل قد أقترب، لكن ما يسعدني هو أنني قد قدمت ما أريد قبل رحيلي، رسالتي أنتقلت لك فحافظ على تلك الرسالة وأنشرها للجميع، لنرفع معًا من شأن دافيد ماجين ولتحصلوا جميعًا على ما تستحقون من الحكم والشهرة والسيطرة.

قالها سيلا قبل أن يمسك الشاب بالوحدة منه وهو يقول:

-أعدك بذلك سيدي سيلا، أعدك أن أقوم بما أوكلت إلي لنرفع من شأن دافيد ماجين عاليًا و.....

قالها قبل أن يصمت وهو يرتفع لأعلى والدماء تقطر من فمه، فزع سيلا مما يرآه أمامه فعلى مقربة منه كان هناك ما يخترق جسد ذلك الشاب المسكين والذي كان قد فارق الحياة لكن لا يزال جسده ينتفض جراء موته، سقط جسد الشاب المسكين وقد زيُن بفراغ بمنطقة الصدر لا مكان للقلب به ليسمع سيلا صوتًا جاء من الظلام ممتزجًا بلهجة ساخرة:

-لقد تحدث ذلك المسكين عن رفع شأن دافيد ماجين عاليًا، لم يكن يعلم أن روحه هي من ستُرفع إلى أعلى.

قالها وهو يضحك بقوة لتتردد ضحكاته وصداها بين أروقة وجدران القلعة.....

*****

Icecream PDF Editor

مطار أمستردام الحادية عشر ليلاً اليوم ٢٣ ديسمبر ٢٠٠٧

توقف أيمن أبو اليزيد أمام عامل الجوازات منتظرًا دوره لإنهاء إجراءات الدخول، كان جوازه ذلك يحمل لعدة تأشيرات دخول للعديد من الدول من بينها تأشيرة الإتحاد الأوروبي،وقد فعل ذلك منذ زمنًا طويلاً، فأعد ذلك الجواز لأن يكون مخرجًا له في حالة إذا ما أحتاج إليه، لذا قدمه إلى العديد من السفارات قبل أن يحصل التأشيرات التي قدم لها، كان بين تلك التأشيرات تأشيرة دخول إلى دول الإتحاد الأوروبي التي تخول له الدخول مباشرة إلى هولندا.

قدم أيمن جوازه لموظف الإستقبال الذي تفحصه بدوره وهو ينظر إليه قبل أن يؤشر له بختم الدخول، ليسرع أيمن بالخروج مصطحبًا حقيبته الصغيرة خلفه والتي أكتفى بها فقط أثناء تلك المهمة.

لم يكن يعلم من ينتظره، أو ما ينتظره، فقط أخبره سيف الدين أنه رجلهم سيتعرف عليه، وها هو الآن يقف متلفتًا حوله منتظرًا ذلك المجهول.

ظل الأمر قرابة الثلاثون دقيقة ليشعر أيمن بالقلق وبدا الشك يغزي أعماقه، نظر لساعته التي قاربت على منتصف الليل قبل أن يقرر أن يتجه لأية من المقاعد الخاصة بأحد المطاعم السريعة والمقاهي ليستريح قليلاً ويراقب من حوله من خلالها.

جلس على أحد المقاهي السريعة ليشير إلى النادلة التي جاءت ليطلب منها إحضار قهوة، ذهبت خمس دقائق لتعود له بالقهوة مبتسمة لتقول وهي تمسك بمحفظة سوداء:

-عذرًا سيدي نرجو منك التكرم بدفع الثمن الآن لأنه موعد تغيير وردية العمل، وسأذهب من هنا لذا أرجو أن تتفهم الأمر حتى أغلق حساب يومي.

أومأ أيمن برأسه وهو يتناول الحافظة السوداء منها مخرجًا نقوده حتى يعطيها إياها قبل أن يتوقف وهو ينظر للحافظة بدهشة.

Icecream PDF Editor

فبداخل الحافظة وجد ورقة خُطت باليد كُتب بها باللغة العربية:

-عليك الخروج الآن والتوجه إلى البوابات الشرقية ستجد بطرفها سيارة BMW سوداء تحمل رقم ٥٢٤-BB توجه إليها وهي ستقودك لي.

-ملحوظة أترك بعض الأوراق النقدية حتى يبدو الأمر طبيعيًا، النادلة سوف تتخلص من تلك الورقة.

أخرج من جيبه بضع ورقات فئة اليورو ليضعها في المحفظة السوداء ثم أعطاها للنادلة التي أبتسمت شاكرة دون أن يبدو عليها ردت فعل.

ابتسم أيمن فإن لم يكن يعلم جيدًا أن تلك المهمة بعيدة عن الصراع المخابراتي المعتاد لأعتقد أن تلك النادلة تعمل لحساب دولة ما.

لم يهتم بالأمر كثيرًا فقد فعل ما طُلب منه فوقف مصطحبًا حقيبته قبل ان يتجه إلى بوابة الخروج الشرقية للمطار مجتازًا إياها ليصبح خارج المطار.

كانت الساحة من الخارج هادئة وخالية سوى من بعض سيارات الأجرة وسيارات أخرى لأشخاص ينتظرون قدوم ذويهم، بحث ببصره عن السيارة السوداء فوجدها على الطرف البعيد نسبيًا عن الساحة فأتجه إليها.

وصل إليها أيمن بعد عدة دقائق، لينظر إليها قبل أن يقرر الركوب أما لا، كانت السيارة سوداء بالكامل، حتى زجاجها قد غُطي بعازل أسود يمنع من بالخارج تبين من بالداخل.

أتخذ قراره ودون أي حديث وكما عهد بالمهام السابقة له والتي تشبهها تلك المهمة إلى حد بعيد، فتح باب السيارة الخلفي ملقيًا قبل أن يجلس بجانبها مغلقًا الباب خلفه وكما فعل ودون أي حديث من السائق تحركت السيارة مبتعدة عن مجال المطار بأكمله.

سارت السيارة بطرق أمستردام، وقد طالت مدة الرحلة حتى قاربت على الخمسة وأربعون دقيقة كاملة دون أن يدور حديث بين السائق وبين أيمن والذي يعلم أنه في مثل تلك الحالات عليه أن يلتزم الصمت فهو يعلم أن

Icecream PDF Editor

السائق مُدرب هو الآخر ولن يتحدث مهما كلف الأمر فإن كانت هناك توجيهات له بالحديث لكان فعل ذلك، لكن من الواضح أن هناك أوامر خاصة بعدم الحديث

غادرت السيارة أمستردام لتبدأ بإتخاذ الطريق السريع، هنا شعر أيمن بوجوب الحديث، هو يعلم أن المهمة بإمستردام فلم يتخذ الآن طريقًا بعيدا عنها، كما أنه لا يرغب في أن يظل على حالة عدم الفهم تلك، طبيعته ترفض ذلك لذا تساءل:

-إلى أين؟

لم يجب السائق ليبدو على أيمن الإنفعال قبل أن يعاود التساؤل:

-لقد سألتك إلى أين؟

دون أية إجابة توقفت السيارة فجأة على جانب الطريق المظلم والذي يكاد أن يخلو من السيارات.

شعر أيمن بالغضب والذي كاد أن يدفعه لأن يشتبك مع السائق قبل أن يسمع صوت الباب الجانبي يُفتح ويدلف شخصًا ما بداخله قائلاً:

-مرحبًا بك سيد أيمن.

نظر أيمن للقادم والذي كان شبيهًا إلى حد كبير بسيف الدين، ذات الملابس وذات التقليد الغامض، ليتحدث أيمن قائلاً:

-قبل أي حديث، أين أنا؟ ولم نحن هنا؟

ابتسم الرجل وهو يشير للسائق بأن يعاود القيادة قبل أن يقول:

-بداية أنا عصام الدين، عضو من أعضاء الأخوية لكن بالمقر الأوروبي لها، أعتذر لك عن تلك الطريقة التي جئت بها إلى هنا، لكن الوقت لم يسعفنا بالترتيب للإستقبال اللائق لك.

عقد أيمن حاجبيه وهو يقول:

Icecream PDF Editor

-لست أنتظر الترحيب هنا، جئت لمهمة محددة عّلي القيام بها وأرغب في إنهائها سريعًا.

أومأ عصام الدين برأسه موافقًا وهو يقول:

-ومن أجل ذلك نحن بطريقنا الآن إلى أنطونيو سيلا، حيث يوجد ما جئت إليه لكننا نتمنى أن يظل حيًا حتى نصل إليه، فهناك ما هو أعظم ينتظره.

صمت عصام الدين قبل أن يبدو الحزن بصوته وهو يردف:

-ذلك الشخص أو الشيء الذي أسقط بدوره أحد أهم رجالنا بالأخوية السيد فخر الدين.

بدا التساؤل على وجه أيمن ليزفر عصام الدين قبل أن يقول:

-سأخبرك بما حدث ونحن بطريقنا إلى قلعة ماستريخت لكن قبل أي حديث أمسك بهذا.

قالها وهو يخرج مسدسًا به كاتم للصوت لينظر إليه أيمن متسائلاً:

-ما هذا؟

أجاب عصام الدين:

-بالتأكيد لم تستطع إحضار أي من أسلحتك بسبب السفر، والمواجهة التي نحن في الطريق إليها الآن لابد أن تتسلح لها بهذا.

تساءل أيمن:

-لم، وما هي تلك المواجهة؟

-هي مواجهة بين الماضي والحاضر ستحدد المستقبل بشكل كبير

قالها عصام الدين وشرع يخبره بكافة ما حدث.....

*****

Icecream PDF Editor

أرتعد سيلا من ضحكاته وهو ينظر إلى جسد الشاب المُلقى أرضًا والفارغ من قلبه وصوت ذلك القاتل يردف:

-ما بك إيُها الآله، سيلا العظيم أرتعد عند رؤيته لبعض الدماء، أين أنطونيو سيلا الذي لا يرحم؟، أين معلمي وسيدي الذي أدين له بالفضل لما وصلت له الآن؟

جاء صوته مقترن بما أشبه بالزمجرة عند حديثه، لكن سيلا علم من صوته من هو فتوقف عن الإرتعاد وعيناه تضيقان محاولاً تبين هوية القاتل القابع خلف الظلام والذي أستطرد:

-يبدو أن المرض قد نال منك ومن حواسك حقًا ألم تعلم عن هويتي حتى الآن؟ حسنًا أنا هنا.

قالها وهو يتقدم ليظهر أمام سيلا، كان القادم إيتان ببزته السوداء وعويناته السوداء ومن خلفها عينياه التي تومض بذلك الوميض الأصفر، كان يبتسم والدماء تقطر منه فمه، دماء قلب ذلك الشاب المسكين والذي كان إيتان ينهش به، أندهش سيلا مما يراه ليحاول الحديث بصوتًا حاول أن يبدو قويًا لكنه جاء ضعيفًا وهو يتساءل:

-إيتان ماذا حل بك، ما الذي تفعل؟

تحدث إيتان بفم ممتلىء بقطع من لحم القلب:

-لقد كنت على حق آلهي العظيم سيلا، نحن الآلهة أفتقدنا أن نمارس حقوقنا، أن نطلق القوة التي بداخلنا، لكني الآن أعمل على تنفيذ وصيتك لي، أمارس حقوقي كآلهة، أتذوق قلوب البشر لأزداد قوة، أرتوي من دمائهم لأرى من خلال حياتهم، لقد أصبحت آلها كامل القوة، أصبحت آلها لا يقهر.

قالها وبدأ جسده في التضخم ووجهه يتحول لوجه أبن آوى وأمامه وقف سيلا خائفًا مما يراه، ليتذكر الوحدة الموجودة بيد جثة الشاب فأنحنى ليلتقطها فيما ابتسم إيتان بعدما تحول بشكل كامل إلى الآله ست وهو يتقدم منه

Icecream PDF Editor

ببطيء قائلاً بصوت صدر ضخمًا لتهتز له جنبات القلعة:

-مواجهة سيذكرها تاريخ دافيد آله في مواجة آله آخر، تاريخ الأرض يتحدد الآن، أما الكشف عن أثر دافيد ماجين عبر العصور وأما أن تنجح مخططاتنا لطمس ما تحاول أنت كشفه.

كان يتقدم سريعًا ومن أمامه كان سيلا يبتعد بشكل يكاد يقارب للركض حتى أنتهي به الأمر إلى الحائط ليتلتف ,,وهو ينظر لذلك الشيء الذي كان يدعى إيتان وهو يقترب منه حتى وقف أمامه وهو يتشمم جسده قبل أن يقول ساخرًا:

-لن تعلم يا عزيزي ما أمر به الآن إنها متعة لا يضاهيها شيئا آخر، أن يقف أمامك آلها من آلهة دافيد ماجين بل هو أعظمهم على الإطلاق وأن تتشمم رائحة خوفه، لهو أمرًا عظيمًا بحق.

قالها ويده تمتد لعنق سيلا ممسكًا به وهو يرفعه إلى أعلى وسيلا يحاول الحديث بصوت مختنق:

-لَم يا إيتان؟، أنا معلمك ومن أخترتك آلهًا بعد أن كنت من العامة، هل هذا هي مكافآتي منك على ما فعلته لك؟ أيا كان هذا الشيء الذي يمتلكك، قاومه، وتذكر من أنا.

أتسعت إبتسامة إيتان بوجهه بين أوى وهو يقول:

-لجميع ما سبق أنا أقتلك قتلاً رحيمًا الآن، الرب «دافيد أدونيا « أمرني بأن أحضرك إليه سالمًا،حتى تنال جحيمه الخاص، لكني أشفق عليك، لذا قررت أن أعمل على إنهائك بشكل سريع ثم سأواجه غضب الرب تقديرًا لك ولما فعلته معي.

قالها ومخالبه تبدأ بالإستطالة وهو يردف:

-لا تخش، سأعمل على ألا تشعر بشيء سيلا.

-توقف

Icecream PDF Editor

قالها صوت قادم من خلفه وهو يردف:

-لا تمسه بسوء وإلا طالتك نيران سلاحي.

لم يكن القادم سوى أيمن وبجانبه وقف عصام الدين ليلتفت ست لهما وهو يسقط سيلا من يده، الذي سقط أرضًا وهو يتألم فرآه أيمن ليتساءل مندهشًا:

-ما هذا الشيء؟

أتسعت إبتسامة ست واللعاب يسيل من شدقيه وهو يتقد بإتجاههما فبدأ أيمن بإطلاق النيران على جسده لتصيبه بعضًا منها لكنها لم توقفه بل أسرع من ركضه ليقفز كل من أيمن وعصام الدين جانبًا متفاديان هجوم ست وهما يسقطان أرضا متألمين فيما توقف ست الذي تجاوزهما وهو يلهث وهو يقول ساخرًا دون أن ينظر لهما:

-لا أعلم هويتكما، لكن صدقاني لقد أقحمتما نفسيكما في مواجهة لا قبل لكما بها.

قالها وهو يلتفت ليقفز على عصام الدين وهو يقول:

- أنت واحدًا آخر من الأخوية، زميلاً لذلك التعيس الآخر، لقد نلت منه أمس وسأنال منك اليوم.

قفز عصام الدين وهو يتجاوزه قبل أن يصيح بأيمن قائلاً:

-أسرع بإحضار وحدة التخزين من يد سيلا، لا تقلق بشأني سأوقفه أنا.

أسرع أيمن يركض بإتجاه سيلا الذي كان لا يزال ساقطًا بذات الوضع دون حراك ويده تمسك بوحدة التخزين فرآه إيتان « ست» ليقرر ترك عصام الدين وهو يتجه إلى أيمن الذي أمسك بوحدة التخزين من سيلا الذي كان قد فارق الحياة.

رأى عصام الدين « ست « وهو يخطو بإتجاه أيمن فأخرج من طيات ملابسه خنجرًا عربيًا,, وهو يقفز بإتجاهه قبل أن يطعنه من الخلف ليتألم وهو

Icecream PDF Editor

يلتفت إليه بغضب قبل أن يمسك بعنق عصام الدين والخنجر لا يزال بظهره دون إكتراث قائلاً بغضب:

-لقد تماديت إيّها الفاني،كيف لك أن تتحدى آلها بمثل هذا التحدي السافر؟ لقد قررت بفعلت تلك أن تنهي حياتك وتأكد أني ساستمتع بذلك.

قالها وهو يضغط على عنق عصام الدين الذي تألم وهو يشعر بأن عنقه يكاد أن ينكسر فذكر الشهادة وهو يغمض عيناه قبل أن يشعر بجسده يُلقي أرضًا وبجانبه ست الذي سقط على الأرض هو الآخر وبالأعلى وقف أيمن وهو يلهث بعد أن أسقط « ست» بضربة قوية من يده على قدمه اليمنى وأيمن يقول:

-لا أعلم من أنت، لكني أعلم أنه لا وجود للآلهة سوى آلها واحدًا فقط بالسماء، أما أنت فلست سوى مسخًا.

قالها ليستشاط ست غضبًا فيما صرخ عصام الدين:

-ماذا أنت بفاعل أركض وأهرب بتلك الوحدة، دعك وشأني، نجاتك بتلك الوحدة هو الأهم.

لم يهتم أيمن بما قاله عصام الدين ليبدأ بإلقاء اللكمات بوجه ست الذي كان لا يزال أرضًا وهو يقول:

-لم أرك سوى من دقائق معدودة يا صديقي، لكني لن أخرج من هنا سوى وأنت معي.

قالها وهو يلقي بضربة شديدة من كعب سلاحه على وجه ست الذي سقط أرضًا دون حراك ليتوقف عن إصدار ضرباته إلى ست وهو يقف والعرق يغمره على الرغم من برودة الجو ليمد يده إلى عصام الدين الذي تناولها ليقف بجانبه متحسسًا عنقه وهو يقول:

-لقد قابلت من البلهاء الكثيرين ولكن أنت أشدهم بلاهة يا عزيزي.

Icecream PDF Editor ЧаЧиррр мЄрФЩььаЄЧдрЧ ЋЂаиамЬЩМиЋЄЧєрЂа.
ЋЂЧрФрЩЂЂо аиЧрР ЫЮЋЬЩЂЬиЬЂЩЂЂаЮОрШ

قالها وهو ينظر لست وهو يتساءل:

-هل تظن أنك قد قضيت عليه؟

أومأ أيمن بالنفي وهو يقول:

-لا أظن أن مسخًا مثل هذا ستسقطه مثل تلك الضربات لقد سقط مغشيًا عليه لكني استطيع أن أؤكد أن هذا قد فارق الحياة بالفعل.

قالها وهو يشير لسيلا قبل أن يقول عصام الدين:

-لا يهم إن كان على قيد الحياة أم لا ما نريده بين أيدينا الآن، لنتحرك سريعًا قبل أن يستعيد المسخ وعيه.

وافقه أيمن ليتحركآ سريعًا قبل أن يسمع كل منهما زمجرة خافتة لينظرا خلفهما ويجدان إيتان يستعيد وعيه قبل أن يقف قائلاً:

-هل تظنان أن مثل تلك الضربات قد تسقط آلها مثلي، أؤكد لكما أنكما لم تريآ ما أخبئه لكما بعد.

قالها وجسده يتضخم أثر وأكثر حتى سار عملاقًا فيما كان وجهه يشتد غضبًا وبغضًا لينظر كل منهما للآخر فركضا سريعًا وهما يحاولان الإبتعاد عنه، فيما ابتسم « ست » وهو يقول بسخرية:

-أركضا حيث شئتما لن تضاهيا حركتي ولا قوتي.

قفز قفزة واحدة ليصطدم جسده بكليهما ليندفع جسديهما للإمام ليرتطما بالحائط متألمين فيما توقف ست وهو يتجه إليهما وهو يقول:

-عَلي الإعتراف أني لم أتوقع من أي فاني أن يصمد أمامي مثلكما، لكن لكل شيء نهاية وها أنتما تركعان أسفل آلهكما المنتظر.

قالها وهو يمسك برأسيهما قبل أن يرفع جسديهما من خلال الرأس ليشعر كلاهما بأن روحهما تكاد أن تفارق جسدهما والألم يسري بجسد كل منهما

Icecream PDF Editor

وعينا إيتان تزداد وميضًا وهو يقول:

-ساستمتع بتعذبيكما قبل أن أنهي وجودكما وسألتقم من جسديكما ما أشتهيه قبل أن أرتوي من دمائكما، لم استطع أن أرتوي من دماء صديقكما الذي فر هاربًا قبل أن يلق حتفه، لكنني لن أدع هذا الأمر يتكرر.

قالها وهو يضغط أكثر فأكثر على رأسيهما وكلاهما يصرخ ألمًا قبل أن يسمع ثلاثتهم صوتًا من الخلف يقول:

-وها أنا ذا لأحقق لك ما تتمناه.

ألتفت إيتان سريعًا لمصدر الصوت الذي سمعه من قبل وعلى وجهه آبن آوي أرتسمت الدهشة وهو يفلت جسدي عصام الدين وأيمن اللذان نظرا بدورهما للقادم الغير متوقع.

فأمامهم كان هناك شخصًا جاء من عالم آخر ليقابل آلها قد سبق وأن قتله....

فأمامهم كان قائد فرقة الأخوية حديثًا....

القائد فخر الدين.....

*****

Icecream PDF Editor ЧаЧиррр мЄрФЩььаЄЧдЬЧ ЋЂаиамЬЩМЧиЋЄЧЄрЂа.
ЋЂЧрФрЩЂЂо аиЧрР ЫЄЋЂЩЂЬЫЂаЩЂЂаЋОрШ

الفصل الثالث عشر

سابقًا بـ ٢٣ ديسمبر ٢٠٠٧

مقر معبد الأخوية بأمستردام

كان المعبد فارغًا سوى من شخصًا غائبًا عن الوعي وآخر يجلس بجانبه وعلى وجهه علامات أرتسمت علامات الإنزعاج والقلق. كان الغائب عن الوعي هو فخر الدين فيما كان الجالس بجانبه هو عز الدين الذي لا يعلم ما حدث لفخر الدين جعله يدخل بتلك الغيبوبة. ما يعلمه هو تلك الرسالة التي تلقاها منه والتي تحتوي على إنتهاء الأمر وعليه أن يتتبع مصدر الرسالة. كان الأمر حينها لا يعني سوى شيئا واحدًا، أن فخر الدين قد قارب على أن يلقي حتفه وأن تلك الرسالة هي الإشارة لأن يقوم أحد أعضاء الأخوية بالعثور على جثمانه قبل أن يعثر عليه أيًا من العامة.

لذلك تحرك عز الدين سريعًا، وهو يرجو الله بداخله أن يجد فخر الدين حيًا وذلك على الرغم من أن تلك الرسالة تعني طبقًا لتعاليم الأخوية وفاته، لكنه كان يرجو من داخل ألا يكون الأمر صحيحًا.

انطلق بعد أن أرتدى ملابس مدنية تلك المرة، التحرك لتتبع فردًا من الأخوية يُوجب عليه أن يختلط ضمن العامة فلا يمكن الإنتظار ليلا للتحرك بالملابس التقليدية للأخوية، لذا كان عليه أن يكون منهم، تحرك حيث يشير الجهاز إلى أن توقف بسيارته أمام أحدى البنايات، ليدلف إليها وهو يمسك بجهاز التتبع الذي كان يزداد قوة كلما صعد إلى طابق أعلى حتى وصل أمام باب السطح الخاص بتلك البناية فبدأ بمعالجته حتى فتح ليجتازه وهو يجد أثرًا من الدماء فتتبعه حتى وجد جسد فخر الدين ملقى وبه إصابات شديدة بجميع أنحاء جسده ليهرع إليه وهو يتحسس نبضه.

كان النبض لا يزال موجودًا لكنه ضعيفًا للغاية فحمله سريعًا مقررًا أن يعود

Icecream PDF Editor

به إلى مقر الأخوية.

بدا على عز الدين حينها أنه يحمل سكيرًا فقد وعيه بعد ليلة قوية، خاصة مع تلك السيارة الفارهة والمظهر الذي ظهر به عز الدين به فلم يلق أي شبهات.

أدخل عز الدين جسد فخر الدين بالمقعد الخلفي للسيارة قبل أن ينطلق بها إلى حيث معبد الأخوية بأمستردام.

منذ ذلك الحين وفخر الدين غائبًا عن الوعي فيما يجلس عز الدين أمامه، ما جعل عز الدين يشعر بالإطمئنان هو تزايد نبض فخر الدين من حين إلى آخر حتى عاد إلى وضعه الطبيعي، لكن ما أدهشه هي القدرة العجيبة لدى جسد فخر الدين والتي بدأت الإصابات بجسده من خلالها تلتأم بسرعة شديدة. لم يكن ذلك هامًا ولم يلق له عز الدين بالاً، بل ما كان يسعده هو أن صديقه لا يزال حيًا، لكنه حتى الآن غائبًا عن الوعي.

نسي عز الدين كل ما يخص المهمة، كان ما يهمه هو صديقه فقط، ولم يشعر بالإرتياح إلا حينما رأى أصابع فخر الدين تتحرك ببطيء قبل أن يفتح فخر الدين عيناه وهو يتساءل بوهن:

-أين أنا؟

أسرع عز الدين إليه والإبتسامة تعلو وجهه قبل أن يربت على كتفه وهو يقول:

-لا تتحرك، حمد لله على سلامتك يا صديقي،أنت هنا بمعبد الأخوية بأمستردام، لا تبذل جهدًا لقد نجوت من الموت بأعجوبة، لم أكن أتوقع أن تظل حيًا، لكن الحمد لله كنت صلبًا بما يكفي لمواجهة الموت.

تساءل فخر الدين بوهن وهو يمسك رأسه قبل أن يقول:

-ماذا حدث؟

أجاب عز الدين:

Icecream PDF Editor ЧаЧиррр мЄрФЩьъаЄЧдЬЧ ЋБаиамЬЩМЧиЋЄЧєрfā.
ЋБЧрФрЩЂЄо аиЧрР ЫЮЋЬЩБИьЋаЩЂЬаЋОрШ

-لا أعلم لقد تلقيت رسالتك التحذيرية الأخيرة، فهرعت إلي حيث وجدتك وقد فقدت وعيك بأعلى أحد البنايات ونالت منك الأصابات بأماكن متفرقة من جسدك.

نظر فخر الدين إلى الإصابات بجسده فلم يجد إيًا منها لينظر إلى عصام الدين مندهشًا ليبتسم عصام الدين وهو يقول:

-لا تنظر لي، ليس لي دخل بما حدث، لقد تلاشت إصاباتك من تلقاء جسدك بشكل عجيب، ليس هذا هو الأمر الهام الآن، لنحمد الله على سلامتك وعودتك ولنجعل أي تساؤلات جانبًا.

صمت فخر الدين وهو لا يزال ينظر لجسده قبل أن يتذكر ذلك السائل الذي أعطاه له سيده أيوب ليتساءل بقرارة نفسه:

-هل لذلك السائل دخل فيما حدث؟ لابد من ذلك وإلا فكيف لجسده أن يشفى من مثل تلك الإصابات القاتلة؟ لا يهم أن كان لذلك السائل فضلاً في ذلك، الأهم الآن هو العثور على من فعل به هذا، الأمر لم يعد خاصًا بالأخوية فقط بل تحول إلى أمرًا شخصيًا بعدما أكتشف أنه من كان يبحث عنه طوال تلك السنوات، قاتل عائلته قبل أن يحاول قتله الآن.

تذكر هذا ليزداد إصراره على النهوض، ليحاول عز الدين إيقافه لكن فخر الدين أشار له بيده وهو يقول:

- لا تقلق يا عز الدين أنا بخير حال لكني أود الذهاب الآن لأمر هام.

اندهش عز الدين وهو يرى تصميم فخر الدين على الوقوف ليقول:

-فخر الدين، لا يغرنك بقائك على قيد الحياة، لقد كدت أن تلقي حتفك من مجهول لا أعلمه حتى الآن، وآثرت الصمت وعدم السؤال حتى تنال قسط من الراحة.

وقف عز الدين وجزعه عاريًا من الأعلى قبل أن يتجه إلى ملابسه ليرتديها وهو يقول:

Icecream PDF Editor

-ومن أجل هذا المجهول يجب عَلي الذهاب الآن، وأعلم أنك تعرف جيدًا مكان إختباء سيلا.

ازداد إندهاش عز الدين وهو يقول:

-نعم أعلم لكن لماذا؟ لا تفكر في الأمر ولا تقلق حياله، رجالنا في أثره الآن وسوف يعودون بما جئت من أجله

أرتدى فخر الدين ملابسه وهو ينظر لعز الدين ويقول:

-وأنا أؤكد لك إنْ ذهب رجالنا لن يعود أحد منهم حيًا، أنا فقط من استطيع إيقاف ذلك الشيء.

لم يبد على عز الدين الفهم وهو يتساءل:

-أي شيء؟

أتجه فخر الدين إلى حزامًا أحتوى على العديد من الخناجر العربية بجانبه ما يشبه بسيفًا لكنه أقصر قليلاً ويبدو عليه الإنحناء قبل أن يرتديه وهو يتحدث إلى عز الدين:

-لا أعلم ما هو ولا أعرف هل ستصدقني أم لا، هو يشبه إلى حد كبير « ست « آله الفوضى بمصر القديمة، لا تسألني عما جاء بست هذا إلى هنا، لكن تأكد أن وجوده يعني الموت، ووصولنا إلى سيلا أولا بوجود هذا الشيء أصبح مهددًا,, لذا أخبرني أين هو فقط؟

صمت عز الدين وهو ينظر إليه هو يعلم صديقه جيدًا ليس هناك من يمكنه أن يقنعه بالعودة عما قرر لذا قال وهو يزفر:

-إنه بقلعة ماستريخت على حدود أمستردام، لكنك لن تذهب بمفردك ساكون معك أنا والرجال.

ابتسم فخر الدين وهو يقول:

-لا يا صديقي أريد أن أكون بمفردي الآن، وتأكد أني سأحتاج إليك قريبًا.

Icecream PDF Editor

-لكن.....

-لا تقلق تأكد أني سأعود.

قالها فخر الدين ليحمل صوته إجابة حازمة بالرفض، سيذهب بمفرده لمواجهة هذا الشخص أو هذا الشيء.....

*****

على الرغم من تحول وجه إيتان لحيوان إبن آوي لكن كان المرء يستطيع أن يتبين مقدار ذلك الإندهاش العظيم الذي إنتابه وهو يرى أمامه فخر الدين بعد أن عاد من الموت، كانت الصدمة كبيرة له، كيف لرجل أن يتغلب على كل تلك الإصابات التي حدثت له ويعود، ليتحدث عصام الدين بسعادة قائلا:

-القائد فخر الدين، نحمد الله على أنك لازلت حيًا، سعادتي برؤيتك الآن لا توصف.

شعر حينها إيتان بالهزيمة بجانب شعوره بالصدمة ليتساءل بصوت خافت طغت الدهشة عليه:

-أنت؟ كيف لك أن تكون حيًا بعد كل ما أصابك؟

ابتسم فخر الدين إبتسامة هادئة وهو يخرج خنجرين عربيين من طيات ملابسه ليمسكهما بيديه وهو يقول:

-كما كنت تقول منذ قليل، لم تتوقع أن يصمد أمامك فانٍ هكذا، فجئت لأثبت لك أن هناك فانٍ قد عاد من الموت لينهي على أسطورة زائفة لآله مزعوم، ولا تنس أن هناك نزاع منذ زمن قديم علينا إنهائه الآن.

شعر إيتان بالإهانة وهو يضغط على أسنانه قبل أن يزمجر ويقول:

-أتعلم، لو كنت مكانك لفررت بعيدًا بعد ما قدر لي العيش مرة أخرى لكنك لا تزال ترغب في أن تتذوق جحيمي، أعدك بأن ستناله.

Icecream PDF Editor

قالها وهو يسرع بإتجاه فخر الدين الذي وقف صامتًا قبل أن يقفز عاليًا بمقدار تجاوز الثلاثة أمتار حتى أن إيتان قد أندهش من تلك القفزة فيما تحدث أيمن لأول مرة بدهشة قائلاً:

-يا آلهي ما هذا؟

لم يضع فخر الدين وقتًا ليلتف بجسده في الهواء وهو يهبط على جسد إيتان بخنجريه طاعنًا جسده من الخلف بقوة ليصرخ إيتان عاليًا من الآلم قبل أن يستقر فخر الدين على الأرض وهو يقول:

-بل أنت من كان عليه أن يبتعد عن طريقي، سأذيقك عذابًا لتتمنى لو أنك لم تقابلني قط.

نظر عصام الدين لأيمن وهو يقول:

-هيا بنا علينا أن نساعده الآن.

قالها ليقف قبل أن يقف بجانبه أيمن وهو يمسك مسدسه بيد وبالأخرى بوحدة التخزين ليبدأ بإطلاق طلقات مسدسه على إيتان وهو يركض بإتجاهه فيما أمسك عصام الدين بخنجره العربي هو الآخر وهو يركض قبل أن يقف كلاهما بجانب فخر الدين الذي وقف ينظر بدوره إلى إيتان أمامه.

كان إيتان يبدو كحيوانًا جريحًا يحاول الصمود وهو يتخبط ويسقط قبل أن يعاود الوقوف ليتساءل بصوت واهن:

-ماذا فعلت بي؟ أشعر بأني لست على ما يرام.

قالها وهو يترنح ليجيب فخر الدين بهدوء:

-نصل تلك الخناجر العربية تحتوي على سُما شديد التركيز وهو يسري بين دمائك الآن.

سقط إيتان أرضًا وهو يستند على الأرض بأحدى يديه ويبتسم بوهن قبل أن يقول:

Icecream PDF Editor

-وهل تظن حقًا أن مثل ذلك السم قد يقتل آلهًا، سرعان ما يلفظه جسدي خارجًا وحينها سأزداد منه قوة بعد أن أكتسب مناعة منه ,, جسدي ليس مثلكم إيّها الفانون، جسدي لا يموت أو يشيخ، سيظل على مدار الزمان، لن تؤثر به أمراض أو سموم عالمكم قط، بل ستزيده قوة، كل ما يمسني يزيدني قوة وسترون.

أومأ فخر الدين برأسه نافيًا قبل أن يقول:

-أعلم هذا، والسم لم يكن الغرض منه قتلك، بل إيقافك لثوان أحتاجها بالفعل، يبدو أن بشرًا من خلق الله قد هزم آلهًا من صنع دافيد ماجين، يا لكم من آلهة ضعيفة.

قالها وهو يخرج سيفًا ملتويا ألتمع نصله من الضوء الخافت الموجود بالقلعة قبل أن يركض بإتجاه إيتان الذي يحاول الوقوف دون جدوى والذي بدا أن فخر الدين سيقضي عليه قبل أن يتوقف حينما بدأت بدأت القلعة بالإهتزاز بشدة.

أهتزت القلعة بشدة كما لو كان هناك زلالزلاً وقد بدت كما لو كانت على وشك الإنهيار بعد أن بدأت بعض رمال صخور القلعة في التساقط.

كان الإهتزاز شديدًا فحاول كل من فخر الدين وأيمن وعصام الدين بالتماسك وفخر الدين ينظر من حوله محاولاً أن يعلم ما يحدث، ليسمعوا جميعًا صوتًا ضخم أجش إزداد من خلاله إهتزاز القلعة يقول:

-لن يغادر أيا منكم القلعة لقد كُتبت أقداركم، أسجدوا لربكم الجديد رب دافيد ماجين.

لم يكد يصمت الصوت حتى توقفت الإهتزازت قبل أن تُضاء جنبات القلعة من جميع جنباتها بضوء أبيض باهر لتصبح كشاشات عرض السينمات قبل أن يبدأ من خلال تلك الشاشات تظهر سُحب كسُحب السماء قبل أن تبدأ تتشكل رويدًا رويدًا لشكل وجه إنساني دون ملامح ليتذكر فخر الدين ذات

Icecream PDF Editor

الوجه دائم الحضور بأحلامه ليتساءل مندهشًا:

-أنت؟

بدأ فراغ أشبه بفم في ذلك الوجه بالتحرك ليصدر ذات الصوت الغليظ وهو يقول:

-نعم أنه أنا، أنا رب دافد ماجين، أنا دافيد أدونيا، أعلم أنك رأيتني كثيرًا أثناء أحلامك،كنت دائم الحضور لك يا فخر الدين، رأيت بك ما لم أره في الكثيرين من آلهتي، أنت مميز بالفعل وما فعله معك أيوب أعطاك تميزًا آخر لذا أنا أريدك ضمن آلهتي، لا أرغب في أن تنال جحيمي أو أن تلقي حتفك لذا عاودت الظهور لك تلك المرة حقيقية وليست من خلال أحلامك يا فخر الدين.

تحدث إيتان بصعوبة وهو يلهث:

-ربي، أشملني بعفوك ومغفرتك.

تحدث دافيد أدونيا بصوت هادر بدا عليه الغضب وهو يقول:

-لقد خذلتني، فشلت في إتمام مهمتك، لكن لنا حديث آخر عما قريب.

قالها قبل أن يبدأ جسد إيتان بالتلاشي وهو يصرخ متألمًا قبل أن يختفي تمامًا عن الأنظار.

نظر أيمن حوله وهو يقول بجدية حاول أن يتغلب بها على الخوف الذي أنتابه:

-ماذا يحدث هنا؟، هل هي أحدى فقرات السحرة؟ يبدو أنه يوم ظهور أصحاب اللوثات العقلية من مدعيي الآلهة، آلهًا يحاسب آخر.

تحدث دافيد أدونيا بغضب:

-ليس هناك ما يدعو للمقارنة، أنا الرب، أنا الآله المطلق، هو ,,و أنتم وجميع

Icecream PDF Editor

من بالأرض عبادي، لذا أطلب منكم جميعًا السجود لي.

تساءل فخر الدين:

-كنت دائم الحضور لي، لكنك ظلاً مجهولاً.. لا أعلم كنهه، حان الوقت لأعلم من أنت؟ ومن أين علمت بسيدي أيوب؟ وبم ترغب؟

تحدث الوجه قائلاً:

-أنا ربكم الأعلى، أنا الكائن منذ قديم الأزل، أنا الممتد عبر العصور ومن سأظهر آخر الزمان، لأسير الرياح بأمري وأهبط الأمطار بمشيئتي، أن أتبعتني تنال جنتي، وأن عصيتني تنال جحيمي، أنا رب تلك الأرض وما عليها سيدك أيوب كاد أن يكون أحد آلهتي لكنه رفض ودام لمعصيتي، سينال جحيمي عما قريب، وما أريده هو أنت، بك سأظهر للأرض وبك سأنير مخلوقاتي بالحكمة، لقد حان الوقت لم يبق سوى القليل.

قالها قبل أن يجدوا جميعًا ما شابه بخار الماء يأتي من العدم ليتشل رويدًا رويدًا بهيئة جسد هلامي أمامهم دون ملامح، جسدًا أشبه بالبشر وهو يمد يده إلى فخر الدين قائلا بذات الصوت:

- لذا كن معي ولا تكن ضدي، أسجد لربك يا فخر الدين لتنال رحمته وسلطانه،

قال فخر الدين بحزم:

-لن أسجد لعدو الله، لن أسجد لفتنته بآخر الزمان، ليس لي سوى آله واحد، أما أنت فمخلوق زائف، أشعت الفوضى ببداية الزمان، أرقت أول دماء على الأرض، لتكون عبرة بالماضي وفتنة بالمستقبل،ليس لك مني سوى العصيان.

تحدث الجسد الهلامي قائلاً:

-أتريد إثبات لك، ما هو الإثبات الأكبر،أن يحيي الرب ويميت أليس كذلك؟

قالها قبل أن تهتز الأرض من أسفلهم مرة أخرى كاشفة عن فجوتين بها بدا من أسفلها نبعين من الماء قبل أن يبدأ الماء بالإرتفاع رويدًا رويدًا وهو

Icecream PDF Editor

يتشكل شيئًا فشيئًا حتى صار أشبه بجسدين بشريين حتى بدأ العظام يتشكل به ليسري الدماء فيما بينه قبل أن تبدأ أعضاء البشر بالتكون به حتى أنتهى تمامًا قبل أن يبدأ الغطاء الخارجي من بشرة بشرية في التكون شيئًا فشيئًا حتى تكون الجسدين تمامًا.

جسد رجل وجسد أمرأة وقفا بجانب الكائن الهلامي أمام فخر الدين، جسدين يعرفهما فخر الدين جيدًا، جسدين بشريين أفتقدهما منذ زمن بعيد لتتحدث المرأة مبتسمة وهي تقول بحنان:

-منذر، بني، لقد صرت رجلاً كبيرًا.

فيما قال الرجل:

-تشبهني إلى حد كبير يا منذر.

كان الجسدين لوالدي فخر الدين، الذي توقف مسقطًا سيفه والدموع تغرق عيناه وهو يقول:

-أبي، أمي....

كان أيمن وعصام الدين يشاهدان ما يحدث أمامهما غير مصدقين، كان أيمن يتساءل بقرارة نفسه، هل أتت القيامة، ليعود الموتى؟ هل ذلك الكيان هو المسيح الذي عاد من السماء ليحيي الأعزاء ممن فقدوهم.

تحدث والد فخر الدين:

-أنضم لنا يا فخر الدين، أنضم لربك ولا تكفر به، ستنال النعيم والجنة التي طالما أردت أن تنالها، أنضم له لتنال ما تستحقه، ستكون حاكمًا للأرض من مشرقها إلى مغربها، كن معنا يا بُني.

تقدم فخر الدين إلى والديه دون وعيي فيما كان أيمن من خلفه لا يزال يفكر فيما يحدث أمامه قبل أن يصيح بقوة:

-لا تفعل يا فخر الدين، هذا ليس الرب، إنه المسيح الدجال.

Icecream PDF Editor

لم يكد يقولها حتى أطلق الجسد الهلامي ريحًا بشدة أقتلعت أيمن من مكانه لتلقي به بعيدًا حتى أصطدم بالجدار ليسقط فاقدًا الوعي فيما قال عصام الدين:

-كن قويًا يا فخر الدين، ما تراه ليس حقيقة، ما تراهما ليس أباك وأمك، لقد ماتا منذ زمن بعيد، تغلب على الفتنة، كن مؤمنًا قويًا.

أطلق الجسد الهلامي ريحًا أخرى من يده لتصطدم بجسده وتقتلعه لتلقيه بجانب أيمن، فيما تحدث الكائن الهلامي قائلاً:

-آمن بي، أنضم إلَي يا عزيزي وأنضم إلى أبيك وأمك، سنعيد العدل إلى العالم أجمع، وسنحول الأرض إلى جنة حينها لن نكون بحاجة إلى جنة السماء.

تقدم فخر الدين حتى وقف على مقربة من أمه وأبيه اللذان كانا يبتسمان له ليبادلهما الإبتسامة قبل أن تدفع أمه بيديها أمامه منتظرة منه أن يحتضنها ليتحضنها بشدة وهو يبتسم قائلاً:

-كم أشتاق إلى أمي بحق.

قالها قبل أن يردف:

-لكنك لست أمي، وهذا ليس أبي.

قالها وهو يطلق خنجره بحسدها لتصرخ أمه ألمًا فيما أبعده أباه عنه، قبل أن يطلق الكائن رياحًا من يده لترتطم به بعيدًا وهو يقول:

-لم أكن أرغب في إنهاء مخلوقًا مميزا مثلك، لكنك لم تكن أول تلك المخلوقات، ولن تكون الأخير، هناك من أتبعني وهناك من عصاني، من أتبعني أصبح من آلهتي، أما من عصاني فقد نال جحيمي، وإذا كانت تلك مشيئتك إذا لتنال جحيمي.

قالها قبل أن تمسك النيران بجسد أبيه وأمه ويظهر رجال متشحين بالسواد من حوله، عددًا كبيرًا يتجاوز الثلاثون جنديًا جميعهم مدججين بالسلاح

Icecream PDF Editor ЧаЧиррр мЄрФЩььаЄЧдЬЧ ЋЄаиамЬЩМЧиЋЄЧєрā.
ЋЄЧрфрЩЬЄо аиЧрР ЫЄЋЬЩЬЫиЋаЩЬЄаЄОрШ

المصوب إلى فخرِ الدين وأيمن وعصام الدين الساقطين قبل أن يتحدث الكائن الهلامي قائلاً:

-حلت عليكم لعنتي، ورضيت لكم بالموت.

قالها قبل يصيح بشدة لتشتعل النيران حولهم بالقلعة وهو يقول بصوت غليظ:

-لتنالوا جميعًا جزءٍ من جحيمي بالأرض.

كانت النيران بكل شيء نيران مستعرة شديدة الحرارة، ليضحك الكائن بشدة وهو يقول بصوت أهتزت له جدران القلعة المشتعلة:

-سأعود قريبًا لأحكم كل شيء، سأعود عما قريب، كل شيء يسير حسب ما أريد، تبقى فقط جفاف بحيرة طبرية وهو أمر قادم بلا شك عما قريب.

قالها وهو يضحك بشدة قبل أن يبدأ بالتلاشي حتى أختفى،ليردف جسد أبيه الذي أمسكت به النار وهو يقول بسخرية:

-أنت حقًا أبن غير صالح، كيف تفعل بأمك هذا؟ حسنًا لتنال عقابًا من أبيك.

قالها وهو يتقدم ومعه جسد أمه التي أشتعل بها النار هي الأخرى أفاق لتبدأ أصوات الأسلحة من الرجال المتشحين بالسواد بالصدور

نظر فخر الدين وأيمن وعصام الدين بما يحيطهم وقد علم جميعهم أنها ثوان فقط للنهاية.

ثوان فقط لتكتب نهاية أعضاء الأخوية الجديدة، حاملة معها ماض الأرض ومستقبل العالم أجمع.....

*****

نظر أيمن حوله وهو يقول:

-لم أعلم أن نهايتي ستكون بمهمة غير رسمية، ودون أن أدري بما يحدث،

Icecream PDF Editor

لكن أن كانت تلك النهاية لتكون على أفضل ما يكون.

قالها لينظر له فخر الدين وعصام الدين وقد علما ما قرره قبل أن يتحرك كل منهم سريعًا بإتجاه أقرب حاملي السلاح له.

كانوا يعلمون، أن النهاية محتمة، الرصاصات ستخترق الأجساد، لكنهم قرروا أن يكون هذا الأمر بالقتال، لن يرضوا بأن يتم قنصهم كصيد سهل.

ركضوا وهم ينتظرون سماع دوي أول الرصاصات وقد أطلقت أولى الرصاصات ليتفادها أيمن سريعًا فيما ركض فخر الدين ليمسك بسيفه الساقط على الأرض وهو يتقدم من جسدي النار ليتحدث صوت أمه قائلاً:

-أنت بحكم الميت يا بنُي، تقبل نهايتك.

ركض فخر الدين تجاههما والرصاصات من حوله فيم تقدم أيمن وعصام الدين للرجال المتشحين بالسواد، حيث النهاية والموت.

مسافة صغيرة فقط فصلت بينهم قبل أن يسمع جميعهم أصوات طلقات من النيران تأتي من خلفهم ليتلفت أيمن وعصام الدين من خلفهم ليروا ماذا يحدث.

فمن الخلف ظهر أشخاص آخرين ظهروا من العدم، أشخاص يرتدون ذات الملابس التي تميز فخر الدين وعصام الدين، عددهم يساو ي أو يزيد قليلاً عن عدد المدججين بالسلاح ليبدأ هؤلاء الأشخاص بمهاجتهم بمشهد بدا أقرب لملائكة تقاتل الشياطين.

كان قائدهم هو عز الدين الذي صاح بكل قوته:

-أقتلوهم، أحصدوهم حصدًا يا رجال الأخوية.

كان القادمين هم رجال الأخوية وقد حمل بعضهم أسلحة نارية فيما حمل آخرين خناجر عربية كالتي حملها فخر الدين بمعركته مع إيتان، لتبدأ المعركة ضارية بالبداية رصاصات وخناجر الأخوية مع أيمن وعصام الدين

Icecream PDF Editor ЧаЧиррр мЄрФЩььаЄЧдРЧ ЋЂаиамЬЩМЧиЋЄЧєрfā.
ЋЂЧрФрЩЂЂо аиЧрР ЫЋЋЬЩЂЬИЬаЩЂЬаЋОрШ

بدأت بحصد الرجال حصدًا، فيما نُحرت الأعناق من حناجرهم لتراق الدماء وتُنهي أجسادهم.

أنتهى رجال دافيد أدونيا ليتوقف جسدي النار قبل أن يتحدث صوت الأب قائلاً بغضب:

-لا أعلم لما أنت بهذا الغباء، هل ستظن أن هناك ما يمكن أن ينهي علينا؟

وقف فخر الدين ممسكًا بسيفه قبل أن يتقدم أيمن وعز الدين وعصام الدين بجانبه ليبدأو جميعًا بإطلاق النيران فيما تقدم فخر الدين والنيران من حوله ليبدأ جسدي النار بإطلاق النار الصافية عليه من جسدهما ليتفادها بجسده قبل أن يقفز سريعًا للأعلى مطلقًا سيفه بإتجاهاهما قبل أن يسقط على الأرض وهو يلهث فيما سقط الجسدين من خلفه بجانب سيفه وقد أنفصلا رأسيهما عن جسديهما ليبدأ كلا الجسدين بالتبخر كأن لم يكنا.

بدأت النيران بالخفوت شيئًا فشيئًا حتى أختفت تمامًا، قبل أن يقف فخر الدين وهو يلهث ليسمع صوتًا يأتي من خلفه قائلاً:

-تأخرت قليلاً يا صديقي.

كان الصوت صوت عز الدين الذي أردف مبتسمًا:

-لكني ظهرت بالوقت المناسب كعهدي دائمًا.

*****

Icecream PDF Editor

الفصل الرابع عشر

قبل المواجهة بثلاث ساعات

بمعبد الأخوية بأمستردام

-لا يا صديقي أريد أن أكون بمفردي الآن، وتأكد أني سأحتاج إليك قريبًا.

قالها فخر الدين مبتسمًا ليقول عز الدين:

-لكن.....

رد فخر الدين:

-لا تقلق تأكد أني سأعود.

قالها قبل أن يتحرك إلى باب المعبد ليتوقف بطريقه عز الدين وهو يقول:

-لن تبرح مكانك يا فخر الدين إلا وأنا معك، تذكر أن مهتمك ليست شخصية، حتى لو أقنعت أنت نفسك بهذا الأمر، مهتمك هي مستقبل الأخوية والعالم أجمع، لذا حكم عقلك تلك المرة وقرر الصالح لك ولنا جميعًا.

بدا التردد على وجه فخر الدين وهو يقول:

-لكن تلك مهمتي أنا منذ البداية و....

-وقد طرأت بعض التغييرات التي تحتم علينا تغيير الخطة، ولابد أن تعلم أنني لن أكون معك بمفردي بل كل عضو من أعضاء الأخوية بإمستردام سيكونون تحت أمرتك، إنها معركة تحديد الهوية أما نحن أو هم.

صمت فخر الدين لوهلة قبل أن يقول:

-حسنًا لكن إن رغبت بهذا الأمر، لدي رغبة واحدة.

تساءل عز الدين قائلاً:

Icecream PDF Editor

-ما هي؟

أجاب فخر الدين:

-أن تكونوا بعيدًا بالبداية، ستحيطون بالقلعة دون تدخل وأن تعقدت الأمور وأحتجت لظهوركم أنتظروا إشارتي.

-لكن....

-هذا هو شرطي الوحيد.

قالها فخر الدين بحزم قبل أن يومئ عز الدين برأسه موافقًا، قبل أن يبدأ بإتصالاته لإحضار كل عضو من أعضاء الأخوية بإمستردام، إستعدادًا لخوض معركة...

معركة بقاء الأخوية وتحديد ماض الأرض ومستقبل العالم.

*****

ابتسم عز الدين وهو يمسك بهاتف الثريا قبل أن يقول:

-حتى وإن كان هناك تأخير فهو ليس مني الأمر يعود لك ولأشارتك يا صديقي.

أومأ فخر الدين برأسه موافقًا قبل أن يلتفت إلى أيمن وهو يقول:

-على الرغم من رفضي لمشاركتك بالأمر منذ البداية لكن سأحترم قرار الأخوية بالكامل، سيكون على عاتقك نقل مخططات العين بالشرق الأوسط للجهات الرسمية.

قالها قبل أن يصمت ويقول ساخرًا:

-وأتمنى أن يخيب ظني بالجهات الرسمية وتتخذ خطوات جدية حيال هذا الأمر.

رد أيمن ساخرًا:

-يبدو أننا سنتلقى التعليمات من أحد غريبي الأطوار „و يرتدي ملابس من

Icecream PDF Editor

العصور الوسطى.

صمت فخر الدين دون أن يعلق على حدي أيمن قبل أن يقول للرجال:

-كنتم خير جنود الأرض اليوم، كتبتم تاريخًا جديدًا عن حق، اليوم نحدد تاريخنا وتاريخ العالم، لقد كنا وسنظل في عصمة إلى نهاية الزمان، بكم ومن خلالكم سنظل...شكرًا لكم جميعًا.

ابتسم رجال الأخوية من حوله قبل أن يربت عز الدين على كتفه وهو يقول:

-وأنت خير الرجال يا فخر الدين.

صدر صوت أيمن وهو يقول:

-حسنًا لأقطع أطراء بعضكم لبعض ولنغادر من هنا لآن، لدي رحلة عودة علي اللحاق بها.

قالها قبل أن يبدأ بمغادرة القلعة ليتحدث فخر الدين إلى عصام الدين بحنق:

-لا أميل لهذا الشخص، لكنه على حق.

ضحك عصام الدين وهو يقول:

-كلاكما أبليتم بلاء حسنًا اليوم يا عزيزي هيا بنا.

قالها قبل أن يبدأ الجميع بمغادرة قلعة ماستريخت.....

*****

مطار أمستردام ٢٤ ديسمبر ٢٠٠٧

وقف عصام الدين بملابس مدنية وهو يصافح أيمن قائلاً:

-شكرا لك سيادة المقدم على ما قدمت، لقد قمت بعملاً عظيما بحق، وأعلم أنك ستكشف للعالم أجمع أهداف منظمة العين القادمة.

صافحه أيمن قائلاً:

Icecream PDF Editor

-تأكد من ذلك، وحدة التخزين والتي تحمل كافة ما يخص أمر منظمة العين تلك لدي، ما علمته حول ما يخططون له من فوضى ومرحلة الفوضى واللا دولة للمنطقة العربية بالإضطرابات الداخلية بداية من عام ٢٠١١ م مع ظهور كيان إسلامي يحمل هدف الخلافة ومن ثم زيادة إنتشار الفوضى والتقسيم لدي، ذلك الأمر يعد جزء جديدًا من إتفاقية السياس بيكو، لن أسمح بحدوث هذا الأمر وسأتحرك بمجرد وصولي إلى القاهرة على الفور.

ابتسم عصام الدين وهو يقول:

-وكلي ثقة في ذلك سيادة المقدم.

أنهى كلاهما المصافحة فحمل أيمن حقيبته ليتحرك إلى داخل المطار قبل أن يتوقف فجأة لينظر مرة أخرى إلى عصام الدين وهو يقول:

-للعلم فقط، حاولوا إنهاء أمر ملابس العصور الوسطى تلك، البذات الرسمية تليق بكم أكثر.

قالها وهو يبتسم ليضحك عصام الدين قبل أن يتجه أيمن إلى الداخل ليغيب عن أنظاره بإتجاه رحلته....

*****

مطار القاهرة الدولي ٢٤ ديسمبر ٢٠٠٧

وقف أحد الأشخاص داخل صالة إنتظار المطار وهو ينظر للوحة القدوم، والتي أعلنت هبوط الطائرة القادمة من أمستردام لينظر إلى القادمين من الداخل ولم تكد سوى دقائق حتى ظهر أيمن حاملاً حقيبته مبتسمًا عند رؤية ذلك الشخص الواقف قبل أن يتجه إليه محتضنًا إياه قبل أن يقول له ذلك الشخص:

-حمد لله على سلامتك يا أيمن، أتمنى أن الرحلة كانت موفقة بحق.

رد أيمن قائلا:

Icecream PDF Editor

-كانت بالفعل موفقة يا عزت، لدي الكثير والكثير لفعله خلال الفترة القادمة وستعاونني في هذا الأمر.

أومأعزت برأسه قبل أن يقول:

-حسنًا لكن أولاً عليك أن تنال قسطًا من الراحة اليوم وليبدأ الأمر غدًا.

قالها قبل أن يتجه كلاهما لمغادرة صالة المطار.

*****

٢٥ ديسمبر ٢٠٠٧

معبد الأخوية برومانيا

وقف حسن ببهو معبد الأخوية برومانيا وهو يحدث نفسه قائلاً:

-أخيرًا....

كان قد وصل إلى رومانيا منذ ثلاث أيام، خلال تلك الأيام مكث بالفندق ليعمل به بشكل إعتيادي، ليبدو الأمر كرحلة عمل من فرع الفندق بالقاهرة إلى فرع الفندق برومانيا.

كان الأمر يسير بشكل طبيعي حتى يكون الأمر أمام الجميع كما خُطط له والآن وبعد ثلاث أيام غادر الفندق مع أحد مندوبي معبد الأخوية هنا حتى يقابل سيد المعبد هنا.

لم تكد سوى ثوان معدودة حتى سمع صوتًا قادمًا من خلفه وهو يقول:

-مرحبًا بك يا حسن، نحمد الله على سلامتك.

ألتفت حسن وهو ينظر لذلك القادم الذي لم يكن سوى ضي الدين، زميل سابق له بمعبد الأخويةبالقاهرة قبل أن ينُتدب بمقر معبد الأخوية هنا ليقول له باسمًا:

-لقد مر زمنًا طويلاً لم أرك فيه يا ضي الدين.

Icecream PDF Editor

ابتسم ضي الدين وهو يقول:

-أشتقت لك ولجميع رجال الأخوية بالقاهرة.

-وجميعنًا كذلك قريبًا ستعود إليها حينما ننتهي من مهمتنا هنا.

أومأ ضي الدين موافقًا قبل أن يردف حسن متسائلاً:

-أين هي؟

تحرك ضي الدين إلى أحد أركان المعبد وهو يقول:

-هي هنا، بإنتظار من يملكها، أتبعني.

تبعه حسن إلى ذلك الركن ليتوقف ضي الدين أمام مكتبة كبيرة الحجم ليحرك عدة كتب بشكل مدروس قبل يتحرك جزء من الحائط الجانبي كاشفًا عن شاشة صغيرة تحرك ضي تجاهها ليضع راحةً يده عليها قبل أن تومض ببلون أزرق ليصدر صوتًا إلكترونيًا قائلاً:

-تم التعرف.

لم يكد صدر الصوت حتى تحرك الحائط المقابل كاشفًا عن قاعة صغيرة تصدر منها إضاءة زرقاء اللون مبطنة بالكامل لكنها خالية سوى من عمودًا معدنيًا وبأعلاه كانت قلادة.

دلف إلى داخل تلك القاعة ضي الدين وتبعه حسن وهو ينظر بإعجاب إلى القلادة وضي الدين يقول:

-عما قريب سيتم إيصال القلادة إلى مالكها، ليحمل قدره قدر عالمين، حينها ستنشأ الحرب العظمى، حرب البقاء أو الفناء.

قالها ليتحرك حسن وهو ينظر إلى القلادة بإعجاب.

قلادة تملك شكلاً أشبه بكوكب يدور بشكل إعجازي، ومن حولها نُقشت عدة طلاسم.

Icecream PDF Editor

قلادة سيحملها المختار...

قلادة سيحملها حفيد مهلاييل....

قلادة غليزا.....

*****

٢٦ ديسمبر ٢٠٠٧

مقر معبد الأخوية بالقاهرة

وقف ما يقارب المائة من أعضاء الأخوية بمعبد الأخوية بالقاهرة، كان يتوسطهم فخر الدين وبجانبه أيوب الذي وقف مبتسمًا وهو يقول بفخر:

-لقد حققت الأخوية أعظم إنتصاراتها على مدار التاريخ، إنتصارًا كان ضربة قاصمة لدافيد ماجين، ستعلمون قريبًا شأن هذا الإنتصار، الذي يعدل مسار المستقبل بأكمله والفضل يعود بعد الله سبحانه وتعالى إلى أبني العزيز فخر الدين.

ابتسم فخر الدين قبل أن يردف أيوب قائلاً:

-الآن فقط، استطيع أن أترك قيادة الأخوية له دون أن أخشى شيئًا، لقد أتممت عليكم علمي وحكمتي، والآن المستقبل بيد قائدكم الجديد فخر الدين.

صمت الجميع وأيوب يردف:

-سأغادر مصر لأمر هام، المختار لديمون سيظهر عما قريب وحينها لابد أن أكون بجانبه، خلال هذا سأترك قيادتكم إلى فخر الدين وكلي ثقة في هذا الأمر.

تحدث فخر الدين قائلاً:

-وأعاهدك سيدي أيوب أن أكون على قدر ثقتك حتى تعود.

Icecream PDF Editor

أوما أيوب برأسه قائلاً:

-وكلي ثقة في ذلك يا ولدي.

قالها قبل أن يردف:

-والآن لنحتفل بما حققناه من إنتصار، وليكن التجمع هذا هو الأخير لي قبل أن أغادر غدًا إلى المملكة العربية حيث ظهور المختار القادم.

قالها قبل أن يبدأ الإحتفال.....

*****

Icecream PDF Editor

الفصل الخامس عشر

سبتمبر ٢٠١٨

معبد الأخوية بالقاهرة

أحد عشر سنة مرت، أحدى عشر سنة كان خلالها فخر الدين خير قائد للأخوية، ظهرت متغيرات، حدث الكثير والكثير، ظهر حفيد مهلاييل ليخوض حرب البقاء بغليزا، قبل أن يستشهد بالأرض، لكنه أصبح حاكم عالم غليزا الجديد.

أحد عشر سنة نجحت من خلالها العين نسبيًا في تنفيذ مخططاتها بالشرق الأوسط على الرغم من المعرفة السابقة لمخططاتهم لكنهم لم ينجحوا في إيقافها.

أحد عشر سنة وقد ظهر أخيرًا حامل أرث ديمون، ليظهر ديمون الأخير في إشارة لقرب ظهور حامل الفتنة الآلهية بالأرض بنهاية الزمان.

والآن، بدأت بعض المتغيرات تتطرأ على غرب المملكة العربية السعودية بمنطقة وادي بجيلة، تلك المنطقة التي تعد بوابة لعبور بين عالمين، لقد قاربت الحرب، ستبدأ حرب هرمجدون عما قريب.

لذا طلب فخر الدين من رجاله اليوم بالحضور ليحضر رجاله وهم يحيطون به ومن خلفه أنيرت شاشة المعبد والتي تحتل الجدار الخلفي بأكمله ليبدأ فخر الدين بالحديث قائلاً:

-لقد أقترب الأمر، هرمجدون ستبدأ عما قريب، ونحن بحاجة إلى جميع رجالنا حتى يكونوا هناك بالموعد والمكان هناك هو بوابة العبور بين عالمين، حيث وادي بجيلة.

Icecream PDF Editor

قالها ومن خلفه أظهرت الشاشة خريطة لوادي بجيلة

صمت الجميع ليردف فخر الدين قائلاً:

-تلك الحرب سنخوضها بكل رجالنا، هي حرب فناء البشر، سيظهر مدعي الألهوية عما قريب، عبرة الماضي، فتنة المستقبل، سيظهر المسيح الدجال، أنتخرست، أبن الصيد، دافيد أدونيا، هو ذات الشخص حتى ولو أختلفت مسمياته سيظهر بجيشه عما قريب، لذا لابد أن نكون هناك، لم يحن الوقت لفتنته بعد سنوقفه مثلما فعل ما سبقونا عبر الزمان في هذا.

تساءل حسام الدين قائلاً:

-لكن أليس ديمون هناك؟ وهو من قام بإيقافه طوال التاريخ.

أجاب فخر الدين:

-ديمون هنا بالفعل، لكن الأمر تلك المرة يعد مختلفًا عما سبق في التاريخ، دافيد أدونيا سيظهر بجيشه من طلائع يأجوج ومأجوج ممن لحقوا به إلى عالمه، وهنا أخشى أن يستطيع ديمون إيقافه بمفرده خاصة أنه لم يعلم إلى الآن كيفية إستخدام أرثه على الوجه الأمثل، لذا سيكون جميع رجال الأخوية من جميع أنحاء العالم هناك، سيكون جيشًا من خير رجال الأرض لمواجهة جيش من يأجوج ومأجوج بقيادة دافيد أدونيا.

قالها فخر الدين قبل أن يردف:

- دافيد أدونيا أو المسيح الدجال يريد التعجيل بحكم الأرض، لكننا لن نسمح له بذلك، لنحشد قوانا له، ومن أجل ذلك لابد أن يكون هناك فريق خاص تكون مهمته قيادة جيش الأخوية عند ظهوره، ذلك الفريق سيتكون من آدم ملك غليزا، أبادون، ديمون، سيدي أيوب الأخضر بالإضافة إلي كل فرد منكم.

قالها قبل أن تتغير الشاشة لتعرض صورتين لشخصتين وهو يقول:

-لذا لابد أولاً من طلب انضمام المقدم أيمن أبو اليزيد أو من يسمى أبادون

Icecream PDF Editor

الآن، هو شخصية يصعب التحكم بها لكنه سيفيدينا كثيرًا بخبرته وعلمه السابق في مواجهات مثل تلك.

تساءل شرف الدين قائلاً:

-لكن شخصًا مثل أبادون وكما أخبرتنا منذ قليل هو شخصًا لا يمكن التحكم به والثقة في أن تحركاته ستكون ضمن نطاق الفريق، بل هو أبعد ما يكون للعمل بروح الفريق، كما أنه الأنباء حوله قد أختفت منذ فترة ليست بالقصيرة وآخر ما ورد عنه كان بعام ٢٠١٢ م.

أوماً فخر الدين برأسه وهو يقول:

-أعلم مدى صعوبة التحكم بشخصية أبادون، لقد قابلته بالفعل أثناء مهمة هولندا عام ٢٠٠٧ حينما كان لا يزال هو المقدم أيمن أبو اليزيد وأعلم أبعاد شخصيته التي ترفض الإنصياع لغيرها وترغب دائمًا في التمرد، لكني أيضًا أعلم قدراته جيدًا بجانب ولا داعي لنسيان هذا الأمر، أن أبادون يحمل كراهية لا متناهية تجاه العين ورجالها والتي هي أحد أذرع دافيد ماجين، لا تنس خسارة عائلته وفقدان عمله بالأضافة لما حدث من تشوهات بوجهه بسببهم، تلك الكراهية التي أدت إلى تحوله إلى أبادون « ملاك الإنتقام » ستفيدنا بالطبع وستكون وقودًا له أثناء حرب هرمجدون.

صمت قبل أن ينظر للشاشة وهو يردف:

-أما عن إختفاءه فأعلم أنه منذ أن واجهه ذلك الشخص الموجود على تلك الشاشة على الشاشة والذي أنتدبته الولايات المتحدة إلى مصر ليدير الفوضى بتوقيت الإنتخابات الرئاسية الأولى عام ٢٠١٢، منذ ذلك الحين ولم تعد تتوارد الأخبار عنه، لكن هناك بعض المهام التي أنجزت في الخفاء بعد تلك الفترة أؤكد أنها من فعلته وأنا أعلم جيدًا أين استطيع أن أجده للإنضمام إلينا.

قالها وهو ينظر للشاشة خلفه والتي حملت صورتين

Icecream PDF Editor ЧаЧиррр мЄрФЩьъаЄЧдРЧ ЋЂаиамЬЩМЧиЋЄЧєрfа.
ЋЂЧрфрЩЂЂо аиЧрР ЬЮЋЂЬЩЂЬиЬѓЩЂЂаЋQрШ

أحداهما كانت صورة أبادون ذو الوجه المشوهه والأخرى كانت للجوكر....

صمت الجميع ليردف فخر الدين:

-سأصل إليه..,سأصل إلى آدم ملك غليزا عما قريب فقط أستعدوا لمعركة البقاء، معركة هرمجدون، فأما نحن أو هم.....

قالها وهو ينظر مرة أخرى للشاشة من خلفه، الآن سيبدأ مهمته بتشكيل فريقًا لقيادة الحرب الأخيرة، سيعيد تكوين الأخوية من جديد من أجل قتالاً أخير، معركة النهاية، معركة بقاء أو فناء البشرية.....

تمت بحمد الله

١٦-٩-٢٠١٨

أنتظروا عما قريب العدد الثاني

الأخوية « معركة هرمجدون»

Icecream PDF Editor ЧаЧиррр мЄрФЩььаЄЧдЬЧ ПБакамЬЩМЧиПЄЧЄрба.
ПБЧрФрЩПБо аиЧрР ЫЮПЬЩБИЫаЩПБаЮрШ

الإهداءات

لكل أخ وأخت، لكل صديق وصديقة وجودكم هو أكبر دافع لي أدام الله تواجداكم دائما، إهداء إلى الأعزاء :

أحمد مودي - أحمد الجبالي - سيرين عاكف -هند البنا - أحمد الجيلاني- محمد رضوان - أحمد محمود - حسام بركات - دعاء هدهود -نها مشالي - رنا شعبان --أحمد طارق الجندي - محمد علي حسنين- أحمد ضيف - بسنت بدر - شيرين حسين -محمد ميجو - برديس الجوهري - نجوى ميلاد - مصطفى النمكي -ايناس السعدني - مادو الجندي - ميران طارق - منار مصطفى - علي عيسى - إبراهيم مصطفى (أدهم) - غادة محمد - منى الساعي - إبراهيم عبد السلام - نهال عزمي توفيق - محمد حسيب - أسماء الزرقاني - اسامة الخضري- أحمد مصطفى عبد المنعم - طه السمندوي - دنيا اشرف ذكي - لبني زيزو - أبو عبيدة - هبه الزيني -سوزان كامل - محمد عربي - مازن هاني - فرح النجار - محمود علي - محمد مصطفى أبو حمزة - د. شيماء نبيل - فريدة مهران - محمود علي -جيلان محي الدين - هاجر عماد عبد الجواد - أحمد علاء غنيم - محمد شعنان - رمضان البدري - أحمد الجوهري - نور محمد - دعاء إبراهيم حسن - أسماء أيمن - رشيدة - جاسمين بريلا- محمد علي - سلوى حسين -إسلام حسن - محمد رأفت - عبد المنعم محمد - إبراهيم أو شيشته - محمد مجدي - ميدو الشناوني - عبد الرحمن بركة - أحمد قطب - محمد أبو النزر

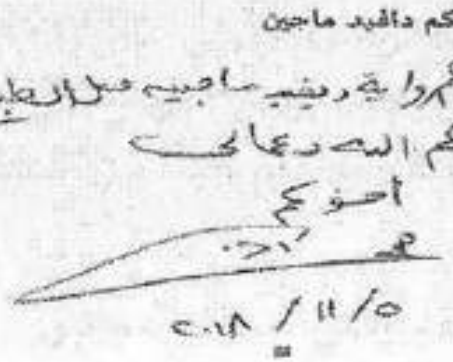

Icecream PDF Editor

الإهداءات

لكل أخ وأخت، لكل صديق وصديقة وجودكم هو أكبر دافع لي أدام الله تواجداكم دائما، إهداء إلى الأعزاء :

محمود محمد - مريهان نعيم - محمود البنا - مصطفى نوح -محمدو الغزالي -أحمد الخراشي - أشرف خليفة - منى الشرقاوي - إسلام صبره - جاسمين صابر - أحمد محمود الشرقاوي - محمد صلاح نادي (حمادة مانشستر) عمرو هشام - محمد رأفت - دنيا عامر - سارة علي (سوسكا علي) - محمد ميجو - دعاء الشافعي -إبراهيم عادل - أحمد تينو - فرنان ياسين - طارق مصري - محمد عبد الحميد أبو عامر - عماد كامل - أنس رمسيس - محمد الدسوقي - محمد القدام -رشا العمري - محمود حمد - مصطفى الأمير - آمال فتحي - سعيد أولاندو - سهام الخطيب - زياد فتحي - أشرف عبد الله - حمادة البنجو - دعاء يحيى - هنا الزيني - عبد الرحمن بركة - خالد عز - أروه هاني - مارك فوتا (أبو معتصم)- رشا يوسف - سيد عماد (صديق الاوهام) - عمرو حاتم - لميا علي - مصطفى محمود - أحمد نبيل - محمد ربيع - لمياء عفت - أحمد مجدي - سمر كوين - محمد لمنفي -حسام الدين فكري - إسرام عصام - أحمد عبد الستار - سيف الجوهري - محمود رأفت - ندى عبد الناصر - شيماء محمد أحمد حماد - رشا أحمد علي - هبه محمود -آيه سعدون - ميرو مارو - عبد المنعم سيد - ريحان مصطفى - كامل الشحات - أحمد خلف - شيماء الغول.

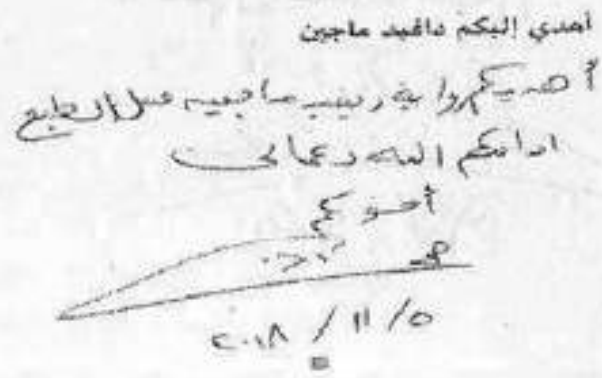

Icecream PDF Editor

الإهداءات

لكل أخ وأخت، لكل صديق وصديقة وجودكم هو أكبر دافع لي أدام الله تواجداكم دائما، إهداء إلى الأعزاء :

محمد رأفت - إيهاب ماهر - ورد حسن -بكري عبد السلام - محمد أمين - ممدوح أحمد - محمد بن راضي -عمرو هشام - معاذ خيري - شيماء عادل - اسامه مصطفى محمود -سما مدحت - عماد عوض - مصطفى محمود - أحمد الخراشي - زياد فتحي فتحي - أحمد محمد فؤاد عبد الله محمدين - أبو يزن العامري - ديما علي - معصتم دياب محمود الغزالي - ميس شيماء - محمود رافي - محمد مجدي - نادر دويدار - عبد الحميد عماري - اشرف سليم - عبد الرحمن هريدي بودا - مصطفى عبد المنعم - جنا مصطفى - محمد السيوي - ام باسم - حسني نادر- مرفت حسن - محمد مطر - سيد الرودي - مروان شوقي - أحمد محمد الهادي - كريم الشربيني - فارسَ أحمد عبد الله - باز اشهب - علاء عدلي - احمد يوسف - مها الطيب - راويا ضياء -أحمد عبد العزيز - آيه سعدون - علي بدر إسلام زكي - محسن أبو صهيب- اسماعيل احمد العربي - عماد سليم -أدهم كرم - محمد مهني - ياسر أبو عبيد - هند أحمد -ممدوح سعد الجمل .

أهدي إليكم دافيد ماجين

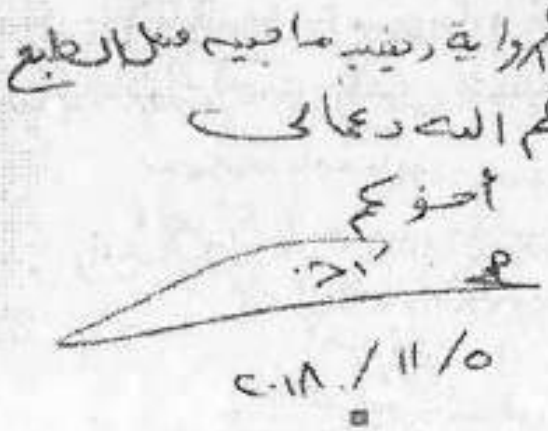

Icecream PDF Editor

الإهداءات

لكل أخ وأخت، لكل صديق وصديقة وجودكم هو أكبر دافع لي أدام الله تواجداكم دائما، إهداء إلى الأعزاء :

إسراء يوجين - نهى مشالي - مريم إبراهيم - إبراهيم رزق - عمر محمد حاتم حسنين -يوسف علاء - إبراهيم عادل - رانيا علي - أبو السعود - رانيا محمد - علاء نور الدين - أسامة عبد الله يوسف - نجلاء فتحي بدر - خديجة أشرف - أحمد محمود ذكي - فارس أحمد عبد العال -نور أبو زيد - طاهر لاشين - محمود الغزالي - محمد القديم - محمود درغام - عبد الله الكوركتلي - كمال شتات - آلاء أوشي -محمد يوسف -محمد جعفر - رضوى البيومي - محمد أوحيدة - محمد عماد الداودي -شريف سليمان -سجود شريف سليمان -عادل كوبرا - علي بدر - مصطفى محمود علي (مصطفى مدريد) - أحمد اليماني - مازن محمود - بلال محمد - سيد الرودي - محمد عبد المنعم تينا - محمد عطيه - أحمد العرنوسي - رهف علي - عبد الرحمن النحال - حسني الجهيني أحمد النمر - Daiana Queen - الوزير الخولي - محسن أبو صهيب- مؤمن نصر - إسلام محمد - محمد عبد النبي - وعد حمدان الخطيب .

أهدي إليكم دافيد ماجين

أصدقائي رفيف ماجين مع الطبع

أدامكم الله ذخراً

أخوكم

٢٠١٨ / ١١ / ٥

Icecream PDF Editor

الإهداءات

لكل أخ وأخت، لكل صديق وصديقة وجودكم هو أكبر دافع لي أدام الله تواجداكم دائما، إهداء إلى الأعزاء :

رحاب الفلاح - يوسف عز - محمود الغزالي -نوران محمد الشافعي - روان محمد الشافعي -روفان محمد الشافعي - هدير الفايد - أسماء البليزي - دياب محمود -محمود حامد- أحمد محمود الدماصي -أسامة أحمد - إسلام صبره - محمد تميم- شيرين عادل الديب -محمد مصطفى حامد -محمود غريب- أمينة أيمن قاسم - - عماد سالم - سليم عماد سالم - علي حسن علي -محمود كشيد - ناتاشا جريس أندراوس - أشرف فضل - محمد الدسوقي -هشام الشيمي - عبد الله محمد عبد القادر- طه السمنودي - محمود السعدني -ندى عبد الناصر -ريتال ممدوح - إبراهيم أشرف إبراهيم عمر -ولاء حمدي - مريم أشرف - أحمد محمد بخيت - محمود صبح - شيريناز مجدي - محمد علي - افرايم حنا تاضروس - محمد كامل - محمود رأفت -محمود بسيوني - محم صالح الكوري - سامي شقورة - تامر بخيت - خالد ترك - حسام مالك - فريدة مالك - نور مالك - مصطفى صبحي الشاطر - محمد طعيمه - محمد شعبان هنداوي - سحر أحمد فؤاد - بسمة محمود محمد .

أهدي إليكم دافيد ماجين

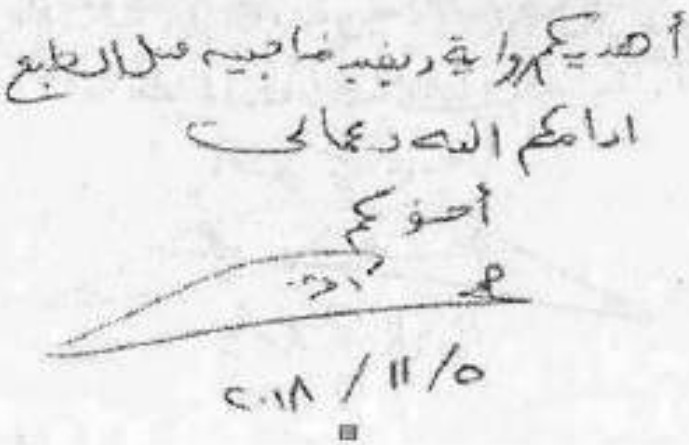

Icecream PDF Editor

رسمات أبطال الرواية من أشخاص حقيقية

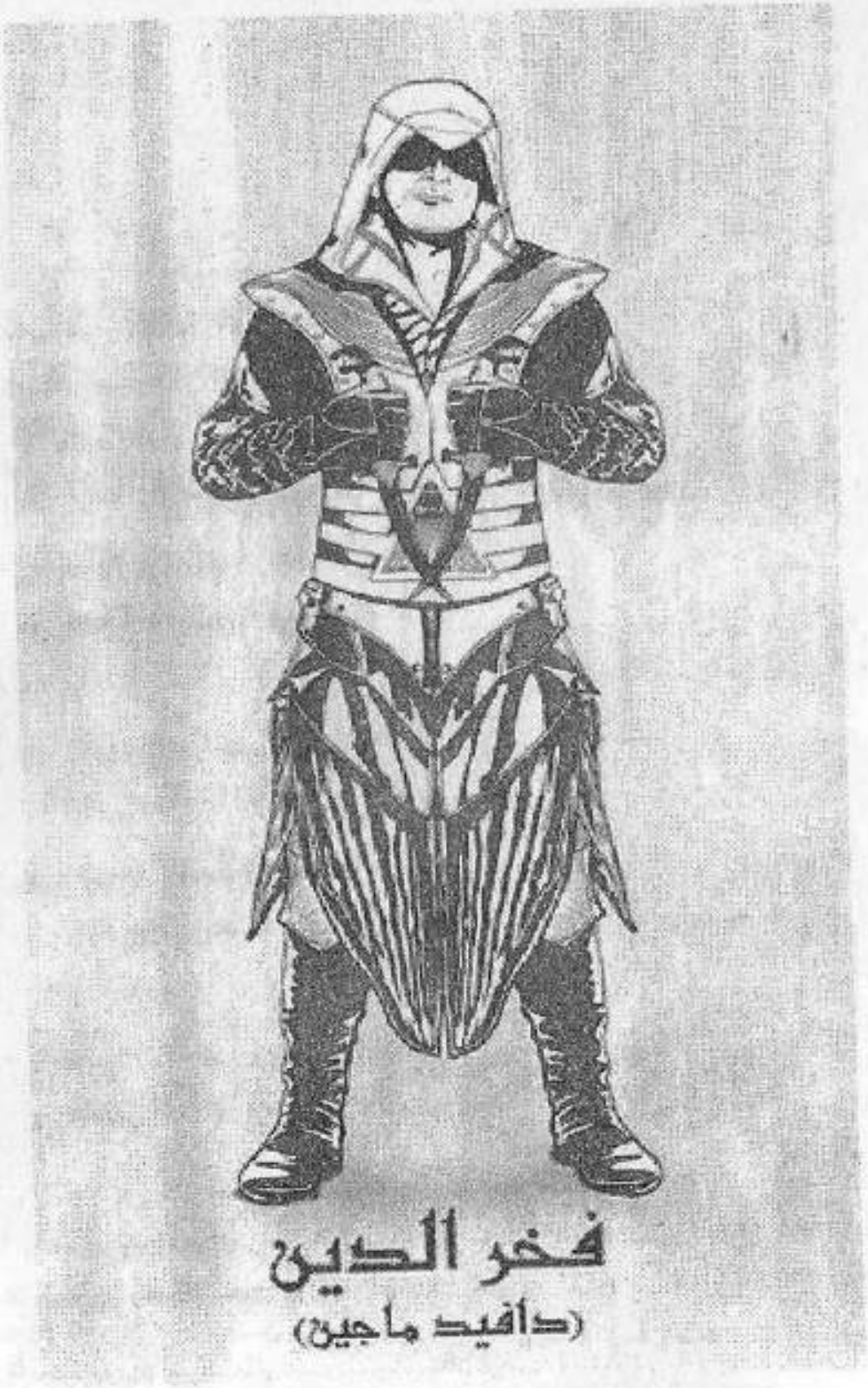

Icecream PDF Editor

الصديق محمد الشافعي

Icecream PDF Editor ЧаЧиррр мЄрФЩььаЁЧдЪЧ ЋЂаиамЬЩМЧиЋЁЧЄрЂа.
ЋЂЧрфрЩЂЂо аиЧрР ЫЄЋЬЩЂЬИЬяЂЩЂЬаЄОрЩ

الصديق أحمد مودي (أحمد عبد الستار)

Icecream PDF Editor

Icecream PDF Editor ЧаЧиррр мЄрФЩььаЁЧдЬЧ ЋЂаиамЬЩМЧиЋЁЧЄрЂа.
ЋЂЧрфрЩЂЂо аиЧрР ЫЄЋЬЩЂЫЫаЩЂЂаЄОрШ

الصديق زياد فتحي

Icecream PDF Editor ЧаЧиррр мЄрФЩььаЁЧдЬЧ ЋбакамЬЩМЧиЁЧЄрбā.
ЋбЧрфрЩЂьо аиЧрР ЫЮЋЬЩЂЫЬаЩЂьаЮрЩ

ديفيد ماجين

نحن صانعي الثورات، ونحن مُنشئي الحروب على مر التاريخ، نحن من نقدم للعالم الأوبئة بيد، ومن نمسك العلاج باليد الأخرى، حينما نريد نحدث التوازن بالكون، ونسمح لك بالتواجد والتكاثر، ونبيد حياتك وفق ما نريد. أنتم الآن أجثاث تسيرون على الأرض ندفعكم حيث نريد، نريد الهرمجدون، نريد منكم ظهور المسيح المخلص، تسيرون فعلا لهذا ببراعة شديدة، تتكاثرون دون توقف لتتآكل موارد الكوكب، وسيدفعكم هذا دفعا للحرب على الموارد الباقية.

مصير الأرض الخراب والدمار الكامل، سيطغى لون الدماء على العالم، سيزداد الموتى من كل حدب وصوب، حتى لا تجدون رقعة خالية للدفن، ليظهر المسيح المخلص، ليظهر الإله "ماشيح بن دافيد".

أحمد يحيى الزيني كاتب وروائي من مصر تعد دافيد ماجين العمل السادس له ، صد له قبلا روايات غليزا ، جايا ، الظل ، ديمون من دار إبداع للنشر والتوزيع ورواية السائرون بالاشتراك مع الكاتب محمود علام من دار نهضة مصر للنشر والتوزيع

9 789777 792103

إبداع

Icecream PDF Editor